

النحو العربي



الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الجزء الثاني



دار النشر للجامعات - مصر



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إناحتها ونجميعها على شكل إلكتروني



التَّحْوِ الْعَرَبِي

الجزء الثاني

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات



دار النشر للجامعات - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِطَلَقَةِ الْفَهْرَسَةِ

فَهْرَسَةُ أَثْنَاءِ النَّشْرِ أَعْدَادِ الْهَيْئَةِ الْمَصْرِئَةِ الْعَامَّةِ

لِدَارِ الْكُتُبِ وَالْوَفَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ

إِدَارَةُ الشُّؤْنِ الْفُنِّيَّةِ

بركات، إبراهيم إبراهيم النحو العربي / إبراهيم إبراهيم بركات - ط ١ - القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧. ٥ مج ٢٤١ سم. تدمك ٤ ٢٠٤ ٢١٦ ٩٧٧ ١ - اللغة العربية - النحو أ - العنوان
٤١٥،١

كتابخانه مركز تحقيقات كتابی نوری العلوم اسلامی
شماره ثبت: ٣٤٢٤٣
تاریخ ثبت:

حقوق الطبع، محفوظة للناشر

تاریخ الإصدار: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧

الناشر: دار النشر للجامعات

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٥٤٨٩

الترقيم الدولي: ISBN: 977-316-204-4

الكود: ٢/١٩٦

تحذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أى جزء من هذا
الكتاب بأى شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من
الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد
مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على
أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات
واسترجاعها دون إذن كتابى من الناشر.



دار النشر للجامعات مصر

ص.ب. ١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨

تليفون: ٦٣٤٧٩٧٦ - تليفاكس: ٦٤٤٠٠٩٤

E-mail: darannshr@Link.net

الجملة الفعلية^(١)

هي الجملة التي يتصدرها فعل تام يُسندُ إلى فاعله أو ما ينوبُ عنه. وكلُّ فعل في الكلام يكون جملة فعلية بالضرورة، فإذا قلت: (يصدق المؤمن) فهذه جملة فعلية، الفعل فيها (يصدق)، وفاعله (المؤمن)، وإن قلت: (محمد الذي قابلنا أمس رأيتاه اليوم)، فإن الفعل (قابل) دليل جملة فعلية، ولا بدُّ له من فاعلٍ أو ما ينوبُ عنه، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو، والفعلُ (رأى) فاعله ضميرُ المتكلمين (نا).

وأذكر بأن الاعتداد في تحديد نوع الجملة بركبتها الأساسيين، وما قد تبتدئُ به منهما، أما ما يسبقها من حروفٍ فلا اعتدادٌ بها، فالفعلُ المسبوقُ بقَد، أو حتى،

- (١) الواضح ٣٩، ٧١، ٧٣، ١٢٣ / اللمع في العربية ١١٥، ١١٧، ١٣٤، ٢٠٥ / الصوامل المائة ٢٤٥، ٢٥١، ٣٠١، ٣١١ / التبصرة والتذكرة ١ - ١٠٥، ١٢٤ / شرح المقدمة الحسية ١ - ١٩٣، ٢ - ٣٠٢، ٣٤٠، ٣٥٥ / أسرار العربية ٧٧، ٨٥، ٨٨، ١٥٦، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٣ / المقتصد في شرح الإيضاح ١ - ١٦٧، ٣٢٥، ٣٤٤، ٤٩٣، ٥٩١، ٦٠٧، ٦٢١ / شرح عيون الإعراب ٧٩، ٨٧، ١٢٥، ٢٧٧ / المفصل ١٨، ٣٤، ٢٤٤، ٥٩ / المرجل ١١٦، ١٥١، ٢٠١ / الهادي في الإعراب ٤٥، ٥٥، ٨٦، ١٣٢، ١٤١ / المقدمة الجزولية في النحو ٣٣، ٥٠، ٧٨، ١٤١ / شرح ابن عبيش ٢ - ٣٠، ٣٩ / ٧ - ٢، ٦٢، ٦٩، ٧٧ / الإيضاح في شرح المفصل ١ - ١٥٧، ٢٤٤، ٢ - ٣ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٠، ٨٣، ١٢٧ / ٢ - ٢٢٣، ٢٧٦ / المقرب ١ - ٥٣، ٧٩، ١١٣، ١١٤، ٢٦١، ٢٧١ / عمدة الحفاظ ٨٤، ٨٧، ١٤٤، ١٥١، ٢١٨ / التسهيل ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٢٢٨، ٢٣٥ / البيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٢٥٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩ / ٢ - ٩٥١ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١ - ١، ١٠٥، ١٣٣، ١٨٦، ٢١٧، ٤٣٧ / شرح ابن الناظم ١٩٥، ٢١٤، ٢١٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٦٦٤، ٦٨٩ / شرح الفية ابن معطي ١ - ٣٠٥، ٤٧٥، ٥٠٤، ٥١٨، ٦١٥، ٧٠٨ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٨، ٧٤، ١١١ / المساعد على تسهيل القوائد ١ - ١٩، ٣٥٢، ٣٨٥، ٤٢٦ / شفاء العليل ١ - ٤١١، ٤١٧، ٤٣٣ / الجامع الصغير ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨٨، ١٦٩ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٠٤، ١٠٧، ١٦٤ / شرح القمولى على الكافية تحقيق (فتحية عطار) ٢٨٤ وما بعدها (عفاف بنت) ١ - ٣١ / القوائد الغيائية ١ - ٢٥٢، ٢٧١، ٣٢١ / ارتشاف الضرب ٢ - ١٧٩، ١٨٤، ٢٧٣، ٣٨٧، ٥٤١ / شرح اللعنة البلدية ١ - ٢٩٠، ٣٠٩ / ٢ - ٧١، ٣٢١ / شرح التحفة الوردية ١٢٠، ١٣٨، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٣٦١ / ٣٨٤ / كشف الوافية في شرح الكافية ١١١، ١٢٩، ١٧٨، ٣٦١ / شرح التصريح ١ - ٢٤٦، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٠٨، ٣١٣ / ٢ - ٢٢٩.

أو حرف نفي، أو حرف تنفيس، أو ردع وزجر، أو ابتداء، أو تحضيض وحث أو غير ذلك مما لا يعد أساساً في تنويع الجملة يمثل جملة فعلية.

ومما يكون جملة فعلية وقد تصدر بحرف ما يأتي: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (٣) ثم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤] كلٌّ منهما جملة فعلية مع سبقهما بالحرفين (كلا) (وسوف)، إلى جانب (ثم) في الثانية.

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(١) [الإنسان: ١].

هذه جملة استفهامية فعلية. حيث تصدرت بحرف الاستفهام (هل)، ولا اعتداد به في تنويع الجملة لفظياً، ثم تلى بالفعل (أتى) فأصبحت فعلية، فاعلها (حين).

والجملة الفعلية جملة حديثة في المقام الأول، بحيث يمكن القول بأن الركن المبتدأ به في الجملة الفعلية - وهو الفعْلُ هو محور الحديث ومركزه، فهو المعلوم لدى كل من المتحدث والمستمع، وهو الخيط الذي يربط بينهما ليقوم عليه الإخبار، ويخبر عنه بالركن الثاني، وهو الفاعل أو نائب الفاعل. فإذا تحولت الجملة الفعلية إلى اسمية أصبح الاسم محور الحديث ومركزه، وهو المعلوم لدى طرفي الحديث، فهي التي تصبح محور الإخبار، ويتضح هذا المفهوم من المثال: غرق... ويسكت المتحدث، فيسأل المستمع: من غرق؟ ومنه يفهم أن الفرق مخبر عنه، وهو المعلوم، وما يجاب به عن السؤال هو المخبر به، وهو المجهول، وهذا هو طبيعة

(١) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدّر، منع من ظهوره التنوين. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإنسان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعمت لحين. (لم يكن) لم: حرف نفي وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئاً) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (يكون) مع اسمها وخبرها في محل نصب، حال. أو في محل رفع، نعمت ثان لحين. (مذكوراً) نعمت لشيء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الجملة الفعلية: فعلٌ معلومٌ، وفاعلٌ أو نائبُه مجهولٌ، مع أن الفعلَ المعلومَ مسندٌ،
و الفاعلُ المجهولُ مسندٌ إليه.

وما سبق من مفهوم يكون على النقيض من القول: صديقي... ويسكت
المتحدث، فيكون التساؤل عن الحدیث التي تصبحُ المفاد من الإخبار، ويكون الاسمُ
هو المخبر عنه، وما يجاب به هو المخبرُ به، وقد يكون حدثًا، كالقول: غرق.

ومنه يتبين أن هناك فرقًا احتماليًا أو فرضيًا في المعنى بين الجملة الاسمية
والجملة الفعلية يتمثل في إرادة الإخبار، ولو كانتا تحملان لفظين متماثلين كما
سبق من: غرق صديقي، أو: صديقي غرق.

للجملة الفعلية ركنان أساسان، الفعلُ وفاعله، أو ما يتوب عنه، ويطراً عليهما
تغيرات لغوية في التركيب، كما يتعرضان لقضايا لغوية متنوعة، وقد يحتاجان إلى
ما يتممهما. وأرى أن نعرض لكل ركنٍ على حدة، مع ذكر القضايا اللغوية
المشتركة.

الفعل

يعرف سببوه الفعل في قوله: «أمثلةٌ أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيتُ
لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم يتقطع»^(١) وتناقل النحاة بعد ذلك
هذه المعاني ليجمعوا بين الحدیث والزمن في تعريف حدِّ الفعل، حيث إن الفعل إنما
هو ما يدلُّ على معنى في نفسه مقترن بزمن، وإنما ينحصرُ الفعلُ من حيث ما دلَّ
على معنى في نفسه في الأحداث فقط، وهي المصادرُ دون غيرها من أقسام
الاسم؛ لذلك فإن الفعل إنما هو لفظٌ أو كلمةٌ تدلُّ على حدث في زمن. فإذا
قلت: (سمِع) فإن هذه الكلمة تدلُّ على سَمِع من زمنٍ مضى. والأمرُ ذاته يمكن
أن تفهمه من قولك: عَلِم، اسْتَفْتَح، تَعَلَّمَ، يَفْهَم، يَشْرَب، انْتَبَه، افْتَح...
إلخ. حيث تدلُّ هذه الكلماتُ على: علم في زمنٍ مضى، واستفتاح، وتعلُّم في
زمنٍ مضى، وفهمٌ وشربٌ في زمنٍ حالي، وانتباهٍ وفتحٌ في زمنٍ مستقبلي.

وإذا استمعت إلى لفظِ الفعلِ أشعرك ذلك بحدوثِ حركةٍ ما، سواءً أكان تحركًا
حاليًا، أم تحركًا سابقًا، أم تحركًا لاحقًا.

ويختصُّ الفعلُ دون الاسمِ والحرفِ بقبولِ:

- قد، فتقول: قد أقدمُ إليك.

- السين وسوف، تقول: سوف أتقدمُ في دراستي، سأؤدِّي واجبي.

- حروفِ نَصْبِ الفعلِ، فتقول: لن أخرجَ اليوم.

- أدوات الجزم، فتقول: لمْ أسعَ في شرِّ.

- تاء التأييد الساكنة ملحقةً به، فتقول: فاطمةٌ أقبلتُ في كبرياء.

- نونى التوكيد، تقول: لاحترمنْ غيري. لاؤدِينْ واجبي.

- ضمائر الرفع الباردة المتصلة، تقول: استمعتُ إليه، هُذنا إلى الله، افهمي ما

يُشرح، أتقولانِ الحقَّ؟^(١)

وأساسُ الفعلِ التصرفُ، أى: صوغُ الماضى والمضارع والأمر من المادة اللغوية

الواحدة، نحو: فَهِمَ، يَفْهَمُ، أَفْهَمَ، اسْتَمَعَ، يَسْتَمَعُ، اسْتَمَعُ، تَوَلَّى، يَتَوَلَّى،

تَوَلَّى، أَقَدَّمَ، يُقَدِّمُ، أَقَدِّمُ

لكنْ هناك بعضَ الأفعالِ التى لا تتصرفُ تدرسُ من خلالِ دراسةِ الأبوابِ

النحوية، لكنه يمكن أن نثبتَ ما أوجزه ابنُ مالك فى قوله: (مُنِعَتِ التصرفَ

أفعالٌ، منها المثبتةُ فى نواسخِ الابتداء^(٢)، وبابِ الاستثناء^(٣)، والتعجب وما

يليه^(٤)، ومنها: قلَّ النافية، وتبارك، وسَقَطَ فى يده، وهدَّك من رجلٍ، وعمرتك

(١) يرجع إلى: الفصل ٢٤٣ / التسهيل ٣، ٤ / ابن حليل ١ - ١٩ / شرح التصريح ١ - ٣٨ / الهمع

١ - ٦.

(٢) يقصد: ليس ونام، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع عدا (كاد وأوشك وطفق) ويضاف إليها كرب.

(٣) الأفعال المشتقبة، وهى: عدا وخالًا وحاشا، وما عدا وما خلا، وليس، ولا يكون.

(٤) يقصد فعلى التعجب فى صيغتي: ما أفعلهُ وأفعلْ به. وكذلك أفعال المدح والذم: نعم وئس وحبب.

الله، وكَذَّبَ في الإغراء^(١)، وينبغي، ويهيط^(٢)، وأهلم، وأهأه وأهأه بمعنى أخذ وأعطى، وهلمَّ التميمية، وهأ وهاء بمعنى خذ، وعمَّ صباحًا، وتعلمَّ بمعنى اعلمَّ، وفي زجر الخيل أقدمُ واقدمُ وهبَّ وأرجبُ وهجدُ، وليست أصواتًا ولا أسماءَ أفعالٍ لرفعها الضمائرَ، واستغنى غالبًا بـ (ترك) عن: وذر وودع، وبالترك عن الوذر والودع^(٣).

الفاعل

الفاعلُ ما أسند إليه فعلٌ تامُّ مُقَدَّمٌ مفرغٌ، أو ما ضمَّن معنى الفعلِ على جهةٍ وقوعه منه، أو قيامه به.

والإسنادُ يعني النسبَ إليه على سبيلِ الإحداثِ، سواءً أكان واقعًا منه أم قائمًا به.

فالفاعلُ مصدرُ الحدثِ، ولو كان فاعلا معنويًا.

فإذا قلت: (جاء الرجلُ)؛ فإنَّ المجيءَ مسندٌ إلى الرجلِ على أنه واقعٌ منه، فهو فاعلُ المجيءِ، ولو قلت: (علمَ الرجلُ)؛ فإنَّ العلمَ مسندٌ إلى الرجلِ على أنه قائمٌ به، فهو فاعلٌ معنويٌ له، حيثُ العلمُ قائمٌ بالرجلِ. ومثلُ الفاعلِ المعنويِّ القائمِ بالفعلِ أن تقولَ: أوردتُ الشجرةَ، مات المريضُ، ازدهرت السوقُ، سقط الحائطُ، رخصَ السعرُ، سكن البردُ، اشتدَّ الحرُّ، أقبل الشتاءُ، ذهب الصيفُ. . . .

(١) ما ذكر في الهامش (روى عن عمر - رضى الله عنه: كذب عليك الحج، كذب عليك العمرة، كذب عليك الجهاد، ثلاثة أسفار كلهن عليك). وقد نص جماعة على استعمال (كذب) للإغراء، منهم أبو عبيدة ويونس والأخفش والأهلم، وفسر (كذب) في الخبر بمعنى: وجب أو: ألزم. والاسم بعده مرفوع على الفاعلية، أو منصوب على تضمن كذب معنى الأمر. هامش. (١) التسهيل ٢٤٧. وينظر: اللسان، مادة كذب.

(٢) يهيط يهيط وما زال في هيط، أى: في ضجاج وشر وجلبة وقيل: الهياط الإقبال والياط الإدبار: (لسان العرب، مادة. هيط تصرف). وهذا يدل على تصرفه.

(٣) التسهيل: ٢٤٦، ٢٤٧.

والفعلُ التامُّ نحو (شرب، فهم، يسمع، يلهو، يؤمن...) دون الناقصِ نحو (كان وأخواته) هو المقصودُ في هذا الباب، حيث التمامُ في الفعلِ يتضمنُ إحداثَ حدثٍ والقيامَ بعملٍ أو وقوعَ عملٍ أو حدثٍ. ويجب أن يكونَ الفعلُ مقدماً على الفاعلِ حتى يفرقَ بتلك الرتبةِ بين الجملةِ الفعليةِ والجملةِ الاسميةِ؛ لأن ما تُبتدأُ به الجملةُ هو المصنّفُ للجملةِ؛ لأنه يكونُ مبتدأً الحديثِ، كما يكونُ العلاقةُ المعنويةُ الرابطةُ بين طرفي الحديثِ.

كما يكونُ الفعلُ مفرغاً للفاعلِ دون انشغالِ عنه بالضمير، كان تقول: قاموا الرجالُ، حيث يجوز أن يكونَ التقديرُ: الرجالُ قاموا. فتكونُ جملةً اسميةً. **أمّا ما يتضمن معنى الضعل فإنه يمكن أن ينحصر هي،**

- الصفات المشتقة، من: اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغةِ والصفةِ المشبهة، واسمِ التفضيلِ، فهذه الصفاتُ المشتقةُ تعملُ عملَ الفعلِ في رفعِها فاعلاً، كما أنها تكونُ في حاجةٍ إليه دائماً.

ففي قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ (١) [فاطر: ٢٧]، (مختلف) اسمٌ فاعلٍ نعت لجدد، (الوان) فاعلٌ لمختلف مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

ومنه أن تقول: محمدٌ مرتفعةٌ درجاته، لقد كانت ليلةٌ حالكاً سوادها. إنه لثوبٌ ناصعٌ بياضه. الفتى شديدةٌ قوتهُ، كريمٌ خلقه. إنه أحسنُ خلقاً، أي: أحسن هو، وإنه لحسنٌ وجهه، وطاهرٌ ثوبه، ونقيةٌ نفسه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمَزْحُوجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ﴾. [البقرة: ٩٦].

(١) (من الجبال) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الجبال: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم. (جدد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بيض) نعت لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (وحمر) الوار: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حممر: معطوف على ببيض مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (مختلف) نعت آخر لجدد مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الوانها) فاعل لمختلف مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغالبة مبنى في محل جر مضاف إلى الوان.

المصدرُ المؤول (أن يعمر) في محل رفع فاعل، والعامِل فيه اسمُ الفاعل (مزحزح).

ومنه: أعجبتُ بصديقٍ ظريفٍ أخوه، وصادقت رجلاً طاهراً ثوبه، فيكون كلُّ من (أخو وثوب) فاعلاً مرفوعاً، والعامِل الصفتان المشبهتان باسمِ الفاعل (ظريف وطاهر).

وتقول: هذا شرابُ اللبنِ أبوه، وهذه منحارُ الدجاجِ أخوها. كلُّ من (أبو، وأخو) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماءِ الستة، والعامِل فيهما صيغتا المبالغة (شرابٌ ومنحار).

وقولهم: ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عينِ زيد. حيث (الكحلُ) مرفوعٌ لأنه فاعلٌ، والعامِل فيه اسمُ التفضيل (أحسن). ومنه قولُ الشاعر: ما رأيتُ امرأً أحبَّ إليه الـ بذلُ منه إليك يا ابنَ سنان^(١) (البذل) فاعلٌ مرفوعٌ، والعامِل فيه اسمُ التفضيل (أحب).

وقوله ﷺ: «ما منَ أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرِ ذي الحجة» (الصوم) فاعل اسم التفضيل (أحب).

- المصدر: نحو: قراءةُ الدرسِ، حيث التقديرُ: اقرأِ الدرسَ، فتابَ المصدرُ منابَ الفعلِ، وفي المصدرِ فاعلٌ مستترٌ تقديره: أنت. و(الدرس) مفعول به للمصدر منصوب.

(١) ينظر: شرح الشلور ١٤٦/ شرح قطر الندى ٣٩٨/ شرح التصريح ١ - ٢٦٩.

(ما) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (رأيت) رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. (امراً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أحب) نعت لامرئٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إليه) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بالي. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (البذل) فاعل لأحب مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (منه) جار ومجرور مبنان. وشبه الجملة متعلقة بأحب. (إليك) جار ومجرور مبنان. وشبه الجملة متعلقة بأحب. (يا ابن سنان) حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. ابن: متنادي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (سنان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد يضاف المصدرُ إلى فاعله، فتقولُ: سرّني قهْمُ محمدِ الموضوعِ. حيث (فهْم) فاعلٌ (سر)، وهو مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله (محمد)، والتقدير: سرّني أن قهْمُ محمدِ الدرسِ، و (الدرس) مفعول به منصوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] (من) اسمٌ موصولٌ مبنى في محل رفع فاعل - في أحد أوجهه الإعرابية - والعامل في المصدر (حج)، والتقدير: ولله على الناس أن يحج من استطاع منهم سبيلا البيت. ويرد هذا الرأي كثيرٌ من النحاة، حيث أضيف المصدرُ فيه إلى مفعوله ولكنه يجب أن يضاف إلى فاعله إذا اجتمع المصدرُ والفاعل والمفعول.

ومنه: عرفت برّ زيدٍ ولده^(١). (ولد) فاعلٌ للمصدر (بر). أعجبت بشرح الدرس فاهمه.

ويلحق بالمصدر اسمُ المصدرِ، كأن تقولَ: قدّرتُ عطاءكَ الفقيرَ صدقةً. (الفقير) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه اسمُ المصدرِ (عطاء).
- اسم الفعل، نحو: صه، بمعنى (اسكت)، فيكون (صه) اسمَ فعلٍ أمرٍ مبنياً، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت.

وتقولُ: نَزَالَ، أي: انزل. فتزال اسمُ فعلٍ أمرٍ مبنى على الكسر، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. وتقولُ: عليك محموداً، فيكون (عليك) اسمَ فعلٍ أمرٍ مبنياً، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. ومثله: إليك هذا الكتاب، أي: خذ هذا...
ومنه قولُ جرير:

فهيّهات هيّهات العقيقُ ومَنْ به وهيّهات خِلُّ بالعقيقِ نُوَاصِلُهُ^(٢)

(١) عمدة الحفاظ ٨٦.

(٢) يرجع إلى: الخصائص ٣-٤٢ / شرح ابن عبيش ٤-٣٥ / شرح شذور الذهب ٤٠٢ رقم ٢١٢ / أوضح المسالك رقم ٤٦٢، ٣-١١٩ / شرح الفطر ٣٦٠.

(هيّهات) اسم فعل ماضٍ مبنى على الفتح بمعنى بعد. (هيّهات) توكيد للاول. (العقيق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ومن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. من: اسم =

كل من (العقيق وخل) فاعلٌ مرفوعٌ، والعاملُ فيهما اسمُ الفعل (هيهات) بمعنى (بعد).

وقولُ لقيط بن زرارة:

شَتَّانَ هذا والعناقُ والنومُ والمشربُ الباردُ في ظلِّ الدومِ^(١)

(هذا) اسمٌ إشارةٌ مبنى في محل رفع، فاعل، والعاملُ فيه اسمُ الفعل (شتان) بمعنى (افترق).

ومنه قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، بنصب (أنفس)؛ لأنها مفعولٌ به لاسمِ الفعلِ (عليكم).

- شبه الجملة، تدرس فيما بعد في (إلباسِ الفاعلِ بالمتدلي). ومثلها أن تقول: أعجبت برجلٍ عندك أخوه، ورأيت رجلاً في المنزلِ أبوه. هذا كتابٌ في النحوِ موضوعه، أمسكتُ بكوبٍ فوقَ المنضدةِ موضعه.

حيث يكون في شبه الجملة معنى الفعل الذي يقتضى الفاعلية.

- موصول مبنى على السكون في محل رفع بالعطف على العقيق. (به) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الهاء: ضمير في محل جر بالياء وشبه الجملة متعلقة بصلة من المحذوفة، أو صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. هيئات: اسم فعل ماض مبنى على الفتح. (خل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بالعقيق) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. العقيق: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، صفة لخل. أو متعلقة بمحذوف صفة. (نواصله) نواصل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت ثان لخل.

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٤٠٣ رقم ٢١٣.

(شتان) اسم فعل ماض بمعنى افترق مبنى على الفتح. (هذا) اسم إشارة مبنى في محل رفع، فاعل. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (العناق والنوم والمشرب) معطوفات على اسم الإشارة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (البارد) نعت للمشرب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في ظل) في: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ظل: اسم مجرور بعد في وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل نصب، حال من المشرب، أو في محل رفع، نعت له، أو متعلقة بمحذوف أي منهما. (الدوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وأسكن من أجل الروى. وأسكن (النوم) كذلك.

- المنسوب، هذا رجلٌ مصريٌّ موطنه. وناديت رجالاً عريبةً جنسيّتهم، كلٌّ من (موطن وجنسية) فاعلٌ للاسم المنسوب (مصري، وعريبة).

إذن فالفاعل في اللغة هو: من أوجد الفعل .

وفي الاصطلاح: ما أسند إليه الفعلُ التام، أو ما في تأويله^(١)، أى: ما يعمل عملَ الفعل مما ذكرناه في الصفحات السابقة، وذلك من الصفات المشتقة والمصادر وأسماء الأفعال.. ويكون الفعلُ مقدماً عليه .

وإسنادُ الفعلِ إلى الفاعلِ إسنادٌ مطلقٌ، أى: يشمل كلَّ تراكيبِ الإثباتِ والنفيِ والتعليقِ والإنشاء، فيتضمن ذلك الأمثلة:

- في الإثبات والنفي: قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۚ ﴾ [المسد: ١ ، ٢].

- وفي التعليق: إن اتحدت كلمة العرب عزت نفوسهم .

- وفي الإنشاء: هل غلَى ماءُ القدر؟ وهل غَلَ ثمنُ الكتاب؟

فإذا أريد حذفُ الفاعلِ لغرض معنوي أو لفظي؛ فإن مفعولاً به؛ أو المصدرَ غير المؤكد، أو شبه الجملة التامة ينوب عن الفاعل، ويأخذ أحكامه، وتتغير بنية الفعل -حيثئذ- ويسمى الفعلُ مبنيًا للمفعول، أو للمجهول، ويسمى ما أسند إليه نائباً عن الفاعل .

قد يحذف الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ المضاف، ويقامُ المضافُ إليه مقامه، ويأخذُ حكمه، ويكون فاعلاً أو نائب فاعل لفظاً، أما المعنى فإنه يكون مجازاً، حيث تقول: فُتحت الحجرة، والأصل: فُتِح بابُ الحجرة.

ويقال: رَعَفَ فلانٌ، والأصل: رَعَفَ أنفه، غَلَّت القدرُ، والأصل: غلَى ماءُ القدر .

وللفاعلِ ونائبِ الفاعلِ أحكامٌ متحدةٌ بينهما، نذكرها في الصفحات الآتية.

(١) الصبان على الأشموني على الألفية ٢-٤٣، ٤٤.

قضايا خاصة بالفاعل ونائبه

هذه قضايا تخصُّ الفاعلَ ونائبَ الفاعلِ في الجملة أو التركيب، وهي مجموعُ أحكامِهما، وتتضمنُ: الرتبة، والاسمية، وصورهما البنيوية، وجواز جر الفاعل، والحكم الإعرابيُّ لهما، والمطابقة النوعية للفعل، والزام الفعلِ الدلالةَ على الإسنادِ إلى المفرد، والفاعلِ ونائبه عمدة، ولكل فعلٍ فاعلٌ واحدٌ.

أ- الرتبة:

يذهب البصريون إلى وجوب تأخيرِ الفاعلِ أو نائبه عن الفعلِ، ولكن الكوفيين يجيزون تقديمهما عليه، والبصريون يتأولون ذلك على الابتداء، ويستدل الكوفيون بقول الزبارة:

ما للجِمالِ مشيهاً وثيداً اجندلاً يحملن أم حديداً^(١)

حيث يجعلون (مشى) فاعلاً (وثيداً)، وقد سبقه، لكن البصريين يتأولون ذلك على أن مشيهاً مبتدأ، والخبرُ محذوفٌ تقديرُهُ: ثبت أو ظهر، أما (وثيداً) فهو منصوبٌ على الحالية.

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٢٠١ / شرح التصريح ١ - ٢٧١ / الأشموني رقم ٣٥٥، ٢ - ١٠٥ / العيني ٢ - ٤٤٨ / الدرر رقم ٦٢٧، ٢ - ٢٨١.

(ما للجِمالِ) ما: اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ، اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الجِمالِ: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (مشيهاً وثيداً) مشى: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف تقديره: مشيهاً يظهر. وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وثيداً: حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وهدن الكوفيين (مشى) فاعلٌ مقدمٌ للحال، (اجندلاً) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جندلاً: مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يحملن) فعل مضارع مبنى على السكون لإسناده إلى نون النسوة، مرفوع محلاً. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أم) حرف عطف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (حديداً) معطوف على جندلاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

تنبيه: في (مشى) رواية الجسر على أنها بدل اشتمال من الجِمالِ. ورواية النصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف، والتقدير: غمى مشيهاً.

ويعمل لوجوب سبقِ الفعلِ الفاعلِ أو نائبه دائماً بأن الفاعلَ موجودٌ قبلَ وجودِ الفعلِ، فيجب أن يكونَ قبلَه، إلا أنه لَمَّا كان الفعلُ عاملاً في الفاعلِ أو نائبه وجب سبقُه له؛ لأن العاملَ يسبقُ المعمولَ^(١).

كما أن الفاعلَ كاجزءٍ من الفعلِ؛ لأن الفعلَ يفتقر إليه في معناه وفي استعماله، وهو كالعجزِ منه؛ لذا لا يجوز تقديمه عليه؛ لأن العجزَ لا يجوز تقدمه على الصدرِ^(٢).

وعلينا أن نستحضرَ فكرةَ المعلومِ والمجهولِ في ركني الجملة، حيث يبدأ بما هو معلومٌ ليخبرَ عنه بما هو مجهولٌ؛ ولهذا فإن الجملةَ قد قسمت إلى فعليةٍ واسمية، فإن علم المتحدث أن المستمعَ يعلم اسماً ما فإنه يتدبَّرُ به لتكونَ الجملةُ اسمية، وإن كان يعلمُ حدثيةً فإنه يتدبَّرُ بها ثم يتلوها بفاعلها أو ما ينوبُ عنه فتكونَ الجملةُ فعليةً؛ ولهذا فإن الفعلَ يجب أن يسبقَ الفاعلَ أو نائبه حتى تكونَ الجملةُ فعلية، أى أن الفعلَ هو المعلومُ لدى طرفي الحديث، ومن هنا يمكن أن ندركَ الفرقَ المعنويَّ في الإخبارِ بقولنا: أصيبَ الصديقُ، والصديقُ أصيبَ، حيث يمكن تغييرُ الجزءِ الثاني من الجملةِ بأى معنى آخرَ صالحٍ مع الجزءِ الأول، لكن هذا التغييرُ غيرُ ممكنٍ في الجزءِ الأولِ على افتراضِ حتميةِ معلوميته لدى الطرفين المتخاطبين.

فالفعلُ أولاً، ثم يليه الفاعلُ لذلك؛ والفعلُ بمثابةِ المبتدأِ في الجملةِ الاسمية، والفاعلُ بمثابةِ الخبرِ، وعلى الرغم من أنه المسندُ إليه معنى الفعل، ولكن لا بد من هذا التقديرِ الافتراضى؛ ليتضح الفرقُ بين الاسمية والفعلية.

يذكر المبرد: فتقولُك: يقوم زيد؟ يقوم في موضع المبتدأ، وكذلك: زيد يقوم، يقوم في موضع الخبر^(٣).

ب- الاسمية:

يجب أن يكونَ الفاعلُ أو نائبه اسماً؛ لأنه مسندٌ إليه، حيث يسندُ إليه الحدثُ الذي يتمثلُ في الفعل، والإسنادُ لا يكونُ إلا لاسم - كما هو في المبتدأ - ولو كان

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ١ - ٧٥.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢١٩.

(٣) المقتضب ٢ - ٥.

في الجملة ما ظاهره أنه فاعلٌ غيرُ اسمٍ فإنه يُؤوّلُ ويقدرُ الفاعلُ اسماً، ويتضح ذلك في القسم التالي، كما أن اسميةَ الفاعلِ تتحقق من خلال الأبنية المذكورة فيه في الفكرة المذكورة بعد.

ج- صورهما البنوية:

ذكرنا أن الفاعلَ أو نائبَ الفاعلِ يجب أن يكونَ اسماً، وهما يردّان في الجملة في صورتَهما الاسميةِ على المباني الآتية:

١- الاسم الصريح الظاهر:

نحو: اجتهد الطالبُ، حيث (الطالب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة. ومنه: ولاحتَ لنا سحابةٌ، تسوقت الفتياتُ، كلٌّ من (سحابة والفتيات) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة. ينحدر المجرى في قناةٍ جانبية. (المجرى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة المقدرة.

وفي قولك: كُوفئ المجتهدُ، لا تُباع ضمائرُ الأحرار، كلٌّ من (المجتهد، وضمائر) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة.

٢- اسم الإشارة:

أقبل هذا إلينا. (هذا) اسمُ إشارةٍ مبني في محلِّ رفع، فاعل. وتقول: عُوقب هؤلاء الماهلون، فيكون (هؤلاء) اسمَ إشارةٍ مبني في محلِّ رفع، نائب فاعل.

ومنه: ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَأَحَدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥].
﴿ وَزَيْنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الفتح: ١٢].

٣- الاسم الموصول:

اجتهد الذي لُمناه. (الذي) اسمٌ موصول مبني في محلِّ رفع، فاعل.

وتقول: طُولِبَ مَنْ عَلَيْهِ الدِّينُ. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل.

وعما جاء اسماً موصولاً دالاً على الجنس فاعلاً فاعلُ (نعم وبئس) في قولك: نعم ما استمعت إليه محاضرة اليوم. حيث (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل (نعم).

ومنه: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. الذي اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل: ﴿وَيَحْمِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾^(١) [البقرة: ٢٨٢]. ﴿فَلْيُؤَذِّ الذِّ الَّذِي أُوتِئْنَ أَمَانَتَهُ﴾^(٢) [البقرة: ٢٨٣].

﴿قَدْ نَعَلِمَ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [الانعام: ٣٣]. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٣] ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣]. ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٣) [المائدة: ٧٣].

٤- الضمير

احترمتاً للمتزمين. ضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل الحفظ بناءً الفعل الماضي (احترم) على السكون.

(١) (الحق) مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (عليه)، والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ليؤذ الذي) اللام: للامر حرف مبني لا محل له من الإعراب. يؤذ: فعل مضارع مسجوز بعد اللام، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع فاعل. (أوتئن) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (أمانته) أمانة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر مضاف إليه.

(٣) (لقد) اللام: جواب قسم محذوف حرف مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (كفر الذين) كفر: فعل ماض مبني على الفتح. الذين: اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل. (قالوا) قال: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (إن الله ثالث) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ثالث: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و(ثلاثة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وتقول: الفتياتُ عومِلنَ باحترام، (نون النسوة) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. تلاحظ بناء الفعل الماضي على السكون.
 فإذا قلت: محمد يجتهد في دروسه، فإن فاعلَ (يجتهد) ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو).

وتقول: محمد خوصم في حق. (خوصم) فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو).
 فاطمة تهيأتُ للمناقشة، والتقدير: تهيأت هي، الرجلُ المقصودُ بالخبرِ علمه، والتقدير: علم هو إياه.

ويكون الفاعلُ ضميراً ظاهراً بعد حرف الاستثناء -على الوجه الأرجح-، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْحَتَهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الاعراف: ١٨٧]. ضميرُ الغائبِ الظاهرُ المنفصلُ (هو) في محل رفع، فاعل - على الأرجح.
 وقد يكون الفاعلُ ضميراً واجب الاستتار، وذلك إذا كان:

- فاعلاً لفعل أمرٍ مخاطبٍ به الواحد، نحو: افهم، اسمع، الزم... حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت).

- فاعلَ (نعم وبش) ميمزاً بنكرة، نحو: نعم طالباً محمد، حيث (نعم) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، و(طالباً) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

- فاعلاً للفعل المضارع المسند إلى المتكلم، أو المتكلمين، نحو: أعبد الله وحده، أَلزِمُ أداءَ الواجبِ، أصلى على الرسول، وتقول: نعبدُ الله وحده، نلزمُ أداءً، نُصَلِّي. . حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (نحن).

- فاعلاً للمضارع المسند إلى المخاطب، نحو: أنت تأمرُ بالمعروفِ، وتنهى عن المنكر. حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت).

- فاعل اسم فعل يدل على الأمر، نحو: صَهْ، مَهْ. . . . نزال، درالك. .
حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديرُهُ: (أنت).

- فاعل اسم فعل يدل على المضارع، نحو: أف، أوه، وى. . . حيث
الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنا).

- فاعل المصدرِ الواقعِ موقعَ الفعلِ بدلاً من لفظه، نحو: قِيَامًا لا قعودًا،
انتباهًا. . حيثُ الفاعلُ ضميرٌ مستتر، تقديره: (أنت).

5- الأسماء الستة:

نحو: أقبلَ ذو الأخلاقِ الحميدة. (ذو) فاعلٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه
من الأسماءِ الستة.

وتقول: أعولجُ فُوك؟ (فو) نائب فاعل مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من
الأسماءِ الستة.

ومنه:

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمُ﴾^(١) [يوسف: 68].

﴿إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾^(٢) [الشعراء: 106]. (أخو) فاعل مرفوع،
وعلامة رفعه الواو.

﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾^(٣) [فصلت: 35]. (ذو) نائب فاعل مرفوع،
وعلامة رفعه الواو. وهو مضاف، و (حظ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره
الكسرة.

(١) (حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن. (أمرهم) أمر: فعل ماض مبني على الفتح.
وضمير الثاني مبني في محل نصب، مفعول به (أبوهم) أبو: فاعل أمر مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛
لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وضمير الغائبين هم مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة
الفعلية في محل جر مضاف إليه.

(٢) (نوح) بدل من أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ألا) حرف عرض مبني لا محل له من الإعراب.

(٣) (يلقاهما) يلقى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وضمير
الغاية ها مبني في محل نصب، مفعول به.

﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾^(١) [الطلاق: ٧].

٦- المصدر المؤول:

نحو: ينبغي أن تسمى في الخير. المصدر المؤول (أن تسمى) في محل رفع، فاعل، والتقدير: ينبغي سعيك.. يفاد أن الحكيم من توازن شخصيته. المصدر المؤول (أن الحكيم من) في محل رفع، نائب فاعل، والتقدير: يفاد كون الحكيم...

ومنه أن تقول: وقد تقدم أننا نقدر الملتزمين. يجب عليك أن تقدم العون لغيرك. يحكى أن الصبر جميل. (أن الصبر جميل) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومنه قولك: يجب علينا أن نتضامن جميعاً، والتقدير: يجب علينا تضامناً، فيكون المصدر المؤول (أن نتضامن) في محل رفع، فاعل.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٢) [الحديد: ١٦]. ﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾^(٣) [فصلت: ٥٣].

(١) (لينفق) اللام: للأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يتفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، و(سعة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق.

(٢) (الم) الهمزة: للاستفهام حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يأن) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الذين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة ببيان. (آمنوا) فعل ماضى مبنى على الضم. وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن تخشع قلوبهم) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. تخشع: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. قلوب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى في محل جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ذكر: اسم مجرور بعد اللام؛ وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالخشوع. (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) المصدر المؤول من (أن) ومعمولها (الهاء وشهيد) في محل رفع، فاعل يبنى.

﴿ وَيَذُرُّهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾^(١) [النور: ٨]. ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١]. (أنه استمع نفر) مصدر مؤول في محل رفع، نائب فاعل.

ومن المصدر المؤولِ الفاعلِ أن تقول: يسرنى لو زرتنى، أى: يسرنى زيارتك لى.

يعجب المدرس ما اهتمَّ طالبه، أى: يعجبه اهتماماً... على أن (ما) مصدرية.

٧- الاسم المحكى بالنقل،

قد يكونُ الفاعلُ اسماً محكياً بالنقلِ من الحرفيةِ أو الفعليةِ، كقولك: تنصبُ (إن) المبتدأ، وترفعه (كان). كلُّ من (إن) و (كان) فاعلٌ مبنيٌ فى محلِّ رفع، حيث (إن) و (كان) خرجتا من صفةِ الحرفيةِ والفعليةِ إلى صفةِ الاسميةِ، فالتقدير: تنصبُ الكلمةُ (إن)...، وترفعه الكلمةُ (كان)، والكلمةُ إما هى اسمٌ، أو ينصبُ لفظ (إن)، ويرفعه لفظ (كان).

والحالُ كذلك فيما إذا قلت: تجرُّ (فى) الاسماءَ، ولا تدخلُ على الأفعالِ. حيث (فى) فاعلٌ مبنيٌ فى محلِّ رفع، وفاعل (تدخل) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هى)، يعود على (فى).

٨- الضاعل المقدور

يكونُ تقديرُ الفعلِ من خلالِ السياقِ فى أحدِ تركيبين:

أولهما: أنه قد ترد جملةٌ بعد فعلٍ سابقٍ عليها، ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما أنها الفاعلُ، لكن بنيةِ الفاعلِ لا تكون جملةً، حينئذٍ يقدرُ فاعلٌ بطريقة ما، مثالُ ذلك: جاء فى الحديثِ الشريفِ: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يشدُّ بعضُهُ

(١) المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل المضارع (تشهد) في محل رفع، فاعل ليدرا. (أربع) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (وشهادات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

بعضاً^(١)، فالذى جاء ما هو مذكور من نص الحديث، فيكون الفاعل، لكنه جملة، ولا يجوز أن يكون الفاعل أو نائبه جملة، كما يرى جمهور النحاة^(٢)، لكن بعض النحاة يجيز ذلك، ويستشهدون له بوروده في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْنَتِهِ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]، حيث فاعل (بدا) يكمن في جملة (ليسجنته)، لكن النحاة يؤولون الفاعل على ثلاثة أوجه^(٣):

الوجه الأول: أن يكون الفاعل مصدرًا مقدرًا دل عليه الفعل العامل المذكور، وهو (بدا)، ويكون التقدير: بدا لهم بداء، ويمثل لذلك بقول الشاعر:

لعلك والموعودُ حقٌّ لقاءه بدأ لك في تلك القلوصِ بداءه^(٤)

حيث ظهر فاعل (بدا) وهو (بداء). ويميل الكثيرون إلى هذا الوجه.

الوجه الثاني: أن يكون الفاعل ما دل عليه المعنى في الجملة المذكورة التي قامت مقامه^(٥)، وهي (ليسجنته) أى: السجن.

الوجه الثالث: أن يكون الفاعل محذوفًا، وإن لم يكن موجودًا في اللفظ ما يقوم مقامه، ويقدر من خلال السياق، فيكون: ثم بدأ لهم رأى.

(١) صحيح البخارى ٨ - ١٤ .

(٢) ينظر: التسهيل / ٧٧ / شرح الشذور / ١٦ / الهمع ١ - ١٦٤ .

(٣) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٥٣ / البيان ٢ - ٤١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٨ .

(٤) الحصائص ١ - ٣٤٠ / شرح الشذور رقم ٧٦ ص ١٦٧ . ينسب إلى محمد بشير الحارثي . (لعلك لعل: حرف رجاه ونصب ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به . (الموعود): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (حق لقاءه) حق: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . لقاء: فاعل حق مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه . والجملة الاسمية فى محل نصب، حال . (بدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهورها التحريك . (لك) اللام: حرف مبنى لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطب مبنى فى محل جر باللام . وشبه الجملة متعلقة ببدا . (فى تلك القلوص) فى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب . تلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بضمير . وشبه الجملة متعلقة ببدا . (القلوص) بدل أو عطف بيان، وعلامة جره الكسرة . (بدا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية بدا بداء فى محل رفع، خبر لعل .

(٥) ينظر: الكتاب ٣ - ١١٠ .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

حيث ظاهر القول أن الجملة الاستفهامية (كيف فعلنا) هي الفاعل، والجملة الفعلية المنهية (لا تفسدوا) هي النائب عن الفاعل. ولكنهما يؤولان على التأويلات السابقة.

ويجيز بعض النحاة ذلك مع أفعال القلوب إذا علقت، نحو قولك: ظهر لي أقام محمود أم على؟

ظاهر القول أن جملة (أقام محمود أم على) هي الفاعل، وعلى الأوجه السابقة يكون تقدير الفاعل واحداً من: ظهور، أو: قيام، أو: رأى، أو أمر.

والآخر: أن يُذكرَ فعلٌ لا فاعلَ له مسبقٌ بجملة فعلية مكتملة الركنين، ومصدرُ الفعلِ الأولِ يصح في معناه فاعلاً للفعلِ الثاني الذي يحتاج إلى فاعلٍ، يبدو ذلك في قول الشاعر:

إذا اكتحلَّتْ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مَسْهَا بخَيْرٍ وَجَلَّى غَمْرَةً مِنْ فُؤَادِيَا^(١)

(١) ينظر: شرح ابن عصفور لجمال الزجاجي ١ - ١٥٧ / شرح القمولى على الكافية ٢٨٦ (تحقيق فتحة عطار). (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية. مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه. (اكتحلت) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (عيني) عين: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. (بعينك) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. عين: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطب الكاف ضمير مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالاكتحال. (مسها) مس: فعل جواب الشرط ماضٍ مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الاكتحال. وضمير الغائبة (ها) مبنى في محل نصب، مفعول به. (بخير) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (وجلَّى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جلَّى: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التحذير. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (غمرة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من فؤادها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. فؤاد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى في محل جر، مضاف إليه. والألف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بجلَّى.

أى: مسَّها الاحتحالُ، ففاعلٌ (مس) ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ (هو)، يعودُ على مصدرٍ (اكتحل).

٩- تركيب خاص بالفاعل (فعل + ما + فعل):

يوجد في اللغة تراكييبٌ فعليةٌ تتكونُ من فعلٍ يتلوه (ما) متلوَّةٌ بفعلٍ، نحو: قلَّما تزورنى، كَثُرَ ما أعطيتك كتابى، طالما ألومك لهذا الفعل، ويعتقد أن هذه الأفعال لا فاعلَ لها على احتساب أن (ما) قد كَفَّتْها، فلم تطلبْ فاعلاً، لكن الأمر غير ذلك، فكلُّ فعلٍ لا بُدَّ له من فاعلٍ، وتؤول هذه التراكييبُ على النحو الآتى:

١- أن يقدرَ (ما) حرفاً مصدرياً، فيكون مع ما بعده مصدرًا مؤولاً فى محل رفع، فاعل، ويكون التقديرُ: قل زيارتك، كثر عطائى، طال لومى لك. وهذا هو الرأى الأرجح.

- أن تقدرَ (ما) زمانيةً بمعنى (وقت)، فتكون الفاعلَ، والتقدير: قلَّ وقت زيارتك لى فيه، كثر وقت عطائى فيه، كثر وقت لومى فيه، فيقدر عائذ محذوف.

- أن تقدرَ (ما) هى الفاعلَ، ويكون ما بعدها صلتهَا.

- أن تقدرَ (ما) زائدةً، وما بعدها من اسمٍ يكون فاعلاً، على أن يقدرَ ضميرٌ مستترٌ فى الفعلِ الثانى، فيكون التقدير: قلَّلتَ تزور أنت لى، . . . إلخ.

وهذه الأفعال لا يقع بعدها إلا الجملةُ الفعليةُ، ما دامت قد أُلْحِقتْ بـ (ما)، فتقول: قلَّما أخطأتُ فى إجابة، كثر ما أجبتُ ما تطلبُ. فإذا وقع بعدها اسمٌ مع وجودِ (ما) فإنه يكون ضرورةً أو شاذاً، كما جاء فى قولِ المرارِ الفقعسى:

صددتِ فاطولتِ الصدودَ وقلَّما وصالٌ على طولِ الصدودِ يدوم^(١)

فإذا خلت هذه الأفعالُ من (ما) فإن الاسمَ يذكر بعدها، فتقول: قلَّ رجلٌ يقول ذلك، ويكون الاسمُ المذكورُ (رجل) فاعلاً، وهذا دليلٌ على أننا يجبُ أن نجعلَ فاعلاً لهذه الأفعال بتقديرٍ أو بآخر.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣١، ٣ - ١١٥ / المفضَّب ١ - ٢٢٢ / الخزانة رقم ٨٤٠ .

١٠- صور أخرى للنائب عن الفاعل،

كما ذكرنا - قد يكون النائب عن الفاعل واحداً مما سبق، وإلى جانب ذلك قد يكون:

- الجار والمجرور: بشرط أن يكونا تامين، أى: أن يفيدا معنى مع الفعل، نحو: قد فُطِنَ له، نُظِرَ في الأمرِ، حيث الفعلان (فطن، نظر) مبنيان للمجهول، وكلٌّ من شبه الجملة (له، فى الأمر) نائب فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

أما ابن درستويه والسهيلي وغيرهما ممن ذهب إلى رأيهما فيرون أن النائب عن الفاعل - حيثُ - يكون المصدر المفهوم من الفعل المستتر فيه، لا المجرور بالحرف المعدى^(١).

- المصدر المختصُّ بصفة أو إضافة أو بأداة التعريف، نحو: ضُربَ ضربٌ شديدٌ، فهمُ فهمُ الواعى، شُرحَ الشرحُ.

كلٌّ من: (ضرب، وفهم، والشرح) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك؛ لأنه مصدرٌ مختص.

- ظرفا الزمان والمكان المتصرفين المختصين، ويكون التصرف من طريق عدم التزام الظرف بالظرفية المطلقة، ويكون الاختصاص من طريق إفادة معنى، نحو: سير يومُ الجمعة، صيم رمضان، جلس أمامك.

كلٌّ من: (يوم، ورمضان، وأمام) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وصحَّ ذلك لأنها ظروفٌ مختصةٌ متصرفةٌ.

د- جواز جر الفاعل:

قد يردُ الفاعلُ فى الجملةِ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً على النحو الآتى:

- بـ (من): كما فى قوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٢٨]. حيث (من) حرفٌ جرٌّ رائدٌ للتوكيد، أو: للاستغراق مبنى لا محلُّ له من الإعراب.

(١) بنظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٥١ / شرح التصريح ١ - ٢٨٧.

(لغوب) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

ونحو قولك: ما جاءني من أحد. (من) حرف جر زائد للتوكيد والاستغراق مبنى لا محل له من الإعراب. (أحدٌ) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

ومنه: ما أجاب عن السؤالِ من أحدٍ، لم يُقبلْ علينا من رجلٍ. لم يزرنا منذُ أسبوعٍ من ضيفٍ.

- بالباء: يسبقُ الفاعلُ بالباءِ الزائدةُ بعدَ الفعلِ (كفى) بمعنى (حسب) بخاصة، وفي صيغةِ التعجبِ (أفعلْ به)، ذلك نحو: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَبِئْسَ﴾ [النساء: ٤٥]، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، الباءُ في الموضعين حروفُ جرٍ زائدٌ للتوكيد، مبنى لا محلَّ له من الإعراب، ولفظُ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

وتقول: أعظمُ بفضلِ الله، (الباءُ) حرفُ جرٍ زائدٌ للتوكيد مبنى لا محلَّ له من الإعراب. (فضل) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِ الزائد.

ومنه صيغةُ التعجبِ بـ (حب)، فتقول: حبٌّ بالملتزم. فيكونُ الباءُ حرفَ جرٍ زائداً، أما (الملتزم) فهو فاعلٌ (حب) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة.

- بالإضافة: يجرُ فاعلُ المصدرِ حالَ إضافتهِ إليه، والمصدرُ يعملُ عملَ الفعلِ، ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّوْا دَفْعَ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، حيث (دفع) مصدرٌ يعملُ عملَ الفعلِ، وهو مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ، ولفظُ الجلالة (الله) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ، وهو فاعلٌ مرفوعٌ محلاً، فالتقديرُ دفعَ الله... .

هـ- الحكم الإعرابي لهما:

كلُّ من الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ مرفوعٌ دائماً، أو في محلِّ رفعٍ، وعلاماتُ رفعِهِما كما هو مذكورٌ في الأسماءِ (المبتدأِ والخبرِ مثلاً).

يجعل النحاة الرفع أصله أن يكون للفاعل، وجميع ما يرفع من الأسماء راجع إليه بوجه ما. فما يرفع من العمد إنما يرفع بالحمل على الفاعل^(١).

ويختلف النحاة فيما بينهم في عامل رفع الفاعل - حيث إنه الأصل - وذلك على النحو الآتي^(٢):

أولاً: ارتفع الفاعل بالعامل المستد إليه من فعلٍ أو ما ضمن معنى الفعل، حيث يُرفع حقيقةً لفظاً ومعنى إن خلا من الأحرف الزائدة التي تسبقه (من والباء)، نحو: حضر المجتهد: ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧]، ويُرفع الفاعل حكماً أو تقديرًا إن سبق بأحد الحرفين الزائدين، نحو: ما جاء من أحد: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، فكل من (أحد، ولفظ الجلالة: الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو جر بالإضافة إلى العامل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ..﴾ [الحج: ٤٠]، وعلى هذا سببويه وجمهور النحاة.

ثانياً: يرفع بالإسناد، فيكون عامل رفعه معنويًا، وعلى هذا هشام وخلف الأحمر^(٣).

ثالثاً: يرفع الفاعل لشبهه بالمتد، ذلك أن المتدأ يخبر عنه بالخبر، والفاعل يخبر عنه بفعله. وهذا رأى من يذهب إلى أن المتدأ أصل في الرفع.

رابعاً: ذهب آخرون إلى أنه يرفع بكونه فاعلاً، أى: أدى معنى الفاعلية، أو لإحداثة الفعل، أى: بمعنى الفاعلية، ويرد عليه بأنه قد ارتفع، وإن لم يكن فاعلاً في المعنى، نحو: مات زيد، وأقام زيد، وما قام زيد^(٤).

خامساً: وقال آخرون: ارتفع بالفعل والإسناد معاً، إذ لو تجرد الفعل عن الإسناد لم يرتفع^(٥).

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٥٩.

(٢) ينظر: التسهيل ٧٧ / المساعد ١ - ٣٨٦ / شرح شذور الذهب ١٥٩ / الهمع ١ - ١٥٩.

(٣) ينظر: أسرار العربية ٢٥ / التسهيل ٧٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٩ / الهمع ١ - ١٥٩.

(٤) ينظر: المختص ١ - ٩ / شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥.

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي ١ - ١٦٥.

سادساً: ذهب آخرون - وعلى رأسهم الخليل وسيبويه^(١) - إلى أن الفاعل ارتفع بتفريغ الفعل له.

و - المطابقة النوعية في الفعل:

حيث تتطابقُ بنيةُ الفعلِ مع فاعله أو نائبه من حيث النوعُ (التذكيرُ والتأنيثُ)، فيضاف إليه ما يدلُّ على إسناده إلى مؤنث، وتدرس القضية بالتفصيل فيما بعدُ.

ز - إلزامُ الفعلِ الدلالةَ على الإسنادِ إلى مفرد:

في الجملةِ الفعليةِ يسبقُ الفعلُ الفاعلَ بالضرورة، ويجب أن تتضمنَ بنيتهُ ما يدلُّ على إسناده إلى المفردِ، سواءً أكان الفاعلُ أو نائبه مفرداً، أم مشئى، أم مجموعاً. وتدرس القضيةُ فيما بعدُ.

ح - الفاعلُ أو نائبه عمدة:

فلا بُدَّ من وجود أحدهما في الجملة، أى: لا يجوز حذف أحدهما بدونِ رافعه، وتدرس هذه القضيةُ بالتفصيل فيما بعد.

ط - كلُّ فعلٍ متعدٍّ أو غير متعدٍّ لا يكون له إلا فاعلٌ واحد:

والعلةُ في ذلك أن الفعلَ حديثٌ وخبر، فلا بُدَّ له من محدثٍ عنه، يُسندُ ذلك الحديثُ إليه، وينسب إليه؛ وإلا عِدِمَت فائدتهُ، فإذا ذكرتَ بعده اسماً، وأسندتَ ذلك الفعلَ إليه اشتغل به، وصار حديثاً عنه^(٢). لكن بعضَ الأفعال التي تكون على مثال (تفاعل) تتطلب أن يكونَ فاعلها مشئى، أو أكثر، تبعاً لإرادة المتحدث، وواقع السياقي، فتقول: تشارك الاثنان، تخاصم الشركاء، تقاتل الجيشان. ذلك لأن فيه معنى التشارك.

فإذا كان الفاعلُ مفرداً - أى: دالاً على الواحد - فإنه يلزمه أن يعطف عليه، فتقول: تشارك محمودٌ وأحمدُ، تخاصم سميرٌ وعليٌّ وراجع.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٤ .

(٢) شرح الفصل، لابن يعيش ١ - ٧٣ .

فلا بدّ من العطفِ في مثلِ هذا التركيبِ، وتكونُ الواوُ بالضرورة، وكلُّ منهما، أو منهم، فاعل، والمشتركون يدلون على فاعل واحد. وقد ذكر الحريري «ولا تقول: اجتمع زيدٌ مع عمرو»^(١).

المفعول به

دأب النحاة على دراسة المفعول به في أبوابِ دراسة الفضلات، وهي لا تؤثرُ في ركني الجملة، لكنني أوتر دراسته متمماً دراسة الجملة الفعلية، وكأنني أود أن أجعله أساساً في بناء الجملة الفعلية؛ لأنني لحظت ما يأتي:

أ - بعض الأفعال لا يتم معناها إلا من خلال ذكرِ مفعولين أو أكثر، وهي التي درست سابقاً، فإذا قلت: زعمت، أو: وجدت، أو غير ذلك فإن هذا الكلام لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه، مع أنه يكونُ جملةً تامةً الركتين من فعلٍ وفاعلٍ.

ب - لا تستغنى الجملة في وجهٍ من أوجه تراكيبها عن المفعول به، وذلك إذا بُني الفعل للمجهول، حيث يوضع المفعول به - في المقام الأول - نائباً عن الفاعل، ويتخذ أحكامه - كما ذكرنا.

ج - يمكن إضافة مصدرِ الفعلِ إلى مفعوله، كما يضاف إلى فاعله، فليس بينهما فرقٌ في هذا الجانب، حيث يمكن القول: قراءةُ الدرس، قراءةُ محمد، خروجُ علي، خروجُ من المنزل.

د - الأحداث يلزمها دائماً طرفان، مؤثرٌ ومتأثرٌ؛ لأن الحدث إذا صدر من المؤثر - وهو الفاعل - فإنه لا يكون حدثاً حقيقياً إلا بالاعتداد بالمؤثر، فكتابةُ محمد التي حدثت أو تحدث أو ستحدث لا بدّ أن تكون حادثةً على شيء ما، سواء أكان درساً أم موضوعاً أم كلاماً أم صفحةً أم خطاباً أم غير ذلك، وإلا فإنه لا تكون كتابةً، وإذا لم يوجد شيءٌ من هذه التأثيرات فإنها تُعدُّ في الحسبان دائماً.

فالفعلُ في معناه يلزمه المفعولُ به، وإنما هو في معناه وبينه يلزمه الفاعل.

(١) درة الغواص في أوهام الخواص ٣٥.

لذا فإنه يحرصُ على الجمع بين المؤثرِ والمتأثرِ بالحدث، حيث تتم الحديثُ بذكرِ
الاثنين معاً، ويتم ذلك بدراسةِ المفعولِ به، وما يتعلق به من قضايا نحويةٍ أخرى
من خلالِ دراسةِ الجملةِ الفعليةِ.
حده^(١)،

يطلق مصطلحُ المفعولِ به على ما وقع عليه الحدثُ على أن يكون فاعلهُ
معلوماً، سواءً أكان ظاهراً أم مقدراً ومستتراً، فلا تتغير صورةُ الفعلِ مع المفعولِ
به، أو: هو ما أوقع به الفاعلُ فعله.

والمفعولُ به يكون محلَّ الفعلِ أو الحدثِ خاصةً؛ لأنه الجهةُ التي تتلقى الحدثَ،
فتكون محلّه، فإذا قلت: (ضربتُ المهمل)؛ فإن (المهمل) هو المتلقى للضربِ، فهو
المحلُّ أو الجسمُ الذي يقع عليه.

يدخل في هذا الحد ما وقع في معنى النفي والاستفهام ونحوهما، كقولك: ما
فهم الحاضرون الدرسي، أفهم الحاضرون الدرسي؟، حيث (الدرس) مفعولٌ به
منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو في الأول وقع عليه عدمُ الفهم، وفي الثاني
وقع عليه معنى المستفهم عنه، وهو الفهم.

صور المفعول به:

يأتى المفعولُ به في اللغةِ على إحدى الصورِ أو البنَى الآتية:

أ- قد يكون اسماً ظاهراً، نحو: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٧]^(٢)، (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة،
وهو اسمٌ ظاهر.

(١) ينظر: المتضرب ٤ - ٢٩٩ / التسهيل ٨٣ / المغرب ١ - ١١٢ / شرح شذور الذهب ٢١٢ / الجامع
الصغير ٨٨.

(٢) (هو) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (الذي) اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر المبتدأ. (يرسل)
فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الرياح) مفعول به منصوب،
وعلامةُ نصبه الفتحة. (بشراً) حال من الرياح منصوبة، وعلامةُ نصبها الفتحة. أو مصدر واقع -

وقوله: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [الاعراف: ٤٦]. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ب- قد يكون ضميراً بارزاً منفصلاً أو متصلاً، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤]، (إياك) في الموضعين ضمير منفصل مبني في محل نصب، مفعول به مقدم.

ومنه: الْمُتَّقِي رَبِّهِ يَخْشَاهُ، (هاه الغائب) ضمير مبني في محل نصب، مفعول به.

ليتكم تركتموني أختارُهُ فأشكركم. ياء المتكلم، وهاء الغائب (كم) المخاطبين في (أشكركم) ضمائر متصلة في محل نصب، مفعول به.

تنبيهات:

أ- (إياه، إياك، إياي) وما يتفرع من هذه الضمائر المنفصلة (إنا عَشَرَ ضميراً) تكون في محل نصب، مفعول به مقدم دائماً. ما لم تكن مؤكدةً.

ب- (الهاء والكاف والياء) وما يتفرع من هذه الضمائر المتصلة (إنا عشر ضميراً) حال اتصالها بالأفعال تكون في محل نصب، مفعول به دائماً. عدا ضمير المتكلمين (نا) فإنه إذا اتصل بالفعل الماضي المبني على الفتح فإنه يكون مفعولاً به، وإذا كان مبني على السكون فإنه يكون في محل رفع فاعل.

ولتلاحظ ما يأتي من أمثلة:

- أقدرك لأنك تحترمني، وتحب عمك، وتثقته.

- أود أن أفهمكما ما أقوله.

= موقع الحال من الرياح، أو من فاعل يرسل. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالإرسال أو بالبخارة، وهو مضاف، (وبدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، وهو مضاف، (ورحمته) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغالب مبني في محل جر، مضاف إليه.

- كَافَتْوهُمُ عَلَى مَا بَدَلُوهُ؛ كَى يَحْتَرْمُوكُمْ (١).

- زَمِيلَاتُنَا نَحْتَرِمُهُنَّ وَنَقْدِرُهُنَّ فَهِنَّ أَخَوَاتُنَا (٢).

ج- قد يكون جملةً: ذلك إذا كان الحدثُ قولاً، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
[الإخلاص: ١]، الجملةُ الاسميةُ (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول.

ومنه قولك: قلت: عليك أن تطيعَ أوامرَ الله، الجملةُ الاسميةُ (عليك أن تطيع...) في محل نصب مقول القول.

أقول: إن الانتماءَ إلى الوطنِ أصالةٌ إنسانيةٌ. الجملةُ الاسميةُ المنسوخة (إن الانتماء أصالة) في محل نصب مقول القول.

تنبيه:

ذكرنا أن مقولَ القولِ يكون جملةً دائماً، كما ذكر في الأمثلة السابقة، وقد يكون مفرداً فيه معنى الجملة، نحو: قالوا ذلك لحاجتهم إلى التبرير. قلت كلمة

(١) (كافتوهم) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (على) حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) اسم موصول مبني في محل جر يعلى. وشبه الجملة متعلقة بالكافاة. (بدلوه) بدل: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (كى) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (يحتترموكم) فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر بلام تعليل مقدرة متعلقة بالكافاة.

(٢) (زميلاتنا) زميلات: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني مضاف إليه في محل جر. (نحترمهن) نحترم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعل ضمير مستتر، تقديره: نحن، وضمير الغائبين مبني، مفعول به في محل نصب. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (ونقدرهن) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. نقدرهن: فعل وفاعل مستتر، وضمير مبني مفعول به، مثل إعراب نحترمهن. والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على سابقتها. (فهن) الفاء استئنافية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. هن: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (أخواتنا) أخوات: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه.

أو كلاماً أو حديثاً أو خطبة. فكل ما قلناه أنه يجب الإخلاصُ في العمل، حيث إن كلَّ مفعولٍ به ذكر في الأمثلة السابقة يؤدي معنى جملة^(١).

يلاحظ أنه قد تتحولُ الجملةُ الاسميةُ بركنيتها إلى مفعولين فيما إذا دخلت عليها حديثةٌ تنصبُ مفعولين أو ثلاثة - وحينئذ - إذا كان أحدُ الركنين جملةً فإنه يكون مفعولاً به، في محل نصب. وقد تتحولُ الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ إلى مفعولٍ به مع أفعالِ القلوب - كما هو مدرّوسٌ سابقاً.

قد يحذفُ القولُ، ويظلُّ المقولُ في محل نصب بالقولِ المحذوف من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ...﴾ [الرعد ٢٣، ٢٤]، والتقدير: يقولون: سلام عليكم، فتكون الجملةُ الاسميةُ في محل نصب، مقول القولِ المحذوف، والقولُ المحذوفُ في محل نصب، حال من واو الجماعة في (يدخلون).

ومن ذلك: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، أى: فيقال لهم: أكفرتم...

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣]. أى: يقولون: ما نعبدُهُم إلا...

﴿وَوَضَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ...﴾ [البقرة ٥٧]. أى: وقلنا لهم: كلوا من...

ناصب المفعول به:

المفعولُ به منصوبٌ دائماً، أو في محلِّ نصبٍ، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم في ناصبه على النحو الآتي:

(١) كما أن المفرد يقع بعد القول إذا كان مقطوعاً من جملة، وقد ورد ذلك في قول امرئ القيس: إذا دُفَّتْ فُصَاهَا قُلْتُ طَعْمَ مُدَامَةٍ مُسْتَقَّةٍ مِمَّا يَمِيءُ بِهِ الشَّجَرُ ومن الأراجيح - أن يعرب (طعم) مفعولاً لفعل محذوف دل عليه ما سبق. وكذلك إذا كان المفرد مصدرًا للفعل (قال)، أو صفةً لمصدره نحو: قلت قولاً، أو: قلت صدقاً، أى: قولاً صدقاً.

أ- ذهب بعضهم إلى أن الناصب معنوي، وهو معنى المفعولية.

ب- ذهب الأخفش إلى أنه معنوي كذلك، ولكنه يكون الفاعلية.

ج- ذهب هشام الضرير إلى أن المفعول به انتصب بالفاعل، ويردون عليه بأن تقدمه عليه ينفي ذلك.

د- ذهب الفراء إلى أنه منصوب بالفعل والفاعل معاً، ويردون عليه بجواز توسطه بينهما، والمعمول لا يتوسط العامل.

هـ- ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أنه منصوب بالفعل، أو ما جرى مجراه من الأسماء العاملة، ويدللون على ذلك بأنه يكون على حسب عامله حال التقديم والتأخير من التصرف وعدم التصرف، فإن كان العامل الفعل متصرفاً جاز التقديم، نحو: فهم محمدٌ المدرس، وإن كان جامداً لم يَجْزُ في المفعول به التقديم، كقولك: ما أجملَ الربيعَ أ، حيث فعلُ التعجبِ (أجمل) جامدٌ، فلا يجوزُ تقدمُ المفعولِ به (الربيع) عليه.

ومن النحاة من يفسر ما ذهب إليه الخليلٌ وسيبويه بأنه انتصب باشتغال الفعل عنه بالفاعل قبل وصوله إليه^(١). ويدللون على ذلك بأنه عندما لم يُشغَلْ بالفاعل ارتفع المفعولُ به بالفعل، ويقصدون بذلك النائب عن الفاعل.

(١) شرح الفعولي على الكافية ١ - ٣٤.

الضبط الإعرابي في الفعل

اختصاصُ الفعلِ بزمنٍ معينٍ يجعله يلزم ضبطاً واحداً فيكون مبنياً، وإعرابه يدلُّ على عدم اختصاصه الزمناً؛ لذا فإننا نجد أن الفعلَ الماضيَ مبنياً دائماً؛ لأنه مختصُّ بالزمنِ الماضي^(١)، كما نجد أن فعلَ الأمرِ مبنياً دائماً؛ لأنه يختصُّ بالزمنِ المستقبل^(٢)، أما الفعلُ المضارعُ فإنه يكونُ معرباً؛ لأنه غيرُ مختصُّ بزمنٍ، فقد يكونُ للماضي أو الحالِ أو الاستقبال^(٣). ذلك سوى حالتين يبنى فيهما المضارعُ لدواعٍ صوتيةٍ ودلاليةٍ.

وفكرةُ الضبطِ الإعرابيُّ للفعلِ في الجملةِ العربيةِ ترتبطُ بأقسامه من جهةِ الزمنِ، حيث ينقسم إلى: ماضٍ، ومضارعٍ، وأمرٍ، ولكلِّ حكمه النطقي، ذلك على التفصيل الآتي:

أ - الفعل الماضي

الفعلُ الماضي مبنياً دائماً، حيث لا يتأثرُ بما يسبقُه من أدوات، ويجعل جمهورُ النحاةِ بناءَ الفعلِ الماضي على الفتحِ دائماً، سواءً أكان ظاهراً؛ إذا نطقَ آخرُه بالفتح، أم كان مقدرًا؛ إذا نطقَ آخرُه بغيرِ الفتح، ولكننا سنتطرق هنا قاعدة البناءِ التي تذهبُ إلى أن المبنى من الكلمات يبنى على ما يُنطقُ به آخره، فالفعل الماضي تختلفُ علاماتُ بنائه لدواعٍ صوتيةٍ، ذلك على النحو الآتي:

(١) للفعل الماضي قرأتانُ تجعلُ زمنه في الاستقبالِ دون لفظه، وهي أدواتُ الشرطِ إلا (لو) و (لَمَّا) الظرفية فإنهما بصرفانٍ معناه إلى المضارع.

(٢) معناه للزمنِ المستقبلي ثابت، لا يتغير بقرينة تزييه عما وضع.

(٣) للمضارع قرأتانُ تخلصه للحال، منها الآن وما في معناها من نحو: هذا الحين، هذا الوقت، هذه الساعة، ... إلخ، وكذلك لامُ الابتداء وما النافية، نحو: إن الجوَّ ليعتدل، ما يقوم محمد. وأرى أن ما يخلص المضارع للحال مجرده عما يدل على الماضي أو الاستقبال. كما أن له قرأتانِ تخلصه للمستقبل، وهي: لامُ الأمر، ولا الناهية. ولأم القسم، ولا النافية، وثونا التوكيد، وحرفا التنفيس، ونواصب المضارع، وأدوات الشرطِ إلا لو، والظروف الدالة على المستقبل، نحو: غدا، بعد برهة، غفب... ينظر في ذلك: المقدمة الجزولية ٣٣.

بناؤه على السكون:

يبني الفعل الماضي^(١) على السكون إذا أسند إلى ضمير رفع بارز متحرك، حيث الماضي المجرد يبنى من ثلاثة متحركات (فَتَحَ، حَسَبَ، شَرَحَ، فَهَمَ، أَكَلَ...)، فعندما يُسند إلى متحرك تتوالى أربعة متحركات، تثقل في النطق، فيتخلص من ذلك ببناء الماضي على السكون، وضمائر الرفع البارزة هي:

- تاء الفاعل: سواء أكانت للمتكلم (مضمومة)، أم للمخاطب (مفتوحة)، أم للمخاطبة (مكسورة)، فنقول: فهمتُ (بضم التاء وفتحها وكسرها).

وتقول: أديتُ ما على من واجب، وأتممتُ ما طلب مني من عمل، وأخلصتُ فيه، وأتقنته، فنلتُ ما أوليتني به من احترام، وسررتُ ما كافأنتني به ولقد التزمتُ بالأخلاق الحسنة، فاكتسبت تقدير الآخرين

- (نا) ضمير المتكلمين دالا على الفاعلين دون المفعولين: سواء أدل على مني أم مجموع، وهو نون مفتوحة فتحةً طويلة، (ذات فتحة والـف مد)، نحو: قال محمدٌ وعلى: فهمنّا، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصبٍ مقول القول.

وتقول: كتب الثلاثة كلمةً: وافقنا، وافق) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل جر؛ لأنها مضافٌ إليه.

لقد انتبهنا إلى ما يقال، فاستوعبناه كاملاً، وتأهبنا في ثقةٍ للرد على كل سؤال، واستطعنا تحقيق ما أردنا مما جئنا إليه، وجعلناه هدفنا.

- نون النسوة: وهي النون الدالة على الفاعلات الغائبات، وتكون مفتوحة، ومثالها: المتبهماتُ فهمنَ، (فهم) فعلٌ ماضٍ مبني على السكون، ونون النسوة ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل.

(١) هو ما دل على حدث في زمن قبل زمن الحديث، ومن علاماته قبوله تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة التي تلحق به. ينظر: الكتاب ١ - ١٢/المفصل ٢٤٤/التسهيل ٥٤.

ومنه: الطالبات انتبهن إلى الشر، ففهمن المضمون، واستطعن أن يجبن على كل سؤال. فنلن احترام غيرهن، واستحققن التصفيق.

بناؤه على الضم:

يبني الفعل الماضي على الضم إذا أسند إلى واو الجماعة، وهي الضمير الدال على الغائبين، وتكون واو مد فيلزم ما قبلها أن يكون مضمومًا حتى تنطق واو المد نطقًا سليماً. ومثاله: لقد أقبلوا إليك. (أقبل) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: هم استمعوا إليك، وفهموا ما قلته؛ لذلك فإنهم قد استطاعوا الإجابة عما سألتهم، فنألوا تقديرك، كما أثبتوا أنهم قدروا المسؤولية، والتزموا بما عليهم من واجب.

بناؤه على الفتح:

يبني الفعل الماضي على الفتح إذا لم يسند إلى ضمير من الضمائر السابقة، أي إذا أسند إلى:

- اسم ظاهر، نحو: لقد ذكر محمد ذلك، وردته أخته. كل من (ذكر ورد) فعل ماض مبني على الفتح، وكل من (محمد وأخت) فاعل مرفوع. فإذا كان منقوصاً، أي: آخره حرف علة، فإن حرف العلة ينطق ألفاً، نحو: سعى، مضى، طفا، سما، هدى، علا، وتكون علامة بنائه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. أنه إلى أن أصل حرف العلة في اللفظة يكون واو أو ياء لا غير، لكنهما قد ينطقان ألفاً لنواحي صوتية.

- ألف الاثنين، وهو الضمير الدال على الغائبين أو الغائبتين، ويكون ألف مد، ومثاله: الطالبان فهما ما أقول. (فهم) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجسمة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾^(١) [طه : ١٢١].
 ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾^(٢) [فصلت : ١١].

- ضمير مستتر: نحو: لقد مكثَ ليلَهُ أرقًا، حيث (مكث) فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: هو.

وتقول: قضى ليلةً عندنا، فيكون (قضى) فعلًا ماضيًا مبنيًا على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر.

وتقول: خياله عاودنسى بعد تفكيرٍ ألمٍ بى. المرأة إذا جاوزت الحياءَ تعرضت للحطِّ من شأنها.

ب- الفعل المضارع

نعرف أن الفعل المضارع^(٣) لا يختصُّ بزمنٍ، إذ يجوز أن يعبرَ به عن الزمن الماضي باستخدام قرائن خاصة، كما يعبرُ به عن المستقبل باستخدام قرائن، وهو للزمن الحالى إن تجرَّد من هذه القرائن. لذا فإن له ثلاثَ أحوالٍ إعرابيةٍ تختلف بين الرفع والنصب والجرم، كما أن له حالين من أحوال البناء.

١- رفع الفعل المضارع

يرفع الفعل المضارع إذا تجرَّد من حروفِ النصبِ وحروفِ الجزمِ التى تكون سابقةً عليه.

(١) (طفقًا) طفق: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح. ولف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، اسم طفق. (يخصفان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، ولف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر طفق. (عليهما) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبني في محل جر بـعلى. وشبه الجملة متعلقة بـيخصف. (من ورق) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ورق: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بـيخصف. (الجنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) جملة (أتينا) في محل نصب، مقول القول. (طائعين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٣) هو ما دلَّ على حدثٍ في زمن حالى، ومن خصائصه: قبولُ أدواتِ النصب، وأدواتِ الجزم، وابتدائه بحرفٍ من أحرفِ (أثبت)، وجوازُ سبقه بالسبب أو سوف.
 ينظر: التسهيل ٤، ٥ / ابن عقيل: ١ - ٢٤.

علامات الرفع:

يرفع الفعل المضارع وتكون علامة رفعه واحدة من:

- الضمة الظاهرة: للمضارع الصحيح الآخر، نحو قولك: أفهم ما تقول. كل من (أفهم، وتقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ومنه: أستمع ما تشرحه، أقدر ما تنصح به، أستلهم منه كل ما يستشعره ويحسه.

- الضمة المقدرة: للفعل المضارع المعتل الآخر، وتقدر الضمة لتعذر توالي حركتين: الحركة الطويلة التي ينتهي بها الفعل، والحركة الدالة على الرفع، ذلك نحو قولك: يسمي المؤمن في الخير، نسمي علياً بالمرتزم، تطفو الخشبة فوق الماء. كل من (يسمى، ونسمي، وتطفو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. منع من ظهور الأولى التعذر، ومنع من ظهور الثانية والثالثة الثقل.

ومنه: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^(١) [فاطر: ٢٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ﴾ [الشورى: ٢٥] ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا لَتَنكَبُ تَنْكَبًا مِنْهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴾^(٢) [الأعراف: ١٥٥].

(١) (إنما): حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له إعرابياً مكفوف علاماً بما. ما: كافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (يخشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (الله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من عباده): من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب، حال من العلماء. (العلماء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هي) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (فتنك) فتنه: خير المبتلى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر، مضاف إليه. (تنقل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من فتنه. (بها) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى في محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالذلال. (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (تشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية =

- ثبوت النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وهو ما يُسمى بالأفعال الخمسة، نحو: أنتما تهتديان إلى الله، هما يهتديان. أنتم تحفظون حدود الله: هم يحفظون. أنت تتجملين بالأخلاق الكريمة.

تلحظ ثبوت النون في الأفعال: (تهتديان، يهتديان، تحفظون، يحفظون، تتجملين) لأنها مرفوعة، وكل من ألف الاثنين وألف الاثنين وواو الجماعة وواو الجماعة وياء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل.

٢- نصب الفعل المضارع

ينصب الفعل المضارع إذا سبق بحرف من حروف نصبه، وهي: أن، لن، كى، إذن، لأ، التعليل، لأ، الجحود، لأ، العاقبة، حتى، فأ، السبية، وواو المعية، أو بمعنى إلى، أن، أو الواو والفاء وثم أو حروفا عاطفة على مصدر.

علامات النصب:

ينصب الفعل المضارع بواحد من:

- الفتحة الظاهرة: إذا كان صحيح الآخر أو معتل الآخر بالواو أو الياء. نحو: لن أقدم على شر. عليك أن توالى مراقبتك لأولادك، وأن ترجو لهم الهداية. كل من أقدم، توالى، ترجو) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- الفتحة المقدرة: للمضارع المعتل الآخر بالألف، ولا تظهر الفتحة على آخره للتعذر، نحو: أتحرك لأسعى في الصلح بينهم. (أسعى) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

= صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وتهدى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، عاطف جملة على جملة. تهدي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية محطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (نشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

- حذف النون: للمضارع المسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، أى: الأفعال الخمسة، وتكون هذه الضمائر دائماً فاعلاً أو نائب فاعل، أى: فى محل رفع. نحو: عليكما أن تنتبها، أما أنتم فعليكم أن تنصتوا جيداً، ويا فتاة عليك أن تكتبى ما يقال. كلُّ من (تنتبها، وتنصتوا، وتكتبى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه حذفُ النون، أما ألفُ الاثنين وواوُ الجماعة وياءُ المخاطبة فهى ضمائرٌ مبنيةٌ فى محلِّ رفع.

تنويه:

أنوه فى بَدْءِ نصبِ الفعلِ المضارعِ إلى أنَّ رَمَتَهُ يَكُونُ للمستقبلِ بالنسبةِ لزمانِ الحدثِ المرتبطِ به السابقِ عليه، ونستطيع أن نقول: إن أدواتِ نصبِ المضارعِ تفيد استقبالَ الزمنِ.

إذا قلت: خلعت الملابسَ كى أسبِحَ، فإن السباحةَ تحدثُ - لا محالةً - بعد خلعِ الملابسِ، ويكون ذلك واضحاً فى الأمثلةِ المذكورةِ فى نصبِ الفعلِ المضارعِ.

حروف نصب الفعل المضارع:

يجعل جمهور النحاة الحروفَ الناصبةَ للفعلِ المضارعِ على النحوِ الآتى:

أ- حروف تنصب بذاتها، وهى: أن، لَنْ، إِذَنْ - غالباً.

ب- حرف ينصب المضارعَ بنفسه مرةً، ويأضمار (أن) وجوباً أخرى، وهو: كَى.

ج- حروف ينصب بعدها المضارعَ بأن مضمرةً وجوباً، وهى: لام الجحود، حتى، أو العاطفة بمعنى إلى، فاء السببية، واو المعية.

د - حروف ينصب بعدها المضارعُ بأن مضمرةً جوارراً، وهى: لام التعليل، لام العاقبة، اللام الزائدة، حروف العطف: الواو، الفاء، أو، ثُمَّ عاطفةٌ على مصدرٍ صريحٍ.

والواقعُ اللغوى يفرضُ نصبَ المضارعِ دائماً بعد هذه الحروفِ، ويتخذ كلُّ حرفٍ منها معنى معيناً أو خاصاً مع المعانى التى ينصب فيها المضارعُ، وإذا أوَّلَ أحدُ هذه

الأحرف إلى معنى مخالف انتهى نصب المضارع بعده؛ لذا يمكن القول بأن هذه الأحرف ناصبة للمضارع بعدها بذاتها دون إضمار (أن)^(١)، وسواء أكان هذا أم ذاك فإننا نحكى عنها ناصبة للمضارع قولاً حقيقياً أو مجازياً.

وماك تفصيلاً لهذه الأحرف المذكورة طبقاً للأقسام الأربعة السابقة.

أولاً: حروف تنصب الفعل المضارع بذاتها:

أن^(٢):

حرف مصدرى، أى: يكون مع الفعل الذى يليه مصدرًا مؤولاً، له موقعه الإعرابى من الرفع والنصب والجر، وإذا وقع بعده الفعل المضارع فإنه ينصبه. ومن أمثله فى نصب المضارع:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
١- ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤] ٢	تصوموا	حذف النون
٢- يعجبني أن تحمصاً على حقوقكما	تحمصاً	حذف النون
٣- ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]	تخشع	الفتحة الظاهرة
٤- أفى العقد أن تأخذى هذا لك؟	تأخذى	حذف النون
٥- يراد أن ترسى دعائم الإنسانية	ترسى	الفتحة المقدرة
٦- كان عليك أن تؤدى واجبك	تؤدى	الفتحة الظاهرة
٧- استطعت أن أحقق ما أريد	أحقق	الفتحة الظاهرة
٨- ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]	أعيب	الفتحة الظاهرة
٩- ﴿إِنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾ [طه: ١١٨]	تجوع	الفتحة الظاهرة
١٠- لأن تضىء شمعة خيراً من أن تلعن الظلام	تضىء	الفتحة الظاهرة
من حولك.	تلعن	الفتحة الظاهرة
١١- الوصول إلى الهدف بأن تخطط سليماً.	تخطط	الفتحة الظاهرة

(١) ينظر: الرد على النحاة ١١٥.

(٢) ينظر: معانى الحروف ١٧١/ التسهيل ٢٢٨/ معنى اللبيب ١ - ٢٦/ الجنى الدانى ٢١٧.

وتكون (أن) مع المضارع الذى يليها مصدرًا مؤولا له موقعه الإعرابى، وهو فى الجمل السابق كما يأتى:

المصدر المؤول	الصريح منه	موقعه الإعرابى	محل الإعرابى
١ - أن تصوموا	صومكم	مبتدأ	الرفع
٢ - أن تحرصا	حرصكما	فاعل	الرفع
٣ - أن تخشع قلوبهم	خشوع قلوبهم	فاعل	الرفع
٤ - أن تأخذى	أخذك	مبتدأ مؤخر	الرفع
٥ - أن تُرسى دعائم	إرساء دعائم	نائب فاعل	الرفع
٦ - أن تؤدى	أداؤك	اسم كان مؤخر	الرفع
٧ - أن أحقق	تحقيق	مفعول به	النصب
٨ - أن أعيب	عيبها	مفعول به	النصب
٩ - ألا تجوع	عدم جوعك	اسم إن مؤخر	النصب
١٠ - أن تضىء	إضاءةك	مبتدأ	الرفع
أن تلعن	لعنك	مجرور بمن	الجر
١١ - أن تخطط	تخطيطك	مجرور بالباء	الجر

وفى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢] الفعل المضارع (يغفر) منصوبٌ بعد (أن)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أما المصدر المؤول فإن الأصل فيه: أطمع فى أن يغفر لى، فيكون فيه تقديران:

أولهما: أن يراعى حذف حرف الجر، فيكون فى محل نصب على نزع الخافض، أو على التوسع.

والآخر: أن يراعى وجود حرف الجر، فيكون فى محل جر.

ملحوظة:

يُطرَد حذف حرف الجر قبل المصدر المؤول من (أن) المشددة مع معموليها، و (أن) مع الفعل، وذلك لظولهما بالصلة، بشرط أمن اللبس، وللنحاة فى إعراب

المصدر المؤول - حيثئذ - المذهبان السابقان، وهما النصبُ على نزع الخافض،
والجرُّ على تقديرٍ وجودِ حرفِ الجرِّ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾
[البقرة: ٢٦]، وفيه (يستحي) فعلٌ مضارعٌ يتعدى مرةً بنفسه، وأخرى بحرفِ الجرِّ،
فمع احتساب تعديه بحرفِ جرٍّ غيرِ مذكورٍ يكون إعرابُ المصدرِ المؤولِ (أن يضرب)
على وجهين: النصب على نزع الخافض، والجر على تقديرٍ وجودِ حرفِ الجرِّ.

أما قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾
[البقرة: ١١٤] ففيه المصدرُ المؤولُ (أن يُذكر) من أوجهِ موقعه الإعرابي أنه
مبوقٌ بحرفِ جرٍّ أسقط^(١)، فيكون فيه الوجهان السابقان: النصب أو الجرِّ.

ومنه:

- ﴿وَأَنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] الفعل المضارع (تمسوا)
منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبه حذفُ النونِ، والمصدرُ المؤولُ في محلِ جرِّ
بالإضافةِ إلى قبل. والتأويل: من قبل مسكُم إياهن.

- ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢] (أن يقتل) مصدرٌ
مؤولٌ في محلِ رفع، اسم (كان) مؤخر.

- ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]، التقدير: أعوذ من أن
أكون، فيكون المصدرُ المؤولُ فيه الوجهان المذكوران بين النصبِ والجرِّ.

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧].

- ﴿وَأَنَا عَلَىٰ أَنْ تُرِيدَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ﴾^(٢) [المؤمنون: ٩٥].

(١) من أوجه الموقع الإعرابي للمصدر المؤول كذلك:

- أن يكون مفعولا ثانياً لمنع.

- أن يكون مفعولا لأجله، والتقدير: كراهة أن يذكر.

- أنه يدل اشتمالاً من (مساجد).

(٢) (أنا) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، = .

- ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ مَبْهُتَاتٍ ﴾ [مريم: ٣٥].
- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبْشِرَاتٍ ﴾ (١) [الروم: ٤٦].
- ﴿ وَقُولُوا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ (٢) [الحشر: ٣].
- ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ (٣) [القيامة: ٤٠].

اسم إن. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تريك) نرى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول في محل جر بعلى، وشبه الجملة (على أن تريك) متعلقة بالقدر. (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به ثان. (نعدهم) نعد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، مفعول به، وفي الجملة محذوف عائد تقديره: به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية فتكون مع ما بعدها مصدرا مؤولا في محل نصب، مفعول به ثان. ويكون التقدير: تريك وعدنا. (لقادرون) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قادرون: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(١) (من آياته) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (أن يرسل) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يرسل: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (الرياح) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مبشرات) حال منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة.

(٢) (أن كتب الله) مصدر مؤول في محل رفع، مبتدأ. خبره محذوف وجوبا. وجملة (لعذبهم) جواب شرط لولا.

(٣) (اليس) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماض ناقص تامخ مبنى على الفتح. (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل رفع، اسم ليس. (بقادر) الباء: حرف جر زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. قادر: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (على) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (أن يحيى) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. يحيى: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة بالقدر. (الموتى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

تمة:

تأتى (أن) فى الجملة العربية فى ثلاثة معانٍ أخرى، هى: المفسرة، والزائدة، والمخففة من الثقيلة.

(أن) المفسرة^(١)،

تأتى (أن) مفسرةً للمفعول السابق عليها فى وجودِ الشروطِ الآتية:

- أن تسبقَ بجملةٍ فيها معنى القولِ دونَ حروفه.

- أن يتأخرَ عنها جملةً.

- ألا تقتربَ بحرفٍ جارٍ.

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٢٨) أَنْ اقْدِفِي فِي الثَّابُوتِ﴾ [طه: ٣٨، ٣٩]. والتقدير: أى: اقلديه، وتلاحظ أن الوحى فيه معنى القول، وقد ذكر (أن) ويعددها جملةً، وسبقت بجملة، ولم تترن بحرفٍ جر. وقد فسرت المفعولَ به (ما).

وقد تكون مفسرةً لمفعولٍ مقدر، كما فى قوله تعالى:

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الاعراف: ١١٧].

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

ويجوز فى المواضع السابقة أن تكونَ (أن) مصدريةً، ويكون المصدرُ المؤولُ فى محل نصبٍ، مفعولاً به للوحى.

(أن) الزائدة:

هى التى خروجُها من الكلامِ كدخولِها فيه، وتفصل بين متلازمين، كأن تفصلَ

بين:

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٥٢، ١٦٢، ١٦٣/المنظوب ١ - ٢/٤٩ - ٣٦١.

- (لَمَّا) والفعل، مثل قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٦]، أى: فلما جاء البشير.

﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا ﴾ [القصص: ١٩].

﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

- (الكاف) ومجرورها، ومنه قول الشاعر:

ويومًا توافينا بوجهٍ مُقسَّمٍ كأن ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلَمِ^(١)
والتقدير: كظبية.

- فعل القسم قبل (لَوْ)، كما هو في قول الشاعر:

فَأَقْسَمُ أَنْ لَوْ التَّقَيْنَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ مُظْلَمٌ^(٢)

(١) ينظر: الكتاب ٢ - ١٣٤/المقتضب ٣ - ١٢٨/المقرب ١ - ١١/شرح الفطر رقم ٥٩ ص ٢١٨/شذور الذهب رقم ١٤٠ ص ٢٨٤/أوضح المسالك ٣ - ١٦٧.

(يومًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة متعلق بالموافاة. (توافينا) توافى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، مفعول به. (بوجه) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وجه: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالموافاة. (مقسم) نعت لوجه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كان) حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (ظبية) فيها روايات الجر والرفع والنصب: جر ظبية على أن الكاف في كأن حرف جر. وأن رائدة، وظبية مجرورة بالكاف. و(تعطو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر نعت لظبية. وشبه جملة كظبية في محل نصب حال من فاعل توافى. أو متعلقة بحال محذوفة.

أما رفع ظبية على أنها خبر كان. أما اسم ظبية فمحذوف، والتقدير: كأنها ظبية. وجملة تعطو في محل رفع، نعت لظبية. ونصب ظبية على أنها اسم كان. وجملة تعطو في محل نصب نعت لظبية، وخبر كان محذوف. والتقدير: كان ظبية تعطو في مكان هذه المرأة. (إلى وارقِ السلم) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وارق: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف. و(السلم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتعطلو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٠٧/شرح ابن يعيش ٩ - ٩٤/شرح شواهد المغنى ٤٠ =

والأصل: فأقسم لو التقينا.

(أن) المخففة من الثقيلة،

ذكرت في موضعها من الأحرف الناسخة.

(لن)،

حرفٌ نصبٌ للفعلِ المضارعِ، وينفَى وقوعه في المستقبلِ، سواءً أكان قريباً أم استمرارياً، يفهم ذلك من خلال قولِ سيويهِ: «وإذا قيلَ: سوف يفعلُ فإن نفيَه لن يفعلُ»^(١) ومثال ذلك:

الجملة	المضارع المنصوب	علامة النصب
لن أهملَ أداءَ الواجبِ	أهملَ	الفتحة الظاهرة
لن أرجوَ غيرَ الله	أرجوَ	الفتحة الظاهرة
لن أقتدىَ بغيرِ المؤمنِ	أقتدى	الفتحة الظاهرة
لن أخشى في الحقِّ لومةَ لائمٍ	أخشى	الفتحة المقدرة
لن يرَضياً إلا بقولِ الحقِّ	يرضياً	حذف النون
لن يَسمعوا إلا ما يرضيهم	يَسمعوا	حذف النون
لن تُحترَمي إلا لأخلاقِكَ	تُحترَمي	حذف النون

= (أقسم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف وائد مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (التقينا) التقى: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون. وضمير التكلمين مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية جملة شرط لو، لا محل لها من الإعراب. (وانتم) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في محل رفع بالمعطف على فاعل التقى. وكان على الشاعر أن يفصل بينهما بضمير الرفع فيكون: التقينا نحن وأنتم. (لكان) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على الفتح. (لكم) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (يوم) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (كان) فعلاً تاماً. فاعله (يوم). وشبه جملة (لكم) متعلقة بالكيفية. (من الشر) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الشر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت ليوم. أو متعلقة بنعت محذوف. (مظلم) نعت ثان ليوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ٣ - ١١٧/ وينظر: الفصل ٣٠٧/ التسهيل ٢٢٩.

أصل (لن) البنيوي: اختلف النحاة في أصلها البنيوي^(١)، حيث:

- يرى الخليل أنها مركبة من (لا أن)، ولكنها خففت بالحذف، أي: حذف الألف والهمزة.

- أما الفراء فيرى أن نونها مبدلة من الف (لا).

- لكنها عند سيويه حرف برأسه.

وميلنا إلى التبسيط اللغوي بجعلنا نختار الرأي الأخير.

وامثلة (لن):

- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٢) [آل عمران: ٩٢].

- ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾^(٣) [النساء: ١٢٩].

- ﴿وَإِنَّا لَنْ نُدْخِلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [المائدة: ٢٢].

- ﴿فَلَنْ أُنزِلَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ [يوسف: ٨٠].

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٥ / المقتضب ٢ - ٦، ٨ / التسهيل ٢٢٩ / الجنى اللدنى ٢٧٠.

(٢) (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تنالوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (البر) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب متعلق بالإنفاق. (تنفقوا) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بأن المضمره بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ما) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (تحبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وفي الجملة ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به، وهو العائد. والتقدير: تحبونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٣) (أن تعدلوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. تعدلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والصدر المأول في محل نصب، مفعول به للاستطاعة. (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمعدل. وهو مضاف و (النساء) مضاف إليه. جملة جواب (لو) محذوفة دل عليها ما سبق.

- ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْه فَبِعَلِّكُمْ ﴾ [المزمل: ٢٠]
- ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نُجْمَعَ عِظَامُهُ ﴾ (١) [القيامة: ٣].
- ﴿ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا ﴾ (٢) [المائدة: ٤٢].

إذن،

حرفٌ للجوابِ والجزاءِ، تأتي في اللغةِ بين الإعمالِ والإهمالِ، ولكي تنصبَ الفعلَ المضارعَ يجب (٣):

- أن تكونَ في صدرِ الكلامِ جواباً عن سابقٍ.
- ألا يعتمد ما بعدها على ما قبلها، كأن يكون معتمداً في إعرابه عليه.
- ألا يفصلَ بينها وبين الفعلِ المضارعِ.
- أن يكونَ زمنُ المضارعِ في المستقبلِ.

(١) [أحسب] الهمزة: حرف استنهام مبنى لا محل له من الإعراب. يجب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الإنسان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أن) حرف توكيد ونصب مصدرى، مبنى على السكون مخفف من الثقلية، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تجمع) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: نحن. والجملته الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المذول سد مسدّ مفعولى يجب. (عظامه) عظام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وضمير الغائب المبنى في محل جر، مضاف إليه.

(٢) (إن) حرف شرط مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعرض) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عنهم) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (فلن) الفاء حرف واقع في جواب الشرط رابط مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يضررك) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملته الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (شيئاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون التقدير: شيئاً من الضرر فيكون منصوباً على المصدرية، أي: نائياً عن المفعول المطلق، حيث وضع العام موضع الخاص.

(٣) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٤/٣ - ١٢/المقتضب ٢ - ١٠/الجنى الداني ٣٦١.

نحو قولك: هل تأتيني إِذْنٌ أكرمك، وتكون (إذن) حرفَ جوابٍ وجزاءً مبنياً، لا محل له من الإعراب. (أكرم) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ويقول القائل: أنا أكافئك، فيردُّ عليه: إذن أشكرك. تكون (إذن) في صدر الكلام جواباً عن الإخبارِ السابق، لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها متصلةً بالفعل، وزمنه للمستقبل، حيث زمن الشكر بعد زمن الحديث أو بعد زمن المكافأة. فيكون (أشكر) فعلاً مضارعاً منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وتعملُ (إذن) النصبَ في المضارع إذا كان الفاصلُ بينهما جملةً اعتراضيةً، دخولها في الكلام كخروجها منه، أي: لا تكون أساساً في الأداء الدلالي لجملة (إذن)، كأن يكونَ الفاصلُ الاعتراضيةً واحداً من:

- القسم، كما هو في قول الشاعر:

إِذْنٌ - والله - نرْمِيَهُمْ بحَرْبٍ تُشِيبُ الطِفْلَ من قِبَلِ المَشِيبِ^(١)

حيث حيث (نرمي) فعل مضارع منصوب بعد (إذن)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد فصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

- الدعاء، كقولك: إِذْنٌ - حياك الله - أجيّب دعوتك، وذلك إجابة لمن قال لك: سادعوك.

(١) شرح الشذور ٢٩١/ قطر الندى رقم ١٣ المسالك رقم ٤٩٧، ٣ - ١٧١.

(إذن) حرف جواب وجزاء مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (والله) الواو: حرف قسم مبنى لا محل له من الإعراب. ولقظ الجلالة مقسم به مجرور بعد الواو، وعلامة جره الكسرة. (نرميهم) نرمي: فعل مضارع منصوب بعد إذن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائبين (هم) مبنى في محل نصب، مفعول به. (بحرب) الباء حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرمي. (تشيّب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر، نعت لحرب. (الطفل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من قبل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالتشيب. وقبل مضاف و (المشيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

- النداء، كقولك: إِذَنْ -أيها الطالبُ- تعرفَ واجباتك. رداً على من قلت له:
هل حصلت على حقوقك؟

إهمالها،

تهملُ (إِذَنْ) إذا وقعت حشواً، كأن تكونَ في جواب القسم، نحو قولِ الشاعر:
لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلِها وأمكنني منها إِذَنْ لا أقيلُها^(١)
وفيه جملةُ (إِذَنْ لا أقيلُها) جواب القسم، وقد تصدرت بحرفِ الجوابِ (إِذَنْ)
فأهمل، ورفع الفعلُ المضارع (أقيل).

- في جواب الشرط، كقولك: إن تأتني إِذَنْ ألقاك أهلاً وسهلاً. جملة جوابِ
الشرط (إِذَنْ ألقاك) صدرت بحرفِ الجوابِ والجزاء (إِذَنْ) فأهمل، ورفع المضارعُ
(ألقى).

ووجه احتساب (إِذَنْ) حشواً في جوابِ القسم وجوابِ الشرط؛ لأنها فيهما لا
تعطى جديداً في المعنى، حيث إنها جوابٌ وجزاء، وهما جوابٌ وجزاء .

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٤٤ / أوضح السالك رقم ٤٩٥، ٣ - ١٦٩ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٠ .
(لئن) اللام: موطئة للقسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبني على
السكون، لا محل له من الإعراب. (عاد) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (لي) اللام: حرف جر
مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم الياء مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة
بالمود. (عبد العزيز) عبيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و (العزيز) مضاف إليه
مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمثلها) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم
مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه.
وشبه الجملة متعلقة بالمود. (وأمكنني) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أمكن:
فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والنون: حرف وقاية مبني، لا محل له
من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة معطوفة على جملة الشرط.
(منها) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل جر بمن. وشبه
الجملة متعلقة بالإمكان. (إِذَنْ) حرف جواب وجزاء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل. (لا أقيلها)
لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. أقيل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية
جواب القسم المقدر في أول البيت، لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محلوفة دل عليها
جملة جواب القسم.

- كما تهملُ (إذن) إن فصلتُ بين متلازمين^(١)، أى: إذا اعتمد ما بعدها على ما قبلها، كأن تفصلَ بين المبتدئِ والخبرِ فى قولك: أنا -إذن- آتِك. حيث (أنا) ضميرٌ مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه الجملةُ الفعليةُ (آتِك)، فصل بينهما بالحرفِ (إذن) فاهمل، ورفع المضارعُ بعده. أما قولُ الراجزِ:

إِنى إِذْنٌ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا^(٢)

فضرورة، حيث نصب المضارع (أهلك) بعد (إذن)، وهو حرفٌ حشوٌّ، حيث فصل بين المتلازمين: اسم إن (ضمير المتكلم) وخبرها (الجملة الفعلية أهلك).

ومن النحاة من يخرج هذا الموضع على أن خبرَ (إن) محذوفٌ، والتقدير: إنى لا أستطيع ذلك، فتكون (إذن) فى صدرِ جملةٍ استئنافية.

- وتهملُ إذا فصلَ بينها وبين المضارعِ بغير ما سبق من الجملِ الاعتراضية. كأن تقول: إذن محمد وعلى يتصافحان، وقد فصلَ بين الحرفِ (إذن) والمضارعِ (يتصافحان) بالمبتدئِ (محمد) والمعطوفِ عليه (على)، وتلاحظ أن الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ فى محلِّ رفع، خبر المبتدئِ الفاصل.

ثانيها: حرفاً ينصب بنفسه مرةً وأخرى بأن مضمرة وجوباً:

كى:

حرفٌ يفيد التعليلَ، كما قد يكون مصدرية، وأنبه فى دراسة (كى) إلى ثلاثة أمور:

أولها: ترتبط (كى) بلام التعليلِ وبأن المصدرية؛ لأن التركيبَ الذى يوجد به (كى) يجب أن يجمعَ بين التعليلِ والمصدرية، وقد تقع بعد لام التعليلِ أو قبلها، أو قبل (أن)، أو تخلو منهما.

ثانيها: ما ينصب الفعلَ المضارعَ فى التركيبِ الذى يوجد به (كى) هو ما يسبقه مباشرةً من (كى)، أو (أن) الظاهرة أو المقدرة.

(١) ينظر: المقرب ١ - ٢٦١.

(٢) ينظر: ضياء السالك ٣ - ١٧٠.

ثالثها: لا يدخل حرف الجر على مثله، والذي يسبق يكون حرف جر، وما بعده هو الناصب للمضارع، و(كى) واللام يكون أحدهما حرف جر، ولا تكون اللام مصدرية، لكن (كى) قد تكون تعليلية جارة، وقد تكون مصدرية.

رابعها: لا بد من إفادة تركيب (كى) معنى التعليل، سواء أكان باستخدام لام التعليل ظاهرة أو مقدره، أم كان بواسطة (كى) ذاتها.

لذلك يمكن القول أن (كى) تأتي في معنيين نحويين ودلاليين^(١):

أولهما، (كى) المصدرية،

تعيين مصدرية (كى) إذا سبقت بلام التعليل، فتكون (كى) حيثشذ في تقدير (أن)؛ لأن اللام تكون حرف جر، والجار لا يدخل على مثيله، و(كى) المصدرية تنصب المضارع بذاتها، ومثالها: ذكرت لكى أتفوق. حيث (اللام) حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. و (كى) حرف مصدرى ينصب الفعل المضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتفوق) فعل مضارع منصوب بعد (كى)، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والمصدر المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالمذكرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمَرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(٢)

[النحل: ٧٠].

(١) ينظر: معاني الحروف / ٩٩ / رصف المبانى ٢١٦ / معنى اللبيب ١ - ١٤٤.

(٢) (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطبين مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى في محل رفع، مبتدأ مؤخر. (يرد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (إلى أردل) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أردل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (العمر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لكى) اللام: حرف تعليل وجر مبنى لا محل له من الإعراب. كى: حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. (لا يعلم) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد كى، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (كى لا يعلم) في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالرد: (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بعلم الرد. وهو مضاف و(علم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]. ﴿ لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٣]. (كى) حرفٌ مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب، (تأسوا) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد (كى)، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول من (كى) والفعل فى محل جر باللام التعليلية.

ملحوظة: إذا جعلت (كى) فى مثل هذا التركيبِ تعليليةً فإنها تكون مؤكدةً للام التعليل التى تسبقها، ويكون الفعلُ المضارعُ منصوبًا بـ (أن) المصدرية المقدرة. والأخرى (كى) التعليلية:

إذا احتسبت (كى) تعليليةً فإنها تكون حرفٌ لِمصدرٍ مؤولٍ يحتسب بعدها، يتكون من (أن) المصدرية والفعلِ المضارعِ المنصوبِ الذى يليها. وتعيين تعليليةً (كى) إن تأخرت عنها اللامُ أو (أن)، نحو قولِ عبدِ اللهِ بنِ قيس الرقيات:

كى لَتَقْضِيَنِ رَقِيَةً مَا وَعَدْتَنِ غَيْرَ مَخْتَلِسٍ^(١)
وفيه سبقت (كى) لامَ التعليل، فتكون (كى) حرفَ جرٍ للتعليل، أما اللامُ فهى مؤكدةٌ لـ (كى)، و(تقضى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن المصدرية المضمرة.

(١) ينظر: أوضح المسالك ٣ - ١٦٢ / شرح التصريح ٢ - ٢٣١.

(كى) حرف تعليل مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لتقضى) اللام: حرف تعليل مؤكد للكاف مبنى، لا محل له من الإعراب. تقضى: فعل مضارع منصوب بأن المصدرية المضمرة وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها الضرورة الشعرية. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمصدر المؤول من أن والفعل فى محل جر بلاكى. (رقية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان. (وعدتني) وعد: فعل ماضى مبنى على الفتح. والتاء: حرف تانيث مبنى، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هى. والنون: للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفى الجملة محذوف تقديره: به؛ ليكون الضمير عائداً على الاسم الموصول، ويجوز ألا تقدر حرف الجر فيكون التقدير: ما وعدتني. (غير) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة من ضمير المتكلم المفعول به الأول. وهو مضاف. و (مختلس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

أما قولُ جميل:

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرُ وَتَخْدَعَا^(١)

ففيه ذكرت (أن) المصدرية بعد (كى)، ولم تذكر اللام قبلها، فستحسب (كى) تعليلية جارة، وما بعدها يكون مصدرًا مؤولاً في محل جر بها.

وإن تجردت (كى) من اللام و (أن) كقولك: (ذاكرت كى أنجح) فإن لك فيها أمرين:

- إما أن تجعل التقدير (لكى)، فتقدر اللام محذوفة سابقة (كى)، فتكون (كى) حرفًا مصدريةً ناصبًا للمضارع.

- وإما أن تجعل التقدير: (كى أن أنجح)، فتكون (كى) حرف جر للتعليل بمنزلة اللام، ويكون المضارع منصوباً بـ (أن) المضمرة بعدها، والمصدر المؤول يكون في محل جر بـ (كى)، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأُغْيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ [الحشر: ٧].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾^(٢) [القصص: ١٣].

(١) ديوانه ١٢٥ / الجنى الدانى ٢٦٢ / أوضح المسالك ٣ - ١٦٣ / الهمع ٢ - ٥.

(قالت) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والباء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكل) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. كل: مفعول به ثانٍ مقدم لاسم الفاعل مانع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و (الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصبحت) أصبح: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، والتاء للمخاطب ضمير مبنى في محل رفع، اسم أصبح. (مانحاً) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لسانك) مفعول به أول لاسم الفاعل مانع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب الكاف مبنى في محل جر بالإضافة. (كى ما) كى: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف رائد مبنى لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تغرى) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بـ (كى)، وشبه الجملة من كى والمصدر متعلقة باسم الفاعل مانع. (وتخدعا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تخدع: فعل مضارع منصوب بالعطف على تغر، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والالف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير =

أما قولُ الشاعر:

أردتَ لكى ما أن تطيرَ بِقِرتي فتركَها شتاً بيضاءَ بلقع^(١)

ففيه وقعت (كى) بين اللام و (أن)، فإن جعلت (كى) تعليليةً فهي مؤكدة للام قبلها، وتكون (أن) ناصبةً، وإن جعلتها مصدريةً فهي مؤكدة له (أن) بعدها، أو العكس، والمختارُ الأول.

- الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أم: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى) إما حرف مصدرى ونصب، فيقدر قبله لام التعليل، وإما حرف تعليل وجر، فيقدر بعده أن المصدرية، وفي الحالين حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (تقر) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول في محل جر به (كى) أو باللام المقننة، وشبه الجملة متعلقة بالرد. (عينها) عين: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغاية مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١) ينظر: شرح ابن عبيث ٧ - ١٩ / الجني الداني ٢٦٥ / ضياء السالك ٣ - ١٦٥ / الخزانة رقم ٦٥٣، ٨ - ٤٨٤.

الشن- جمع شان كسهم وسهام: القرية الحلقة، البلقع: الخالية من كل شيء.

(أردت) أراد: فعل ماض مبني على السكون. وناء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لكى) اللام: حرف تعليل وجر مبني، لا محل له من الإعراب. كى: يجوز أن يكون حرفاً مصدرياً ونصباً مبنيًا على السكون لا محل له من الإعراب. ويجوز أن يكون حرفاً تعليلياً مؤكداً للام. (ما) حرف رائد مبني لا محل له من الإعراب. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، إما مؤكدة لكى إذا جعلت كى مصدرية، وإما حرف مصدرى بمفرده إذا جعلت كى تعليلية مؤكدة للام. (تطير) فعل مضارع منصوب بعد كى أو أن. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والمصدر المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة من اللام والمصدر متعلقة بالإرادة. (بقيرتي) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قرية: اسم مسجور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقننة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتطير. (فتركها) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ترك: فعل مضارع منصوب بالعطف على تطير، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغاية مبني في محل نصب، مفعول به. (شتاً) مفعول ثانٍ لترك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن تكون حالاً من ضمير الغاية. (بيضاء) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. بيضاء: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالترك. (بلقع) نعت لبيضاء مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثله قول أبي ثروان:

أردتَ لِكَيِّ ما أَنْ تَرَى لِي عَشْرَةَ وَمَنْ ذا الَّذِي يُعْطَى الكَمالَ فَيُكْمَلُ^(١)
ويمكن إيجازُ الصورِ التي تأتي عليها (كى) في الجملة العربية على النحو
الآتى:

كى + اللام = كى تعليلية جارة .

كى + أَنْ = كى تعليلية جارة .

اللام + كى = كى مصدرية ناصبة .

اللام + كى + أَنْ = كى إما تعليلية وإما مصدرية .

كى = إما تعليلية وإما مصدرية .

ملحوظة: قد يذكر بعد (كى) (ما) فتكون - على الأرجح - حرفاً زائداً لا
محل له من الإعراب .

ثالثاً: حروف ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً،

(اللام)،

يجعل النحاة اللامَ التي ينصبُ المضارعُ بعدها أربعة أقسام، الفرقُ بينها معنويٌّ،
وهي: لامُ التعليل، ولامُ العاقبة، واللامُ الزائدة، ولامُ الجحود، ويجعلون الثلاثة
الأولى تنصب المضارعَ بأن مضمرةً بعدها جوازاً، والرابعة تُضمر بعدها أن وجوباً،
وأرى أن تذكرَ اللامَ بأنواعها الأربعة في موضعٍ واحدٍ كى تكتملَ الفائدةُ من دراستها .

(١) ترى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وقاعله ضمير مستتر
تقديره: أنت. (من ذا الذي) من: اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. ذا: اسم إشارة مبني في
محل رفع، خبر المبتدأ. الذي: اسم موصول مبني في محل رفع، بدل أو نعت لاسم الإشارة. (يعطى)
فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مبني للمجهول، ونائب
الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الكمال) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فيكمل)
الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. يكمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة معطوفة على سابقتها.

تأتي في تركيب يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، اللام للتعليل حيث ما قبلها - وهو إنزال الكتاب - سبب لما بعدها، وهو التبيين، وهو حرف مبني لا محل له من الإعراب. (تبيين) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو (أن) المضمرة وجوباً بعد لام التعليل.

ومن ذلك:

- ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١) [ص: ٢٩].

- ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢) [الذاريات: ٥٦].

(١) (كتاب) خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو كتاب. (أنزلناه) أنزل: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لكتاب. (إليك) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر بالي. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال. (مبارك) خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مبتدأ محذوف. والجمهور لا يرى أن يكون نعتاً، حيث لا يتقدم النعت غير الصريح الممثل في الجملة الفعلية على النعت الصريح هذا. (ليدبروا) اللام: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالإنزال. يدبروا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (آياته) آيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني في محل جر، مضاف إليه. (وليتذكروا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب. يتذكروا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، (أولو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، و(الألبياب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، ولام التعليل وما بعدها معطوف على سابقه.

(٢) (ليعبدون) اللام: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالخلق. يعبدون: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وياء المتكلم للمحذوفة الدال عليها الكسر ضمير مبني في محل نصب، مفعول به للعبادة.

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْتَلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾^(١) [البقرة: ١٨٨].

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٩].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلَعَلَّكُمْ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ﴾^(٢) [القصاص: ١٣].

﴿ إِنْ أَمْلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾^(٣) [القصاص: ٢٠].

(١) (تأكلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بالباطل) شبه جملة في محل نصب، حال، أو: متعلقة بحال محذوفة. (تدلتوا) فعل مضارع مجزوم بالمطغ على تأكلوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لتأكلوا) اللام: للتعليل حرف مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالإدلاء. تأكلوا: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، أو بأن المضمر، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فريقًا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (من أموال) شبه جملة في محل نصب، صفة لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (بالإثم) شبه جملة في محل نصب، حال من فاعل تأكلوا، أو متعلقة بالأكل.

(٢) (رددناه) رد: فعل ماضى مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به. (إلى أمه) إلى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أم: اسم مجرور يالي وعلامة جزمه الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (كى تقر عينها) كى: حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب متعلق بالرد. تقر: فعل مضارع منصوب بعد كى، أو بأن المضمر بعدها، وعلامة نصبه الفتحة. حينها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (ولا تحزن) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. تحزن: فعل مضارع منصوب بالمطغ على تقر، وعلامة نصبه الفتحة وفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (ولتعلم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. اللام: حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. تعلم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (إن وعد الله حق) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبني، لا محل له من الإعراب. وعد: اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. حق: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن ومعمولها في محل نصب، مفعول به لتعلم.

(٣) الجملة الفعلية (يأتَمرون) في محل رفع، خبر إن. شبه الجملة (بك) متعلقة بالانتمار.

- ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾
[خافر: ٥].

﴿إِنَّمَا نُمَلِّئُهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾^(١) [البقرة: ٢٣١].

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٢) [البقرة: ١٤٣].

ويجب أن تظهرَ (أن) بعد لام التعليل إذا فصل بينها وبين الفعلِ بـ(لا) نافية أو زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿لِيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، (يكون) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلحظ سبقَ لام التعليل (أن)، والفصلَ بينها وبين الفعلِ بـ(لا) النافية.

أما الفصلُ بـ(لا) الزائدة وظهورُ (أن) فهو في قوله تعالى: ﴿لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾^(٣) [الحديد: ٢٩] أى: ليعلمَ. (يعلم) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن)، وتلحظ (لا) بينهما، وهى زائدة.

(١) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تمسكون) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ضاررا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أى: لأجل الضرار، أو مصدر واقع موقع الحال. (لتعتدوا) اللام حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب متعلق بالتمسك. تعتدوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

(٢) كذلك الكاف فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير: جعلناكم جعلاً مثل ذلك، ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية من المصدر المحذوف. ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جبر بالكاف. (جعلناكم) جعلل: فعل ماضى مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (أمة) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وسطا) نعت لأمة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لتكونوا) اللام حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. تكونوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم تكون. (شهداء) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الناس) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الناس: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشهادة.

(٣) (لئلا) اللام: حرف تعليل وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا =

ما بعدها مجحودٌ في المعنى بالنسبة لما قبلها، وخصائصُ تركيبها أن تكونَ مسبوقةً بكونٍ ماضيٍ منفي، أي: تسبقُ بفعلٍ ماضيٍ مشتقٍّ من الكينونةِ مقرونٍ بنفي، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [آل عمران: 179]، حيث اللام للجحود، حرف مبنى لا محل له من الإعراب، (يذر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد لام الجحود، أو (أن) المضمرة بعدها، وعلامةُ نصبه الفتحة، وتلاحظُ سبقَ اللامِ بكونٍ منفيٍ (ما كان)، ومعنى ما بعدها منكورٌ أو مجحودٌ.

وفي خبر (كان) قبل لام الجحود أريان:

أولهما: وهو الأكثرُ شيوخاً، وهو قولُ البصريين، أنه محذوفٌ، واللام مقويةٌ لتعديته وذلك لضعفه، وتقديره: مريداً، فيكون الكلام: ما كان الله مريداً لأن يذرَ المؤمنين.

والآخر: وهو رأى الكوفيين، أن اللامَ زائدةٌ لتأكيدِ النفي، وأن الفعلَ بعدها هو خبرٌ (كان)، واللامُ عندهم هي الناصبةُ للفعلِ بنفسها لا بإضمار (أن)، فيكون الكلام عندهم: ما كان الله يذر المؤمنين.

= محل له من الإعراب. لا: حرف راند لتوكيد مبنى (لا) محل له من الإعراب. والتقدير: ليعلم أهل الكتاب. ومنهم من جعل (لا) غير رالدة، وهي نافية على أصل وضعها اللفظي والمعنوي في اللغة، ويكون التقدير: لئلا يعلم أهل الكتاب عجز المؤمنين. (يعلم) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. (والكتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. والمصدر المؤول في محل جر باللام. (ألا يقدرون) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مخفف من الثقيلة مبنى لا محل له من الإعراب. يقدرون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (على شيء) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. شيء: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بعدم القدرة. (من فضل الله) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. فضل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لشيء، أو متعلقة بنعت محذوف.

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(١) [الأنفال: ٣٣].

وقد يكون الكونُ المنفي ماضيًا معنويًا، كما هو في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ دِينًا وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ [النساء: ١٣٧]. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٤].

لام العاقبة:

تسمى لامُ الصيرورة، ولامُ المآل، حيث تردُّ في تركيبٍ يكونُ ما بعدها غيرَ متراتبٍ أو متناسقٍ معنويًا مع ما قبلها، ومثلها قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، حيث تجدد أن آلَ فرعونَ التقطوا موسى - عليه السلام - ليكونَ قرةَ عينٍ ينفعهم أو يتخذونه ولدا، فإذا هو عدوٌّ لهم وسببٌ لأحزانهم، فسميت اللامُ لهذا المعنى لامُ العاقبة، والفعلُ الذي يليها (يكون) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

ومن ذلك أن تقولَ: أكرمْتُكَ لتُهيئَنِي، استمعت إليه في تركيزٍ ليتهمني بالشرود، جرَّبت خلفَ الجاني لأتَّهمَ.

اللام الزائدة:

تكون بعد الفعل المتعدي، ولو أخرجتها من الكلامٍ لكان صحيحًا، لذلك سمَّوها بالزائدة، ومثلها قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. ويصح (أن يبينَ لكم) بدونِ اللامِ؛ لذا كانت زائدةً، والفعلُ المضارعُ منصوبٌ بعدها.

وفي هذا التركيبِ مذاهبٌ للنحاة، أهمها:

(١) (ما كان) ما: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح. (الله) لفظ الجلالة اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وخبر كان محذوف تقديره: يريدنا. (ليعذبهم) اللام: لام الجعود حرف مبني لا محل له من الإعراب متعلق بخبر كان المحذوف. يعذب: فعل مضارع منصوب بعد اللام، أو بأن المضمر، وعلامة نصبه الفتحة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (وأنت فيهم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل جر بفي. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

- أن يكونَ التقديرُ: يريد الله هذا لأجل التبيين لكم، وبذلك تكون اللام وما بعدها متعلقة بالفعل المذكور. ومفعوله محذوف دل عليه السياق.

- أن يكونَ التقديرُ: إرادة الله للتبيين، فيقدر الفعلُ المذكورُ أولاً مصدرًا مبتدأ خيره الجار والمجرور (ليبين).

- أن تكون اللامُ ناصبةً للفعلِ الذي يليها بدونِ إضمارِ (أن)، وهى مع ما بعدها مفعولٌ ما سبقها.

- أن تكونَ اللامُ رائدةً للتوكيد، والفعلُ بعدها منصوبٌ بأن مضمرة، ويكون المصدرُ المؤولُ مفعولَ الإرادة. والتقدير: يريد الله أن يبينَ لكم. وإلى هذا الرأي يذهب جمهورُ النحاة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (١)

[الاحزاب: ٣٣].

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الصف: ٨]. (ليطفنوا) اللام: حرف زائد مؤكّد، لا محل له من الإعراب. يطفنوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدرُ المؤولُ فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

وقد تذكر (أن) بعد اللام الزائدة كما فى قوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَن أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢) [الزمر: ١٢].

(١) (يذهب) اللام: حرف رائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. يذهب: فعل مضارع منصوب بعد أن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول (أن يذهب) فى محل نصب، مفعول به للإرادة.

(٢) (أمرت) أمر: فعل ماضى مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وتاء الفاعل ضمير مبنى، فى محل رفع، نائب فاعل. (لأن) اللام: حرف زائد للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أكون) فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب بعد أن، وعلامة نصب الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا. (أول) خير كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، (والمسلمين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤول (أن أكون أول) فى محل نصب على التوسع، أو على نزع الخافض.

يلحظ أن الأنواع الأربعة للام يلمس فيها معنى التعليل، والمعنى واضح في الأولى (لام التعليل)، وفي النوع الثاني (لام الجحود)، فإن عدم الكونية يكون معللاً بما بعد اللام من معنى غير مرضى عنه. وفي النوع الثالث يبدو التعليل وإن كان تعليلاً غير متوقع، فهذا النوع يشترك في وضوح مع الأول في معنى التعليل، لكن الفرق بينهما أن التعليل الأول متوافق، فالعلة والمعلول متوافقان، لكنهما غير متوافقين في النوع الثالث، ويتضح التعليل في النوع الرابع من العلاقة بين ما بعد اللام وما قبلها.

ويجب أن أنهى إلى أن الكون المنفى يستوجب جحوداً معنوياً بعده، لأن الكونية ثابتة، أما التناقض بين المعنيين وعدم التناسق المعنوي فيستوجبان كون اللام للعاقبة والجزاء، وليس التناقض مقصوداً لذاته، فالمعنى الثاني ليس متوقعاً، وليس متناسقاً مع سابقه، كما أن الحديثة تكون لسبب يتضح في معنى ما يسمى باللام الزائدة.

فما يفرق بين الأنواع الأربعة للام خيوطٌ معنوية رقيقة، يمكن أن تضاف إلى معنى التعليل، وينوه إلى أن زمن ما بعد اللام بأنواعها الأربعة زمنٌ مستقبلي بالنسبة لزمن الفعل السابق عليها.

حتى^(١)؛

تَرَدُّ (حتى) التي يُنصبُ الفعلُ المضارعُ بعدها على ثلاثة معانٍ، هي: الغاية، والتعليل، ويعني: إلى أن، وكلُّ معنى من الثلاثة يحدده السياق الذي هو العلاقة المعنوية بين ما قبلها وما بعدها.

(١) تأتي (حتى) في الجملة العربية على أربعة أوجه من الوظيفة النحوية:

١ - أن تكون حرف جر بمعنى إلى، فتجر الاسم بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

وتكون كذلك في كل موضع ينصب فيه المضارع مستقراً (أن) المصدرية محلولة، نحو: ﴿وَمَا يُطْعَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فَتَنَةٌ﴾ [البقرة: ١٠٢]، والتصدير: إلى أن بقولاً. ومنه: تكلم القوم حتى ريد، حدثت الجميع حتى أخيبك، فعدت حتى طلوع الشمس، دخلت البلاد حتى المدينة، و (حتى) فيها غابة بمعنى إلى فيجر ما بعدها، ولا يدخل ما بعدها في معنى ما قبلها فلا يأخذ حكمه المعنوي، وبالتالي لا يأخذ حكمه الإعرابي.

وفكرة نصب (حتى) للفعل المضارع كسائر الأدوات الناصبة له، وهي استقبالية زمن المضارع بعدها، فإذا كان ما بعد (حتى) مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبلها نصبت ما بعدها، وهي -حينئذ- غائية أو تعليلية أو بمعنى (إلى أن)، ذلك نحو قولك: يعيد الشاعر النظر في شعره حتى تكون أبيات القصيدة كلها مستوية، وواضح في ما بعد حتى معنى التعليل، كما يلمس فيه معنى الغائية، ويجوز أن يكون بمعنى (إلى أن).

فنصب الفعل المضارع بعد (حتى) يكون على أحد وجهين من المعنى:

أولهما: أن يكون ما بعد (حتى) غاية لما قبلها، فتكون (حتى) غاية بمعنى (إلى)، فإذا قلت: توددت حتى أكلم محموداً. فإنك قد جعلت تكليمك محموداً غاية لتوددك، والمعنى: توددت إلى أن أكلم محموداً، فنصب (أكلم).

والآخر: أن يكون ما بعد (حتى) تعليلاً لما قبلها، فتكون (حتى) بمنزلة (كى)، والتقدير: توددت كى أكلم، فينصب ما بعد (حتى).

وتلاحظ أن الفعل المضارع مستقبلي الزمن في المعنيين.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يُرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (١) [طه: ٩١]. ويمكن توجيه المعنى إلى الأوجه الثلاثة.

ب - أن تكون حرف عطف، فيدخل ما بعدها فيما قبلها، كأن تقول: شربت الدواء حتى آخر قطرة، أي: وشربت آخر قطرة.

ومنه: جامي القوم حتى أخوك، ناقشت الطلاب حتى محمداً، أعجبت بالحاضرين حتى محمود، استمعت إليهم حتى أخيك.

ج - أن تكون حرف ابتداء، فلا يقع بعدها إلا الجملة، كقول جرير:

فما رالت القنلى تَمُج دماها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

أي: وماء دجلة أشكل، فالواو ابتدائية.

ينظر: ديوانه ٣٤٤ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٨ / الأشموني ٢ - ٣٠٠ / الدرر رقم ١٠٦٢، ٤ - ١١٢. والأوجه الثلاثة تدور في معنى الغائية؛ لأن ما بعدها لا يكون إلا غاية لما قبلها، إما في القوة، وإما في الضعف، وإما في غيرهما... ينظر: الدرر المصون ١ - ٣٢٤.

د - أن تدخل على الفعل المضارع فيكون معناها وحكم ما بعدها كما هو مذكور في هذه الدراسة في الصفحات الآتية.

(١) (لن) حرف نفى مستقبلي ونصب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (نبرح) -

ومنه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (١)

[البقرة: ٢١٧].

وقولك: لاسيرنَّ حتى تطلع الشمس، اذهب حتى تكلم سميراً، أطلع الله حتى يرحمك، كلمته حتى يعطيني.

فإذا لم يكن ما بعدها مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبلها، وكان زمنه للحال، فإن المضارع بعدها يرفع، ومنه قولهم: شربت الإبل حتى يجيء البعير يجرب بطنه: أي: ويجيء البعير يجرب بطنه الآن. وقولهم: مرض زيد حتى لا يرجونه^(٢)، أي: وهم لا يرجونه، وتلمس في (حتى) في المثاليين معنى الحالية أو الاستئناف، وليس فيها معنى الغائية، أو التعليل، أو إلى أن.

- فعل مضارع ناقص ناسخ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. واسمه ضمير مستتر تقديره: نحن. (عليه) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة متعلقة باسم الفاعل عاكف. (عاكفين) خبر نرسح منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يرجع) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة. (إلينا) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر بآلى. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والمصدر المؤول (أن يرجع) في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالمكوف.

(١) (لا يزالون) لا: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. يزالون: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم لا يزال. (يقاتلونكم) يقاتلون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر لا يزال. (حتى) حرف غاية وجر مبني لا محل له من الإعراب. (يردوكم) فعل مضارع منصوب بأن المقدرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالقتال. (عن دينكم) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. دين: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالرد. (إن استطاعوا) إن: حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. استطاعوا: فعل الشرط ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ١٨ / المقتضب ٢ - ١٤.

فرُفِعَ الفعلُ المضارعُ بعدَ (حتى) بِمَكُونٍ عَلَى أَحَدٍ وَجِهَيْنِ:

أولُهُمَا: أَنْ تَكُونَ (حتى) عَاطِفَةً، حَيْثُ تَرِيدُ اتِّصَالَ مَا بَعْدَهَا بِمَا قَبْلَهَا فِي حَدِيثٍ لَيْسَ مُسْتَقْبَلِي الزَّمَنِ، وَإِنَّمَا هُوَ حَدِيثٌ مُحْكَمٌ، فَإِذَا قُلْتَ: تَوَدَدْتُ حَتَّى أَكَلْتُ مَحْمُودًا، فَالْمَعْنَى يَكُونُ: تَوَدَدْتُ فَكَلَّمْتُ مَحْمُودًا، أَيْ: كَانَ مِنِّي تَوَدُّ فَتَكْلِيمٌ مُتَّصِلٌ. فَتَرْفَعُ الْمُضَارِعَ لِذَلِكَ، فَمَا بَعْدَ (حتى) يُعَدُّ ابْتِدَاءً وَاسْتِثْنَاءً؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ بِمَثَابَةِ اسْتِقْلَالِ مَا بَعْدَهُ فِي جُمْلَةٍ تَامَةٍ.

وَالْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ (حتى) حَالِيَةً، أَيْ: تَفِيدُ الزَّمَانَ الْحَالِيَّ، أَيْ: وَقَعَ حَدَثٌ لِإِحْدَاثِ حَدَثٍ وَاقِعٍ الْآنَ، فَإِذَا قُلْتَ: تَوَدَدْتُ حَتَّى أَكَلْتُ مَحْمُودًا بِالرَّفْعِ، وَ (حتى) حَالِيَةً، يَكُونُ التَّقْدِيرُ: تَوَدَدْتُ وَأَنَا الْآنَ فِي حَالِ تَكْلِيمِ لِمَحْمُودٍ. فَتَرْفَعُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ.

وَالْفَارِقُ الْمَعْنَوِيُّ بَيْنَ قَوْلِنَا: سَرَّتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْقَاعَةَ، (بِنَصْبِ الْمُضَارِعِ)؛ وَقَوْلِنَا: سَرَّتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْقَاعَةَ، (بِرَفْعِ الْمُضَارِعِ)؛ هُوَ تَقْدِيرُ رَمَنِ الدَّخُولِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى السَّيْرِ، فَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ قَبْلَ دَخُولِكَ الْقَاعَةَ فَانْتِجَمَ الدَّخُولُ تَعْلِيلًا أَوْ غَايَةً لِلسَّيْرِ، حَسَبَ إِرَادَةِ الْمُتَحَدِّثِ، وَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُ الزَّمَنِ فَتَنْصِبُ الْمُضَارِعَ، وَإِذَا قُلْتَ ذَلِكَ أَتْنَاءَ دَخُولِكَ الْقَاعَةَ فَإِنَّكَ لَمْ تَجْعَلْهُ غَايَةً وَلَا تَعْلِيلًا، وَلَا يَكُونُ الْمُضَارِعُ مُسْتَقْبَلُ الزَّمَنِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْحَالِ، أَيْ: حَالِ الْحَدِيثِ، فَلِذَلِكَ تَرْفَعُ.

وَقَدْ يَكُونُ رَفْعُ الْمُضَارِعِ بَعْدَ (حتى) عَلَى أَنَّكَ جَعَلْتَهَا حَرْفَ عَطْفٍ مُفِيدًا لِاتِّصَالِ الْحَدَثِ وَالْحَدِيثِ، فَإِذَا قُلْتَ: (سَرَّتْ حَتَّى أَدْخَلَ الْقَاعَةَ) فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: سَرَّتْ فَادْخَلَ الْقَاعَةَ، أَيْ: كَانَ مِنِّي سَيْرٌ فَدَخُولٌ مُتَّصِلٌ.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] قَرَأَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ (يقول) بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ:

أَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى زَمَنِ الْاسْتِقْبَالِ، وَتَكُونُ (حتى) بِمَعْنَى (إِلَى أَنْ)، فَهِيَ غَايَةٌ. وَيَنْصَبُ كَذَلِكَ عَلَى أَنْ (حتى) بِمَعْنَى (كَيْ) فَهِيَ لِلْعَلَّةِ، وَهَذَا ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ، فَكَانَ الْمَعْنَى: زَلْزَلُوا فَقَالُوا، وَ(حتى) -حَيْثُ تَلِدُ- تَكُونُ عَاطِفَةً مُفِيدَةً اتِّصَالَ الْحَدِيثِ وَالْحَدَثِ.

وأنت ترى مما سبق أن المعنى المراد مع زمن الفعل المضارع المذكور بعد (حتى) بالنسبة لزمن الفعل الذي يسبقه أو زمن الحديث هو الفيصل بين نصب الفعل المضارع بعد (حتى) ورفع.

ونوجز تراكيب (حتى) مع الفعل المضارع معنويا ولفظيا فيما يلي:

أ- (حتى) غائية أو بمعنى إلى أن، أو تعليلية، يليها بالضرورة فعل مضارع مستقبلي الزمن منصوب.

معنى التركيب: يفيد إحداث ما قبل (حتى) لإحداث ما بعدها، فيكون ما بعدها غاية أو تعليلاً لما قبلها.

ب- (حتى) حالية يليها بالضرورة فعل مضارع حالي الزمن مرفوع.

معنى التركيب: يفيد الإخبار بما بعد (حتى) في الزمن الحالي من الحديث.

يصح أن توضع (الواو) موضع (حتى)، ويوضع بعد المضارع (الآن).

ج- (حتى) عاطفة + فعل مضارع يكون مرفوعاً.

معنى التركيب: يفيد اتصال الأحداث والحديث. فما بعد حتى يعد استثناءً وابتداءً، ويكون في الحديث المحكى. يصح أن توضع (الفاء) موضع (حتى).

ولتلاحظ ما يأتي:

حتى + فعل مضارع زمنه المستقبل --- ينصب المضارع.

حتى + مضارع زمنه الحال --- يرفع المضارع.

معنى (حتى) في التركيب الأول: الغاية أو إلى أن أو التعليل.

ومعناها في التركيب الثاني: الحالية بمعنى الواو والآن، أو العطف بمعنى الفاء.

من أمثلة (حتى) قبل المضارع:

﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾^(١) [البقرة: ١٨٧].

(١) (كلوا) فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الخيطة) فاعل يبين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(حتى) تفيد الغاية أو معنى (إلى أن).

﴿ فذَرَهُمْ يَخْضَوْنَ وَيَقْبِضُوا حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾^(١) [المعارج: ٤٢].

﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ قَتَّةٌ ﴾^(٢) [البقرة: ١٠٢].

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾^(٣)

[الأنفال: ٥٣].

﴿ فَلَنْ أَرْجِ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ [يوسف: ٨٠].

(١) (ذرمهم) ذر: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به. (يخوضوا) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (ويلعبوا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. يلعبوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يخوضوا، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يلاقوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمر، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالخوض واللعب. (يومهم) يوم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت ليوم، أو يذر، أو عطف بيان. (يوعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. في الجملة ضمير محذوف هو العائد، والتقدير: يوعدون، أو يوعدون به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) (ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (يعلمان) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من) حرف جر والذ لتأكيد الاستغراق مبني لا محل له من الإعراب. (أحد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يقولا) فعل مضارع منصوب بأن المضمر، وعلامة نصبه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالتعليم. (لما) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف كاف لأن عن العمل مبني لا محل له من الإعراب. (نحنن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (فتنة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مقول القول.

(٣) (بك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (مغيرا) خبر بك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أنعمها) جملة فعلية في محل نصب، نعت لنعمة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ليغير.

﴿ وَلَا تَكْحَبُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ﴾^(١) [البقرة: ٢٢١].

﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾^(٢) [الطلاق: ٦].

فاء السببية:

ينصب الفعل المضارع المذكورُ بعد فاء تسمى بفاء السببية في وجود شرطين، وهما (٣):

أ- أن تكونَ في معنى التعليل.

ب- أن تكونَ مسبوقةً بنفي صريح، أو طلبٍ بالفعل.

وعندئذٍ يلحظ أن زمنَ ما بعدها مستقبلٌ بالنسبةِ لزمنٍ ما قبلها.

ويكون مدلولُ ما بعدها مسبباً عما قبلها، فيكون بمثابة الجوابِ عنه. فالعلاقةُ

بين ما قبلها وما بعدها سببيةٌ جوائيةٌ وجزائيةٌ.

(١) (لا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تتكحوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (المشركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالالف والياء المزيدتين. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يؤمنن) فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن المضمر. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالتكاح.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون. (كن) كان: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. وهو مضاف، و (حمل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (فأنفقوا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط رابط، مبني لا محل له من الإعراب. أنفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (عليهن) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائيات مبني في محل جر بعلی. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. (يضعن) يضع: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بأن المضمر. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بحتى. وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق. (حاملهن) حمل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائيات (هن) مبني في محل جر مضاف إليه.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٢ / المقتضب ٢ - ١٤.

ومثالها مسبوقةً بالنفي قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦].
 حيث الفاءُ سببيةٌ، إذ المعنى: لا يكونُ قضاءٌ عليهم فلا يكون موتٌ لهم، انتفى
 السببُ فانتفى السببُ عنه. ويكون المضارعُ (يموتوا) منصوبًا، وعلامةُ نصبه حذفُ
 النونِ بعد فاءِ السببيةِ التي أضمر بعدها (أن) المصدريةُ عند جمهورِ النحاةِ.
 وتلاحظ أن زمنَ المسببِ يكون مستقبلًا بالنسبةِ لبيهِ؛ لأن السببَ يحدث أولاً
 فينتج عنه المسببُ.

ومنه قولك: ما تحترمُ غيرك فيقدرُوك، لا يفتحُ الشباك فيتجددَ الهواء.

وقولهم^(١): ما يأتيني زيدٌ فأعطيهِ، يحتمل وجهين من المعنى:

أولهما: أن يكونَ الإتيانُ سببَ العطاء، والآخرُ: أن يكونَ العطاءُ حالًا للإتيانِ،
 أما المعنى الأولُ فإنه من القاعدةِ الحاليةِ حيث لا يكونُ إتيانٌ فلا يكون عطاءً،
 فانتفاءُ السببِ يحدث عنه انتفاءُ المسببِ عنه، فتكون الفاءُ سببيةً، وينصب المضارعُ
 بعدها؛ لأن المسببيةَ تستوجب للمسببِ عنها استقبالا في الزمنِ، وأما المعنى الثاني
 فإن المضارعَ يرفع معه؛ لأن الحاليةَ تستوجب اقترانيةَ الزمنِ وحاليتهُ، وبالتالي لا
 ينصب معها، وإنما يرفعُ.

مثالُ فاءِ السببيةِ بعدَ الطلبِ بأنواعه المختلفةِ ما يأتي:

- بعد الأمرِ: قولُ أبي النجمِ العجلي:

يا ناقُ سيرى عَنقًا فسيحًا إلى سليمانَ فنستريحًا^(٢)

(١) ينظر: الرد على النحاة: ٣٥.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٣٥ / المقتضب ٢ - ١٤ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٦ / شرح الشذور ٣١٨ / ضياء السالك
 ٣ - ١٧٦.

عنقا: ضرب من السير. (يا ناق) يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. ناق: نادى مبني على الضم
 في محل نصب. (سيرى) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.
 والجملة الفعلية جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (عنقا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة
 نصبه الفتحة. (فسيحًا) نعت لعنق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إلى سليمان) إلى: حرف جر مبني، =

(نستريح) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بأن المضمره، وعلامة نصبه الفتحة.

ويشترط في الأمر أن يكون في صيغة الطلب بلفظ فعل الأمر، فلا يكون بلفظ اسم الفعل، وأجاز الكسائي التصب مطلقا بعد ما يدل على الأمر، وأجاز غيره التصب بعد اسم الفعل إذا كان من لفظ الفعل كالقول: دَرَأْنَا فتشاركنا، سَرَّاع فتلحق بالقطار.

- بعد التمني: قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وفيه الفاء حرف تعليلي مبنى، لا محل له من الإعراب. (أفور) فعل مضارع منصوب بعد (أن) المقدرة بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا.

ومن التمني قول أمية بن أبي الصلت:

ألا رسول لنا منها فيخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا^(١)

= لا محل له من الإعراب. سليمان: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالسير. (فنتريحا) الفاء: حرف سببي مبنى لا محل له من الإعراب. نستريح: فعل مضارع منصوب بأن مضمره، وعلامة نصبه الفتحة. والالف للإطلاق حرف مبنى.

(١) الكتاب ٣ - ٣٣ / شرح الشذور ٣٢٢.

منها: أي: من الفيروز، الغاية: مسافة تسابن الخبيل، رأس مجرانا: مبتدأ إجراننا المجرول. والمعنى: إذا مات الإنسان لم يعرف مدة إقامته في القبر حتى يبعث، ويتمنى أن يأتيه رسول من القبور يخبره بذلك. (ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رسول) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (منها) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. (فيخبرنا) الفاء: سببية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يخبر: فعل مضارع منصوب بأن مضمره. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم استفهام مبنى في محل رفع، مبتدأ. (بعد) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثان ليخبر. (غايتنا) غاية: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره =

حيث (إلا) همزة استفهام، و (لا) النافية للجنس، ومعنى هذا التركيب يخرج إلى التمني؛ لذا فقد جاز مجيء فاء السببية بعده، ونصب المضارع (بخير) بعدها.

- ومثالها بعد النهى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]، (يحل) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، وعلامة نصبه الفتحة.

وإذا انتقص النفي بـ (إلا) قبل الفاء فإن المضارع لا ينصب، كان تقول: لا تكافئ إلا المجدد فيستأثر الآخرون. برفع الفعل المضارع (يستأثر)؛ لأن النهى انتقص بإلا قبل الفاء.

- وبعد الدعاء: قولك: اللهم وفقني إلى الخير فاعمله، حيث (اعمل) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بـ (أن) المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قول الشاعر:

رَبُّ وَوَقَفَنِي فَلَا أَعْدَلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ^(١)

وفيه (أعدل) فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية بـ (أن) المضمرة، وهي مبنوفة بالدعاء (رب وفقني).

الكسرة، وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر، مضاف إليه. (من رأس) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. رأس: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة ببعده. (مجرانا) مجرى: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف وضمير المتكلمين مبني في محل جر مضاف إليه.

(١) شرح ابن عقيل رقم ٣٢٥ / شرح الشذور ٣٠ / شرح قطر الندى ١٠٠ .

(رب) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير التكلم المحذوف المضاف إليه المنادى، وحرف النداء محذوف. (وفقني) وفق: فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبني. وباء المشكلم ضمير مبني في محل نصب. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فلا) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (أعدل) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عن سنن) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سنن: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (في خير) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. (خير) اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالساعين. (سنن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ويشترط في الدعاء أن يكون بلفظ الفعل، فإذا قيل: (سقيًا لك فيرويك الله)؛ لم يجز نصب الفعل (يروي) المذكور بعد فاء السببية إلا عند الكسائي.

- بعد الاستفهام: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾^(١) [البقرة: ٢٤٥]، حيث (يضاعف) فعل مضارع منصوبٌ بعد فاء السببية بـ (أن) المضمرِ وجوبًا، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وتلحظ وجوده بعد استفهام.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾^(٢) [الاعراف: ٥٣].

- ومثلُ فاء السببية بعد العرض قولهم: ألا تقع الماء فتسبح، بنصب (تسبح) بأن المضمرِ بعد فاء السببية المذكورة بعد عرض، ومنه قول الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصرما قد حدثوك فما راءِ كمن سَمعا^(٣)

(١) (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر المبتدأ، أو مبتدأ مؤخر. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، نعت لاسم الإشارة، أو بدل، أو عطف بيان. (يقرض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قرضًا) مفعول مطلق مبين للنوع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حسنًا) نعت لقرض منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (يضاعفه) الفاء: سببية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يضاعف: فعل مضارع منصوب بأن مضمره، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به. (له) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالمضاعفة.

(٢) (شفعاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة النائية عن الكسرة حركة حرف الجر الزائد (من).

(٣) شرح ابن عقيل ٢٢٦/ شرح الشلور رقم ١٥٢، ص ٨٠٣ / شرح التصريح ٢ - ٢٢٩.

(يا ابن الكرام) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. ابن: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف. والكرام: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ألا) حرف عرض مبني، لا محل له من الإعراب. (تدنو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (فتبصر) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب تبصر: فعل مضارع منصوب بأن مضمره، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (قد حدثوك) قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. حدث: فعل ماض مبني على الضم. وراو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب الكاف مبني في محل نصب، مفعول به. وفي الجملة ضمير محذوف عائد على الموصول تقديره: حدثوك فيكون مفعولًا ثانيًا. أو حدثوك به فيكون متعلقًا مع الجار بالفعل. والجملة صلة =

بنصب الفعل المضارع (تبصر) المذكور بعد فاء السببية .

- بعد الترجي: الحق الرجاء بالتمنى، ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يُزَكِّيٰ (٢) أَوْ يَذْكُرُ فِتْنَتَهُ الذِّكْرَىٰ﴾ [عبس: ٣، ٤]، حيث قراءة عاصم بنصب المضارع (تنفع) لأنه جواب للرجاء، فيكون منصوباً بـ (أن) المضمر بعد فاء السببية .

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (٣٦) أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧].

بعد التحضيض: (١) قولك: هَلَّا تَبَّتْ إِلَى اللَّهِ فِيخْفَرَ لَكَ، بنصب المضارع (يفغر) المذكور بعد فاء السببية المسبوقة بالتحضيض (هَلَّا).

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصُدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

ملحوظات (تبيهات معنوية ونحوية):

١- نصب المضارع بعد الفاء باحتسابها سببية تبعاً للمعنى، والفعل يكون مستقبلي الزمن بالنسبة لما قبله، أو بالنسبة لزمن الحديث.

٢- يجوز عد الفعل المضارع المذكور بعد الفاء معطوفاً على ما سبقه، فيرفع أو يجزم تبعاً للفعل السابق له إذا وجد.

كما يجوز عد المضارع بعد فاء السببية مرفوعاً مطلقاً على سبيل القطع والاستئناف، ذلك على النحو الآتي (٢):

أولاً: إن تقدم الفاء جملة فعلية منفية؛ وكان فعلها مرفوعاً، فإن الفعل الذي

- الموصول لا محل لها من الإعراب. (فما) الفاء: حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. (راه) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (كمن) الكاف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول مبنى في محل جر بالكاف. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (سما) فعل ماضى مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والالف للإطلاق حرف مبنى. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) الفرق المعنوي بين العرض والتحضيض: أن المرض طلب في رفع ولين، أما التحضيض فطلب في حث وإلحاح وإزعاج.

(٢) ينظر: المقرب ١ - ٢٦٣ / وارجع إلى: شرح الفية ابن معطى ١ - ٢٤٧.

يلى الفاءُ يجوزُ فيه الرفعُ والنصبُ. مثالُ ذلك: ما تأتينا فتحديثنا. (تحدث: بالرفع والنصب).

الرفعُ على وجهين:

أ- أن يكونَ ما بعدَ الفاءِ من فعلٍ معطوفاً على الفعلِ الذى يسبقُها، فيكونُ معناه النفىَ مثله، ويكونُ التقديرُ: ما تأتينا فما تحديثنا. (برفع تحدث).

ب- أن يكونَ ما بعدَ الفاءِ مقطوعاً عما قبله فكانه ابتداءً، ويكونُ التقديرُ: فأتت تحديثنا.

أما النصبُ فإنه يكونُ على إضمارِ (أن)، ويكونُ فيه معنيان:

أ- أن يكونَ قد قصدَ نفيَ الأولِ فانتفى لأجله الثانى، فكانَ المعنى: ما تأتينا فكيف تحديثنا؟ فكلاهما مقترنٌ بالآخرِ نفيًا وإيجابًا.

ب- أن يكونَ قصدَ إيجابِ الأولِ ونفىِ الثانى، فكانه قال: ما تأتينا محدثًا، بل غيرَ محدثٍ، أى: أنك تأتينا غيرَ محدثٍ لنا.

ثانياً: إن تقدمَ الفاءُ جملةً فعليةً منفيةً فعلُها منصوبٌ، فإنه يجوزُ فيما بعدَ الفاءِ الرفعُ والنصبُ، مثالُ ذلك: لن تأتينا فتحديثنا. (تحدث بالرفع والنصب).

والرفعُ على القطع، والتقديرُ: فأتت تحديثنا.

أما النصبُ فعلى ثلاثة أوجه:

أ- العطف، فيكونُ الفعلانِ مشتركينِ فى معنى النفى، فيكونُ التقديرُ: لن تأتينا فلن تحديثنا.

ب- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ نفيِ الأولِ فانتفى لأجله الثانى، ويكونُ التقديرُ: لن تأتينا فكيف تحديثنا؟

ج- النصبُ بإضمارِ (أن) مع قصدِ إيجابِ الأولِ ونفىِ الثانى، فيكونُ التقديرُ: لن تأتينا محدثًا بل غيرَ محدثٍ، أى: بل أتيت غيرَ محدثٍ.

ثالثا: إن تقدم فاءَ السببية جملةً فعليةً منفيةً، وفعلها مجزومٌ، جارٍ في الفعلِ الذي يلي الفاءَ الرفعُ والنصبُ والجزمُ. مثال ذلك: لَمْ تَأْتِنَا فتحدثنا.

الرفع على القطع، والتقدير: فأنت تحدثنا.

والجزم على العطف، والتقدير: فلم تحدثنا.

والنصبُ على إضمارِ (أَنْ) فيكون فيه الوجهان السابقان، ويكون التقدير: لَمْ تَأْتِنَا فكيف تحدثنا؟ والتقديرُ الآخر: لَمْ تَأْتِنَا محدثًا بل غيرَ محدث.

رابعا: إن تقدمَ الفاءَ جملةً اسميةً فإنه يجوز فيما بعد الفاءَ أن ينصبَ على الوجهين السابقين، وأن يرفعَ على القطع، مثال ذلك: سميرٌ غيرٌ محترمٍ فأحادثه.

التقدير في حالي النصب: سميرٌ غيرٌ محترمٍ فكيف أحادثه؟

والتقديرُ الآخرُ: سميرٌ غيرٌ محترمٍ محادثًا، بل غيرَ محادث، أى: بل هو محترمٌ غيرَ محادثٍ.

أما التقديرُ في حالِ العطف: فأنا أحادثه.

خامسا: إن تقدمَ الفاءَ جملةً استفهاميةً فعليةً جارٍ في الفعلِ الذي يليها الرفعُ والنصب. مثال ذلك: هل تأتينا فتحدثنا؟

أما الرفعُ فإنه على سبيلِ العطف، فيكون الثاني مشغولا عنه كالاول، فيكون التقدير: هل تأتينا؟ فهل تحدثنا؟

ويوجه الرفعُ كذلك على سبيلِ القطع، ويكون التقدير: هل تأتينا فأنت تحدثنا. أما النصبُ فعلى سبيلِ السبب، الاول سببٌ للثاني، ويكون التقدير: هل تأتينا فيكون بسببه حديثٌ.

سادسا: إن تقدمَ الفاءَ جملةً استفهاميةً اسميةً جازٍ في الفعلِ الذي يليها الرفعُ والنصبُ، مثال ذلك: أ محمدٌ ضيفُك؟ فنكرمه.

أما الرفعُ فعلى القطع، والتقدير: فنحن نكرمه، وأما النصبُ فعلى السببية.

سابعاً: إن تقدم الفاء جملةً تمنُّ أو ترجُّ فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاءِ الرفعُ والنصبُ، نحو: ليتنى أجدُ مالا فأنفقهُ.

ويكون الرفعُ على سبيلِ العطفِ، والتقدير: فأنفقهُ، أو على سبيلِ الاستئنافِ، ويكون التقديرُ: فانا أنفقهُ. أما النصبُ فيكون على معنى السببية. فالتمنى سببٌ للإنفاقِ.

ففى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦) أسبَابِ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهِ مَرْسُومًا ﴿ [غافر: ٣٦، ٣٧]. الفعلُ المضارعُ (اطلع) فيه قراءتان:

أولاهما: النصبُ، وفيه أوجهٌ:

أ- بعد فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعد الأمرِ (ابن لى).

ب- بعد فاءِ السببيةِ المذكورةِ بعد الرجاءِ (لعلى أبلغ).

ج- على التوهمِ بالعطفِ على خبرِ (لعل)، حيث يتوهم نصبُ المضارعِ بـ (أن) المضمره؛ لأنه يكثر مجيءُ خبرِ (لعل) إذا كان مضارعاً مقروناً بـ (أن).

والأخرى: الرفعُ بالعطفِ على (أبلغ)، فيكون داخلاً فى معنى الترجى.

ثامناً: إن تقدم فاءُ السببيةِ جملةً تمنُّ ليس فيها فعلٌ جاز فيما بعد الفاءِ الرفعُ على القطعِ، والنصبُ على السببيةِ، نحو: ليت لى مالا فأنفقهُ. برفعِ (أنفق) على القطعِ، ويكون التقدير: فانا أنفقهُ، وبالنصبِ على تقدير: فيكون المالُ سبباً للإنفاقِ.

تاسعاً: إن تقدم الفاءُ جملةً نهى، أو جملةً أمرٍ بلامِ الأمرِ، جاز فيما بعد الفاءِ من فعلي الرفعِ والنصبِ والجزمِ، مثال ذلك: لاتهن غيرك فيهينك، لتحترم غيرك فيحترمك. برفعِ (يهين ويحترم) على الاستئنافِ، والتقدير: فهو يهينك، وهو يحترمك. وينصيهما على السببيةِ. وجزميهما بالعطفِ على المجزومِ قبلهما.

عاشراً: إن تقدم الفاءُ جملةً أمرٍ بغيرِ لامِ الأمرِ جاز فى الفعلِ المذكورِ بعدها الرفعُ على القطعِ، والنصبُ على السببيةِ، فتقول: انتبه فتفهمُ الدرسَ، برفعِ

(تفهم) على تقدير: فأنت تفهم، وينصبه على السببية بتقدير: فيكون الانتباه سبباً للفهم.

حادى عشر: إن تقدم الفاء دعاءً فى صيغةِ الأمرِ فحكمُ ما بعدها حكمُه إذا تقدمها أمرٌ كما فى الفقرةِ السابقة.

ثانى عشر: إن تقدمها جملةٌ عرضيٌ أو تحضيضٍ أو دعاءٍ على غيرِ صيغةِ الأمرِ جاز فى الفعلِ بعدها الرفعُ على العطفِ أو القطعِ، والنصبُ على السببية، مثالٌ ذلك: ألا تاتينا فتحدثنا؟ غفر الله لك فيدخلك الجنة. برفع (تحدث ويدخل) على العطفِ والقطعِ، وينصبهما على أنها فاءُ السببية.

والمعية،

إذا جاء الفعلُ المضارعُ بعد الواوِ التى تفيد معنىِ المصاحبةِ أو المعيةِ فإنه ينصب إذا سبقت الواوُ بنفيٍ أو طلبٍ^(١) مثلَ فاءِ السببية.

وقد ورد نصبُ الفعلِ المضارعِ بعد واوِ المعيةِ المسبوقةِ بما يأتى:

- النفى: فى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، فى قراءةِ العامةِ بفتح (يعلم) بعد الواوِ على أن الواوِ للمصاحبةِ والمعيةِ، والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن المضمرَّةِ^(٢).

- الأمر: فى قولِ الشاعر:

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنَّ أُنْدَى لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٨ / التسهيل ٢٢٢ / الجنى الدانى ١٥٥.

(٢) فى فتح الفعل المضارع (يعلم) الثانى توجيهٌ آخر، وهو العطفُ على المجزوم قبله (يعلم) الاول، فلما التقى ساكنان تحرك آخره وكانت الفتحة أخف، لكن توجيهَ النصبِ أشهر. وفيه قرأتان أخريان، أولاهما: بالكسر، وذلك بالعطفِ على ما قبله بالجزم بالسكون، فالتقى ساكنان فتحرك آخره بالكسر. والآخرى: بالرفعِ على الاستئناف.

ينظر: الكشف ١ - ١٦٨ / إملأ مامن به الرحمن ١ - ١٥٠ / البيان ١ - ٢٢٢ / الدر المصون ٢ - ٢١٩.

(٣) ينسب إلى الأعشى، ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥ / المفضل ١٣١ / شرح ابن يعيش ٧ - ٣٥ / شرح ابن عقيل ٢ - ٢٧٥ / شرح الشذور ٢٣٨، ٣١٢ / شرح التحفة الوردية ٣٧٧.

حيث نصب الفعل المضارع (أدعو) بعد واو المعية بـ (أن) المضمرة، وقد سبق هذا التركيب بأمر (ادعى)، والتقدير: ليكن منا أن تدعى وأدعو... .

- النهي: في قول الشاعر:

لا تنه عن خلقي وتأتي مشله عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

(تأتي) مضارع منصوب بعد واو المعية بـ (أن) المضمرة، وقد سبقت الواو بنهي: (لا تنه)

= (فعلت) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. قلت: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. و(ادعى) فعل أمر مبني على حذف النون. وياه للخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (وأدعو) الواو: للمصاحبة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أدعو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (اندى) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقصورة، منع من ظهورها التعذر. (لصوت) اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. صوت: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بأندى. (أن يتادى داعيان) أن: حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. يتادى: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة. داعيان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه متنى. والمصدر المؤول في محل رفع، خير إن.

(١) ينسب إلى الأخطل أو أبي الأسود الدؤلي كما نسب إلى آخرين.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المقنضب ٢ - ٢٦ / الإيضاح العضدي ٣١٤ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٤ / الهادي في الإعراب ١٤٢ / شرح الشذور ٢٥٠ / العين ٤ - ٣٩٣.

(لا تنه) لا: حرف نهى مبني، لا محل له من الإعراب. تنه: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (هن خلقي) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب، خلقي: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بدم النهي. (وتأتي) الواو: للمصاحبة حرف مبني لا محل له من الإعراب. تأتي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (مثله) مثل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه. (عار) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عليك) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبني في محل جر بعلى. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المتبادر، أو متعلقة بخبر محذوف، ويجوز أن تجعل عارا خبرا لبتدأ محذوف. وتكون شبه الجملة عليك متعلقة بعظيم. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية. (فعلت) فعل: فعل الشرط ماض مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها الكلام. (عظيم) نعت لعار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ومن التراكيب النحوية المشهورة المتداولة قولهم: لا تأكل السمك وتشرب اللبن^(١). حيث يضبط الفعل (تشرب) طبقاً للمعنى المفهوم من العلاقة بين الجملتين، فيجوز أن يجزم، وأن ينصب، وأن يرفع، ذلك على النحو الآتي:

- إن أردت نهيًا عن الفعل الثاني (تشرب) عطفت على المنهى عنه الأول (تأكل)، فإنك تجزم الثاني كما جازمت الأول، وتحرك آخره بالكسرة للتقاء الساكنين.

- إن أردت عدم الجمع بين الفعلين حديثاً فإنك تنصب الثاني، حيث تصير الواو للمصاحبة أو المعية، وعندئذ تفعل أحدهما، وتمتنع عن الآخر.

- إن أردت النهي في الفعل الأول وحده، وأبحت عمل الفعل الثاني للمستمع فإنك ترفع الثاني على سبيل القطع والاستئناف، وعندئذ توجب النهي عن الأول، وتحيز فعل الثاني.

- التمنى: في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْسْتَ نَرُودُ وَلَا نُكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]. حيث (نكذب) مضارع منصوبٌ بعد واو المعية بـ (أن) المضمر، وقد سبقت الواو بالتنى (يألتنا)، كما عطفت عليه (نكون) بالنصب^(٢).

- الاستفهام: في قول الحطيئة:

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بِي نَسِيٌّ وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٢ / المنتضب ٢ - ٢٤ / المغرب ١ - ٢٦٨ / شرح التصريح ٢ - ٢٤١.

(٢) في الفعلين (نكذب ونكون) قراءات أخرى، حيث يقرآن بالرفع بالمطف على (نرد)، أو أنهما خبر مبتدأ محذوف. كما يقرأ الأول منصوباً والثاني مرفوعاً، أو العكس.

ينظر: الكتاب ٣ - ٤٤ / إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٣٩ / البيان ١ - ٣١٨ / الدر المصون ٣ - ٣٨.

(٣) ديوانه: ٥٤ / الكتاب ٣ - ٤٢ / المنتضب ٢ - ٢٧ / الرد على النحاة ١٢٢٢ / شرح التحفة الوردية

٣٧٨ / شرح الشفور رقم ١٢٥ ص ٣١٢.

(الم) الهمزة: حرف استفهام بني لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ألك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على التون المحذوفة. واسمه ضمير مسنن تقديره: أنا. (جاركم) جار: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة =

(يكون) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ المصاحبة بـ (أن) المضمرة، وقد سبقت الواو بالاستفهام (الهمزة).

ويُقاس على ذلك ما تبقى من ألوان الطلب.

أو

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد (أو) إذا كانت بمعنى (إلى أن)، أو (إلا أن)، وبذلك تكونُ مسبوقةً بجملَةٍ حديثة.

مثلُ ذلك قولُك: تحمّلِ الأعباءَ أو تحقّق الغرض، حيث التقديرُ: إلى أن تحقّق، فيكون الفعلُ المضارعُ (تحقّق) منصوبًا بعد (أو) بإضمار (أن)، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة.

ومنه: لا لزمنك أو تقضيّني حتى، أي: إلى أن، ومنه قولُ الشاعر:

لاستسهلنَّ الصعْبَ أو أدركَ المنى فما انقادتِ الآمالُ إلا للصاير^(١)

= وهو مضاف، وضميرُ المخاطبين (كم) مبني في محل جر صاف إليه. (ويكون) الواو: للعبية حرف مبني لا محل له من الإعراب. يكون: فعل مضارع ناصخ ناصح منصوب بأن مضمرة بعد الواو، وعلامة نصبه الفتحة. (بيني) بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة في محل نصب، خبر يكون مقدم، أو متعلقة بخبر يكون المحلوف. (وبينكم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بين: ظرف مكان معطوف على ما قبله. وهو مضاف، وضمير المخاطبين كم مبني في محل جر، مضاف إليه. (المودة) اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والإخاء) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الإخاء معطوف على المودة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ٣١٨ / أوضح المسالك رقم ٤٩٧ / شرح التحفة الوردية ٣٧٠ / شرح شذور الذهب ١٤٦ / الأشئوني ٣ - ٢٩٥ / الدرر رقم ١٠١٩، ٤ - ٧٧.

(لاستسهلنَّ) اللام الواقعة في جواب قسم محذوف، حرف مبني لا محل له من الإعراب. أستسهل: فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (الصعب) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (أو) حرف بمعنى إلى مبني، لا محل له من الإعراب متعلق باستسهل. (أدرك) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن =

والتقدير: إلى أن أدرك.

أما القول: يعاقب المذنب أو تظهر براءته، فإن التقدير فيه: إلا أن تظهر، فيكون الفعل المضارع (تظهر) منصوباً بعد (أو).

ومنه قول زياد الأعجم:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كموبها أو تستقيما^(١)

والتقدير: (إلا أن تستقيم)، فنصب الفعل المضارع بعد (أو) بأن المضمرة وجوباً.

رابعاً: حروف ينصب المضارع بعدها بـ (أن) مضمرة جوازاً:

قد ذكرنا منها سابقاً: لام التعليل ولام العاقبة واللام الزائدة، ونذكر سائرهما، وهو حروف المعطف.

= المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر: أنا. (التي) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التصدير. (لما) الفاء: حرف عطف تعقبى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (انقادت) فعل ماض مبنى على الفتح. والنهاء حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (الأمال) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء يقيد القصر والمحصر هنا مبنى، لا محل له من الإعراب. (لصابر) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. صابر: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالانقياد.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٨ / المقترض ٢ - ٢٩ / الأزهية ١٢٨ / شرح ابن عبيش ٥ - ١٥ / شرح التحفة الوردية ٣٧ / فطر الندى ٩٧ / شرح التصريح ٢ - ٢٣٦ / اللسان، مادة (غمز).

(كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، اسم كان. (إنا) اسم شرط غير جازم مبنى على السكون، في محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه. (غمزت) غمز: فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة في محل جر، مضاف إليه (قناة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (قوم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كسرت) كسر: فعل جواب الشرط ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. (كموبها) كموب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير النسائية مبنى في محل جر، مضاف إليه. والتركيب الشرطي في محل نصب، خبر كان. (أو) حرف بمعنى إلا مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تستقيما) فعل مضارع منصوب بعد أو بأن المضمرة وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والألف للاطلاق.

ينصب الفعل المضارعُ بعد أربعةٍ من حروفِ العطفِ، وهى: الواوُ، والفاءُ،
والم، وأو، بشرطِ أن يكونَ العطفُ بها على مصدرٍ صريحٍ (١).

وهذه الحروفُ الأربعةُ تعطفُ ما بعدها من مصدرٍ مؤولٍ مكونٍ من (أن)
المضمرةِ والفعلِ المضارعِ المنصوبِ على المصدرِ الصريحِ المشترطِ ذكره قبلها؛ لذا فإن
الفعلَ المضارعَ المذكورَ بعدها يكونُ منصوباً؛ حتى يكونَ مصدرًا مؤولا يعطفُ على
الصريحِ المذكورِ. فتكونُ صورةُ التركيبِ البنيويةِ مع هذه الأحرفِ على النحوِ
الآتى:

مصدر صريح... + حرف العطف (و - ف - ثم - أو) + مصدر مؤول (أن)
مضمرة + فعل مضارع منصوب مباشر لحرف العطف).

ومثالها ما يأتى:

- الواو:

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الواوِ إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو فى قولِ
ميسون بنتِ بحدلِ زوجِ معاويةَ بنِ أبى سفيان:

لَلْبُسِّ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّرُ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٢)

(١) ينظر: التسهيل / ٢٣٠ / الجامع الصغير / ١٧٢ / شرح الشذور / ٢١٢.

(٢) ينظر: الكتاب ٣ - ٤٥ / المنتخب ٢ - ٢٧ / شرح ابن يعيش ٧ - ٢٥ / شرح ابن عقيل ٢٣٦ / شرح

الشذور / ٣٢٨ / شرح القطر ٨٩ / أرواح المسالك رقم ٥٠٥، ٣ - ١٨١.

(للبس) اللام: حرف ابتداء مبنى، لا محل له من الإعراب. لبس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
وهو مضاف، و (عباءة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وتقرر) الواو: حرف عطف مبنى،
لا محل له من الإعراب. تقر: فعل مضارع منصوب بعد الواو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة.
(عيني) حين فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم،
وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف
على المتبدا. (أحب) خبر المتبدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى) إلى حرف جر مبنى، لا محل له
من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بإلى. وشبه الجملة متعلقة بالحب. (من لبس) من:
حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. لبس: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه
الجملة متعلقة بالحب. (الشفوف) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تقر) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد واوِ العطفِ بإضمارِ (أن) جوازاً، والعطفُ على مصدرٍ صريحٍ وهو (لبس).

- الفاء -

ينصب الفعلُ المضارعُ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) مضمرةً جوازاً إذا عطفته على مصدرٍ صريحٍ، كما هو في قولِ الشاعرِ:

لولا توقُّعٌ معترٌّ فأرضيه ما كنتُ أوثرُ إثراباً على ترَبِّ^(١)

(أرضى) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد الفاءِ العاطفةِ بـ (أن) المضمرةِ جوازاً، والمصدرُ المؤولُ معطوفٌ على المصدرِ الصريحِ (توقع).

- ثم:

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) المضمرةِ جوازاً بعد (ثم) العاطفةِ على مصدرٍ صريحٍ، من ذلك قولُ الشاعرِ:

إنى وقتلى سليكاً ثم أعقله كالشورِ يُضربُ لَمَّا عافتِ البقرُ^(٢)

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٥٧، ٣١٥ / أضح المسالك رقم ٥٠٦، ٣ - ١٨٢ / قطر الندى ٩١ (هامش).

تَرَبُّ، بكسر فسكون: بلدة الرجل، وقرنه في السن، ويفتح ففتح: الفقر والحاجة، وأصلها: اللصق في التراب.

(لولا) حرف امتناع لوجود مبنى، لا محل له من الإعراب غير جازم. (توقع) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (معتر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فأرضيه) فاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أرضى: فعل مضارع منصوب بعد الفاء بأن مضمرة جوازاً، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول في محل رفع بالعطف على توقع. (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل جواب الشرط ماض ناقص مبنى على السكون، وتاء التكلم ضمير مبنى في محل رفع، اسم كان (أوثر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (إثراباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على ترَبِّ) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ترَبُّ: اسم مجرور بـ على، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإثارة.

(٢) شرح شذور الذهب رقم ١٥٨، ٣١٦ / قطر الندى ٩١ (هامش) / ضياء المسالك رقم ٥٠٧، ٣ - ١٨٣ / الهمع ٢ - ١٧.

(أعقل) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ (أن) المضمرة جوازاً بعد (ثم) العاطفة على المصدرِ الصريحِ (قتل).

-أو-

ينصب الفعلُ المضارعُ بـ (أن) مضمرةً جوازاً بعد (أو) العاطفة على مصدرِ صريح، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ﴾ [الشورى: ٥١]. حيث الفعلُ المضارعُ (يرسل) منصوبٌ بأن المضمرة جوازاً بعد (أو) العاطفة على المصدرِ الصريحِ (وحياً)^(١).

٢- جزم الفعل المضارع

الجزمُ خاصٌ بالفعل، وهو في الفعلِ نظيرُ الجرِّ في الاسم، ولا يظهر أثرُ الجزمِ صوتياً إلا في الفعلِ المضارعِ إعراباً، وفي فعلِ الأمرِ بناءً، ودراستنا هذه في جزمِ الفعلِ المضارعِ، وهو يجزم إذا وقع بعد أدواتٍ خاصةٍ تجمع بين الحرفيةِ والاسميةِ،

= (إن): حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن. (وقلتى) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. قتل: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. وهو الفاعل. (سليكا) مفعول به للمصدر قتل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ثم) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (أعقله) أعقل: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل نصب بالعطف على المصدرِ الصريحِ قتل. (كالثور) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الثور: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر إن. أو متعلقة بخبر إن المحذوف. (بضرب) فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من الثور. (لا) حرف ربط فيه معنى الشرط مبني لا محل له من الإعراب. (عافت البقر) عاف: فعل ماض مبني على الفتح، والثاء: حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. البقر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) في (يرسل) قراءة الرفع على أنه خبرٌ مبتدئٌ محذوف، أو أنه جملةٌ فعليةٌ حاليةٌ معطوفةٌ على (وحياً)، حيث هو مصدر واقع موقع الحال.

كما أنها تنوع إلى: ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً، تتمثل في حروف أربعة، هي: لم، ولماً، ولأم، والامر، ولا الناهية، وما يجزم فعلين مضارعين إن وجدا في التركيب، وهو أدوات الشرط المجازمة، وهي أسماء وحروف تُبين في موضعها، كما أنه يجوز أن يجزم المضارعُ في جوابِ الطلب.

علامات الجزم:

يضبط الفعلُ المضارعُ أثناء جزمه كما يأتي:

- السكون في آخرِ الفعلِ الصحيحِ الآخر، نحو: لم يذهب، لا تلعب... وهو ما يمكن أن يطلق عليه حذفُ الحركةِ القصيرةِ من آخرِ الصحيحِ الآخر.

- حذف حرفِ العلةِ من آخرِ المعتلِّ الآخر، نحو: لم تجر، لائله، لتسع... وهو ما يمكن أن يجعله تحوُّلَ الحركةِ الطويلةِ في آخرِ المعتلِّ الآخرِ إلى حركتها القصيرة، كل من: (يجر، تله، تسع) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ.

- حذفُ النونِ، من الأفعالِ الخمسةِ، نحو: لم يلهوا، لا تنصرفوا، لتفهمي....

كلٌّ من: (يلهوا، تنصرفوا، تفهمي) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ النونِ. وكل من: ألفِ الاثنينِ وواوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ ضميرٌ مبنى في محل رفع، فاعل.

جوازم الفعل الواحد:

ذكرنا أن ما يجزم فعلاً مضارعاً واحداً أربعةُ أحرفٍ، هي:

لامِ الطلب:

تسمى لامُ الأمرِ، وهي حرفٌ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، يفيد معنى الطلب مع الإثبات^(١)، يكون للمخاطبِ غالباً، ولغيره من الغائبِ والمتكلمِ كذلك.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٨، ٣٥، المتنضب ٢ - ٤٤ / الفصل ٣٢٧ / التسهيل ٢٣٥ / المقرب ١ - ٢٧١.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]، حيث اللامُ للامرِ، حرف مبني لا محل له من الإعراب، (ينفق) فعل مضارع مجزومٌ بعد اللامِ، وعلامةُ جزمِهِ السكون. وفاعلهُ (ذو) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتُنطقُ في بداية الحديث مكسورةً كما هو في المثال السابق، وتكون ساكنةً أثناء وصلِ الكلام^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢].

ولنلاحظُ نطقها مكسورةً في بداية الكلام أو النطق في القول: لَتَفْتَحُوا كُتُبَكُمْ، حيث تنطق لامُ الأمرِ مكسورةً، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب. (تفتحوا) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لامِ الأمرِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النون، وواوُ الجماعةِ ضميرٌ مبني في محلِّ رفعٍ، فاعل.

ولنلاحظُها ساكنةً صامتةً أثناء الوصل في الحديث الشريف: «قَوْمُوا فَلأصل معكم». حيث تنطقُ لامُ الأمرِ بعد الفاء ساكنةً صامتةً، وهي حرف مبني لا محل له من الإعراب. (أصل) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلة، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: أنا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧].

وقد تستعارُ لامُ الأمرِ للدعاء، أي: تكونُ للطلب، فما الدعاءُ إلا طلبٌ في استشفاق واستعطاف، كقولك: ليَهْدِه اللهُ، حيث لامُ الطلبِ المكسورةُ حرف مبني لا محل له من الإعراب. (يهده) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لامِ الطلبِ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلة، وضميرُ الغائبِ مبني في محلِّ نصبٍ، مفعول به. ولقِظُ الجلالةِ (الله) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمة.

ومن الدعاءِ قوله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والطلبُ إن كان من الأدنى للأعلى سُميَ دعاءً، وإن كان من الأعلى إلى الأدنى كان أمرًا.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ١٥١ / المنتخب ٢ - ١٣٣.

ومثالُ لامِ الأمرِ والطلبِ:

﴿فَلْيَأْتِكُمْ بَرِزِقٌ مِنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ﴾ [الكهف: ١٩].

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

[الكهف: ١١٠].

﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤَلَّفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] (١).

ومنه قولك: لِنَحْرُصِي عَلَى الْإلتِزَامِ التَامِ. لِيَتَقَهَمَا مَا أَقُولُ. لِيَتَغَلَّقِ الشَّبَاكُ الخلفى.

(لا) الناهية:

(لا) الطليبةُ بالنفى، أى: النهى، ولذلك فإنها تسمى (لا) الناهية، ففيها معنى الأمرِ فى نفى، حرفٌ مبنى لا محلٌّ له من الإعراب، يجزم الفعل المضارع، يكون للمخاطبِ بخاصة.

ومثلها قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، حيث (لا) الناهيةُ حرفٌ مبنى، لا محلٌّ له من الإعراب. (تحزن) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ، وفاعلُهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: أنت.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢) [البقرة: ١٩٥]، (تلقوا) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد (لا) الناهية، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النونِ لأنه من الأفعالِ الخمسة، وواوُ الجماعةِ ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل.

(١) (يقض) اللام: لام الأمر حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. يقض: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (هلينا) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين (نا) مبنى فى محل جر على. وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (ريك) رب: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطب الكاف مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(٢) (أنفقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

ومنه قولك: لا تُشْرِكَا بالله. لا تُهْمِلِي أداءَ واجِبِك. وقولهم: لا تراعى باظنر. لا تَغْفُلُوا عن الالتزام التام.

وقد تستعارُ للدعاءِ الدالُّ على طلبِ منفى، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ نَسِينَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فالجملةُ (لا تؤاخذنا) دعاءٌ في طلبِ منفى، وهو عدمُ مؤاخذهِ الله - تعالى - لنا، فتكون (لا) ناهيةً حرماً مبنياً لا محلُّ له من الإعراب، أما (تؤاخذُ) فهو فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعدَ لا الناهيةِ، وعلامةُ جزمِهِ السكونُ، وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت.

ومن استعمالها في الدعاءِ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^(١) [البقرة: ٢٨٦].

(١) (ربنا) رب: منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير التكميلين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. (ولا) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تحمل) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (علينا) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكميلين (نا) مبني في محل جر يعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (إصرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كما حملته) الكاف: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبني في محل جر بما. وشبه الجملة في محل نصب، نعت لإصرا، أو متعلقة بنعت محذوف. (حملته) حمل: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (على الذين) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبني في محل جر يعلى. وشبه الجملة متعلقة بالحمل. (من قبلنا) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. أو متعلقة بصلة محذوفة. (ربنا) منادى منصوب، وضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (ولا) عاطف وحرف نهي مبني، لا محل لهما من الإعراب. (تحملنا) تحمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. وضمير التكميلين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (لا طاقة) لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. طاقة: اسم لا النافية للجنس، مبني على الفتح في محل نصب. (لنا) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكميلين مبني في محل جر. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبرها المحذوف. (به) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالخبر المحذوف. وجملة لا النافية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

ويندرُّ أن تسبقَ (لا) الناهيةَ الفعلَ المسندَ إلى المتكلم، وقد وردت في قول النابغة:

لا أعرفن رربنا حورا مدامعها كأن أبكارها نجاج دوار^(١)
حيث (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (أعرفن) فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بـ(لا) الناهية، والتون للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.

وقد يحذف مجزومها ويوقف عليها إذا دلَّ عليه دليل، كأن تقول: اشرح لنا الدرس بالتفصيل وإلا فلا، أي: وإن لم تشرحه بالتفصيل فلا تشرحه.

ومن أمثلة (لا) الناهية:

﴿وَلَا تَجِبُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) [المائدة : ٧٧].

﴿وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٣)
[الأنعام : ٨ - ١].

(١) ديوانه ٤٢ / الكتاب ٣ - ٥١١.

الررب: القطيع من البقر الوحشي، يكنى به عن النساء، الأبكار: الصغار، دوار: ما استدار من الجبل، لا أعرفن: لا نقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسببات.

(لا أعرفن) لا: حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. أعرف: فعل مضارع مبني على الفتح لانصالة بنون التوكيد المباشرة في محل جزم بلا الناهية. وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والتون الحفظة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رربنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حورا) نعت سببي منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (مدامعها) مدامع: فاعل لحور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائية (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (كأن) حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (أبكارها) أبكار: اسم كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائية (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (نجاج) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و(دوار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة كأن مع معموليها في محل نصب، نعت ثان لررب.

(٢) جملة (قد ضلوا) في محل جر، نعت لقوم. (قيل) اسم مبني على الضم لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى في محل جر بمن.

(٣) (يسبوا) قد تكون الفاء سببية حرفا مبني لا محل له من الإعراب. فيكون (يسبوا) فعلا مضارعا منصوبا =

- ﴿وَلَا تَخْشَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(١) [البقرة: ٦٠].
- ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٢) [آل عمران: ١٣٩].
- ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣) [آل عمران: ١٠٢].
- ﴿لَا يَغْرَتُكَ تَلْقُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(٤) [آل عمران: ١٩٦].
- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾. [النساء: ٣٦].
- ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^(٥) [المائدة: ٤٤].
- ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].
- ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^(٦) [هود: ١١٣].

= بعد فاء السببية، أو بأن مضمره بعدها، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وقد تكون الفاء عاطفة فيكون المضارع بعدها مجزوماً بالعطف على تسبوا، وعلامة جزمه حذف النون. (هدوا) قد يكون نائباً عن المفعول المطلق، حيث السب من جنس العدو، وقد يكون مفعولاً لأجله، وقد يكون مصدرًا واقعا موقع الحال. وفي كل الأوجه يكون منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة. (بغير علم) شبه جملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) (مفسدين) حال مؤكدة للفعل منصوبة، وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

(٢) (وأنتم الأعلىون) الواو: للابتداء أو الواو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. الأعلىون: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(٣) (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تموتن) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفاعلها واو الجماعة المحذوفة لانتفاء الساكنين، والضمة دليل عليها. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والقصر مبني، لا محل له من الإعراب. (وأنتم) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(٤) (تلقب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (في البلاد) شبه جملة متعلقة بتلقب.

(٥) (تخشوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (ثمنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٦) (فتمسكم النار) الفاء: سببية حرف مبني لا محل له من الإعراب. تمس: فعل مضارع منصوب بعد فاء السببية، أو بأن المضمر بعد الفاء، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير المخاطبين مبني في محل نصب، مفعول به. (النار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾^(١) [النحل: ١٢٧].

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾^(٢) [الكهف: ٢٢].

﴿ وَلَا تَبِعِ الْقَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧].

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

لم،

حرف نفى وجزم وقلب، وهو خاص بالفعل المضارع، يدخل عليه فيبنى معناه، ويجزمه، ويجعل زمنه فى الماضى^(٣)، وهذا الماضى فى الزمن يكون مقيداً بزمن حدث آخر ظاهر أو مقدر. ولذلك فإن المضارع بعده يكون ماضياً معنوياً.

وهو يجعل الماضى مستمرا فى قوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (٤) ولم يكن له كفواً أحدًا ﴿ [الإخلاص: ٣، ٤]. كل من: (يلد)، (يولد)، (يكن)، فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأن كلا منها وقع بعد (لم)، وهو حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب، وتلاحظ أن النفى بـ(لم) مستمر من الماضى إلى الحاضر إلى المستقبل إلى ما لا نهاية.

ويجوز أن ينقطع زمن النفى به عن الزمن الحالى، ففى قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾^(٤) [الإنسان: ١]، الإنسان موجود ومذكور منذ أن خلق، فزمن النفى بها فى الماضى وهو منقطع عن الزمن

(١) (تك) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. وخبره شبه جملة (فى ضيق) أو ما تعلقت به شبه الجملة من محذوف.

(٢) (تغار) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (مراء) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تستفت) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٣) ينظر: الكتاب ١ - ٩٨، ١٣٥ / ٣ - ١١١ / المتضرب ١ - ٤٩ / الفصل ٢٥٢ / التسهيل ٢٣٥ / المغرب ٢٧ - ١.

(٤) (هل) حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (على الإنسان) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الإنسان: اسم مجرور =

الحالي، و(لم) حرف نفى وجزمٍ وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، واسمه ضميرٌ مستتر تقديره (هو).

يجوز أن يسبقَ الحرفُ الجازمُ (لم) بأدواتٍ عاملةٍ أو غيرِ عاملةٍ، ويظلُّ أثرُه الجازمُ في الفعلِ المضارع، من نحو:

- همزة الاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الانشراح: ١]، حيث الهمزةُ حرفُ استفهامٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (نشرح) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره: نحن.

- أداة الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧]، (إن) حرفُ شرطٍ جازمٌ مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرفُ نفي وجزمٍ وقلبٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (تفعل) فعلُ الشرط مضارعٌ مجزومٌ بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون، وفاعله ضميرٌ مستتر تقديره: أنت.

وقد سُمِعَتْ غيرَ عاملةٍ في قولِ الشاعر:

لولا فوارسٌ من ذهلٍ وأسرتهُم يوم الصليفاءِ لم يُوقونَ بالجارِ^(١)

= بعلی، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (حين) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من الدهر) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الدهر: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لحين. (لم يكن) لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. يكن: فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (شيئا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة يكون مع معموليها في محل نصب، حال من الإنسان. وقد تجمل في محل رفع، نعتاً لحين.

(١) ينظر: الجامع الصغير ١٧٥ / شرح شواهد المعنى ٢٣١.

(لولا) حرف امتناع لوجود، مبنى لا محل له من الإعراب. (فوارس) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف وجوبا. (من ذهل) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ذهل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لفوارس. أو متعلقة بنعت محذوف. (وأسرتهُم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أسرة: مطرف على ذهل مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (يوم الصليفاء) =

حيث (يوفون) مضارع مسبوق بالحرفِ الجارِمِ (لم)، ولم يجزم. وهذا لا يقاس عليه.

لَمَّا

حرفٌ نفىٌ وجزمٌ وقلبٌ خاصٌ بالفعلِ المضارع، يدخلُ عليه فينفي معناه، ويجزمه، ويقلب زمنه إلى الماضي، إلا أن النفيَ به يتعمَلُ بالزمنِ الحالى، أى: زمن الحديث^(١)، ومثاله قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) [آل عمران: ١٤٢]، وفيه (لما) حرفٌ نفىٌ وجزمٌ وقلبٌ مبنيٌ لا محل له من الإعراب، دخل على الفعلِ المضارع (يعلم)،

= يوم: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو متعلق بالخبر المحذوف. وهو مضاف، و (الصليفاء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. وهو مهمل هنا. (يوفون) فعل الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون حيث أهمل لم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (بالجارِ الباء، حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الجار: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيوفون.

(١) الكتاب ٣ - ١١٥ / التسهيل ٢٣٥ / المغرب ١ - ٢٧١ / شرح التصريح ١ - ٢٧٤.

(٢) (أم) المنقطعة بمعنى بل، أو تقدر الاستفهام حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (حسبتم) حسب: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين (تم) مبني في محل رفع، فاعل. (أن تدخلوا) أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. تدخلوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر الماول سد مسد مفعولى حسب. (الجنة) منصوب على التوسع في المفعول، أو منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصبه الفتحة. (ولما يعلم الله) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لما: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكرس لالتقاء الساكنين. الله: لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب مفعول به. (جاهدوا) لفعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر ميم. وشبه الجملة في محل نصب، حال. (ويعلم) الواو واو المعية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يعلم: فعل مضارع منصوب بعد واو المعية أو بأن المضمره، وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الصابرين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

فجزمه، وعلامةُ جزمه السكون، وحُرْكَ بالكسْرِ لالتقاءِ الساكنين، وجعل زمنه للماضى المتصلِ بالحالِ، كما نفى معناه.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَةٌ﴾ [عبس: ٢٣] الحظ جزمَ الفعلِ المضارع (يقض)، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة (الياء).

ويُفرق (لَمَّا) عن (لَمْ) بما يأتي^(١):

١- زمنُ النفى بـ(لم) مطلقٌ للماضى، وقد يكون منقطعاً، وقد يكون مستمراً. أما النفى بـ (لَمَّا) فإنه يكون للماضى المتصلِ بالحال.

٢- لا يسبق (لَمَّا) أداةُ شرطٍ بخلاف (لم).

٣- لا يحذف مجزومٌ (لَمْ) إلا للضرورة، ولكن (لَمَّا) قد يحذف المجزومُ بها فى فصيح الكلام إذا دلَّ عليه دليلٌ، ومنه قولُ الشاعر:

فجئتُ قبورَهُم بدءاً ولَمَّا فناديتُ القبورَ فلم تُجِبتَه^(٢)
أى: ولما أكن بدءاً، أى: مبتدئاً.

وتقول: استمعت إلى الدرسِ ولَمَّا، وتقف على الحرفِ (لَمَّا) حاذفاً مجزومه، والتقدير: ولَمَّا أفهمه بعد.

٤- يجوزُ توقعُ مجزومٍ (لَمَّا) بخلافِ (لم)، ففى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] دليلٌ على أن هولاءٍ قد آمنوا فيما بعدُ. فد(لَمْ) نفىٌ للقول: فَعَل، (لَمَّا) نفىٌ للقول (قد فعل).

ومنه قوله تعالى:

﴿بَلْ لَمَّا يَبْذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ٢ - ٣٤٦.

(٢) ينظر: الدر المنون ٦ - ١٧٢.

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقول النابغة:

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبا فقلتُ أَلَمْ أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَارِعٌ^(١)

ملحوظة:

﴿لَمَّا﴾ ضمير الجازمة،

قد تأتي (لَمَّا) بمعنى (حين) فيلزمها فعلان ماضيان، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾ [هود: ٥٨].

وقد تأتي بمعنى (إلا) فتدخلُ على الفعل الماضي مرتبطةً بسابقٍ عليها، نحو قولك: عزمْتُ عليك لَمَّا فعلتُ ذلك، أى: إلا فعلت.

جوازم الضمير المصارعين،

أدوات الشرط الجازمة من أسماء وحروف تتطلب فعلين، فإذا كانا مضارعين فإنهما يُجزمان، وإذا كان أحدهما مضارعاً فإنه يُجزم -غالباً- شريطة أن تبتدئ

(١) ديوانه ٥١ / الكتاب ٢ - ٢٢٠ / الإنصاف ١ - ٥٨ / شرح شذور الذهب رقم ٢٥ ص ٧٨ / ضياء السالك رقم ٣٣٥، ٢ - ١٩٨.

(على حين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. حين: اسم مبنى على الفتح في محل جر يعلى، ويجوز أن يكون مجروراً بالكسرة على الإعراب. وشبه الجملة متعلقة بسابق. (عاتبت) عاتب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة (المشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. الصبا: اسم مجرور بـعلى، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالعتاب. (فقلت) الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. قال: فعل ماض مبنى على السكون. وناه المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (ألم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أصح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، مقول القول. (والشيب وارِع) الواو: للاستثناء أو للحال حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وارِع: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

جملة الشرط وجملة الجواب بهما ابتداءً حقيقياً ومعنوياً، أو تبدئاً إحداهما بالفعل المضارع.

وأدوات الشرط الجارمة هي: **إِنْ** و**إِذَا**، وهما حرفان للتعليق، **مَنْ** (للعاقل)، **مَا**، ومهما (لغير العاقل) متى، **وَأَيَّانَ** وحين (للزمان)، **أَيْنَ** وأنى وحيثما (للمكان)، **أَيَّ** (للعاقل وغير العاقل والزمان والمكان).

ومثال ذلك: ﴿ **وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلُ الْقُرْآنُ تَبَدُّ لَكُمْ** ﴾ [المائدة: ١٠١].
فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (تبد) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة: ١٤٨].

(تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وفعل جملة الشرط (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

﴿ **وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ** ﴾^(١) [البقرة: ٢٧٢].

﴿ **إِنْ يَنْفِقُوا بِكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً** ﴾ [المتحنة: ٢].

﴿ **وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا** ﴾^(٢) [النساء: ١٤].

(١) (ما) اسم شرط جارم مبني في محل نصب، مفعول به. (تنفقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من خير) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. خير: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، صفة لاسم الشرط، أو متعلقة بنعت محذوف، (يوف) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (إلَيْكُمْ) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالي. وشبه الجملة متعلقة بالإفناء.

(٢) (من) اسم شرط جارم مبني في محل رفع، مبتدأ.

أَيَّانَ مَا تَزُورَانَا تَلْقَيَا كَرَمًا. (تزوراننا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، مفعول به. وفعل جواب الشرط (تلقيا) مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وألف الاثنين فاعل.

أَنْتَى تَسِيرُوا تَسْتَمْتَعُوا بِالْمَنَاطِرِ الْخَلَّابَةِ.

أَيُّ سَائِلٍ يَسْأَلُهُ يُجِيبُهُ.

أَيُّ كِتَابٍ تَسْتَعْرِهُ تَصْنُهُ، وَتَسْتَفِدُّ مِنْهُ.

أَيُّ وَقْتٍ نَحْتَمِزُهُ تُسْأَلُ عَنْهُ أَمَامَ الْخَالِقِ.

أَيُّ مَكَانٍ تَعْمُرُهُ يَكُنُّ شَاهِدًا لَكَ.

جَزْمُ الْمَضَارِعِ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ:

إذا احتسب الفعل المضارع جواباً للطلب السابق عليه فإنه يجزم، ويكون جزمه إما على أنه جواب الطلب، فهو جوابٌ وجزاء، وإما على أنه جوابٌ لشرطٍ محذوفٍ يقدرُ من الطلب، وتدرسُ الفكرةُ في التركيبِ الشرطى.

ومثال ذلك:

الزَّمِ الصَّدَقَ تَنْجُ. (تنج) فعلٌ مضارع مجزومٌ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلة؛ لأنه جوابُ الطلب، أو جوابٌ لشرطٍ محذوفٍ تقديره: إن تلم الصّدق تنج، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

لعلنا نعبُدُ اللهَ حقَّ العبادةِ نَفْزُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(١). (نفز) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب بالرجاء، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن.

(١) الجملة الفعلية (نعبد) في محل رفع، خبر لعل. (حق) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (العبادة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

اسْتَقَمَ تَنْلُ احْتِرَامَ غَيْرِكَ. (استقم) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. أما (تنل) فهو مضارع مجزوم في جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه السكون.

لا تهمل حقوقَ غيرِكَ يحترمُوكَ. (يحترموك) فعل مضارع مجزوم في جواب النهي، أو جواب شرط محذوف، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به.

هل مِنْ سائلٍ أعطِهِ ؟ وهل من مستفهمٍ أجبه ؟

٤- بناء الفعل المضارع

يُبنى الفعلُ المضارعُ إمَّا على السكونِ، وإمَّا على الفتح، وذلك على النحو الآتي:

بناء الفعل المضارع على السكون

يُبنى المضارعُ على السكونِ إذا أسند إلى نونِ النسوةِ، وتكونُ نونُ الإناثِ ضميرًا مبنيًا في محل رفع، فاعل، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]. (يحضن) يبيض فعل مضارع مبني على السكونِ في محل جزم بعد لَمْ، ونونُ النسوةِ ضميرٌ مبني في محل رفع، فاعل. (يضعن) يبيض فعل مضارع مبني على السكون، في محل نصب بعد (أن)، ونونُ النسوةِ ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٨]. (يتربصن) يترقب: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (يكتمن) يكتُم: فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب بعد أن، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

ومنه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾^(١) [هود: ١١٤].

وتقول: عليكن أن تؤدبين واجبكن، وتخلصن في أدايه، وتثقن ما هو مطلوب منكُن، ولا تُحجمن عن جانب منه، واللاتي يفعلن ذلك يتلن احترام غيرهن، ويترعن تقدير رؤسائهن^(٢).

بناء الفعل المضارع على الفتح

يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي: اللاصقة به دون فاصل ظاهر أو محذوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرُنَّ اللَّهَ مِنْ يَنْصُرُهُ﴾^(٣) [الحج: ٤٠]، (ينصر) فعل مضارع مبني على الفتح في محل رفع، والنون للتوكيد، حرف مبني لا محل له من الإعراب. ومنه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾^(٤) [إبراهيم: ٤٤٢]، (تحسب) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم بعد (لا) الناهية.

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الحسنات) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. (يذهبن) يذهب: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدا. (السيئات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

(٢) المصدر المؤول (أن تؤدبين) في محل رفع، مبتدأ مؤخر، ويجوز أن تجعل (عليكن) اسم فعل أمر فيكون المصدر المؤول في محل نصب، مفعول به.

(ما هو مطلوب) ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. مطلوب: خبر المبتدا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به. (اللاتي) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (يفعلن) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ذلك) اسم إشارة مبني في محل نصب، مفعول به. (يتلن) فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، الاسم الموصول.

(٣) (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية (ينصره) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٤) (لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غافلاً) =

ومنه: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُتَصِيبنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾^(١) [الأنفال: ٢٥].

﴿وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَامَكُمْ﴾^(٢) [الأنبياء: ٥٧].

﴿وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْنَا نُمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ﴾^(٣) [آل عمران: ١٧٨].

(يخسبن) يحسب: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة،

= مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (عما) عن: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر بعن. وشبه الجملة متعلقة بالصفة. (يعمل الظالمون) يعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الظالمون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وفي الجملة ضمير محذوف مفعول به عائد على الاسم الموصول، والتقدير: عما يعمل الظالمون. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ويجوز أن تحمل (ما) مصدرية، ويكون المصدر المؤول في محل جر بعن. والتقدير: عن عمل الظالمين.

(١) (اتقوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (فتنة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا تصيبن) لا: حرف نفي مبنى لا محل له من الإعراب. نصب: فعل مضارع مبنى على الفتح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والجملة الفعلية في محل نصب، صفة لفتنة. (الذين) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (ظلموا) ظلم: فعل ماضٍ مبنى على الفهم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منكم) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب، حال. (خاصة) مفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة في محل نصب، حال. ويجوز أن تكون منصوبة على الحالية.

(٢) (تالله) التاء: حرف قسم مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا أكيدن) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. أكيد: فعل مضارع مبنى على الفتح في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل لها من الإعراب. والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (أصنامكم) أصنام: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى في محل جر، مضاف إليه.

(٣) (لما) أن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل نصب، اسم أن. (نملي) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية صلة الموصول لها من الإعراب. وفيها ضمير محذوف مفعول به عائد، والتقدير: نملي. (لهم) اللام حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالإملاء. (خير) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والمصدر المؤول سد مسد مفعولي (يحسب).

فى محل جزم بلا الناهية، والنون الشقيلة للتوكيد حرف مبنى. و(الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكُمْ غَدًا ۚ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].
﴿ هَلْ يُذْهِبُنَّ كِبَادَهُ مَا يُغِیْظُ ۗ ﴾ (١) [الحج: ١٥].

فإذا لم تكن نون التوكيد مباشرةً للفعل المضارع فإنه لا يبنى، كما فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ [التغابن: ٧]، أى: لتبعثونن ولتنبؤونن، فتحذف نون الرفع لتوالى ثلاثة نونات، فيصير الفعلان إلى: لتبعثونن ولتنبؤونن، فيلتقى ساكنان، أولهما واو الجماعة، والآخر نون التوكيد الأولى، وهى ساكنة، فتحذف واو الجماعة لدلالة الضمة السابقة عليها، فينتهى الفعلان إلى ما انتهىا إليه. ويكون إعراب (تبعثن) كما يأتى:

(تبعثون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب.

ومنه:

﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٤].

﴿ لَتَأْمُنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ [آل عمران: ٨١].

﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾

[آل عمران: ١٨٦]

﴿ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

(١) (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. (يذهبن) يذهب: فعل مضارع مبنى على الفتح فى محل رفع لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والنون الشقيلة للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (كيد) كيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (ما يغيظ): ما: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. يغيظ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، عائد إلى الاسم الموصول. والجملته الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

الأفعال (تفسدن، تعلن، تسمعن، تؤمنن، تنصرن، يصبحن) أفعال مضارعة مرفوعة، وعلامة رفعها ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال (النونات الثلاثة: نون الرفع، ونوني التوكيد الثقيلة)، وفاعل كل منها واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين (واو الجماعة الساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهي ساكنة كذلك)، وقد دل على واو الجماعة الضمة التي تسبقها.

أما قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) [آل عمران: ١٠٢] ففيه الفعل المضارع (تموتن) مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، والنون للتوكيد، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين. (واو الجماعة وهي ساكنة، ونون التوكيد الأولى، وهي ساكنة).

٥- فعل الأمر

فعل الأمر (٢) مبنى دائما حيث يلزم رمته انجاءً رمتيا واحداً هو المستقبل، وبناءه يكون على ما يجزم به الفعل المضارع، ذلك على النحو الآتي:

بناءه على حذف النون:

إذا أسند فعل الأمر إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة؛ وهي الضمائر التي تجعل الفعل المضارع من الأفعال الخمسة؛ فإنه يبنى على حذف النون، نحو قوله تعالى: ﴿انتهوا خيراً لكم﴾^(٣) [النساء: ١٧١]، (انتهوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

(١) (لا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تموتن) أصلها: تموتون، وهو فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين، والنون الثقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر مبني، لا محل له من الإعراب. (واتم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (مسلمون) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. والجملة الاسمية في محل نصب، حال.

(٢) هو ما يطلب به إحداث شيء، فهو فعلٌ طلبى، ويكون الإحداث بعد زمن التكلم، ففيه زمن الاستقبال، نحو: اسمع، أفهموا، اعملوا، استمعوا... ومن علامته: قبول نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة، نحو: اسمعوا، انتهوا، وكذلك قبوله ياء المخاطبة، نحو: اكتبى، اعلمى، مع دلالة على الطلب.

ينظر: التسهيل ٤/ شرح ابن عقيل ١ - ٢٤ / شرح التصريح ١ - ٥٤.

(٣) (انتهوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (خيراً) مفعول

ومنه أن تقول: انتبهوا إلى دروسكم، اعملا خيرا وطنكما، أقبل على بيت الزوجية بالوفاء. كل من (انتبهوا، واعملا، وأقبل) فعل أمر مبني على حذف النون، وكل من (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة) ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

كل من (اركعوا، واسجدوا، واعبدوا، وافعلوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة في كل منها ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣].

كل من (اقتني، واسجدي، واركعي) فعل أمر مبني على حذف النون، وياء المخاطبة في كل منها ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (٤٤) ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ (٤٤) [٤٤]. الفعلان (اذهبا، قولاً) فعلا أمر مبنيان على حذف النون، وألف الاثنين فيهما ضمير مبني في محل رفع، فاعل.

﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَبُوا مِن يُوْسُفَ وَأَخِيهِ﴾ (١) [يوسف: ٨٧].

= به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: وأتوا خيراً لكم، ويجوز أن يكون نالها عن المفعول المطلق، حيث هو صفة المصدر المحذوف، والتقدير: انتهاء خيراً لكم. وقد يكون منصوباً على أنه خير يكون محذوف، والتقدير: يكن خيراً لكم.

(١) (فرعون) اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. الجملة الفعلية (طغى) في محل رفع، خبر إن. (قولاً) أي: مقولاً، فيكون مقولاً به للقول منصوباً، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (يا بني) يا: حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. بني: منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء، وحذف النون من أجل الإضافة، وياء المتكلم ضمير مبني في محل جر مضاف إليه. (اذهبا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة جواب النداء لا محل لها من الإعراب. (فتحسبوا) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. تحسبوا: فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من يوسف) من: حرف =

بناؤه على حذف حرف العلة،

إذا كان فعلُ الأمرِ ناقصًا -أى: معتلٌ الآخرَ بالالفِ أو الواوِ أو الياءِ المددوتين- فإنه يُبنى على حذفِ حرفِ العلة، وبه تنتهى الحركةُ الطويلة -أى: حرف المد- إلى حركتها القصيرة، مثالُ ذلك:

﴿ اهدنا الصراطَ المُستقيمَ ﴾ [الفاتحة: ٥]، (اهد) فعل أمر مبني على حذفِ حرفِ العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت)، وضميرُ المتكلمين (نا) مبني في محل نصب، مفعول به.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَا تَيْبُكَ سَعِيًّا ﴾^(١) [البقرة: ٢٦٠].

﴿ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧].

بناؤه على السكون،

يُبنى الفعلُ الأمرىُّ على السكونِ إذا كان غيرَ ما سبق، أى: إن لم يكن مسندًا إلى ألفِ الاثنينِ أو واوِ الجماعةِ أو ياءِ المخاطبة، وإن لم يكن معتلٌ الآخرِ -، أى: إن كان صحيحَ الآخرِ مسندًا إلى الواحدِ أو مأمورًا به المخاطب.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ١٠٢]، (افعل) فعلٌ أمرٌ مبني على السكون، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت).

- جر مبني، لا محل له من الإعراب. يوسف: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (واخيه) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أخى: معطوف على يوسف مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١) (ادعهن) ادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنت. وضميرُ الغائبات (هن) مبني في محل نصب، مفعول به. (يأتينك) يأتين: فعل مضارع مبني على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو مجزوم محلا لأنه جواب الأمر السابق. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وكاف للمخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (سعيًا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: ساعيات، أو ساعيا، فهى حال من ضمير الطير، أو من ضمير المخاطب. ويجوز أن ينصب على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث السعى نوع من الإتيان.

ومنه: ﴿وَأَذْكُرُ رَيْثَكَ كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ٤١].

وقولك: اصنع خيرا، وقل صدقا، وانصر حقا.

فإذا تلا الفعل -حيثذ- ساكن فإن سكون الفعل يتحرك بالكسر -على الأرجح- نظراً لتوالي ساكنين أو التقائهما، من ذلك:

افتح النافذة. (افتح) فعل أمر مبني على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

ومنه قولك: شذب الشجرة. افتح الكتاب. أغلق الباب.

العمل النحوي للفاعل

كلُّ فعلٍ له محدثٌ، ويجوز أن يكونَ له محدثٌ عليه، ومحدثٌ فيه زمانًا أو مكانًا، ومحدثٌ من أجله، ومحدثٌ معه، وحديثٌ. والمحدثُ -كما ذكرنا- مرفوعٌ دائمًا، أو في محلِّ رفع، أما المحدثاتُ فكلُّها منصوباتٌ إن لم تُسبق بحرفٍ جرٍّ ظاهرٍ أو مقدرٍ غير متزوعٍ أو مُسقطٍ.

كلُّ الأفعالِ يجوز أن تتركبَ في الجملةِ مع أحدٍ ما سبق؛ سواء أكان ذلك التركيبُ أو الارتباطُ بلا واسطةٍ، أم بواسطةِ حرفِ الجرِّ.

ولم يعرض النحاةُ أقسامًا للفعلِ أثناء ارتباطها بما سبق إلا فيما إذا كان مسندًا إلى الفاعلِ أو المفعولِ، وما إذا كان متعديًا إلى المفعولِ به (المحدثِ عليه) بواسطةٍ، أم بدونِ واسطةٍ.

والفعلُ من حيثُ الجانبُ الأخيرُ (التعدي إلى المفعولِ به) ينقسم إلى قسمين عند النحاة: لازمٌ ومتعدٍ، لكنني أرى -بوجه عام- أن كلَّ فعلٍ لا بدُّ له من محدثٍ عليه، أي: مفعولٍ به، والأفعالُ تنقسم إلى قسمين من حيثِ ارتباطها بمفعولها، يحدد كلُّ قسمٍ علاقةَ الفعلِ بمفعولِهِ، فإذا كانت هذه العلاقةُ يمكن أن تتعدَّدَ فإن الفعلَ يلزمه حرفُ جرٍّ يصلُّ به إلى مفعولِهِ؛ ليحددَ الجهةَ المقصودةَ من جهاته المتعددة، وإذا كانت هذه العلاقةُ واحدةً -أي: غيرَ متعددة- فإن الفعلَ يصلُّ إلى مفعولِهِ بلا واسطةٍ، ولذلك فإن الفعلَ ينقسم من حيثِ علاقته المعنويةُ بفعله إلى قسمين، جعلهما النحاةُ اللارمَ والمتعديَ.

والضابطُ للزومِ والتعدي هو عدمُ نصبِ الفعلِ لمفعولٍ به، أو نصبه له.

وأقصد بالعملِ النحوي أثرَ الفعلِ إعرابيا فيما يليه من أسماء، فنجد أن الفاعلَ مرفوعٌ دائمًا، وموجودٌ مع الفعلِ دائمًا، أو يوجد ما ينوبُ عنه، والفعلُ والفاعلُ -أو ما ينوبُ عنه- متلازمان دائمًا، حتى تكونَ الجملةُ فعليةً؛ لذا لا يعد الفاعلُ جهةً من حيثِ تقسيمِ الفعلِ، ولكن أثرَ النصبِ أو الجزمِ يمكن أن يكونَ جهةً تقسيمٍ للفعلِ، حيث تختلف الأفعالُ في هذا الأمر.

الضعل اللآزم

يسمى الفعل القاصر، أو غير المتعدى، أو اللآزم، حيث يقصر إلى فاعله عن مفعوله، أو لا يتعدى إلى مفعول به، أو يلزم فاعله دون مفعوله، مثال ذلك: نزل، خرج، قَدِم، وقع... إلخ.

وهى الأفعال التى لا تنصب مفعولاً به، وإن كان يُظن أنها الأفعال التى لا مفعول لها؛ فإننى أرى أن هذا ظنٌ غير صحيح؛ لأنه -كما ذكرنا- كلُّ فعلٍ له فاعلٌ ومفعولٌ به حتى تتحقق الحديثة، ولكن بعض الأفعال يصل إلى مفعولاتها بلا واسطة فتصبها، وبعضها الآخر يصل إلى مفعوله بواسطة فلا ينصب، وهذا النوع الأخير هو ما يسميه النحاة بالأفعال اللآزمة.

ومهما كان المفهوم من لزوم الفعل فإن كلَّ الأفعال تتعدى إلى اسم الحدث (المصدر)، كما تتعدى إلى الزمان والمكان اللذين يقع فيهما، كما تتعدى إلى سائر المنصوبات حسب المقصود البتوى والمعنوى من الجملة.

فتقول: نزل محمدٌ والسلم مسرعاً نزولاً مساءً وسط الصالة أملاً فى لقاء صديقه. تجد أن الفعل (نزل) فعلٌ لآزمٌ لا ينصب مفعولاً به، لكنه نصب فى الجملة السابقة المفعول معه (السلم)، والحال (مسرعاً)، والمفعول المطلق (نزولاً)، وظرف الزمان (مساءً)، وظرف المكان (وسط)، والمفعول لأجله (أملاً).

وتجمله متعدياً إلى مفعوله بواسطة حرف الجر تبعاً للجهة المعنوية المرادة منه، فتقول: نزل العامل إلى أسفل، نزل من أعلى، نزل عن مكانه... إلخ.

يلاحظ على الأفعال اللآزمة فى اللغة العربية ما يأتى:

أولاً، من حيث الجانب اللفظى:

1- الأوزان التى لا تكون إلا أفعالا لآزمة هى:

- فعلٌ: بضم العين فى الماضى والمضارع، ولك أن تصوغ من كل فعلٍ فى اللغة على هذا المثال؛ ليدل على معنى اللزوم والثبات، مثل ذلك:

حَسَنَ خَطُّهُ، جَمَلَ خَلْقُهُ، تَبَلَّتْ مِبَادَتُهُ، ظَرَفَ طَبْعُهُ، حَلَا طَعْمُهُ.

كما أن هذا الوزن إنما وضع للغرائز والطباع، نحو: شرف، كرم، جبن...

- انفعال: لا يأتي هذا الوزن إلا لمعنى المطاوعة، ولا يكون إلا لازماً، وتعنى المطاوعة مطاوعة فاعل هذا الفعل لفاعل فعله المتعدى إلى واحد، ففاعل هذه الجملة لا يحدث منه الفعل مباشرة، ولكن بتأثير فاعل آخر غير ظاهر في بنية الجملة، فهذه الصيغة التي تكون للمطاوعة تكون لفاعل هو مفعول به أصلاً، والفاعل مهملاً، واستجاب المفعول به لتأثير الفاعل، فحولت إليه الفاعلية، ويكون الفعل لازماً، مثال ذلك: أغلق محمد الباب، فانغلق الباب، كسر الولد الزجاج، فانكسر الزجاج، كل من (الباب والزجاج) مفعول به في الجملة مع الفعل المتعدى (أغلق، كسر)، ولما طواع فاعل الثاني فاعل الأول لزمّت صيغة الفعل المطاوعة فكانا (انغلق، وانكسر).

ومن ذلك: دفعت الكرة، فاندفعت الكرة. فتحت النافذة، فانفتحت النافذة.

وكذلك: انصرف المشاكس، انساق الإمعة، انهال التراب، انطلق الحجر، انشقت البيرتقالة، انطقات الشمعة، انكشفت حيلته، انفردت بالعمل، لا ننتفع بالماثق، انحطم الهشيم، انقاد الإبل.

- افعال: لا يأتي هذا الوزن إلا لازماً، ويؤتى به في اللغة لأداء دلالة واحدة غالباً، وهي قوة اللون أو قوة العيب، ومثاله: احمر وجهه خجلاً، ابيض الثوب، اعورت عينه، اسودت الورقة.

وقد يخرج عن هذه المعاني كما في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، (انقض) يجعل على وزن (انفعال)، فيكون من انقضاض الطائر، أو من القضة، وهي الحصى الصغار، ويكون المعنى، أن يتفتت كالحصى. ويجعل على وزن (افعل) كاحمر فيكون من النقض، وهو الهدم.

- أفعال: لازم دائماً نحو: احمرار وجهه، (إذا زادت حممرته)، اصفرار اخضرار... ويكون في الألوان، وقد جاء في غير الألوان قليلاً، فقد قالوا: اقطار النبت^(١)، أى: ييس وأخذ يجف، ويمكن أن يرجع إلى اللون، حيث اصفرار لون النبات إذا ييس وجف.

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٧٦ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٤١٤ / اللسان، مادة (قطر).

- افْعَلَل: نحو: اقمَنَسَسَ الحملُ (إذا أبى أن يقاد)، احرَنَبى الديك، (إذا أنفَسَ ريشه للقتال)، وهو لازمٌ دائماً، احرَنَجَمَ (اجتمع).

- فَعْعَلَل: لازمٌ دائماً، مثل: تجورب، تجلبب، تدحرج...

ومنه: تدحرجت الكرة، تجورب محمدٌ، أى: لبس الجورب، تجلبب الرجلُ، أى: لبس الجلباب.

- افْعَلَلَى: نحو: اسلنقى. (أى: انبطح على قفاه).

- المَعْلَلُ: لا يأتي إلا لازماً، نحو: اقمشعراً بدنُه، لم تطمئنْ نفسُه، اشمأزتْ أساريرُه. واطمأنتْ نفسُه.

- افْعَلَلَل: نحو: اكوهدَّ الفرخُ (إذا ارتعد)، وهو لازمٌ دائماً.

- افمعوعل: لا يكون إلا لازماً، اعشوشبَ المكان. (إذا كثُر به المشب)، ومنه: اخضوضر، اخشوشن، احدودب...

- افمعوعلل: نحو: اعتوججَ البعيرُ، إذا أسرع.

- افوئعَل: نحو: احوئصلَ الطائرُ، إذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته.

- اففِعِلَل: نحو: اهبيخَ الرجلُ، إذا كان فى مشيته تبختر وتهاد.

الأوران الثلاثة (افمعوكل و افوئعَل و اففِعِلَل) فى أمثلتها المذكورة تكون لازمة، ويذكرُ ابنُ عصفور: (لم يذكرها أحدٌ إلا صاحبُ العين، فلا يُلْتَفَتُ إليها)^(١).

ب - الأفعال التى قد تكون لازمة فى بعض دلالتها هى:

- فَعَل، وفَعَل: (بفتح العين وكسرها) اللذان وصفُهما على مثالِ (فَعِيل)، من ذلك: سَمِنَ الأَكُولُ فهو سمين، ذلَّ المجرمُ فهو ذليل.

ومنه: مرض، سقم، حزن، أشرب، بطر، شهب، سود، سلم، سعد، فرح.

وقد يأتى الوزن (فَعِل) متعدياً، نحو: رحِمَه اللهُ، عليمٌ محمدٌ الخير، حدِفَ كثيراً منه.

(١) المتع فى التصريف ١ - ١٧١.

وكذلك (فعل) قد يتعدى، نحو: طرد الأستاذ الطالب المهمل، ضربته.

- تفعل: يكون هذا الوزن مطاوعًا لوزن (فعل) مضعف العين، نحو: تحوّل الجار، تشبّه بأفعالنا، تمرّد على عادته السيئة، تحرّك القطار، تقدّم على غيره. تلحظ أن كلّ الأفعال السابقة مطاوعة لأفعالها التي على مثال (فعل).
قد يأتي هذا الوزن متعديًا إذا لم يكن مطاوعًا، نحو: تعقّب، تصفّح الكتاب، تفهّم أقواله....

- تفاعل: قد تأتي هذه الصيغة لمطاوعة صيغتي: فاعل وفعل، فتكون لازمة، مثال ذلك: باعدته فباعده، خاصمته فتخاصم، عاديته فتعادي، حاورته فتحاور، لازمته فتلازم.

وكذلك: نهيته فتناهى، سموته فتسامى، ومنه: تهادى، تناوم، تظاهر، تقارب، تهاون، تمأزح، تعاهد.

وقد تأتي متعدية، نحو: تغافل الرأى السيد، تذاكروا العلم، تجاذبوا الثوب، تعاطينا الدواء.

- افتعل: قد تأتي هذه الصيغة لمطاوعة للثلاثي منها (فعل)، نحو: رفع الشيء فارتفع الشيء، عدل البستاني الغصن فاعتدل الغصن، جمع محمد الأصدقاء، فاجتمع الأصدقاء، منعه من عمل السوء فامتنع عن عمله، كواه فاكتمى، رماه فارتمى، هداه فاهتدى، لواه فالتوى.

وقد تأتي بمعنى المبالغة فتكون لازمة، نحو: اشتدّ جزعه، امتدّ، اقتدر، ارتدّ، اكتمل، انتظم.

وقد ترد متعدية، نحو: اكتسب الطبايع النبيلة، اقتسموا الريح، انتهى على هذا الطعام، احتذى محمود المنهج السليم، اغتتم الكيس الفرصة، ابتدره بالسؤال، احتسبه.

- أفعال: يأتي نادرًا لازمًا، نحو: أنسل الريش، أعرض الشيء (أى: ظهر)، أكب الرجل على وجهه، أفسح السحاب. أنفض الزاد.

- استفعال: يكون لازماً إذا جاء فيه معنى التحول، أو الصيرورة حقيقة، نحو:
استحجر الطين، استحصن المهر، استأسد الرجل، استأذب الكلب.

ثانها، من حيث الجانب الدلالي،

يمكن أن يلاحظ أن الفعلَ اللازمَ يأتي في اللغةِ لِإِدَاءِ العِلاقاتِ المعنويةِ الآتيةِ:

أ- أن يدلَّ على حدوثِ من ذاتِ مصحوبٍ بحركةٍ حسيةٍ أو معنويةٍ، ولكن تلاحظ أنه لا يكون حدوثاً قدر ما هو إحدَثٌ من عاملٍ غيرِ مذكورٍ، مثال ذلك: هبَّت الریحُ، غلَى الماءُ، خرجَ الصديقُ، قامت سوقُ العلمِ، ينبتُ الشحمُ، ظهرتِ النَّابتةُ.

تلاحظ في العِلاقاتِ المعنويةِ السابقةِ بينَ الفعلِ اللازمِ وفاعلهِ معنى الإحدَثِ.

ب- أن يكونَ كذلك، لكن الفاعلَ اسمُ معنى، كما إذا قيل: كسد الجهلُ، وقع الوصفُ، جاء التغييرُ، استبدَّ به الظلمُ، أخذ به الجدُّ والالتزامُ.

ج- أن يدلَّ على عَرَضٍ، وهو ما ليس بحركةٍ جسمٍ من وصفٍ غيرِ ثابتٍ، نحو: غابَ الصديقُ عني، مَرِضَ المهملُ، بَطِرَ الجشيعُ، صَحِكَ المتفرجُ، طابتِ نفسه، غلى الغيظُ.

نتيجة:

عندما نؤمن الفكرَ في الأفعالِ اللازمةِ نجد أنها تتعلقُ بالجارِّ والمجرورِ، أو يتعلق حرفُ الجرِّ بها على حدِّ قولِ النحاةِ. ويتمحِصُ العِلاقةُ المعنويةُ بينَ هذه الأفعالِ ومجروراتها نجد أن بعضها تقع عليه الفاعليةُ، وبعضها الآخرُ لا تقع عليه، وإنما تكون لعِلاقاتٍ معنويةٍ أخرى؛ لذا فإن هذا النوعَ الأولَ الذي تقع الفاعليةُ على مجروره تكون أفعالهُ مشتركةً بين اللزومِ والتعدى، فهي تشاركُ اللازمَ في ميناها، وتشاركُ المتعدى في معناها، وهي تصلُ إلى مفعولها بواسطةِ حرفِ الجرِّ الذي يؤدي المعنى المقصود، حيث تكون العِلاقةُ بين الفعلِ المتعدى بحرفِ الجرِّ ومفعولاتها عِلاقةً متعددةً الجوانبِ المعنويةِ، فيلجأ المتحدثُ إلى اختيارِ حرفِ الجرِّ الذي يؤدي المعنى المراد، أو العِلاقةُ المعنويةُ المرادةِ.

هذا إلى جانب تلك الصيغ التي ذكرناها خاصة باللزوم، وقد ذكرنا أن الفاعل فيها أصله المفعولية لكنه لمعنى المطاوعة أصبح فاعلا.

ويمكن إدراك ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

المجرور مفعولٌ به في معناه:

غَضِبَ عليه، لم يخرجُ منه، دلَّ ذلك على إيمانه، وقف على الحقيقة، مال إليه، انصرف عنه، مضى به. الغضبُ وعدمُ الخروجِ والإغارةُ والدلالةُ والوقوفُ والميلُ والانصرافُ كُلُّها معانٍ واقعةٌ على المجرورات التي تليها، واختيارُ حرفِ الجرِّ وتنوعُه من فعلٍ إلى آخرٍ يكون لتحديدِ العلاقةِ بين الفعلِ وما تعدى إليه، فالغضبُ يكون عليه ومنه، وعدمُ الخروجِ يكون إليه ومنه، والدلالةُ تكون عليه وإليه، والوقوفُ يكون عليه ومنه وبه، والميلُ يكون إليه وعنه، والانصرافُ يكون عنه وإليه، والمضى يكون به وإليه. ولذلك نجعل شبه الجملة متعلقةً بالفعل.

وقد يتعدى الفعلُ إلى مفعولين بواسطة، نحو:

أمر الحاكمُ للناسِ بانتشارِ العدلِ بينهم، فالأمريةُ وقعت على الناسِ وعلى انتشارِ العدلِ، وتلاحظ أن كلَّ مفعولٍ مسبوقٌ بحرفٍ جرٍّ معينٍ لاختلافِ العلاقةِ بين كلِّ مفعولٍ والفعلِ، فيكون كلُّ شبه جملةٍ متعلقةً بالفعلِ.

ومثله: أمر له بجائزة، حكم عليه بالغرامة، أعطى من ماله للمفسراء، أعاد لك بالخير، استغفرت لك من الله، خرج من القاعة إلى المدرج، رَوَّأ عليه من أشعارِ أبي تمام، سوف أبعثُ إليك بالكتاب، احتجَّ عليه بحججه القارعة، شهدنا له بالفوق. تحدَّثَ إليه بالنصائحِ المفيدة. وكلُّ شبه جملةٍ متعلقةٌ بالفعلِ الذي يسبقها.

ثالثاً: لزوم الضل المتعدى:

أنوه هنا إلى أن النحاة قد ذكروا طرائقَ للزومِ الفعلِ المتعدى، وقصره عن نصبه مفعولاً به، وهي:

أ - التضمين المعنوي: هو أن يتضمنَ فعلٌ متعدِّاً معنيَ فعلٍ لازمٍ فيقصرُ قصوره، وجعلوا من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

[النور: ٦٣]، حيث تضمن الفعل المتعدي (بخالف) معنى الفعل اللارم (يخرج، أو صد، أو أعرض)، ويكون الكلام: يخرجون عن أمره.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النمل: ٧٢]، الفعل (ردف) يتعدى بنفسه، ولكنه تعدى هنا باللام لتضمنه معنى (دنا وقرب).

وقد يتعدى بواسطة (من)، ويجعلون منه قول الشاعر:

فلما ردفنا عميرٍ وصحبه تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالْمِيَةَ تَعْتِقُ^(١)

الكلام: ردفنا من عمير، أى: دنونا من عمير.

ويجوز أن يكون منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، حيث إنه من أوجه هذا الموضع أن الفعل (تلقوا) قد ضُمَّن معنى الفعل اللارم (تفضوا)، أى: تطرحوا. وهو يتعدى بالباء، فقولك: أفضيت بجنبى على الأرض، أى: طرحت جنبى على الأرض.

ب- تحويل الفعل المتعدي إلى باب (فعل) بضم العين فى الماضى والمضارع مقصودًا به التعجبُ والمبالغةُ: أو الثبوتُ واللزومُ، مثال ذلك: ضرب، أى: ما أضربه، ربحُ التاجر، أى: ما أربحه، وكسب، أى: دائم الكسب.

ج- صيرورةُ الفعل المتعدي مطاوعًا، نحو: أنهيتَه فانتَهى، كسرتَه فانكسر، حرَّكت اللعبةَ فتحركت اللعبةُ، خاصمته فتخاصم، سابقته فتسابق.

د- ضعف العامل بتأخيره، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]، حيث (تعبر) فعلٌ يتعدى إلى المفعول بدون واسطة، لكنه لما تقدم المفعول (الرؤيا) ضعف العامل لتقدم المفعول عليه، فقوى العامل بحرف الجر (اللام).

وقيل: تضمن الفعل (تعبرون) معنى ما يتعدى باللام، والتقدير: (تنتدرون لعبارة الرؤيا).

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَابُونَ﴾ [الاعراف: ١٥٤] حيث سبق حرف الجر (اللام) المفعول به المقدم (رهبهم) لتقوية العامل (يرهبون) لتأخيره.

(١) ينظر: البحر المحيط ٧ - ٩٥ / الدر المنصور ٥ - ٣٢٦.

هـ- الضرورة: من ذلك قولُ حسان بن ثابت:

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَسْقِي الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ^(١)

أى: تسقى الضجيعَ بارداً بساماً. فالفعل (سقى) يتعدى بلا واسطة، ولكنه تعدى بحرف الجر (الباء) هنا ضرورة. ومنه قولُ الشاعر:

فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً أَنْخَنَّا لِلْكَلاكِلِ فَارْتَمِينَا^(٢)

والأصل: أنخنا الكلاكِلَ، فتعدى الفعل (أناخ) بحرف الجر (اللام) للضرورة.

و- أن يكونَ العاملُ فرعاً، وحيثُذ يجوز أن تُسبقَ مفعولُه باللامِ المقويَّة، فتجره،

نحو قوله -تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود ١٠٧].

وريدت اللامُ في المفعول به بسببى العامل الفرعى والتقدم مجتمعين في قوله

تعالى: ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون ٨]. ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون ٦١].

أى وهم سابقونها.

(١) (تبلت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. والياء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (فوادك) فواد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل جر، مضاف إليه. (في المنام) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. المنام: اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنيل. (خريدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تسقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (الضجيع) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بيارد) الباء: حرف جر راند مبنى، لا محل له من الإعراب. بارد: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لخريدة. (بسام) نعت لبارد مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: الحمامة البصرية ١ - ١٨٥ / الدر المصون ٥ - ٣٢٦.

(لا) حرف وجوب لوجوب مبنى، لا محل له من الإعراب. أو: ظرف مبنى في محل نصب متعلق بأناخ. (أن) حرف راند مبنى، لا محل له من الإعراب. (تواقفنا) تواقف: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل رفع، فاعل. (قليلًا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، والتقدير: زماناً قليلاً، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: تواقفنا قليلاً. (أنخنا) أناخ: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل رفع، فاعل. (للكلاكِلِ) اللام: حرف جر راند للتوكيد مبنى، لا محل له من الإعراب. الكلاكِل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فارتميننا) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبنى، لا محل له من الإعراب. ارتمى: فعل ماضٍ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين فاعل مبنى.

الفعل المتعدى

يسمى الفعل المجاوز، أى: ما يجاوز رفعَ الفاعلِ إلى نصبِ المفعولِ به بنفسه، أى: دون واسطة حرف جر، ويسمى كذلك واقعاً ومتعدياً، فالتعدى يعنى المجاوزة، وهو فى هذا الباب يعنى مجاوزة الفعلِ فاعله إلى مفعولِ به، وله علامتان^(١):

أولاهما: أن تصلَ به هاءُ تعودُ على غيرِ مصدره، فتقول: الدرس كتبتَه، الموضوع فهمته، الخطُ حسنتَه، (الهاء) فى الأمثلة السابقة ضمير مبنى فى محل نصبِ مفعولِ به، وهو يعودُ على الاسمِ المتبدلِ به الجملة، وليس عائداً على مصدرِ الفعلِ.

أما فى الفعلِ اللازمِ فإنك لا تستطيع أن تجعلَ مثلَ هذا الضميرِ يعودُ على اسمِ سابقٍ إلا بواسطة حرفِ الجر، فتقول: المنزلُ خرجت منه، الصديقُ قدمتُ إليه، محاضرة اليوم أفضبُ عنها. تلاحظ أن الضميرَ العائدَ على الاسمِ السابقِ على الفعلِ لا يصلُ إليه الفعلُ إلا بواسطة حرفِ الجر.

ويجوز أن يصلَ الفعلُ اللازمُ إلى ضميرِ مصدره كان تقول: نزلتَه، أى: نزلتُ النزولَ، فالضميرُ يعودُ على مصدرِ الفعلِ.

والأخرى: أن يصاغَ من الفعلِ المتعدى اسمُ مفعولٍ تامٍ غيرُ مقترنٍ بحرفِ جر أو ظرف، أى: يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ بدونِ واسطة، فتقول: على محمودٍ خلقته. (خلق) نائبُ فاعلٍ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، والعاملُ فيه اسمُ المفعولِ (محمود)، وتلاحظ رفعه لنائبِ الفاعلِ بدونِ واسطة.

ولكن اسمَ المفعولِ المصاغَ من الفعلِ اللازمِ لا يصلُ إلى نائبِ الفاعلِ إلا بواسطة حرفِ الجر، فتقول: الصديقُ منزولٌ إليه، حيث (منزول) اسمُ مفعولٍ من الفعلِ اللازمِ (نزل)، ولم يصلُ إلى نائبِ فاعله إلا بواسطة حرفِ الجر (إلى).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٣٤ / الباب ١ - ٢١١ / الفصل ٢٥٧ / البسيط فى شرح الجمل ١ - ٤١١ / شرح ابن عقيل ١ - ١٥٩ / التسهيل ٨٣ / شرح الشذور ٣٥٤ / شرح التصريح ١ - ٣٠٨.

وتقول: القاعةُ مخروجٌ منها، الخَيْرُ مَسْعَى إليه، الخَيْرُ منساقٌ إليه.

يلاحظ أن التعدىَ والمجاورةَ والوقوعَ ضوابطَ معنويةَ حيث تستتج هذه الضوابطُ من خلال السياق المعنوي. وحقيقةُ الفعلِ المتعدى أنه يصلُ إلى مفعولٍ به أو أكثرَ وقع عليه فعلُ الفاعلِ: إما بواسطة، وإما بتغييرِ واسطة، وإما بالجمع بينهما، ويمكن تقسيمُ الفعلِ المتعدى إلى مفعوله على النحو الآتي، مستتبعين آراءَ النحاةِ التي نجمعها فيما يأتي^(١):

أ - قد نذكر هنا تلك الأفعالَ التي تتعدى إلى مفعولاتها بواسطة حروفِ الجر، وقد أثبتنا بعضها في الأفعالِ اللازمة. ومنها قولك: مررت بمحمود، نظرت إلى بشر، رغبتُ في محمد، رغبتُ عن سمير، انصرفت إلى أحمد، انصرفت عن منصور، تعدى الفعلُ إلى مفعوله، دخلت في الدار.

ب- الفعلُ المتعدى إلى واحد:

طبقاً للفكرة السابقة من التعدى من حيثُ جوازُ تعدى الفعلِ بواسطة حرفِ الجر يمكن تقسيمُ هذا النوعِ إلى أربعةِ أقسام:

أولها: ما يتعدى لمفعولٍ به بنفسه دائماً دون واسطة، وضابطه أن تكونَ هذه الأفعالُ دالةً على حاسةٍ من الحواسِ^(٢)، نحو: رأيت الصورة، شممت رائحته، ذقت طعمه، لمستُ نعومته، سمعتُ صوته.

كلٌّ من: (رأى، شم، ذاق، لمس، سمع) فعلٌ يدلُّ على حاسةٍ؛ لذا كان متعدياً بنفسه.

ثانيها: ما يتعدى لواحدٍ تارةً بنفسه، وأخرى بحرفِ الجر، ومن ذلك:

- كَشَفْتُ عن قناعِها، كَشَفْتُ قناعَها.

- رَفَعْتُ عن ذيلِ مرطِها، رَفَعْتُ ذيلَ مرطِها.

- مدَّ اللهُ في عمرِكَ، مدت الفتاةُ حبلَها.

(١) ينظر: شرح عيون الإعراب ٨٢ / شرح شذور الذهب ٣٥٤.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٥٦.

- فرَّقوا بينهما، فرَّقوهما.

ومن ذلك الأفعال: شكر، نصح، قصد، رجرت، قَضَل، رجع..

فتقول: شكرته، شكرت له، نصحته، نصحت له.. إلخ. فضَلتُه، وفضَلتُ عليه،

ورجعته إليه... إلخ

ومنه: مسحت برأسي، ومسحت رأسي، وخشنت بصدري، وخشنت صدري،

وكَلتُه، وكَلتُ له، وَزَّنتُه، وَزَّنتُ له. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزَّنُوهُمْ

بُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣].

جئتك وجئت إليك، دخلت الدار ودخلت في الدار، قرأت السورة وقرأت

بالسورة.

ثالثها: ما يتعدى لواحد بنفسه تارة، ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار، أي:

يكون متعدبا مرة، ومطاوعا أخرى، ومنه: فغرفأه. (متعدبا)، فغرفوه. (لازما)،

بمعنى (انفتح)، ورجع زيد ورجعته، شحافوه وشحافاه^(١) (انفتح)، وربما كانت

هذه لغات.

رابعها: ما يتعدى لإسقاط الخافض أو نزعها، نحو قولهم: دخل الدار، ذهب

الشام، ومنه: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢].

ومن هذا النوع من الأفعال ما يكون متعدبا أو لازما من خلال حركة العين بين

الفتح والكسر.

ومن ذلك: شتِرت عينُه (بكسر التاء)، فيكون لازما، وشتَرها اللهُ (بفتح التاء)،

فيكون متعدبا.

وكذلك: حزن (بكسر الزاي يحزن، وهو لازم، وحزته (بفتح الزاي)، مثل:

أحزنه وحزته، بتضعيف الزاي.

(١) ينظر: البسيط في شرح الجمل ١ - ٤١٩.

ونجمل من هذا القسم أمثالَ الفعلِ (وقف)، حيث يكون لازماً، كما قد يكون متعدياً، فتقول: وقف الأستاذُ، ولكنك تقول: وقفتُ دابتي وقرفاً ووقفاً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَفْوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصفات: ٢٤].

وقف الدارَ والحديقةَ، حبسهما في سبيل الله.

ومنه: زاد، خساً، غاض... .

تقول: ردتَ الماءَ، وزادَ الماءَ، خسانته وخساً، غاض الماءَ وغاض الله الماءَ.

ج- الفعل المتعدى لمفعولين. وستفصل دراسته فيما بعد .

د- الفعل المتعدى لثلاثة، وستفصل فيما بعد .

كيفية تعدى الفعل اللازم

أنوه إلى أن الفعلَ اللازمَ يمكن أن يتعدى باستخدام إحدى الوحدات الصرفية المخصصة لذلك من سوابق وحشايا وحذف، أو باستخدام جانبٍ معنوي، وذلك على النحو الآتي:

- الهمزة، نحو: أجلسته، أنزلته، أخرجته، أعظمته، أكرمته.

ومن الأفعال ما هو مزيدٌ بالهمزة لكنه يُستخدم دلاليًا لازماً، نحو: أهرض، أسرع، أبطأ. أكب... الخ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه ١٢٤].

وقد يكونُ الفعلُ المزيدُ بالهمزة مُتردداً بين اللزوم والتعدى مثل الفعل (أفاض)، فتقول: أفاض الحجيجُ من عرفات، وأفاض القومُ في الحديث، وتقول: أفاض الله الخيرَ، وأفاض دمه... .

- تضعيف عينِ الفعلِ، نحو: عظمته، نزلته، كرمته، قدمته.

- ألف المفاعلة، نحو: جالسته، خاصمته، نازلته.

- الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرجته، استبعدتُ الظنَّ، استوجب محمدُ

التكريمَ.

يلاحظ أن الحديثة في الأفعال السابقة مشتركة بين طرفين؛ لذا تعدى الفعل، أما إذا كانت الحديثة مقصورة على واحد فإن الهمزة والسين والتاء لا تعدى الفعل، بل يظل لازماً، نحو: استراح المتعب، استنقأ الغائب، استقام العود.

- حذف حرف الجر على التوسع، فينصب ما بعده بعد أن كان مجروراً، ويكون نصبه على السعة، أو الاتساع، أو حذف حرف الجر، أو نزع الخافض، ومنه قول جرير:

تمرون الديار ولم تـمـوجـوا كلامكم على إذن حرام^(١)

والأصل: تمرون بالديار، ويطرد حذف حرف الجر مع (أن، وأن) المصدريتين بشرط أمن اللبس، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أى: شهد الله بأنه، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل (شهد) على السعة أو نزع الخافض، فأصبح المصدر المؤول (أنه لا إله إلا هو) فى محل نصب، ويجوز أن تقدر وجود حرف الجر فتجعل المصدر فى محل جر.

ومنه قوله تعالى:

﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٢]، أى: عجبوا من أن جاءهم...

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

[البقرة: ٢٥]، أى بشر بأن...

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٩/ الدرر رقم ١٤٠١، ٥ - ١٨٩.

(تمرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (الديار) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض. (ولم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفي وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تعوجوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال. (كلامكم) كلام: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (على) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل جر يعلى. وشبه الجملة متعلقة بالجملة. (إذن) حرف جواب وجزاء مبنى، لا محل له من الإعراب. (حرام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، أى: لا يستحيى من أن يضرب... الفعل (استحيى) يتعدى بنفسه تارة، وأخرى بحرف الجر. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١) [النساء: ٥٨]، أى: بأن تودوا... ﴿وَتَرَوْنَهُنَّ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. أى: فى أن تنكحوهن.

وينوه إلى أن حذف حرف الجر وذكره يجعلان الفعل متعديا، إلا أنه يتعدى بنفسه تارة، وبواسطة تارة أخرى. ومن ذلك: رجبتمكم الطاعة، طلع بشر اليمن، بضم العين فيهما، أى: وسعتكم الطاعة، بلغ اليمن.

كما ينوه إلى أنه إن لم يتعين حرف الجر فإنه لا يحذف، فلا يقال: رغبت محمداً؛ لأنه لا يدري إن كان: رغبت فى...، أو: رغبت عن... .

- التضمين النحوى، من وسائل تعدية الفعل اللازم تضمينه أو إكسابه معنى فعل متعد، فيتعدى تعديته، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾^(٢) [البقرة: ٢٣٥]. حيث تضمن الفعل اللازم (تعزموا) - وهو

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بأمركم) مفعول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (تودوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان على التوسيع، أو منصوب على نزع الخافض. (الامانات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مختوم بالالف والشاء المزيدين. (إلى أهلها) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتأدية.

(٢) (لا) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (تعزموا) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عقدة) مفعول به منصوب على التوسيع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض. وهو مضاف. و (النكاح) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. بمعنى (إلى أن)، متعلق بعدم العزم. (يبليغ) فعل مضارع منصوب بعد حتى، أو بعد أن المضمر، وعلامة نصبه الفتحة. (الكتاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أجله) أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

لا يتعدى إلا بواسطة حرف الجر (على) - معنى الفعل المتعدى (تنووا أو تعقدوا)،
فاكتسب التعدية بنفسه .

ومنه قول على - عليه السلام: «إن بشرا قد طلعَ اليمن» أى: بلغ اليمن،
فضمن اللازم (طلع) معنى المتعدى (بلغ).

ومنه: أمرتك الخير، أى: كلفتك .

- حرف الجر: ذكرنا سابقا أن الفعل يتعدى إلى مفعوله بواسطة حرف الجر
المناسب معنويا، نحو: خرجت به، مال إليه، انصرف عنه، تمت النعمة له .

الأفعال التى تتعدى لمفعولين

تنوع الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين بتنوع الأثر التحوى أو اللفظى، والاداء
الدلالى لها فى المفعولين، فقد يكون بواسطة أو بدون واسطة أو بالجمع بينهما،
وإلى جانب ما ذكرناه - سابقاً - من تعدى بعض الأفعال إلى اثنين بواسطة أحرف
الجر نذكر الأقسام الأخرى للأفعال التى تتعدى إلى مفعولين فيما يأتى:

- أفعال تتعدى إلى مفعولين: إلى أحدهما بنفسها، وإلى الآخر بواسطة:

نحو: شبه الابن الوفى أباه بالملائكة . سُمى الرجلُ ابنةً بمحمد . أوقع المديرُ بهم
أشدَّ الجزاء . أتبع القارئُ كلَّ صفحةٍ بما يليها .

تلاحظ أن الأفعال السابقة قد تعدت إلى مفعولين، وقد تعدت إلى أحدهما
بنفسها سواءً أكان الأول أم الثانى، وهو على الترتيب: أباء، ابن، أشد، كل،
وتعدت إلى الآخر بواسطة، وهو - مع حرف الجر السابق عليه على الترتيب:
بالملائكة، بمحمد، بهم، بما .

ومن ذلك أن تقول: أتمَّ اللهُ نعمته عليك، أذكرك بالواجبات التى عليك،
خصك الخالق - تعالى - بالفضائل، عقدنا الزعامة له، أناه بكل ما يشاء، دفعت
هذا الأمر إليك . اسغفرت الله من ذنبي، اخترت من الرجال محموداً .

- أفعال تتعدى لمفعولين مرةً بنفسها، وأخرى لأحدهما بواسطة:

نحو: منعتك فعل الشر، منعتك من فعل الشر، منعت الشر منك .

تجد أن الفعلَ (منع) قد تعدى إلى المفعولين (كاف المخاطب، وفعل) بنفسه في الجملة الأولى، ولكنه تعدى إلى أحد المفعولين بنفسه، ويكون ذلك على التوسع، أو السعة أو نزح الحافض، وإلى الآخر بواسطة في الجملتين الثانية والثالثة.

ومن ذلك الأفعالُ: أمر، سأل، سقى، اختار، استغفر، كَتَى، سَمَى، دعا (بمعنى سَمَى)، صدق، زَوَّج، وزن^(١). وكذلك: نبأ، أخبر، أحدث، غير مضممة معنى (اعلم).

فتقول: سَقَيْتُ الحَيَوَانَ المَاءَ، سَقَيْتُ الحَيَوَانَ بِالمَاءِ، سَقَيْتُ المَاءَ لِلحَيَوَانِ. كُنَيْتُ مُحَمَّدًا الكَرِيمَ، كُنَيْتُ مُحَمَّدًا بِالكَرِيمِ، كُنَيْتُ الكَرِيمَ لِمُحَمَّدٍ، زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ عَلِيًّا، زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ لِعَلِيٍّ.

وقد جمعاً في قول الشاعر:

أمرتُك الخَيْرَ فافْعَلْ ما أمرتَ به فقد تركتُك ذا مالٍ وذا نَسَبٍ^(٢)

(١) ينظر: شرح شذور الذهب ٣٦٩ وما بعده.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٣٧ / المنتصب ٢ - ٣٥، ٨٣، ٣٢٠ / الجمل ٤٠ / شرح ابن عصفور للجمل ١ - ٣٠٥ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٤، ٨ - ٥٠ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٤٢٦ / خزانة الأدب رقم ١، ٣٣٩ - ١، ٥٢.

(أمرتُك) أمر: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المتكلم (الهاء) مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الخير) مفعول به منصوبٌ على التوسع أو على نزح الحافض، وعلامة نصبه الفتحة. (ففاعل) الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى لا محل له من الإعراب. فعل: فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مشتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به. (أمرت) أمر: فعل ماضٍ مبنى على السكون مبنى للمجهول، وتاء الفاعل ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (به) الباء: حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالامر. (فقد) الفاء حرف تعليل مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (تركتك) ترك: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (ذا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و (مال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وذا نَسَبٍ) حرف عطف مبنى، ومعطوف عليه منصوب مضاف، ومضاف إليه.

حيث تعدى الفعلُ (أمر) إلى مفعولين بنفسه مرة (أمرتك فعل)، وأخرى إلى أحدهما بواسطة حرف الجر (أمرت به).

وتقول: أنبأتك الخبر، أو: بالخبر، حدثتك بالصدق، أو: الصدق. استغفرت الله من الذنوب، استغفرت الله ذنوبي .

- أفعال تتعدى لمفعولين مرة، ولا تتعدى أخرى:

هذه الأفعال تتعدى في معنى، وتلزم في معنى آخر، نحو: نقص المال، نقصتُ المالَ جنيهين.

(نقص) في الجملة الأولى فعل لازم، وفاعله (المال)، أما هو في الجملة الثانية ففعلٌ متعدٍ إلى اثنين، أولهما (المال)، والثاني (جنيهين).

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]، حيث (ينقص) تعدى إلى مفعولين: (كاف المخاطبين وشيئا)، وبعضهم يرى أن (شيئا) نائبٌ عن المفعول المطلق، والتقدير: نقصا ما، أو: شيئاً من النقصان^(١).

- أفعال تتعدى إلى مفعولين صرفياً (بنويًا):

الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد بلا واسطة تتعدى إلى مفعولين بواسطة الهمزة^(٢). والفعلُ المنقولُ بالهمزة متعدٍ دائماً، فإذا كان متعدياً قبلها إلى واحد، فإنه ينقلُ بها إلى التعدى إلى اثنين.

فتقول: أفهمتُ محمداً الدرسَ. (محمداً) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (الدرس) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: أعلمتُ علياً الخيرَ، بمعنى (أعرفته). أسمعنا المدرسَ الشرحَ. أكسبته التجارةَ مالا وفيرا. ألحقتُ المسافرَ القطارَ.

ومثلُ التعدى الصرفي بالهمزة التعدى بالهمزة والسين والتاء، فتقول: استنظقتُ محمداً الخيرَ، وقد كان: نطق محمداً الخيرَ، متعدياً إلى مفعول واحد، فلما أردت

(١) ينظر: إملأ ما من به الرحمن ٢ - ١١ / الدر المنون ٣ - ٤٤٣.

(٢) ينظر: المفصل في شرح الإيضاح ١ - ٦١١.

للفعلِ معنى الطلبِ ضمنت إليه الهمزة والسين والتاء. فنقلته إلى التعدى إلى اثنين.

ومنه: استكتبتُ علياً الإيصال. استغفرتُ اللهَ الذنوبَ جميعها. استعملتُ الرجلَ خفيراً. ومثلهما فى التعدى الصرفى أو البنىوى التعدى بالتضعيف، فتقول: ملكتُ صديقى امرأً مهمماً، وقد كان: ملك صديقى امرأً. حيث تعدى الفعلُ (ملك) إلى مفعولين بعد تضعيف عينه؛ لأن تضعيف العين من وسائل نقل الفعلِ فى التعدى.

ومنه: ذكَّرتُه الحلَّ، عرَّفته الصوابَ.

- ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر:

تسمى أفعالُ القلوبِ، حيث تقوم معانيها بالقلبِ، وأنوه إلى أن أفعالَ القلوبِ ثلاثةُ أقسام:

أ- فمنها ما لا يتعدى إلا بواسطة الحرفِ، نحو: فكَّر، وتفكَّر، حيث تقول: فكَّرتُ فى الأمر، وتفكَّرتُ فى السؤال.

ب- ومنها ما يتعدى إلى واحد، نحو: عَرَفَ وفَهِمَ، وتبين وتحقَّق، فتقول: عرَّفتُ حلَّ المسألة، وفهمتُ الشرحَ، تبينتُ الخبرَ.

ج- ومنها ما يتعدى لاثنين أصلهما المبتدأ والخبر:

هذه المجموعة من الأفعالِ تحتاج إلى مفعولين كإنا يكونان جملةً اسميةً قبل دخولها عليهما، فينصبُ المبتدأ ليكونَ مفعولاً به أول، وينصبُ الخبرُ ليكونَ مفعولاً ثانياً، ولا يصحُّ الاقتصارُ على أحدِ المفعولين، أو حذفُ أحدهما، كما أن المفعولَ الثانى الذى كان خبراً يجوز أن تكونَ بنيتهُ بنيةَ الخبرِ، من: مفرد وجملة وشبه جملة، وتنقسمُ هذه الأفعالِ إلى ثلاثِ مجموعات -على الوجه الأرجح- بحسب ما تؤديه من علاقةٍ دلاليةٍ بين المفعولِ الأولِ والمفعولِ الثانى، تسباينُ فى جانبِ الظن أو اليقين، وهى:

المجموعة الأولى، ما يزيد الظنُّ أو الرجحان،

تدلُّ أفعالُ هذه المجموعة على ظنٍّ في الخبرِ (المفعول به الثاني)، أي: إن علاقةَ الخبرِ بالابتداءِ علاقةٌ ظنيَّةٌ، والمعنى الذي يصلح لأفعالِ هذه المجموعة هو معنى الرجحان، أي: رجحان حدوث معنى الخبرِ في المبتدأِ أوَّلُه، ومعنى الرجحان يجنبنا معنى الزعم أو الكذب أو الافتراء الذي يمكن أن يفهم من هذا التركيبِ.

ويحلُّ لبعضِ النحاة أن يجعلوا أفعالَ هذه المجموعة قسمين، أوَّلُهما: ما يدلُّ على الظنِّ، وأفعاله: (زعم وجعل وحجا، وهبٌ وعدَّ)، ويلحق بها (توهم). والآخرُ: ما يدلُّ على الظنِّ واليقين، وأفعاله: (حسب، وظنَّ، وخال، وعلم، وتعلم)، لكننا نذكر هذه الأفعالَ في مجموعة واحدة نفيد الرجحان، حيث يغلب حدوثُ معنى الخبرِ في المبتدأِ في تراكيبِ جميعِ أفعالِها - على الوجهِ الأرجحِ:

ظنُّ:

ومن أمثله: قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مُسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، ضميرِ المخاطبِ (الكاف) في محلِّ نصب، مفعول به أول، (مسحورًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وكذلك: ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود: ٢٧]، ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾^(١) [الإسراء: ١٠٢]. ﴿إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٧].

أما قوله تعالى: ﴿وَظَنُّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ [يونس: ٢٤]، فإن المصدرَ المؤلَّ فيهِ (أنهم قادرون) سدٌّ مسدٌّ مفعولٌ (ظن). ومن النحاة من يرى أنه سادٌّ مسدٌّ المفعولِ الأول، أما المفعولُ الثاني فإنه يكون محذوفًا دالا على الثبوت، ولكن لا حاجةٌ إلى هذا التقدير.

(١) (إن): حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبنى في محل نصب، اسم إن. (لاظنك) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو اللام الزحلقة حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. أظن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب (الكاف) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (يا فرعون): حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. فرعون: متادى مبنى على الضم في محل نصب. وجملة النداء اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (مَثْبُورًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]. ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣٥]. ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠]. ﴿وَضُنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].

وفي قوله تعالى: ﴿وَأِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [الأعراف: ٦٦] شبه الجملة (من الكاذبين) في محل نصب، مفعول به ثانٍ، أو متعلقة بالمفعول به الثاني المحذوف. وقد يرد بمعنى (اتهم) فيتمدى لواحد، فيقال: ظننت محمداً، أى: اتهمته، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(١) [التكوير: ٢٤]؛ أى: بمتهم. فإذا قلت: ظننتُ اللصَّ منطلقاً، بمعنى (اتهمت) فإن منطلقاً تكون حالاً منصوبةً.

ومن معنى الرجحان في (ظن) قولُ الشاعر:

ظننتك إن شئت لظي الحربِ صالياً فعددت فيمن كان عنها معدداً^(٢)

(١) قراءة عبد الله وابن عباس وزيد بن ثابت وابن عمر وابن الزبير ومجاهد وابن كثير وأبي عمر والكسائي وغيرهم.

ينظر: السبعة ٦٧٢ / التيسير ٢٢٠ / إبريل المعاني ٤٩٢ / النشر ٢ - ٣٩٨ / تحف فضلاء البشر ٥٢٥.
(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٤٨ / ضياء السالك ١ - ٣٠٤.

التعريف: الانتهام والجبن. والمعنى: ظننتك صالياً الحرب عندما تشب، فانهزمت فيمن كان منهزماً.
(ظننتك) ظن: فعل ماضٍ مبنى على السكون. والثاء ضمير المتكلم مبنى في محل رفع فاعل، وضمير المخاطب (الكاف) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جارم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (شئت لظي) شب: فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح مبنى للمجهول. والثاء للتأنيث حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لظي: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التحذير. وفيه رواية: شبٌ مبنياً للمعلوم فيكون لظي فاعلاً مرفوعاً. ولظي مضاف (الحرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبقها وما لحق بها. والتركيب الشرطي اعتراض لا محل له من الإعراب. (صالياً) مفعول به ثانٍ لظن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فعددت) الفاء: حرف عطف تعقيبي لا محل له من الإعراب. هرد: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المخاطب التاء مبنى في محل رفع، فاعل. (فيمن) في: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. من: اسم موصول مبنى في محل جر بفي. وشبه الجملة متعلقة بالتعريف. (كان) فعل ماضٍ ناقص مبنى على الفتح. (هتفا) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب الهاء مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالتعريف التالي. (معدداً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة كان مع مموليها صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

كاف المخاطب ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به أول، و(صاليا) مفعول به ثان منصوب.

زعم،

اختلفوا في معنى الزعم بين الاعتقاد - وهو المعنى السائد - وكونه يكثر في الباطل، وبين العلمية والكذب، كما يذكر أن الزعم بمعنى الظن أكثر ما يقع على (أن) الثقيلة و(أن) المخففة المصدرتين، فيكون المصدر المؤول ساداً مسدداً مفعولاً (زعم)، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ (١) [النساء: ٦٠]. المصدر المؤول (أنهم آمنوا) سد مسدداً مفعولاً (زعم) في محل نصب.

﴿ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ﴾ [الأنعام: ٩٤].

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ (٢) [التغابن: ٧]. أى: أنهم

(١) (الم) الهمزة: للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (إلى الذين) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى في محل جر يالئ. وشبه الجملة متعلقة بالرؤية. (يزعمون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، اسم أن. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومفعولها سد مسدداً مفعولاً يزعم. (بما) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالإنزال.

(٢) (زعم) فعل ماض مبنى على الفتح. (الذين) اسم موصول مبنى في محل رفع، فاعل (كفروا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أن) حرف توكيد ونصب ناسخ مخفف من الثقيلة مبنى، لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (لن) حرف نفى ونصب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. (يبعثوا) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول من أن ومفعولها سد مسدداً مفعولاً زعم. (قل) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بلى) =

لَنْ يَبْعَثُوا: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾^(١) [الكهف: ٤٨]. ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي أُولِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّوْا مَوْتَكُمْ﴾ [الجمعة: ٦].

ومنه أن تقول: أزعم أنك تفهم القضية، يزعمون أن لكل زمان تدبيراً، يزعّم أنه أجاب عن هذا السؤال.

وقول كثير عزة:

وقد زعمت أني تغيرتُ بعدها وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ^(٢)

= حرف جوابي مبني، لا محل له من الإعراب. (وروي) الواو: واو القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رب) اسم مجرور بعد واو القسم، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (لتبعثن) اللام: واقعة في جواب القسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تبعثون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال. (نون الوقع ونونى التوكيد)، وفاعله واو الجماعة المحذوفة لتلاقي الساكنين (واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة). والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. والجملة جواب القسم، لا محل لها من الإعراب.

(١) (نعمل) يجوز أن تكون بمعنى (صار) فيكون (موعداً) مفعولاً به أول، وشبه جملة (لكم) في محل نصب مفعول ثان. ويجوز أن تكون بمعنى (أوجد) فتكون شبه جملة (لكم) متعلقة بالجملة.

(٢) ينظر: شرح شذوذ الذهب ٣٥٩ / أوضح المسالك ١ - ٣٠٢ / الأشموني رقم ٣٠٢ / شرح التصريح ١ - ٢٤٨. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (وعمت) زعم: فعل ماض مبني على الفتح. والناء: حرف تانيث مبني، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. (أنى): حرف توكيد ونصب مصدرى مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم أن. (تغيرت) تغير: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومحمولها سد مسد مفعولى زعم. (بعدها) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالتغير. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (ومن) الواو: ابتدائية حرف مبني لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع، مبتدأ. (ذا) اسم إشارة مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع، بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان له. (يا عز): حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب. عز: متادى مبني على القسم في محل نصب. مرخم عزة. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لا يتغير) لا: حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. يتغير: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

وقد دخلَ (رعم) على مبتدأٍ وخبرٍ دون (أن) في قولِ أبي أمية الخنفي:

رعمتني شيخًا ولستُ بشيخٍ إنما الشيخُ من يدبُّ دبيباً^(١)

ضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصبٍ مفعول به أول، (شيخًا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

جعل:

من أمثله: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾^(٢) [الزخرف: ١٩]، (الملائكة) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. (إنثا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة.

ومنه: جعلوا الكلامَ عياراً على كلِّ نظيرٍ، جعلَ الحظَّ فيه دنيةً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

ويتضح من الأمثلة السابقة معنى الظنِّ أو الاعتقادِ في (جعل)، وقد تردُّ بمعنى: صيرٌ أو تحولٌ - كما يذكر في المجموعة الرابعة.

(١) ينظر: الأشموني رقم ٣١٩، ٢ - ١٢ / شرح شذور الذهب رقم ١٧٩، ص ٣٥٨ / أوضح المسالك رقم ١٧٥، ١ - ٣٠١.

(رعمتني) رعم: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والتاء حرف تانيث مبني، لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والنون: حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به أول. (شيخًا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولست) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. ليس: فعل ماضٍ ناقص تاسخ مبني، لا محل له من الإعراب. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع اسم ليس. (بشيخ) الياء: حرف جر رائد مبني لا محل له من الإعراب. شيخ: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إنما) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبني لا محل له من الإعراب. (الشيخ) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) اسم موصول مبني في محل رفع، خبر المبتدأ. (يدب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (دبيبا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، نعت للملائكة، أو بدل منه، أو عطف بيان له. (هم عباد) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

إن ورد الفعلُ (جعل) بمعنى: أوجد أو أوجب أو ألقى فإنه يتعدى إلى واحد، لكنه لا بدُّ من وجودٍ شبهِ جملةٍ -حينئذٍ- وكأنه تعدى إلى المفعولِ الثاني بواسطةِ حرفِ الجرِّ، ومن ذلك:

جعلوا له الأمورَ. (الأمور) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (له) اللام: حرف جرٌّ مبني لا محل له من الإعراب. وضميرُ الغائبِ مبني في محل جرِّ، وشبهُ الجملةِ متعلقةٌ بالجعل، وما التعلقُ إلا مفعوليةٌ في أغلبِ معانيها.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [آل عمران: ٤١]. ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

حجاء

من أمثله قولُ عُمير بنِ قُميل:

قد كنتُ أحنُّوُ أبا عمروٍ أحنًا ثقةً حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتٍ (١)

(أبا) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، (أحنًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ.

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٦/ شرح الشنور رقم ١٧٨، ص ٣٥٧/ شرح التحفة الوردية ١٩٤/ الأشموني ٢ - ١٧/ شرح التصريح ١ - ١٤٨/ الدرر ١ - ١٣٠.

(قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (كنت أحنو) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وناء التكلم ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. أحنو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خير كان. (أبا عمرو) أبا: مفعول به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة، وهو مضاف، وعمرو مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة. (أحنًا ثقةً) أحنًا: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الألفُ؛ لأنه من الأسماءِ الستة. وهو مضاف، وثقة مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جرِّه الكسرة.

(حتى) حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب متعلقٌ بـ(أحنو). (أَلَمْتُ) فعل ماض مبني على الفتح. والفاء حرف تانيث مبني، لا محل له من الإعراب. (بنا) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضميرُ المتكلمين (نا) مبني في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقةٌ باللام. (يوماً) ظرف زمان منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة متعلقٌ بالهم. (ملمات) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمصدر المؤول من أن المضمرة. وجملة ألم في محل جر بحرفي، وشبه جملة حتى مع مجرورها متعلقةٌ بـ(أحنو).

وقد يرد بمعنى (قصد)، فيتعدى إلى واحد، فتقول: حَجَوْتُ بَيْتَ اللَّهِ، أي: قصدته.

(هـب)

بمعنى (اعتقد). فعلٌ أمرٌ جامدٌ غيرٌ متصرف، حيث لا يصاغ منه الماضي ولا المضارع، ومن أمثله قولُ عبدِ الله بنِ همامِ السلولي:

فَقُلْتُ أَجْرُنِي أبا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكاً^(١)

ضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (امرأ) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

هـأ

ورد في قول النعمان بن بشير:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم^(٢)

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٧/ الأشموني ٢ - ٢٤ / شرح الشلندر ٣٦١/

أوضح المسالك رقم ١٧٤، ١ - ٣٠٠ / شرح التصريح ١ - ٢٤٨ / الدرر رقم ٥٧٨، ٢ - ٢٤٣.

(قلت) قال: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. (أجرني) أجر: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (أبا خالد) أبا: متادى منصوب، وعلامة نصب الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، وخالد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وإلا) الواو: عاطفة حرف مبني لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: وإلا تجرني (فهني) الفاء حرف واقع في جواب الشرط يؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. هب: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به أول، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (امرأ) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هالكاً) نعت لامرئٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٨٩/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٤ / الأشموني ٢ - ٢٢ / شرح التصريح ١ -

٢٤٨ / الدرر رقم ٥٧٢، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تعدد) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه (السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (المولى) مفعول به =

(المولى) مفعولٌ به أول للفعلِ المضارعِ (تعدد)، و (شريك) مفعولٌ به ثانٍ.

ومنه قولُ أبي دؤادِ الإيادي:

لا أَعُدُّ الإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدُ مَنْ قَدَ فَقَدْتُهُ الإِعْدَامَ^(١٧)

ويلحق بهذه المجموعة (توهم)، فيقال: توهمت أنك وفي. توهمت أن السؤال سهل الإجابة، توهمت القطعًا، توهمت الإجابة ميسورة.

علم:

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. المصدرُ المؤول (أن الله عزيز) سدٌّ مسدٌّ مفعولى (اعلم) فى محل نصب.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [المتحنة: ١٠]، ضمير الغائبات (هن) مبني فى

أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريك) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطب مبني فى محل جر، مضاف إليه. (فى) الضمى) فى: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الضمى: اسم مجرور بعد فى وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وشبه الجملة متعلقة بالشرك. (ولكننا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني، لا محل له من الإعراب. ما: كافة للكن حرف مبني لا محل له من الإعراب. (المولى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (شريك) شريك: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مبني فى محل جر، مضاف إليه. (فى العدم) فى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. العدم: اسم مجرور بعد فى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالشرك.

(١٧) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٨ / العيني ٢ - ٣٩١ / الزهر ٢ - ٤٨١ / الدرر رقم ٥٧٣، ٢ - ٢٣٨.

(لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (أعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (الإقتار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عدما) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولكن) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب. (فقد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، و (من) اسم موصول مبني فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (فقدته) فقد: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني فى محل رفع، فاعل. وهاء الضائب ضمير مبني فى محل نصب، مفعول به. والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (الإعدام) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ويجوز أن تجعل (فقد) خبرًا مقدمًا، و (الإعدام) مبتدأ مؤخرًا.

محل نصب، مفعول به أول، (مؤمنات) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(١). [التوبة: ٤: ١٠].
﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨].

فإن جاء بمعنى المعرفة تعدى إلى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مُشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، أى: عرف كل أناس، ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣]. ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَتَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقد يأتي (علم) لازماً بمعنى شق الشفة، تقول: علمت شفته، وهو معلوم الشفة.

حسب

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]. ضمير الغائبين (هم) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (لؤلؤا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾^(٢)

(١) (الم) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يعلموا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (ان) حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (هو يقبل) هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. يقبل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم. (التوبة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عن عباده) عن: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. عباده: اسم مجرور بعد عن، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتوبة.

(٢) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كفروا) فعل ماضى مبنى على الضم. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (أعمالهم كسراب) أعمال: مبتدأ ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبنى فى محل

[النور: ٣٩]، ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾^(١) [الكهف: ١٨]. ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

أما قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩]. فإن المصدر المؤول (أن أصحاب كانوا عجباً) سد مسد مفعولي (حسب).

ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾^(٢) [المؤمنون: ١١٥]. ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]. ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾^(٣) [القيامة: ٣].

= جر، مضاف إليه. الكاف: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سراب: اسم مجرور بعد الكاف. وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ الثاني، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الأول الاسم الموصول. (بقية) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. قبة: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعت لسراب. (يحب) يحب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الظمان) قاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة (ماء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل جر، نعت ثان لسراب، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال من سراب، حيث إنه نكرة موصوفة.

(١) (وهم رقود) جملة اسمية في محل نصب، حال من ضمير الغائبين (هم).
 (٢) (أفحسبتم) الهزمة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. الفاء: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. حسب: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعل. (أما) أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: كافة لأن حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (خلفناكم) خلق: فعل ماضى مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول من أن وما بعدها سد مسد مفعولي حسب. (عبثاً) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو حال منصوية، على المصدرية. (وأنكم) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. أن: حرف توكيد ونصب مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبنى في محل نصب، اسم أن. (إلينا) إلى: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبنى في محل جر بئالي. وشبه الجملة متعلقة بعدم الرجوع. (لا ترجعون) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. ترجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول من أن ومفعولها في محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابق.

(٣) أن: مخففة من التثنية. اسمها ضمير الشأن محذوف. وخبرها الجملة الفعلية (لن نجتمع)، والمصدر المؤول من أن ومفعولها سد مسد مفعولي يحسب.

ومنه أن تقول: أحسب ما رووه شيئاً مصنوعاً، حسبك مجتهداً في دروسك.
 قوله تعالى: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو﴾ [المنافقون: ٤]، فيه (كل) مفعول به أول ليحسب منصوب، أما المفعول به الثاني فإنك تلمسه في وجهين:
 أولهما: شبه جملة (عليهم) هي المفعول به الثاني، فتكون الجملة الاسمية (هم العدو) استئنافية.

والآخر: الجملة الاسمية (هم العدو) في محل نصب المفعول به الثاني، وتكون شبه الجملة (عليهم) متعلقة بصيغة.

ومما جاء فيه (حسب) قول زفر بن الحارث الكلابي:

وكنّا حسبنا كل بيضاء شحمة عشيّة لاقينا جذاماً وحميراً^(١)

خال،

مثله قول الشاعر:

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يُستطاع من الوجد^(٢)

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧/ ضياء السالك ١ - ٣٠٥/ المعنى ٢ - ٣٨٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٩.
 (كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ، مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم كان. (حسبنا) حسب: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (كل بيضاء) كل: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وبيضاء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (شحمة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عشيّة) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحسب. (لاقينا) لاقى: فعل ماض مبنى على السكون. وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (جذام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ ولم يتنوع لأنه ممنوع من الصرف. (وحميراً) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. حميراً: معطوف على جذام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والالف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

(٢) ينظر: ضياء السالك ١ - ٣٠٧.

(إخالك) إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون. (لم) حرف =

كاف المخاطب ضميرٌ مبني في محل نصب، مفعول به أول، (ذا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

ومنه أن تقول: خَلتُ أنك فعلت ذلك، فيكون المصدرُ المؤولُ (أنتك فعلت) ساداً مسدداً مفعولاً (خال).

ومثله: إِخَالَ أنك تفهم هذا الموضوعَ، خال على أن هذا الدرس سهلٌ.

تعلم:

بمعنى (اعلم)، فعل أمر جامد، منه قولُ زياد بن سيار:

تَعَلَّمْ شَفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا فَبَالِغٌ بَلْطَفٍ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ^(١)

نفي وجزم وقلب مبني لا محل له من الإعراب. (تنخفض) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستر تقديره: أنت. (الطرف) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق. والتركيب الشرطي اعتراض لا محل له من الإعراب. (ذا هوى) ذا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف، وهوى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يسومك) يسوم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستر تقديره: هو، يعود على الهوى. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به أول. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به ثان. (لا يستطيع) لا: حرف نفي مبني، ونائب الفاعل ضمير مستر تقديره: هو، يعود إلى ما الموصولة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة يسومك في محل جر، نعت لهوى. (من الوجد) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال من ما الموصولة. أو متعلقة بحال محذوفة.

(١) ينظر: شرح الناظم ١٩٦/ شرح ابن عقيل رقم ١٢٠/ شرح شذور الذهب ٣٦٢/ شرح التصريح ١ - ٢٤٧/ الأشموني ٢ - ٢٤/ ضياء السالك ١ - ٢٩٥/ الدرر رقم ٥٨٢، ٤ - ٢١٦.

(تعلم) فعل أمر مبني على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفاء) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (النفس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (قهر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف (عدو) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (فبالغ الفاء سببية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. بالغ: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستر تقديره: أنت. (بلطف) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. لطف: اسم مجرور بعد الباء وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللطف. (والمكر) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. المكر: معطوف على التحيل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(تعلم) فعل أمر جامد مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (شفاء) مفعولٌ به أول منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، (قهر) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

المجموعة الثانية: ما دلَّ على اليقين،

تفيد أفعالُ هذه المجموعة دلالةَ اليقين؛ أي: قوةَ حُكْمِ إثباتِ الخبرِ للمبتدئ، وأفعالها:

وجد،

يكون بمعنى العلمية اليقينية، ومصدره (وجدان) عند الاخفش، و (وجد) عند السيرافي، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(١) [ص: ٤٤]، ضميرُ الغائب (الهاء) مبني في محلِّ نصب، مفعول به أول، و (صابرا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى﴾^(٢) [المائدة: ٨٢]. (تجد) الفعلُ المضارعُ الأولُ مفعولاه (أشد واليهود). أما الفعلُ الثاني (تجد) فمفعولاه (أقرب والذين قالوا).

(١) (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين مبني في محل نصب، اسم إن. (وجدناه) وجد: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول. (صابرا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (نعم العبد) نعم: فعل ماض مبني على الفتح. العبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لمبتدئ محذوف تقديره: هو. (إنه) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل نصب، اسم إن. (أواب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (لتجدن) اللام موطئة للقسم حرف مبني، لا محل له من الإعراب. تجد: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة مرفوع محلا. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون الثقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب.

(عداوة) تمييز منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. وكذلك (مودة) (نصارى) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وجملة إن مع مموليها في محل نصب، مقول القول.

فإن كان بمعنى (أصاب وأدرك وصادف) تعدى إلى واحد، كما في قوله تعالى:
﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٢٧]. أى: أصاب
أو صادف عندها رزقا، فيكون (رزقا) مفعولا به منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾^(١) [الكهف: ١٧].
﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾^(٢) [القصص: ١٥].

وقد يكون (وجد) بكسر (الجيم) بمعنى (حزن أو حقد أو استغنى)، فلا يتعدى
إلا بواسطة، فتقول: وجد عليه، أى: حزن عليه، أو: حقد..
وأى:

من النحاة من يرى أنه يستعمل في الظن كما يستعمل في اليقين إذا كان معناه
قلبيا، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾^(١) ونراه قريبا [المعارج: ٧، ٨]،
(هاء) الغائب في الموضعين ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول، أما كل
من (بعيدا وقريبا) فهو مفعول به ثانٍ منصوب.

ومنه قول خدش بن زهير:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ محاولةً وأكثرهم جنوداً^(٣)

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع، مبتدا. (يضل) فعل الشرط مضارع مجزوم،
وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فلن) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف
مبني، لا محل له من الإعراب. لن: حرف نفى ونصب للمضارع مبني، لا محل له من الإعراب.
(تجد) فعل مضارع منصوب بعد لن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة
الفعلية في محل جزم، جواب الشرط. (وليا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرشدا) نعت
لولي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الجملة الفعلية (يقتلان) في محل نصب نعت لرجلين.

(٣) بنظر: المنتقب ٤ - ٩٧ / شرح ابن الناظم ١٩٥ / الأشموني ٢ - ١٩ / العينى ٢ - ٣٧١.

(رأيت) رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (الله)
مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكبر) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
وهو مضاف. و (كل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. وكل مضاف و (شيء) مضاف إليه
مجرور، وعلامة جزمه الكسرة. (محاولة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وأكثرهم) الواو: حرف
عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أكثر: معطوف على أكبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو
مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جزم، مضاف إليه. (جنودا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

أما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾^(١) [إبراهيم: ١٩]. ففيه المصدر المؤول (أن الله خلق) قد سدَّ مسدَّ مفعولِي (ترى)؛ لأنه فعلٌ قلبي.

ومنه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٢) [الشعراء: ٢٢٥].

فالرؤية القلبية تنصبُ مفعولين، أما إذا كانت بصريّة فإنها تتعدى إلى مفعولٍ واحد، وهي بمعنى (نظر)، كان تقول: متى رأيتُ رُللاً قومته، ومتى رأيتُ صواباً شجعتُ عليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦].

أما قوله تعالى: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النارعات: ٢٠]، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]، ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ آتِيَهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]، فإن الفعل في المواضع السابقة بصريّ يتعدى إلى واحد، لكنه تعدى إلى اثنين بواسطة الهمزة، وهو واضح في الآية الأولى، أما هو في الآيتين الآخرين (يرى) مضمومٌ حرف المضارعة ماضيه (أرى) الذي أصله: رأى، فتعدى بالهمزة أراى، لينتهى إلى (أرى) بعد التغيرات الصرفية اللازمة.

وقد يرد بمعنى (ذهب) من المذهب أو الذهاب فيتعدى إلى واحدٍ، نحو: رأى أبو حنيفةً حلًّا كذا، ورأى الشافعيُّ حرْمته.

وألحق بـ(رأى) العلمية (رأى) الحُلْمية، كما في قول عمرو بن أحمد الباهلي:

أَرَاهُمْ رُفِقَتِي حَتَّى إِذَا مَا تَجَانَفِي اللَّيْلُ وَأَنْخَزَلَ أَنْخَزَالًا

(١) (السموات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والأرض) الوار: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأرض: مسطوف على السموات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالحق) شبه جملة في محل نصب، حال.

(٢) الجملة الفعلية (يهيمون) في محل رفع، خبر أن.

إذا أنا كسالذي يجرى لورِدٍ إلى آلِ فلم يدرك بلالاً^(١)،
 حيث (أرى) هنا حُلْمِيَّةٌ، وقد نصبت مفعولَيْن، أولُهما ضميرُ الغائبين (هم)،
 والآخرُ (رفقة).

ومنه قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤]. ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي
 السَّمَاءِ آتِي أَذْبَحُكَ﴾ [الصافات: ١٠٢]. المصدر المؤول (أنى أذبحك) فى محل
 نصب ساد مسد مفعولى (أرى) الحُلْمِيَّة.

ألقى:

مثالُه: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَقْبَوُا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، (آباء)

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣١ / ضياء السالك رقم ١٨٢، ١ - ٣٠٩.

(أراهم) أرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والفاعل
 ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (رفقتى) رفقة: مفعول
 به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير
 التكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا
 محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية، (ما) توسمية
 توكيدية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تجألى) فعل الشرط ماضى مبنى على الفتح المقدر.
 (الليل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة فى محل جر بالإضافة. (وانخزل) الواو: حرف
 عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. انخزل: فعل ماضى مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر
 تقديره: هو. (انخزلاً) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) فجائية فى محل نصب على
 الظرفية، أو حرف مبنى. (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (كالدى) الكاف: حرف تشبيه وجر
 مبنى لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل
 رفع، خبر مبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (يجرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
 منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها
 من الإعراب. (لورد) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، ورد: اسم مجرور بعد اللام،
 وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالجرى. (إلى آل) إلى: حرف جر مبنى لا محل له من
 الإعراب. آل: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالجرى. والجملة جواب
 إذا. وإذا مع جملتيها فى محل جر بحتى، وحتى مع مجرورها متعلقة بالروية. (فلم) السفاء: حرف
 عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب.
 (يدرك) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بلالاً)
 مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (ضالين) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أما قوله تعالى: ﴿بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتِنَا﴾ [البقرة: ١٧٠] ففي (القي) وجهان: إما أن يكون بمعنى (أصاب، أو وجد، أو أدرك) فيكون متعدياً إلى مفعول به واحد، وهو (آيات)،

وإما أن يكون فعلاً قليلاً فيكون متعدياً إلى مفعولين، أولهما (آيات)، والآخر شبه جملة (عليه).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيْمَا سَيْدَهَا لُدَا أَبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥].

وعما جاء فيه (القي) قول أبي حفص الشطرنجي:

قد جربوه فآلفوه المنيث إذا ما الروح عم فلا يلوى على أحد^(١)

درى؛

مثاله قول الشاعر:

دريت الوقي العهد يا عروفاً غبط
فإن اغتباطاً بالوفاء حميد^(٢)

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٧.

(قد) حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (جربوه) جرب: فعل ماضٍ مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (فآلفوه) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ألفي: فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوف، منع من ظهوره التعذر. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول. (المنيث) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف للتوسع والتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (الروح) فاعل - على حد النحاة - لفعل محذوف يفسره المذكور مسرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عم) فعل ماضٍ مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إذا عم الروح الفوه المنيث. (فلا) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (يلوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (على أحد) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أحد: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بيلوى.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ١٩٦ / شرح شذور الذهب ٣٦٠ / العيني ٢ - ٣٧٣ / الأسموني رقم

٣٢٣ / التصريح ١ - ٢٤٧ / الدرر رقم ٥٨١.

(تاء المتكلم) في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول، (الوفى) مفعولٌ به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

قد تردُّ (خال وظنَّ وحسب) لليقين^(١)، من ذلك قولُ النمر بن تولب العكلى:

دعاني الغواني عَمَّهْنُ وَخِلَّتْنِي لِي اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ^(٢)

= (دریت) درى: فعل ماضٍ مبنى على السكون المقدر، وضمير المتكلم مبنى في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. (الوفى) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (المشهد) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، أو مفعول به، أو مضاف إليه. (ها عرو) يا: حرف نداء مبنى، لا محل له من الإعراب. عرو: منادى مبنى على الضم المقدر في محل نصب. (فاغتبط) الفاء: حرف سببي مبنى لا محل له من الإعراب. (اعتبط) فعل أمر مبنى على السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (لإن) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (اغتابا) اسم إن منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة. (بالوفاء) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوفاء: اسم مجرور بالباء، وعلامةُ جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالحمد. (حميد) خبر إن مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

(١) يرجع إلى: شرح ابن الناظم ٢٠٠.

(٢) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠ / الأسموني رقم ٣١٤ / شواهد العيني ٢ - ٣٩٥ / الدرر رقم ٥٨٥، ٢ - ٢٤٨ / ورقم ٦٠٦، ٢ - ٢٦٦.

(دعاني) دعا: فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والتون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (الغواني) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدر، منع من ظهورها الثقل. (عمهن) هم: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (وخلتنى) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. خال: فعل ماضٍ مبنى على السكون. والتاء ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والتون: حرف وقاية مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (لى اسم اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. اسم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثانٍ.

(فلا) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (أدعى) فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (وهو أول) الواو: حرف استئناف مبنى، لا محل له من الإعراب. هو: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. أول: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة.

وقول لبيد بن ربيعة العامري:

حسبت التقي والجودَ خيرَ تجارةٍ رباحا إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقلا^(١)

وقوله تعالى: ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا ﴾ [الكهف: ٥٣].

المجموعة الثالثة: ما يفيد التحويل:

هذه المجموعة من الأفعال القلبية تفيد التحويل أو التصيير، وأفعالها:

جعل:

بمعنى (صير)، ومثاله: قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢] (الأرض) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فراشا) مفعول به ثان منصوب.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ إِلَّا تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤]، ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [الزخرف: ١٠]،

(١) ينظر: شرح ابن الناظم ٢٠٠ / الأشموني ٢ - ٢١ / شواهد المعنى ٢ - ٣٨٤ / شرح التصريح رقم ٣١٨.

(حسبت) حسب: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (التقي) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (والجود) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الجود: معطوف على التقي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خير) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (تجارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (رباحا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف توسع وتوكيد زائد مبني، لا محل له من الإعراب. (المرء) اسم أصبح المحذوف ودل عليه المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصبح) فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. (ثاقلا) خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

ويجوز أن تجعل (أصبح) المحذوفة تامة، فيكون (المرء) فاعله و (ثاقلا) يكون حالا. وإذا جعلت (المرء) مبتدأ بعد إذا فخبره (أصبح ثاقلا).

(٢) (ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أرواجكم) أرواج: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، -

﴿وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

صير:

ومثاله: صيره الله عربيا بعد أن كان أعجميا^(١)، صيرتُ الطينَ حجراً. صير الصانعُ الماءَ ثلجاً.

ويلحق النحاة بهذه الأفعال: ردّ، أصر، تيقن، شعر، تبين، أصاب، اعتقد، غنى، وهب، ترك، اتخذ، اتخذ.

وهم يختلفون فيما بينهم في تعدى الأفعال الثلاثة الأخيرة، ويجعلون منصوبها الثاني حالاً، ومن أمثلتها:

﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ضميرُ المخاطبين (كم) مبنى في محل نصب، مفعول به أول، (كفاراً) مفعول به ثانٍ منصوب، ومنهم من يرى أن (كفاراً) حالٌ من ضمير المخاطبين، والرأى الأول أرجح.

ومنه قولُ الكميّ:

رمى الحدثانُ نسوةَ آلِ حربٍ بمقدارِ سَمَدْنٍ له سُموداً

وضمير المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (اللائي) اسم موصول مبنى في محل نصب، نمت أو بدل من أزواج. (تظاهرون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (منهن) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالمظاهرة. (أهاتكم) أسماء: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبنى، في محل جر، مضاف إليه. (وما) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (جعل) فعل ماضى مبنى على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أدعياءكم) أدعياء: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف. وضمير المخاطبين مبنى في محل جر، مضاف إليه. (أبناءكم) أبناء: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير المخاطبين (كم) مبنى في محل جر، مضاف إليه.

(١) ينظر: هج الهوامع ١ - ١٥٠، ١٥١.

فردٌ شعورهن السود بيضاً وردٌ وجوههن البيض سوداً^(١)

كلٌّ من (شعور ووجوه) مفعولٌ به أولٌ، و (بيضا وسودا) مفعول به ثان.

وقوله تعالى: ﴿أَكْرَمِي مَقْرَاهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ [يوسف: ٢١].

﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩]. (بعض) مفعولٌ به أولٌ

منصوب، والجملة الفعلية (يموج) في محل نصب مفعول به ثان.

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. فإن جعل الفعل (اتخذ) متعدياً

لاثنين فإن (إبراهيم) يكون مفعولاً أول، و (خليلًا) يكون مفعولاً ثانياً. وإن جعلته

متعدياً لواحدٍ كان (خليلًا) حالاً.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ٥١]، وفيه (العجل)

مفعول به أول منصوب، أما المفعول به الثاني فهو محذوف، والتقدير: اتخذتم

العجل إلهاً.

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٢ - ٤٣٩. / الأضداد ٣٦ / شرح ابن عقيل ١ - ٤٣ / الأشموني رقم ٣٣١.

السود: الغفلة وذهاب القلب.

(ردي) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التصدير. (الخدنان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه

الضمة. (نسوة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و (أل) مضاف إليه مجرور،

وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و (حرب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بمقدار) الباء:

حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مسدود: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه

الجملة متعلقة بالرمي. (مسدود) مسدود: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في

محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جر نعت للمقدار. (له) اللام: حرف جر مبني لا محل له من

الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بسمود. (سمودا) مفعول مطلق

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(فرد) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. رد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل

ضمير مستتر تقديره: هو. (شعورهن) شعور: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. هو

مضاف، وضمير الغائبات مبني في محل جر، مضاف إليه. (السود) نعت لشعور منصوب، وعلامة

نصبه الفتحة. (بيضا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ورد) الواو حرف عطف مبني لا

محل له من الإعراب. رد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (وجوهن)

وجوه: مفعول به أولٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبات (هن) مبني في

محل جر، مضاف إليه. (البيض) نعت لوجوه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سودا) مفعول به ثانٍ

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

واتخذ وتخذ بمعنى واحد، وتركيب واحد، وقد يتعديان إلى اثنين، وقد يتعديان إلى واحد.

وقول رؤية:

ولعبت طيرٌ بهم أبابيلٌ فصيروا مثل كعصفٍ مأكول^(١)

واو الجماعة في (صيروا) نائب فاعل، وهو المفعول به الأول. و (مثل) مفعول به ثان منصوب.

وقولك: وهبني الله فداءك، ياء التكلّم مفعول به أول، و (فداء) مفعول به ثان منصوب، وقول فرعان بن الأعراف:

وربيته حتى إذا ما تركته أخاص القوم واستغنى عن المسح شاره^(٢)

(١) ينظر: ديوانه ١٨١ / الجنى الدانى ٩٠، وفيه: فاصبحت / شرح التصريح ١ - ٢٥٢ / الأشموني رقم ٣٢٨.

(لعبت) لعب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء الساكنة للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. (طير) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بهم) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة باللعب. (أبابيل) نعت لطير مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فصيروا) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. صير: فعل ماضٍ مبني على الضم مبني للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (مثل) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كعصف) الكاف: حرف زائد مبني، لا محل له من الإعراب. عصف: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مأكول) نعت لمصنف مجرور، وعلامة جره الكسرة، وسكن من أجل الروي.

(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ١ - ٣٨٨ / شرح التحفة الوردية ١٩١ / العيني ٢ - ٣٩٨ / الأشموني رقم ٣٣٠ / الدرر رقم ٥٨٨، ٢ - ٢٥١.

(ربيته) ربي: فعل ماضٍ مبني على السكون. وتاء التكلّم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (حتى) ابتدائية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (إذا) اسم شرط غير جازم مبني، في محل نصب على الظرفية. (ما) حرف زائد للتوكيد مبني، لا محل له من الإعراب. (تركه) ترك: فعل الشرط ماضٍ مبني على السكون. وتاء التكلّم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (أخاص القوم) أخاص: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، والقوم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (واستغنى) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. استغنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (عن المسح) عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب.

هاء الغائب في (تركته) مفعولٌ به أول، و(أخا) مفعولٌ به ثان منصوب،
وعلامَةُ نصبِ الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر

تتعدى أفعالٌ هذه المجموعة إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وتدور في
معنيين: (المنح أو الإعطاء، والكساء أو الإلباس)، ويجوزُ الاقتصارُ على أحدِ
المفعولين، وهي:

منح، أعطى، أكسب، أورد، أرفد، البس، كسا. . .

ومثالها قولك: منحنا الأولَ جائزةً. (الأول) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامة
نصبه الفتحة، (جائزة) مفعولٌ به ثانٍ منصوب.

البست الأمُ فتاتها ثوبًا جديدًا. (فتاة) مفعولٌ به أول منصوب. (ثوبًا) مفعولٌ به
ثانٍ منصوب، وعلامةُ نصبِ كلٍ منهما الفتحة.

ومنه أن تقول: نعطي الفقراءَ صدقاتٍ، كسوتُ المحتاجين البسةً، أكسبنا التاجرَ
المتعاملَ معنا أموالاً كثيرةً.

ويجعلُ سيبويه أفعالَ هذا البابِ لا تلتزمُ بوجودِ المفعولين، حيث يذكر: «هذا
بابُ الفاعلِ الذي يتعداه فعلُهُ إلى مفعولين، فإن شئتِ اقتصرتُ على المفعولِ
الأولِ، وإن شئتِ تعددتي إلى الثاني كما تعدى إلى الأولِ، وذلك قولك: أعطى
عبدُ اللهِ زيدًا درهمًا»^(١).

ملحوظتان:

الأولى: المفعول الأول فاعل في المعنى:

تلحظ أن مفعولتي هذا البابِ أحدهما فاعلٌ في المعنى، وهو الآخذُ، أو
المنوحُ، أو المعطى إليه، أو اللابسُ، أو المكسُو، والآخرُ مفعولٌ به في المعنى، وهو

المسح: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالاستثناء. (شاربه) شارب: فاعل
مرلوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وهاء الغائب ضمير مبني في محل جر، مضاف إليه.

(١) الكتاب ١ - ٣٧.

المأخوذُ أو الممنوحُ به، أو المعطى، أو الملبوس، أو المكسُوبه. فإذا قلت: أعطيت الصديقَ كتابَ النحو، فكل من (الصديقَ وكتاب) مفعولٌ به منصوبٌ، لكنه فى المعنى يكون الصديقُ مُعْطَى إليه، فهو آخِذٌ، فهو فاعلٌ، و (كتاب) يكون معطى، فهو مأخوذٌ، فهو مفعولٌ به فى كلِّ حالٍ.

ومثلُ ذلك فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. فكاف المخاطب آخِذٌ، والكوثر مأخوذ. وكذلك: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾. [المؤمنون: ١٤].

الثانية: من أفعال هذه المجموعة:

يمكن أن نلحقَ بأفعال هذه المجموعة تلك الأفعال التى تتعدى إلى الثانى مرةً بحرفِ الجر، وأخرى بدونِ حرفِ الجر، وأحياناً يجعلونه حيثنذ منصوباً على نزعِ الحافضِ، أو على السعةِ والاتساعِ.

من ذلك: سقى، سمى، روى، كنى....

ومثله قوله تعالى: ﴿وَسَقَّاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]. ﴿وَأَمَّا أَحَدُكُمْ فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١]. ﴿وَسَقَّوْا مَاءَ حَيِّمًا﴾ [محمد: ١٥]. وكان تقول: سميت محمدًا، وسميته بمحمد، كنىته أبا على، وكنيته بأبى على، رويت الزرع ماءً، رويت الزرع بالماء.

أفعال تتعدى إلى ثلاثة

الأفعال التى تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل فى اللغة العربية سبعة، مأخوذة من العلم والإنباء، وهى:

أعلم، أرى، أنبأ، نبأ، أخبر، خير، حدث.

وحقيقة هذه الأفعال أنها حدثٌ يشترك فيه اثنان:

- الحدث هو الإعلام أو الإنباء والإخبار، تلحظ أنها أفعالٌ تتعدى إلى اثنين،

ثم تعدت إلى الثالث بالهمزة، أو التضعيف.

- الفاعلُ قائمٌ بالحدثِ إعلامًا أو إنباءً، وهو الذى يكون مرفوعًا .

- المفعولُ به الأولُ متلقٍ للحدثِ، فهو مشتركٌ فى الفاعلية، وإن كان منصوبًا .

- معنى الإعلامِ أو الإنباءِ ينحصر فى المفعولينِ الثانى والثالث، وقد كانا يكونان جملةً اسميةً قبلَ دخولِ الفعلِ القلبيّ عليهما .

مثالُ هذه الأفعالِ مع تحليلها الصرفى والدلالى :

أعلمتُ عليًا محمدًا مجتهدًا . الإعلام قد حدث بواسطتى (تاء المتكلم)، وتلقته على، فالإعلام مشترك بينى فاعلاً وبين على مفعولاً أول، لكن عملية الإنباء تقع على ركنى الجملة الاسمية (محمد مجتهد) . (أعلم) فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون، وهو فاعلٌ قلبى، أصله: (علم) القلبى تعدى بالهمزة .

(تاء الفاعل) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل . وهو محدثُ الإعلام . (عليًا) مفعولٌ به أولٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة . وهو متلقى الإعلام .

(محمدًا) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

(مجتهدًا) مفعولٌ به ثالثٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

تلاحظ أن المفعولينِ الثانى والثالثَ هما مادةُ الإعلام، فهما يكونان جملةً اسميةً (محمد مجتهد) مدلولُها هو المُعَلِّمُ به .

فإذا كانت (أعلم) منقولةً من المتعدى لواحدٍ تعدت إلى اثنين، كقولك: أعلمتُكَ الخبر . أعلم على محمدًا الموعد، وهى بمعنى (أعرف) ومثلُ ذلك سائرُ الأفعالِ على النحو الآتى :

أرَبُّتُكَ الصديقَ موجودًا .

(أرى) فعل قلبى بمعنى (أعلم) متعدى (علم) القلبى بالهمزة، وهو فعلٌ ماضٍ مبنى على السكون . (تاء المتكلم) فاعله، و (كاف المخاطب) مفعول به أول، و (الصديق) مفعول به ثان، و (موجودًا) مفعول به ثالث . وتلاحظ أن المفعولينِ الثانى والثالثَ أصلُهما جملةً اسميةً (الصديق موجود) .

مضارع (أرى) هو (يرى) بضم الياء وكسر الراء، بمعنى (يُعلم) بضم الياء وكسر اللام.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، حيث (يرى) مضارع (أرى) المتعدى بالهمزة من (أرى) الفعل القلبي. فيكون ضميرُ الغائبين مفعولاً به أول، و(أعمال) تكون مفعولاً به ثانياً، و(حسرات) تكون مفعولاً به ثالثاً^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾ [سبأ: ٢٧]. أى: ألحقتموهم به. (ضمير المتكلم) مفعول به أول. (الذين) مفعول به ثان. (شركاء) مفعول به ثالث. وذلك على أن (أرى) فعلٌ قلبي تعدى بالهمزة، وليس بصرياً.

﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠، الاحقاف: ٤]. على أن (أرى) علمية، فالياء مفعول أول، وجملة (ماذا خلقوا) سدت مسد المفعولين الثاني والثالث في محل نصب.

أما قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكُمْ قَلِيلاً﴾ [الأنفال: ٤٣]، فإن فيه (أرى) حلمية، فإذا عُدَّتْ كالعلمية فإن (كاف المخاطب) يكون مفعولاً أول، وضمير المخاطب يكون مفعولاً ثانياً، و(قليلًا) يكون مفعولاً ثالثاً، وإن عُدَّتْ (أرى) كالبصرية فإنها تتعدى إلى اثنين لأنها فعلٌ معدى بالهمزة، ويكون (قليلًا) حالاً.

إذا كانت (أرى) منقولة من المتعدى إلى واحد فإنها تتعدى إلى اثنين، فيقال: أريتكَ الكتابَ. (كاف المخاطب) مفعول به أول. (الكتاب) مفعول به ثان منصوب.

ومنه - أى المتعدى إلى اثنين - قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ [النازعات: ٢٠]، ﴿سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [النمل: ٩٣].

(١) يجوز أن تجعل الروية بصرية، فتكون (حسرات) حالاً.

أنبأت عليا محمداً جالساً عندي. ومنه قولُ الأعشى:

وَأَنْبِئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كما رَعِمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْبَيْمَنِ^(١)

(تاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب. (خير) مفعول به ثالث منصوب.

قوله تعالى: ﴿رَبِّيَ عَبْدِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، (عباد) مفعول أول. المصدر المؤول (أني أنا الغفور) سد مسد المفعولين الثاني والثالث في محل نصب.

وقولك: أَخْبِرْتُ الامْتِحَانَ سهلاً. تاء المتكلم نائب فاعل، وهو المفعولُ الأولُ. (الامتحان) مفعول به ثان، (سهلاً) مفعول به ثالث. ومنه قولُ العوامِ بن عقبة:

وَأَخْبِرْتُ سُودَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرٍ أَعْرُدُهَا^(٢)

(١) ينظر: مجالس ثعلب ٤١٤ / شرح ابن الناطم ٢١٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٠ / الأسموني رقم ٣٥٢ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الدرر رقم ٦٢٣. لم ابله: لم اختبره وأجره.

(أنبئت) أنبئ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (قيسا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (ولم ابله) الواو للابتداء أو للحال، حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. ابيل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (كما رعموا) الكاف: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبني، لا محل له من الإعراب. رعم: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعية ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بالكاف، وشبه الجملة من الكاف ومجرورها متعلقة بخبر. (خير أهل البيمن) خير: مفعول به ثالث منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وأهل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والبيمن مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) ينظر: شرح ابن الناطم ٢١٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٤١ / الأسموني رقم ٣٥٣ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الدرر رقم ٦٢٤.

(خبرت) خبر: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(الغميم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مريضة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه =

(تاء المتكلم) ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وقد كان مفعولاً به أول. (سوداء) مفعول به ثان منصوب. (مريضة) مفعول به ثالث منصوب. وقولك: حَدَّثْتُكَ المَقْعَدَ نَظِيْفًا.

وقول النابغة الذبياني:

نَبِثْتُ رُزْعَةَ والسَّفَاهَةَ كاسِمِهَا يُهْدِي إِلَى غَرَائِبِ الأشْعَارِ^(١)

الفعل الماضي (نبتاً) تعدى إلى ثلاثة مضاعيل، الأول (تاء الفاعل) وقد تحول إلى نائب فاعل، والثاني (رزعة)، والثالث هو الجملة الفعلية (يهدي).

- الفتحة. (فأقبلت) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبني، لا محل له من الإعراب. أقبل: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (من أهلي) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أهل: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم (الباء) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بأقبلت. (بمصر) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. مصر: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة في محل نصب، حال، أو متعلقة بحال محذوفة من أهلي. (أعودها) أعود: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة (ها) مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من تاء الفاعل في أقبلت.

(١) ينظر: شرح ابن الناطم ٢١٥ / شرح ابن عقيل رقم ١٣٧ / شواهد العيني ٢ - ٤٣٩ الصبان على الأشموني على ألفية ابن مالك ٢-٤١.

(نبت) نبت: فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (رزعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والسفاهة) الواو: للابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. السفاهة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كاسمها) الكاف: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. اسم: اسم مجرور بعد الكاف، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ. أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (يهدي) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثالث لنبت. (إلى) إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم (الباء) مبني في محل جر يالي. وشبه الجملة متعلقة بيهدي. (غرائب) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (والأشعار) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقول الحارث بن حلزة اليشكري:

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ دَثْمُوهَ لِه عَلَيْنَا الْعَلَاءُ^(١)
(حدث) تعدى إلى ثلاثة، الأول ضمير المخاطبين (ثم) وهو نائب فاعل،
والثاني (هاء الغائب)، والثالث هو الجملة الاسمية (له علينا العلاء)

أحكام أفعال القلوب

لأفعال القلوب في التركيب ثلاث أحوال^(٢):

أولاهما، أن تكونَ عاملة،

هذا هو الأصلُ فيها - كما تقدم - حيث تدخلُ على الجملة الاسمية فتصب
كلا من المبتدئ والخبرِ مفعولين لها، وذلك إذا تقدم الفعلُ مفعوليه، حيث يجب
نصبُهُ لهما.

ثانيتهما، أن تكونَ ملغاة،

يجوز أن يبطلَ عملُ هذه الأفعالِ في اللفظِ والمحلِّ، مع ترجيح في إحداها
على التفصيلِ الآتي:

(١) ينظر: شرح ابن عيمش ٧ - ٦٥ / شرح ابن الناظم ٢١٧ / شرح ابن عقيل رقم ١٣٩ / العيني ٢ -
٤٤٥ / شرح التصريح ١ - ٢٦٥ / الدرر رقم ٦٢٦.

(أو منتعم) الهزمة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. الوار: حرف عطف مبني، لا محل
له من الإعراب. منع: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين (ثم) مبني في محل رفع،
فاعل. (ما تسألون) ما: اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. تسألون: فعل مضارع مبني
للمجهول مسرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. ووار الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل.
وفي الجملة ضمير محذوف، وهو العائد. والتقدير: تسألونه. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل
لها من الإعراب. (فمن) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. من: اسم استفهام مبني
على السكون في محل رفع، مبتدأ. (حدثنوه) حدثت: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون.
وضمير المخاطبين في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبني في
محل نصب، مفعول به ثان. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ اسم الاستفهام من. (له) اللام
حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في
محل رفع، خبر مقدم. (علينا) على: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلمين نا
في محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بالعلاء. (العلاء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
والجملة الاسمية (له العلاء) في محل نصب، مفعول به ثالث للحدث.

(٢) ينظر: المنتقب ٢ - ١٠، ٣٤٤ / القرب ١ - ١١٦ / شرح شذور الذهب ٣٦٤ / الهج ١ - ١٥٣.

أ - إذا توسط الفعلُ بين الاسمَيْنِ المفعولَيْنِ يتساوى الإلغَاءُ والإعمالُ، نحو:
الطالبُ - ظننت - مجتهداً، برفع الطالب ومجتهد ونصبهما، الرفعُ بإلغاءِ الفعلِ
فيكونان مبتدأ وخبراً. والنصبُ بإعمالِ الفعلِ فيكونان مفعولَيْنِ.

ب - إذا تأخر الفعلُ عن الاسمَيْنِ المعمولَيْنِ فإن الإلغَاءَ يرجح، نحو: الفتاةُ
فاضلةٌ خِلت. برفع الفتاةِ وفاضلةٌ على الابتداء والخبر، حيث يرجح إلغاءُ الفعلِ؛
لتأخيره عنهما، ويجوز بوجهٍ مرجوحٍ أن ينصباً على إعماله.

ج - إذا تقدم الفعلُ على الاسمَيْنِ وكان مسبوفاً باستفهامٍ فإن الإعمالَ يرجح،
بل يوجبهُ جمهورُ النحاة، نحو قولك: متى ألقيتَ صديقكُ وفيما؟ بنصبِ صديق
ووفى - على الأرجح، ووجوباً عند الجمهور - على أنهما مفعولَيْنِ، ويجوز عند
الكوفيين أن يلغى الفعلُ متى سبق باستفهامٍ، فيرفعان على الابتداء والخبرِ.

في حال رفعِ الاسمَيْنِ بعد الفعلِ القلبي المسبوقي باستفهامٍ فإن البصريين يقدرون
ضميرَ شأنٍ محذوفاً أو لامَ الابتداء التي تعلق الفعلُ، نحو: متى ظننت محمدُ
قائمٌ؟ والتقدير: متى ظننت هو محمد قائم؟ أو: متى ظننت محمد؟ أو: . . .
لمحمد قائم؟

ملحوظتان:

أ - لا يدخل الإلغَاءُ أفعالَ التحويلِ ولا أفعالَ القلوبِ الجامدةَ (هَبْ وتعلمُ).
ب - مذهبُ البصريين وجوبُ الإعمالِ إذا تقدم الفعلُ على مفعوليهِ، لكن
الكوفيين والآخرش يجيزون الإلغَاءَ في مثلِ هذا التركيبِ مستدلين بقولِ الشاعر:
أرجو وأملُ أن تدنو مودَّتُها وما إخالُ لدينا منك تنويلُ^(١)

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٢٩ / شرح التصريح ١ - ٢٥٨ / تهذيب التوضيح ١ - ١١٦ / ضياء السالك
رقم ١٩٠ / الأشعوني رقم ٣٣٤.

(أرجو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير
مستتر تقديره: أنا. (وأمل) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أمل: فعل مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (أن تدنو) أن: حرف مصدري
ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. تدنو: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه الفتحة
المقدرة، منع من ظهورها الضرورة. (مودتها) مودة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، =

حيث رفع (تنوِيلٌ)، والبصريون يجعلون هذا من قبيل الإلغاء؛ لأن الفعل ليس في أول الكلام، بدليل تقدم حرف النفي (ما) عليه، ومنهم من يجعل الفعل معلقاً بتقدير لام الابتداء بين الفعل ومعموليه.

ثالثها: أن تكون معلقة:

تعليقُ الفعلِ القلبي يعني أن يبطلَ عمله لفظاً، لكنه يعمل محلاً، ذلك لمجيء ما له صدرُ الكلام بعده، فافترض أن ما بعده كلامٌ مستقلٌ نحويًا، فيكون له ضبطه الإعرابي على سبيل الاستقلال، لكنه لا يستطيع إغفال أثر الفعل القلبي، فيجعل النحاة عمله محلاً، أي: ما بعد الفعل القلبي المعلق يعرب حسب موقعه، كما لو كان كلاماً مستقلاً، ثم يجعل في محل نصب مفعولَى الفعل المعلق. ويكون ذلك مع ما يأتي:

١- لام الابتداء: كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾^(١) [البقرة: ١٠٢]. (لمن) اللام: لام الابتداء حرف مبني، لا محل له

- وهو مضاف، وضمير الغائب (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به، (وما إخال) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. إخال: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (لدينا) لدى: ظرف مكان مبني في محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبهه الجملة في محل رفع، خبر مبتدأ. (منك) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر بمن، وشبه الجملة متعلقة بتنوِيل. (تنوِيل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فيها عدة أوجه:

أ - أن تكون قد سدت مسدً مفعولَى (إخال) على أنه عامل، مع تقدير لام الابتداء التي علقته عن العمل. والتقدير: وما إخال للدينا منك تنوِيل، أو: لتنوِيل.

ب - أن تكون الجملة الاسمية في محل نصب، مفعول به ثان لإخال على أنه عامل، والمفعول به الأول يكون ضمير شأن محذوفًا. والتقدير: وما إخاله لدينا تنوِيل.

ج - أن يكون إخال مُلغى لتقدم النفي عليه، أو لذكره في وسط الكلام لا في أوله.

(١) (لقد) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علموا) فعل ماض مبني على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لمن) اللام: لام لابتداء حرف مبني، لا محل له من الإعراب، معلق لعلم عن العمل لفظاً. من: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ. (اشترأه) اشترى: فعل ماض مبني على الفتح =

من الإعراب. من: اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الاسمية (له خلاق)، والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) في محل نصب مفعولي (علم).

ومنه أن تقول: خلت للصدق وفي. (الصدق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (وفي) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي (خال).

ومنه: علمت لمحمد حاضر، ظننت للمسرحية ملغاة.

ب - لام القسم:

كما جاء في قول لبيد:

ولقد علمت لتأين مئيتي إن المنايا لا تطيش سهامها^(١)

= المقدر، منع من ظهوره التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب (لها) مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (ما) حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني، في محل جر باللام، وشبه الجملة في محل رفع، مخبر مقدم. (في الأخرى) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الأخرى: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بخلاق. (من خلاق) من: حرف جر رائد مبني، لا محل له من الإعراب. خلاق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسمية (ما له من خلاق) في محل رفع، خبر الاسم الموصول. والجملة الاسمية (من اشتراه ما له من خلاق) سدت مسد مفعولي (علم)، والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف، لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ٣ - ١١٠ / الأشمونى رقم ٣٣٦ / شرح التصريح ١ - ٢٥٤ / غياض السالك رقم ١٨٧ /

الجزائة رقم ٧١٦، ٩ - ١٥٩ / تهذيب التوضيح ١ - ١١٥.

(لقد) اللام للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علمت) علم: فعل ماض مبني على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (لتأين) اللام: للتوكيد واقعة في جواب قسم محذوف، حرف مبني لا محل له من الإعراب. تأتي: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع. والتون الثقيلة للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (مئيتي) منية: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل نصب مفعولي علم، وهو معلق بلام القسم. والجملة جواب القسم المحذوف، لا محل =

اللام في (لتأتين) لام القسم، فعلق الفعل القلبي (علم) عن العمل، فتكون الجملة الفعلية (لتأتين منيتي) في محل نصب مفعولى (علم).
ومنه أن تقول: رأيت ليكوننَّ محمدٌ وفيما. حِلَّتْ لتزورنَّ عمك مساءً
ج - (ما) النافية:

كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥]، حيث (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هؤلاء) اسم إشارة مبنى في محل رفع، مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (ينطقون)، والجملة الاسمية (ما هؤلاء ينطقون) في محل نصب مفعولى (علم).
د - (لا) و (إن) النافيتان في جواب قسم:

إذا كان معمولاً الفعل القلبي متضمنين (لا) أو (إن) النافيتين الواقعتين في جواب قسم فإن الفعل يعلق، سواءً أكان القسم ملفوظاً به أم مقدراً:
مثال القسم الملفوظ به: علمت والله لا هو مهملٌ ولا كسولٌ. (لا) حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب، (هو) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، (مهمل) خبرُ المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولى (علم). ذلك لأن حرفَ النفي (لا) وقع في جواب القسم (والله) المتصدر معمولى (علم).

ومثال القسم مقدراً: حلت إن على فاهم. والتقدير: حلت إن على فاهم، حرف النفي (إن) واقع في جواب قسم مقدر تصدر معمولى (خال) فيعلق الفعل، وتكون الجملة الاسمية (على فاهم) في محل نصب مفعولى (خال).

= لها من الإعراب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. (المنايا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (لا تطيش) لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. تطيش: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (سهاهما) سهام: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبنى في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن.

هـ- الاستفهام:

فى أى صورةٍ من صورٍ موقعه فى تركيبِ الجملةِ التى تقع بعد الفعلِ القلى، فقد يكون الاستفهام:

- معترضاً بين الفعلِ ومنصوبيه، كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِيْ أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الانباء: ١٠٩]، معمولا الفعلِ القلى (أدرى) هما (قريب ما توعدون)، تصدرا بحرف الاستفهام (الهمزة)، فيعلق الفعلُ، ويكون (قريب) مبتدأ أو خبراً مقدماً، و (ما) الاسمُ الموصولُ يكون فاعلاً سد مسد الخبرِ أو المبتدأ المؤخر، والجملةُ الاسمية فى محل نصب مفعولى (أدرى).

- وقد يكون اسمُ الاستفهام أحدَ الممولين، كما فى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧١]، حيث (أى) اسمُ استفهام مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة مضاف، خبره (أشد)، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (تعلمن)؛ لأن الفعلَ معلقٌ عن العمل.

ومثله أن تقول: علمت من القادم؟ خلت أى البابين أوسع

- وقد يكون الاستفهامُ مضافاً إلى أحدِ الممولين، كأن تقول: علمت فتاةً من هذه؟ (فتاة) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة مضاف، واسمُ الاستفهام (من) مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر. واسمُ الإشارة (هذه) مبنى فى محل رفع، خبر المبتدأ، والجملةُ الاسميةُ فى محل نصب مفعولى (علم)، وهو فعلٌ قلبى معلقٌ لتضمن معموله استفهاماً. ومنه: ظننت كتاباً من هذا؟

- وقد يكون اسمُ الاستفهامِ فضلةً فى معمولِ الفعلِ القلى، كما فى قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. حيث معمول (يعلم) الجملةُ الفعلية (أى منقلب ينقلبون)، وقد تضمنت اسمُ استفهام (أى)، وهو منصوبٌ على المصدرية.

و- لعل:

يقول ابن هشام: «ذكره أبو على فى التذكرة»^(١)، فيكون منه قوله تعالى:

(١) بنظر: شرح السذور ٣٦٦.

﴿وَأَنْ أُذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: ١١١]. حيث يظهر أن مفعولِيْ (أدرى) جملةُ الترجى (لعله فتنة)، فتكون في محلِّ نصب. والكوفيون يجرون الترجى مجرى الاستفهام في تعليقِ الفعلِ القلبي، وإن لم يذكر ذلك سائرُ النحاة، لكنه ظاهرٌ في هذه الآية.

والتعليقُ ظاهرٌ كذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي﴾ [عبس: ٣]. حيث جملةُ الترجى (لعله يزكى) في محلِّ نصب، مفعول به ثانٍ ليدرى.

ومنهم مَنْ يَقْفُ على: يدريك، ويجعل جملةُ الترجى استئنافاً.

ومثله في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

ز - (إِنَّ) المشددة المكسورة الهمزة، إذا وقعت اللامُ في جملتها:

نحو قولك: علمت إنَّ محمداً لوفى، حيث جملة (إن) ومعموليها في محلِّ نصبٍ مفعولِيْ (علم)، مع ملاحظة دخولِ لامِ التوكيدِ أو الابتداء على خبرها، ويختلف هنا بين كونِ المعلقِ (إن)، أو (اللام) (١).

ومنه: عَلِمْتُ إن في هذا الكتابِ لفائدة، حيث دخلت لامُ التوكيدِ أو الابتداء على اسمِ (إن) المؤخرِ (فائدة).

ح - (لو) الشرطية:

تُذَكَّرُ من المعلقَاتِ للفعلِ القلبي، حيث ذكرت في قولِ حاتمِ الطائي:

وقد علم الاقوامُ لوَ أنَّ حاتماً أراد ثراءَ المالِ كان له وقراً (٢)

(١) ينظر: شرح الشذور ٣٦٦.

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب رقم ١٨٦ ص ٣٦٦ / الأشمونى رقم ٣٣٧.

(قد) حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علم) فعل ماضٍ مبني على الفتح (الاقوام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع للامتناع. (أن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب (حاتماً) اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (أراد) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع، فاعل لفعل محذوف تقديره: ثبت - على رأى جمهور النحاة - وأرى أن المصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ خبره محذوف. (ثراء) مفعول به =

وفيه التركيب الشرطي باستخدام حرف الشرط (لو) في محل نصب مفعولي (علم).

ط - (كم) الخبرية:

تذكر (كم) الخبرية من معلقات الفعل القلبي ذهاباً بها مذهب الاستفهامية، ومثلها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهَلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١) [يس: ٣١]، حيث (كم) خبرية، والمعنى: كثيراً من القرون أهلكنا، فتكون الجملة الفعلية (كم أهلكنا) في محل نصب مفعولي (يرى)، وتكون (كم) الخبرية معلقة، فإذا عدت استفهامية فإن الاستفهام معلق.

ملحوظات

أ - تابع المفعولات حال التعليق:

إذا علقت المفعول القلبي فإن تابع معموله يُعرب طبقاً للإعراب اللفظي له، إن

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و (المال) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (كان) فعل جواب الشرط ماض ناقص ناسخ مبني، لا محل له من الإعراب. (له) اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان مقدم. (وفر) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتركيب الشرطي في محل نصب مفعولي علم.

(١) (الم) الهمزة: حرف استفهام مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفي وجزم وقلب مبني، لا محل له من الإعراب. (بروا) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (كم أهلكنا) كم: خبرية للكثرة اسم مبني على السكون في محل نصب، مفعول به مقدم، والتقدير: كثيراً من القرون أهلكنا. أهلك: فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني في محل رفع، فاعل. والجملة سدت مسد مفعولي يرى. ويجوز أن تجعل كم استفهامية في محل نصب، مفعول به والجملة سدت مسد المفعولين، لأن الاستفهام معلق للفعل القلبي. (قبلهم) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بأهلك. وهو مضاف وضمير الغائبين (هم) في محل جر مضاف إليه. (من القرون) من: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. القرون: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة تمييز لكم. (أنهم) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل جر يالي. وشبه الجملة متعلقة بالرجوع. (لا يرجعون) لا: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. يرجعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل نصب، بدل من جملة (كم أهلكنا). أو أنه مفعول به لفعل محذوف.

رفعاً، وإن نصباً، فستقول: إخالٌ للباب مفتوحٌ والنافذةُ، حيث علق الفعلُ (إخال) بواسطة لام الابتداء في (الباب)، فتكون النافذةُ مرفوعةً؛ لأنها معطوفةٌ على (الباب).

ويجوز أن ينصبَ التابعُ على المحلِّ، ومن ذلك قولُ كثير عزة:

وما كنت أدري قبلَ عزةَ ما البكا؟ ولا موجعاتِ القلبِ حتى تولتِ (١)

حيث نصب (موجعات)، وعلامةُ نصبه الكسرة؛ لأنها معطوفةٌ على موضع (ما البكا؟)، وهو النصب على المفعولية للفعل القلبي (أدري) المعلق بـ (ما) النافية.

ب - التعليقُ من المفعولين الثاني والثالث:

يرى جمهورُ النحاة أنه يسرى على المفعولين الثاني والثالث ما يسرى على الأفعال القلبية من الإلغاء والتعليق والحذف؛ لأنهما اللذان كانا جملةً اسميةً، وكما هو مفصلٌ سابقاً، كما لا يجوز أن يحذفَ المفعولُ الثالثُ، وتكون بيتهُ بنيةً الخبر.

فمن الإلغاء قولهم: البركةُ أعلمنا اللهُ مع الأكابرِ. حيث توسط الفعلُ القلبي فجار الإلغاء.

(١) ينظر: شرح الشذور رقم ١٨٧ / شرح الفطر رقم ٧٤ / الأثمنوني رقم ٣٣٨ / أوضح المسالك رقم

١٨٨.

(ما كنت أدري) ما: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون. وناء المتكلم مبني في محل رفع، اسم كان. أدري: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان. (قبل عزة) قبل: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بأدري. وهو مضاف، وعزة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (البكا): خبر أو مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية في محل نصب مفعولي أدري. (ولا موجعات القلب) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: مؤكدة للنفي حرف زائد مبني، لا محل له من الإعراب. موجعات: معطوف على محل جملة ما البكا منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف، والقلب: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (حتى تولت) حتى: حرف غاية وجر مبني، لا محل له من الإعراب. تولت: فعل ماض مبني على الفتح. وناء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والمصدر المؤول من أن المضمر بعد حتى والفعل في محل جر بحتى، وشبه الجملة من حتى ومجرورها متعلقة بأدري.

ومن التعليق قوله تعالى: ﴿يَبْيُكُمُ إِذَا مَرَّكُمْ كُلُّ مَرَّاقٍ بِكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧]، جملة (إنكم لفي خلق) في محل نصب، سدت مسد المفعولين الثاني والثالث لنبا، وهو معلق لوجود لام الابتداء في (لفي). ولذلك كسرت همزة (إن). وضمير المخاطبين (كم) في محل نصب، مفعول به أول.

ومثله قول الشاعر:

حَذَارٍ فَقد نُبئتُ إنك للذی ستجزی بما تسمى فتسعد أو تشقى^(١)

علق الفعل القلبي (نبا) عن المفعولين الثاني والثالث (إنك للذي ستجزى) لوجود لام الابتداء بهما، فكسرت همزة (أن)، ولو لم يعلق لفتحت الهمزة.

ومن النحاة من لا يجيز التعليق عن المفعولين الثاني والثالث؛ متعللين بأنه لما عمل الفعل في الأول أنس بالعمل فضعف التعليق^(٢)، فتقول: أعلمت زيدا عمرا شاخصا، ولا يجوز: أعلمت زيدا لعمرو شاخص.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٢٦ / الدر المصون ٥ - ٤٢٢ / الدرر رقم ٦٢٠.

(حذار) اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر. (فقد) الفاء: حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (نبئت) نبي: فعل ماضى مبنى على السكون مبنى للمجهول. وتاء التكلم ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. (إنك للذي) إن: حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبنى في محل نصب، اسم إن. اللام: للابتداء والتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. الذي: اسم موصول مبنى في محل رفع، خبر إن. وجملة إن مع معموليها في محل نصب، سدت مسد المفعولين الثاني والثالث. (ستجزى) السين: حرف استقبال مبنى، لا محل له من الإعراب. تجزى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها النقل، وهو مبنى للمجهول. وتائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (بما) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بالجزاء. (تسمى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل له من الإعراب. وفيها محذوف عائد، والتقدير: تسمى إليه ويجوز أن يحمل ما مصدرية، فيكون المصدر المؤول من ما والفعل في محل جر بالباء. والتقدير: بسمك. (فتسعد) الفاء: حرف سبب مبنى، لا محل له من الإعراب. تسعد فعل مضارع منصوب بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (تشقى) فعل مضارع منصوب بالعطف على تسعد، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت.

(٢) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ١ - ٤٥٥.

ج - وجوب ذكر المفعولين معاً:

إذا تعدت أفعال القلوب إلى أحد المفعولين تعدت إلى الثاني بالضرورة، ذلك أنها داخلة على المبتدأ والخبر، وكل منهما مستوجب لوجود الآخر وجوداً لا استثناء فيه، فلا يجوز استثناء أحد المفعولين عن الآخر، وليس لك أن تقتصر على أحدهما.

وليس ذلك في أفعال الإعطاء والكساء؛ لأنها لا تدخل على مبتدأ وخبر، ذلك لأنه في أفعال القلوب إنما يقع الظن والشك في الثاني مستنداً إلى الأول؛ لذا لزم وجود الاثنين معاً، فأولهما مسند إليه معنى الثاني.

د - قد يكون ضمير الرفع وضمير النصب من جنس واحد:

تقول: أنا مجتهد، فتكون جملة اسمية، يجوز أن يدخل عليها فعل قلبي مسنداً إلى ضمير التكلم، فتقول: خلتني مجتهداً، فيكون الفاعل والمفعول به ضميرى متكلم واحد.

لكن هذا غير جائز في أفعال الإعطاء والكساء، لكنك يمكن أن تقول: أعطيت نفسي جنيهاً، وألبست نفسي ثوباً جديداً.

هـ - حذف مفعولى الفعل القلبى:

يجوز حذف مفعولى أفعال القلوب قياساً على غيرها للدليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هُمْ إِلَّا يظنون﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿وَوظننتم ظن السوء﴾ [الفتح: ١٢]. ﴿أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ [الانعام: ٢٢].

ومنه قول الكميت:

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عاراً على وتحب^(١)

أى: وتحب حبهم عاراً على، فحذف مفعولى (تحب) للدلالة ما سبق عليه.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢ / ضياء السالك رقم ١٩١ / شرح التصريح ١ - ٢٥٩.

و- حذف الفعل القلبي وفاعله:

قد يحذف الفعلُ القلبيُّ وفاعلهُ لدليلٍ عليهما، كأن يكون ذلك في إجابة عن سؤال تضمّنهما، يُسأل: ما ظننت؟ فيجواب: محمداً حاضراً، أى: ظننت محمداً حاضراً، فيحذف الفعلُ وفاعلهُ اختصاراً لذكرِهما في السؤال.

إجراء القول مجرى الظن

مقول القول -أى: منصوبه أو مفعوله- يجب أن يكونَ جملةً أو ما فيه معنى الجملة، ويعربُ جزءاً الجملةِ مقولِ القولِ على سبيلِ الحكاية، أى: على أنها مستقلة، ثم تكون الجملةُ في محل نصب، مقول القولِ.

وإعرابُ الجملةِ الفعليةِ التي تقع مقولاً للقولِ على سبيلِ الحكايةِ مطلقٌ، أى: أن الجملةَ الفعليةَ مقولَ القولِ تكونُ في محل نصب، أما الجملةُ الاسميةُ فقد اختلفت العربُ في استخدامها نحويًا بعد القولِ على النحو الآتي:

بنو سليم^(١):

يجيزون إجراء القولِ مجرى الظنِّ في الجملةِ الاسميةِ مطلقاً، وعلى ذلك يروى قولُ امرئ القيس:

إذا ما جَسْرَى شَأوَيْنِ وابتَلَّ عطفه تقولُ هزِيْزَ الرِيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ^(٢)

(١) (سليم) بالصغير: قبيلة فيس عيلان، وسليم أيضاً قبيلة من جدام من اليمن.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / تهذيب التوضيح ١ - ١٧١.

يصف فرساً بسرعة العدو، شأوين: جمع شأو، وهو الشوط مرة إلى الغاية، العطف: الجانب، الهزيز: الدوى، أثاب: جمع أثابة نوع من الشجر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبنى في محل نصب على الظرفية، مضاف إلى شرطه، منصوب بجوابه.
(ما) حرف زائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (جري) فعل الشرط ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (شأوين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه متنى. (وابتل) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. ابتل: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. (عطفه) عطف: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الثائب مبنى في محل جر، مضاف إليه، والجملة في محل جر بالعطف على سابقتها، (تقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر =

ينصب (هزیز) على انه المفعولُ الأولُ للقولِ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (مرت) في محل نصبِ المفعولِ به الثاني.

ومنه كذلك قولُ الحطيئة:

إذا قلت أتى آيبُ أهلَ بلدةٍ وضعت بها عنه الوليةُ بالهجر^(١)

ووجه الاستشهاد به هنا فتحُ همزة (أن)، مما يدل على إعمالِ القولِ إعمالاً الظن، فأصبحت (أن) مع معموليها في موضع نصبٍ؛ لذا فتحت، ويكون المصدرُ المؤول سد مسدً مفعولي القول.

ولو لم تكن كذلك لكُشرت همزةُ (أن) بعد القولِ، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

- تقديره: أنت. (هزیز الريح) هزیز: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والريح مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرت) فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف للتأنيث مبني لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان. (بأثاب) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. أثاب: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالمؤور.

(١) ينظر: الأشموني رقم ٣٤٧/ شرح التصريح ١- ٢٦٢/ تهذيب التوضيح ١- ١١٨/ ضياء السالك رقم ١٩٤. يصف إبلا، الولية: البرذعة توضع تحت الرجل، الهجر: اشتداد الحر.

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، خافض لشرطه، منصوب بجوابه. (قلت) قال: فعل الشرط ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر بالإضافة. (أنى آيب) أن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، اسم أن. آيب: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول سد مسد مفعولي قال. (أهل) مفعول به لأيب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بلدة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وضعت) وضع: فعل جواب الشرط ماض مبني على السكون، وتاء المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. (بها) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغاية مبني في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالوضع. (عنه) عن: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بوضع. (الولية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بالهجر) الباء: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الهجر: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالوضع.

غير بنى سليم من العرب:

غير بنى سليم من العرب يوجب الحكاية بعد القول مطلقاً، ولا يجيزون إجراء القول مجرى الظن في الجملة الاسمية إلا بتوافر أربعة شروط، هي^(١):

- أن يكون فعل القول مضارعاً.

- أن يسند إلى تاء المخاطب.

وأجاز السيرافي الماضي المسند إلى تاء المخاطب، ومنهم من سوى الأمر بالماضي^(٢).

- أن يسبق الفعل باستفهام.

- أن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل.

في إيجاز: يكون فعل القول مضارعاً مسنداً إلى تاء المخاطب مسبوقة باستفهام متصل به، نحو قولك: أنقول محمداً قادمًا؟ بنصب كل من (محمداً وقادم) ليكونا مفعولَي القول إجراءً له مجرى الظن.
ومنه قول هذبة:

متى تقول القُلصَ الرواسمًا يُدنين أم قاسمٍ وقاسمًا^(٣)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣ / المقرب ١ - ٢٩٥ / التسهيل ٧٣ / شرح ابن عقيل ١ - ١٣٨ / شرح الشذور ٣٧٨ / شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

(٣) ينظر: الجمل ٣١٥ / شرح ابن الناظم ٢١٢ / شرح ابن عقيل رقم ١٣٥ / الأشموني رقم ٣٤٣ / شرح الشذور ٣٧٩ / الدرر رقم ٦١٧.

(متى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الظرفية، متعلق بالقول أو بيدي. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (القُلص) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الرواسم) نعت للقُلص منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإطلاق حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (يُدنين) يبنى: فعل مضارع مبني على السكون المقدر في محل رفع. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان. (أم) قاسم) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف وقاسم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وقاسمًا) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. قاسم: معطوف على أم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

ينصب كل من (القلص والرواسم)، ويكوّنان مفعولاً أول ونعتاً، أما الجملة الفعلية (يدنين) فهي في محل نصب، مفعول به ثان.

وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

أما الرحيلُ فدونَ بعدِ غدٍ فمتى تقولُ الدارَ تجمَعُنا^(١)
(الدار) مفعولٌ أولٌ لتقول، وهو فعلٌ عاملٌ عملَ الظنِّ في نصبِ مفعولَيْن،
والجملةُ الفعليةُ (تجمَعنا) في محل نصب، مفعول به ثان.

ملحوظة:

يجوز أن يفصلَ بين الاستفهامِ وفعلِ القولِ المجرى إجراءَ الظنِّ ومقولهُ الجملةُ الاسميةُ بواحدٍ من:

١ - الظرف: كما في قولِ الشاعر:

أبعَدَ بعْدَ تقولِ الدارِ جامعةً شَمَلَى بهم أم تقولُ البُعْدَ مَحْتوماً^(٢)

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٤ / المغنضب ٢ - ٣٤٩ / الجمل ٣١٤ / ضياء السالك رقم ١٩٥ / العيني ٢ - ٤٣٤ / شرح التصريح ١ - ٢٦٢ / الخزانة ٢ - ٤٣٩ / ديوانه ٣٩٤ /

(أما) حرف فيه معنى الشرط والتفصيل مبنى، لا محل له من الإعراب. (الرحيل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فدون) الفاء: فاء الجواب والجزء واقع في جواب أما، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. دون: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (بعد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جسه الكسرة. وشبه الجملة إما في محل رفع، خبر المبتدأ الرحيل، وإما في محل رفع، خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. وتكون الجملة الاسمية في محل رفع، خبر المبتدأ الرحيل. (فمتى) الفاء: عاطفة تعييبية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. متى: اسم استفهام مبنى في محل نصب على الظرفية متعلق بتقول أو بتجمع. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تجمَعنا) تجمَع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلمين (نا) مبنى في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، مفعول به ثان.

(٢) ينظر: الأشموني رقم ٣٤٤ / شرح الشذور رقم ١٩٨ / أوضح المسالك رقم ١٩٧.

(أبعدُ) الهزمة: للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصب الفتحة، متعلق بتقول أو بجامعة. وهو مضاف، وبعد: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الدار) مفعول به =

ينصب كل من (الدار وجامعة) على أنهما مفعولا القول؛ لأنه أجرى مجرى الظن، وقد فصل بين المضارع القولى وهمزة الاستفهام بالظرف (بعد).

وكذلك ينصب كل من (البعد) و (محتوما)، حيث إنهما مفعولا القول في الشرط الثاني، وقد أجرى مجرى الظن.

ب - المجرور: كأن تقول: أفي القاعة تقول الطلاب جالسين. أجرى القول مجرى الظن مع الفصل بين همزة الاستفهام والفعل بشبه الجملة من الجار والمجرور (في القاعة)، فيكون (الطلاب) مفعولا به أول للقول و (جالسين) يكون مفعولا به ثانيا.

ج - المفعول: كما هو في قول الكميّ الأسدي:

أجْهالاً تقولُ بنى لؤيٌ لصرُّ أبيك أم متجاهلينا^(١)؟

= أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (جامعة) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (شملى) شمل: مفعول به لجامعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبنى في محل جر، مضاف إليه. (بهم) الياء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الضالين (هم) مبنى في محل جر بالياء، وشبه الجملة متعلقة بالجمع. (أم) للمعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (البعد) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (محتوما) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٢٣ / المقتضب ٢ - ٢٤٩ / ابن يعميش ٧ - ٧٨ / شرح ابن الناظم ٢١٢ / شرح شذور الذهب ٣٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٦٣ / الخزانة رقم ٧٢٢، ٩ - ١٨٣ / الدرر رقم ٦٢٠ . (أجهالاً) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. جهالاً: مفعول به أول مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تقول) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (بنى) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء. وهو مضاف، و (لؤي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لصر أبيك) اللام: لام الإبتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وأبى: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وكاف المخاطب مبنى في محل جر، مضاف إليه، والخير محذوف. وجوبا تقديره: قسمي. وجملة القسم اعتراضية، لا محل لها من الإعراب. (أم) للمعادلة حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (متجاهلينا) محذوف على جهالاً منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والالف للإطلاق حرف مبنى، لا محل له من الإعراب.

أجرى الفعلُ المضارعُ (تقولُ) مجرى الظنِّ، وفصل بينه وبين همزة الاستفهامِ
بالمفعولِ به الثاني (جهالاً)، و (بنى) مفعولٌ به أول منصوبٌ، وعلامةُ نصبيهِ
الياء.

واشترط السهيلي ألا يتعدى المضارعُ - حيثئذٍ - باللام^(١).



(١) شرح التصريح ١ - ٢٦٢.

القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية

يدرس في هذا القسم القضايا الخاصة بالعلاقات الكلية التركيبية بين عناصر الجملة الفعلية، نحو: المطابقة النوعية، والمطابقة العددية، والرتبة، والحذف، وقضية الإلباس بين الجملة الاسمية والفعلية من خلال الإلباس بين المبتدأ والخبر، ذلك على التفصيل الآتي:

المطابقة النوعية

يقصد بهذه القضية مدى توافق الفعل مع الفاعل أو نائب الفاعل في جانب التذكير والتأنيث. فإذا أسند الفعل إلى فاعل أو نائب فاعل مؤنث فإن الفعل يُضاف إلى بنيتها ما يفيد ذلك على النحو الآتي:

أ - الفعل الماضي: يلحق بالفعل الماضي تاء ساكنة تدل على إسناده إلى مؤنث، نحو: قالت فاطمة، الفتاة وصلت.

تُحرك هذه التاء بالكسرة إذا تليت في النطق بساكن، حيث يتوالى ساكنان فيحرك أحدهما، ويكون التاء، نحو: استمعت المتبهة، زينب قالت الحق، وذلك بتحريك التاء في الموضعين.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]. بتحريك التاء في (قالت) للنطق بساكن بعدها.

وقوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا﴾ [مريم: ٢٧].

ب - الفعل المضارع: إذا أسند الفعل المضارع إلى مؤنث فإنه يُبتدأ بتاء تنطق على النحو الآتي:

١ - تكون التاء مضمومة فيما إذا كان المضارع مزيداً بحرف، نحو: تُقدّم الفتاة الشاي، سعاد تُخرج كتابها، تُعانق الأم طفلها.

٢ - تكون التاء مفتوحة فيما عدا ذلك، نحو: تحمل حنان حقيبتها، تتأهب المدرسة للشرح، تتأني هند في الكتابة، تحمرُّ خجلاً، تَمْضى نحو المقعد حيث تستقر في مكانها.

وقد فصل النحاة القولَ في ذلك^(١)، ووضعوا ضوابطاً تحددُ حالاتِ وجوبِ وجوازِ وامتناعِ، وبينها راجحٌ ومرجوحٌ، وأكفى بذكرِ الأحوالِ الثلاثِ الأولى. فالحالتانِ الأخيرتانِ تتضمنهما حالةُ الجوازِ.

وجوب التانيث:

يجب أن تلحقَ بالفعلِ تاءُ التانيثِ أو تسبقه في المواضع الآتية:

أ - أن يكونَ ما أسندَ إليه الفعلُ ضميراً مستتراً يعود على مؤنثِ حقيقي التانيثِ أو مجازي التانيثِ، فيقال: البنتُ فهمتُ، الشمسُ طلعتُ، الطالبةُ تُجيبُ، الشجرةُ تُثمرُ، فاعلُ الأفعالِ السابقةِ ضميرٌ مستترٌ تقديره (هي)، عائدٌ على مؤنثِ حقيقي في الأولِ والثالثِ، ومجازي في الثاني والرابع؛ لذا وجب إلحاقُ تاءِ التانيثِ بالفعلِ الماضي في كلِّ مثال.

وتقول: المجدتانِ كوفتتا، السبورتانِ نظفتا، فتلحقُ التاءُ بالفعلِ حيثُ أسندَ إلى ألفِ الاثنينِ، وهو عائدٌ على مؤنثِ حقيقي في الجملةِ الأولى، وعلى مؤنثِ مجازي في الجملةِ الثانية.

وقد تركتِ التاءُ في موضعِ وجوبِ ذكرها في الشعرِ في قولِ زيادِ الأعجمِ مولى عبدِ القيسِ:

إن السامحةَ والمروءةَ ضُمننا قبرا بمرؤَ على الطريقِ الواضحِ^(٢)

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ١ - ١٤٥ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥١ / شرح الشذور ١٦٩ / الهمج ٢ - ١٧.

(٢) شرح الشذور رقم ٧٧ ص ١٦٩ / ضياء السالك ٢ - ١٠.

(إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (السامحة) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المروءة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. المروءة: معطوف على اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضمننا) ضممن: فعل ماضٍ مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (قبرا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بمرؤ) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مرؤ: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بنعت محذوف لقبير. (على الطريق) على: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الطريق: اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بنعت ثانٍ لقبير محذوف. (الواضح) نعت للطريق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

حيث أسند الفعلُ (ضمن) إلى ألف الاثنين، وهو عائد على مؤنث مجازي (السماحة والمروءة)، فكان عليه أن يقولَ: ضُمَّتَا، وقول عامر بن جوين الطائي:

فلا مُزْنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّهَا ولا أرضَ أبْقَلٍ إِبْقَالَهَا^(١)

والصواب: أبقلت. وحذف التاء للوزن الشعري.

وقول الأعشى ميمون بن قيس:

فإِما ترينى ولى لمةً فإن الحوادثَ أودى بها^(٢)

(١) الكتاب ٢ - ٤٦ / مجاز القرآن ٢ - ٧٧ / الخصائص ٢ - ٤١١ / الرد على النحاة ٨٣ / شرح ابن بعث ٥ - ٩٤ / رصف الماني ١٦٦ / شرح ابن الناظم ٢٢٦ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٦ / شرح اللمعة البديرة ٢ - ٢٩٢ / شرح التصريح ١ - ٢٧٨ / خزنة الأدب رقم ٢، ١ - ٤٥.

(لا) نافية تعمل عمل ليس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (مزنة) اسم لا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ودقت) ووق: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف نأيت مبني لا محل له من الإعراب. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر لا. يجوز أن تجعل (لا) مهيمة، و(مزنة) مبتدأ، وجملة (ودقت) في محل رفع، خبر المبتدأ. (ودقها) ووق: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه. (ولا أرض) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب: لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. أرض: اسم لا النافية مبني على الفتح في محل نصب. (أقبل) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. (إبقالها) إبقال: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصب الفتحة. وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني في محل جر، مضاف إليه.

(٢) ضياء السالك ٢ - ٢٠ رقم ٢١٢ / شرح التصريح ١ - ٢٧٨.

(إما) إن: حرف شرط جازم مبني على السكون. ما: حرف زائد للتوكيد والتوسع مبني، لا محل له من الإعراب. (ترينى): تر: فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. وياه للمخاطبة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والتون للوقاية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل نصب مفعول به. (ولى لمة) الواو: واو الابتداء أو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. لمة: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (فإن) الفاء: واقعة في جواب الشرط للربط والتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (الحوادث) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أودى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التحليل. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر إن. (بها) الباء حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبة مبني في محل جر بالباء. وشبه الجملة متعلقة بأودى. وجملة إن مع معموليها في محل جزم، جواب الشرط.

والصواب: أودت، والحذف ضرورة لاستقامة القافية، حيث إنها مؤسسة، وإثبات التاء لا يغير الوزن؛ لكنه يعيب القافية المؤسسة، حيث يلحق بها سناد الرفع.

ب - أن يكون ما أسند إليه الفعل اسماً ظاهراً حقيقياً التانيث متصلاً بالفعل، سواء أكان دالاً على المفرد، أم على المثنى، أم على الجمع المؤنث السالم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥]، وقولك: كوفنت المجتهدتان، استمعت الفتيات.

ج - أن يكون ما أسند إليه الفعل ضميراً يعود على جمع تكسير للمذكر غير العاقل، نحو: الكتب قرئت، أقرئنا. الجدر هدمت، أو هدمنا. الأقلام برئت، أو برين.

جواز التانيث،

يجوز أن تلحق تاء التانيث بالفعل أو تسبقه في المواضع الآتية:

أ - إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر مجازي التانيث متصل به، وهذا في مقابل قولنا: حقيقى التانيث في مواضع الوجوب، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ﴾ [النمل: ٥١]، ﴿وَجَمِيعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ [القيامة: ٩]، تلحظ عدم اتصال تاء التانيث بالفعل في الأمثلة السابقة؛ لأن ما أسند إليه الفعل مؤنث مجازي؛ ولأنه قد اتصل به فإنه يجوز إثبات تاء التانيث.

أما قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿لَنُغَدِّدَ الْبَحْرَ قَبْلَ أَنْ تَنفُذَ كَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]، فإن الفعل فيهما قد ثبت به تاء التانيث، وما أسند إليه مؤنث مجازي متصل به، ويجوز ألا تثبت التاء.

ب - إذا أسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقى التانيث متصل عن الفعل بغير (إلا)، فتقول: حضرنا - اليوم - فاطمة، وحضرنا - اليوم - فاطمة.

وعما جاء خاليًا من التاء قول الشاعر:

إِنْ أَمْرًا غَرَّهُ مَنْكَنٌ وَاحِدَةٌ بعدى وبعديك في الدنيا لمُغْرورٌ^(١)

حيث قال: (غره منكن واحدة)، فلم يثبت التاء بالفعل وهو مسندٌ إلى مؤنثٍ حقيقي (واحدة) منفصلٍ عنه بغيرِ إلا (منكن). ويجوز إثبات التاء.

ج - إذا أسند الفعلُ إلى جمعٍ تكسيري، سواء أكان مؤنثًا أم مذكرًا، فستقول: جاءت الفواطم، وجاء، وحضر الأولاد، وحضرت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^(٢) [فاطر: ٤]، تلاحظ إثبات تاء التانيثِ بالفعلِ في (كذبت وترجع)، ونائب الفاعل لهما جمعٌ تكسيري للمذكر.

(١) شرح ابن عبيش ٥ - ٩٣ / شرح ابن الناظم ٢٢٥ / الساعد ١ - ٣٩٠ / شرح الشذور ١٧٤ رقم ٧٩ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥٢.

(إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (امرا) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غره) غر: فعل ماض مبني على الفتح. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. (منكن) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبات (كن) مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة في محل نصب، حال. أو متعلقة بحال محذوفة. (واحدة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لامرئ. (بعدي) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير التكلم، وهو مضاف، وضمير المخاطب (الياء) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالغرور. (وبعدك) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة معطوف على السابق. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر، مضاف إليه. (في الدنيا) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الدنيا: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التحليل. وشبه الجملة متعلقة بالغرور. (لمغرور) اللام: لام الابتداء أو التوكيد أو المرحلة حرف مبني، لا محل له من الإعراب. مغرور: تمييز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (يكذبوك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل نصب، مفعول به. (فقد) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط وابط مؤكد مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (كذبت) كذب: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. والتاء: للتانيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب. (رسل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل جزم، جواب الشرط =

د - إذا أسند الفعلُ إلى اسم الجمع أو اسم الجنسِ الجمعي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠] وتقول: أورق الشجرُ، وأورقت. ويكون التانيثُ في مثل هذه على معنى الجماعة، وعدم التانيث على معنى الجمع، وكل من اسم الجمع واسم الجنس مؤنثٌ غير حقيقي. ومن اسم الجنس فاعلٌ (نعم وبش)، فتقول: نعم المرأةُ هند، ونعمت المرأةُ هند. بشس الطالبةُ غيرُ الملتزمة. وبشتس الطالبةُ غيرُ الملتزمة. ويكون التانيثُ على مقتضى اللفظِ المسندِ إليه، وهو مؤنثٌ، ويكون التذكيرُ على معنى الجنس؛ لأن المرادَ بالطالبةِ الجنسُ، وليس واحدةً بعينها، أما التعيينُ فإنه يتحدد في المخصوصِ بالمدحِ أو الذم.

هـ - إذا أسند الفعلُ إلى ضميرٍ يعود على جمع تكسيرٍ لمذكرٍ عاقلٍ، فتقول: الرجالُ قاموا، أو قامت. والطلابُ فهموا، أو فهمت.

امتناع التانيث،

يُمْتَنَعُ أَنْ تُثَبِّتَ تَاءُ التَّانِيثِ بِالفعلِ إِذَا أُسْنِدَ إِلَى مُؤنثٍ وَقُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِ (إِلا) عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النِّحَاةِ، فَإِذَا قُلْتَ: مَا حَضَرْنَا - الْيَوْمَ - إِلا طَالِبَانِ؛ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ: مَا حَضَرَ أَحَدُ الْيَوْمِ إِلا طَالِبَانِ، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ الْحَقِيقِيُّ مَحذُوفًا مَذْكَرًا، وَيَجْعَلُ بَعْضُ النِّحَاةِ مِثْلَ هَذَا التَّانِيثِ تَأْنِيثًا مَرْجُوحًا، وَلَا يَجْعَلُونَهُ مَمْتَنَعًا، وَقَدْ ذَكَرْتَ تَاءَ التَّانِيثِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

مَا بَرِيَتْ مِنْ رَيْبَةٍ وَذِمٌّ فِي حَارِبِنَا إِلا بَنَاتُ الْعَمِّ^(١)

= (من قبلك) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. قبل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بالتكذيب. (وإلى الله) الواو: استئنافية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. إلى: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بترجع. (ترجع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مبني للمجهول. (الأمور) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) شرح الشلدر ٨٠ / أوضح المسالك ٢١٤ الصبان على الأشموني ٢ - ٥٢.

(ما) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب. (برئت) برئ: فعل ماض مبني على الفتح. والناء: للتانيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. (من ريبة) من: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. ريبة: -

حيث الفعلُ (برئ) ألحقت به تاءُ التانيثِ، وقد فُصل بينه وبين فاعلهِ (بنات) بالحرفِ (إلا)، ويكون ذلك ضرورةً عند جمهور النحاةِ.

ويستدل على جوازه في غير ما هو شعر بقراءة بعضهم^(١): ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩، ٥٣]، برفع (صيحة)، وإسنادِ الفعلِ (كان) إليها تاماً ملحقاً به تاءُ التانيثِ.

كما قرأ جماعةٌ من السلفِ: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ﴾ [الاحقاف: ٢٥]، بإثباتِ تاءِ التانيثِ في الفعلِ المبني للمجهولِ (تري)، مع الفصلِ بينه وبين نائبِ فاعلهِ (مساكن) بالحرفِ (إلا)^(٢).

ومنه قولُ ذى الرمةِ غيلان بن عقبة:

طَوَى النَّحْزُ وَالْأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ^(٣)

اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالبراءة. (وذم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. ذم: معطوف على ريبة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (في حربنا) في: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. حرب: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (نا) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة ببرئ. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب. (بنات العم) بنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، (والعم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) قراءة أبي جعفر وشيبة ومعاذ القاري.

(٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٣٥ / الدر المنصور ٦ - ١١٢.

(٣) ينظر: ديوانه ٣٤١ / شرح المفصل ٢ - ٨٧ / شرح ابن عقيل ١ - ١٧٨ / الصبان على الأشموني ٢ - ٥٢.

النحز: الدفع والتخس، الأجرار: جمع جُرْ (بضم فضم): الأرض التي لا نبات فيها، غروضها: جمع غرض وهو الخزام الذي يشد به الرجل. وما في غروضها: بطنها وما حوله، الجرشاع: جمع جرشع (بضم لسكون فضم) هو المنتفخ الجثيين.

(طوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (النحز) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأجرار) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الأجرار: معطوف على النحز مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (في غروضها) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. غروض: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير المتكلمين (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. أو متعلقة بصلة محذوفة. (فما) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. ما: =

وقوله:

كانها جملٌ وهمٌ وما بقيتُ إلا النحيزةُ والألواحُ والعصبُ^(١)
وكثرةُ الشواهدِ تجعلُ هذا التركيبَ جائزاً، ولكن التأنيثُ فيه مرجوحٌ.



■ حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب. (بقيت) بقي: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء: للتأنيث
حرف مبني لا محل له من الإعراب. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل للمصدر
والقصر، (الفلوع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجراشع) نعت للفلوع مجرور، وعلامة جره
الكسرة.

(١) ينظر: ديوانه ١٤ / البحر المحيط ٨ - ٦٥.

(كانها) كان: حرف تشبيه ناسخ مبني لا محل له من الإعراب. وضمير الضائبة مبني في محل نصب،
اسم كان. (جمل) خبر كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وهم) نعت لجمل مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة. (وما بقيت) الواو: للابتداء والحال حرف مبني لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبني لا
محل له من الإعراب. بقي: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء للتأنيث حرف مبني، لا محل له من
الإعراب. (إلا) حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب مهمل للقصر والمصدر. (النحيزة) فاعل
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والألواح) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. الألواح:
معتوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والعصب) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من
الإعراب. العصب: معتوف على النحيزة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

المطابقة العددية

إذا أسند الفعلُ إلى اسمٍ ظاهرٍ مفردٍ أو مثنى أو مجموع فإنه يلزم الدلالة على الإفراد، حيث لا تلحقه علامة تثنية أو جمع، فيقال: حضر الطالبُ، حضر الطالبان، حضر الطلابُ، فهمت الفتاةُ، فهمت الفئتان، فهمت الفتيات. تلحظ خلوَّ الفعلِ مما يدلُّ على تثنية أو جمع.

ومن العرب (طيين وأزد شئوة) مَنْ يلحقُ بالفعلِ علامةً دالةً على التثنية أو الجمع إذا سبقَ الفاعلُ أو نائبُ الفاعلِ حتى يتوافقَ مع مرفوعه، وهم في ذلك يشبهونه بحاله حالَ إلحاقِ علامةِ التأنيثِ به، ومن ذلك قولُ عبدِ اللهِ بنِ قيسِ الرقيات:

تولَّى قتالَ المارقينِ بنفسِه وقد أسلَّماه مُبعدٌ وحَمِيمٌ^(١)

الفاعلُ (مبعد وحميم) وهو مثنى، وقد سبقه الفعلُ (أسلم) ملحقًا به ما يدل على التثنية، وهو الفُ الاثنين (أسلماه).

ويؤول ذلك على عدة أوجه:

- أن يكونَ الفُ الاثنين حرفًا دالًا على التثنية لا محلَّ له من الإعراب، وما بعده هو الفاعلُ (مبعدٌ وحميم).

(١) ديوانه ١٩٦ / أمالي ابن السجري ١ - ١٣٢ / شرح ابن السناظم ٢٢١ / شرح الشذور ١٧٧ / الصبان على

الاشموني رقم ٣٥٦ / ضياء السالك رقم ٢٠٩ / شرح التصريح ١ - ٢٧٧.

(تولى) فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعلل والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو. (قتال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، (والمارقين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء. (بنفسه) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. نفس: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائب (الهاء) مبني في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بحال محلوفة، أو في محل نصب، حال. (وقد) الواو: للابتداء أو واو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب (أسلماه) أسلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والالف دال على التثنية حُرف لا محل له من الإعراب. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (مبعد) فاعل أسلم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (وحميم) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. حميم: معطوف على مبدع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- أن يكونَ ألفُ الاثنينِ ضميراً مبنياً في محلِّ رفعٍ، فاعلٍ، والجملةُ الفعليةُ في محلِّ رفعٍ، خبرٌ مقدمٌ، أما الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميمٌ) فمبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ.
- أن يكونَ ما سبقُ، ويكونُ الاسمُ الظاهرُ (مبعدٌ وحميمٌ) بدلاً من الضميرِ الفاعلِ.

- أن يكونَ ما سبقُ، ويكونُ الاسمُ الظاهرُ خبراً لمبتدأٍ محذوفٍ، أو مبتدأً خبره محذوفٌ.

- أن يكونَ الألفُ حرفاً مؤذناً أن الفعلَ لاتينٌ، وليس بضميرٍ، كما تؤذِنُ التاءُ الملحقةُ بالفعلِ أنه مسندٌ لمؤنثٍ.

- وقد ينصبُ الاسمُ الظاهرُ بعدَ الجملةِ الفعليةِ من الفعلِ والضميرِ، ويكونُ نصبه على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ ملانمٌ للمعنى، نحو: أعنى، أو غير ذلك.

والميلُ إلى الوجهِ الأولِ.

ومما ذُكر من ذلك قولُ أمية:

يَلُومُونَنِي فِي اسْتِرَاءِ النَّخِيَةِ لِأَهْلِي فَكَلَّهْمُ الْيَوْمِ^(١)

الفعلُ المضارعُ (يلوم) ألحقت به (واو الجماعة)، واكتمل بنيتها بوجودِ النونِ الدالةِ على الرفعِ مع ذكرِ الفاعلِ الاسمِ الظاهرِ (أهل).

(١) المساعد ١ - ٢٩٣ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٣ / ضياء السالك رقم ٢٠٧ / الصبان على الأشموني رقم ٣٥٩ / شرح التصريح ١ - ٢٧٦.

(يلومونني) يلوم: فعل مضارع مرفوع، والواو دلالة على جمع المذكر، والنون للوقاية حرف مبني. وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، مفعول به. (في اشتراء) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. اشتراء: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة باللوم. (النخيل) مضاف إلى اشتراء مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أهلي) أهل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقترنة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فكلهم) الفاء: حرف تعليل مبني، لا محل له من الإعراب. كل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (الوم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ.

وقول أبي فراس:

تَنجُ الرِّبْعُ مَحاسِنًا أَلقَـنْها غِرُّ السَّحائبِ^(١)
الفاعلُ (غر) اسمٌ ظاهرٌ مذكورٌ بعد الفعلِ (القع)، ومع ذلك فقد ألحقَ بالفعلِ
(نون النسوة).

وقولُ الشاعر:

رَأَيْنَ العَوانِي الشَّيبَ لاحَ بعارِضِي فأعرَضنَ عني بالحدودِ النواضِرِ^(٢)
(العوانى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها الثقل.
وقد ألحقَ بفعله (راى) نونُ النسوة.

ويروى فى هذه الفكرة قولُ الشاعر:

نَسِيًا حاتمٌ وأوسٌ لَدُنْ فَا صَتَّ عطاياك يا ابنَ عبدِ العزيرِ^(٣)

(١) شرح الشذور رقم ٨٢ ص ١٧٨ / أوضح المسالك رقم ٢٠٨.

(تنج) فعل ماضٍ مبني على الفتح. (الربيع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (محاسنًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وصرف للضرورة. (ألقننها) ألق: فعل ماضٍ مبني. ونون النسوة دلالة على جمع الإناث. وضمير الغاية (ها) مبني في محل نصب، مفعول به. (غر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف و (السحاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) شرح ابن الناظم ٢٢١ / المساعد ١ - ٣٩٣ / شرح ابن عقيل رقم ١٤٥ / شرح الشذور ٨٣، ١٧٩ / الصبان على الأشموني رقم ٣٦٠.

(رأين) فعل ماضٍ مبني. والنون علامة جمع الإناث. (العوانى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. (الشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لاح) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل نصب، حال. (بعارضي) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. عارض: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم. وهو مضاف، وضمير المتكلم (الياء) مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بلاح. (فأعرضن) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أعرض: فعل ماضٍ مبني على السكون. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (عني) عن: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (بالحدود) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الحدود: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (النواضير) نعت للحدود مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) ينظر: الصبان على الأشموني رقم ٣٥٧.

الشاهد في (نسيا حاتم وأوس)، حيث ألحق ألف الاثنين بالفعل (نسي).
وفاعله ظاهر (حاتم وأوس).

وقوله:

نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلاً^(١)

الشاهد في (نصروك قومي)، حيث ألحق بالفعل واو الجماعة، وفاعله ظاهر (قومي).

= (نسيا) نسي: فعل ماض مبني على الفتح، والألف علامة تثنية الفاعل. (حاتم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وأوس) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. أوس: معطوف على حاتم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لذن) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالنسيان. (فاضت) فاض: فعل ماض مبني على الفتح. والثاء: حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب. (عطايك) عطايا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وهو مضاف، وضمير المخاطب (الكاف) مبني في محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (يا ابن) يا: حرف نداء مبني لا محل له من الإعراب. ابن: متاды منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف و (عبد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف. و(العزير) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الصبان على الأشعوني رقم ٣٥٨.

(نصروك) فعل ماض مبني. والواو علامة جمع مذكر تدل على الفاعل. وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. (قومي) قوم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني، في محل جر مضاف إليه. (فاعتزرت) الفاء: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. اهتز: فعل ماض مبني على السكون. وضمير للمخاطب (الثاء) مبني في محل رفع، فاعل. (بنصرهم) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. نصر: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغائبين مبني في محل جر، مضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة باعتز. (ولو) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. لو: حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع للامتناع مبني على السكون، لا محل له من الإعراب (أنهم) أن حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب، وضمير الغائبين مبني في محل نصب، اسم أن. (خذلوك) خذل: فعل ماض مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وكاف المخاطب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول في محل رفع، فاعل لفعل محذوف بعد لو - على حد رأى جمهور النحاة. (كنت ذليلاً) كان: فعل جواب الشرط ماض مبني على السكون. وتاء المخاطب ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. ذليلاً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو.

ومنهم من يجعلُ منه الحديثَ الشريف: «يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهار»^(١)، فعلى هذه الرواية تكون (ملائكة) فاعلاً اسماً ظاهراً، وقد ألحق بفعله (يتعاقب) وأو الجماعة، وحُمِلَ على هذا قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الانباء: ٣]، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١].

لكن هذا التركيبُ في الآيتين يمكن أن يخرجَ على الأوجهِ الآتية:

أ - أن تكونَ الواوُ علامةَ جمعِ الفاعلِ. فيكون الاسمُ الظاهرُ (الذين، وكثير) فاعلاً.

ب - أن الواوُ فاعلٌ، والاسمُ بدلٌ منه.

ج - أن الواوُ فاعلٌ، والاسمُ خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، والتقدير: هم الذين ظلموا، العمى والصم كثيرٌ منهم.

د - الجملةُ الفعليةُ (أسروا، وعموا) في محل رفع، خبر مقدم، والاسمُ (الذين، وكثير) مبتدأٌ مؤخر.



(١) رواه مالك في الموطأ. وقد ذكر أن مالكا -رحمه الله- اختصره من حديث مطول أصله: «إن لله ملائكةً يتعاقبون فيكم، ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار» وعلى ذلك فإن هذا الحديث يخرج من هذه القضية، ولا استشهاد فيه.

كما روى في البخاري ٢ - ٣٣ / مسلم ١ - ٤٣٩.

الرتبة بين الفاعل والمفعول به

النمط المثالي لبناء الجملة الفعلية أن يذكر الفعل أولاً، ثم الفاعل، ثم المفعول به، وقد تختلف الرتبة بين هذه الأجزاء، أو ذوات هذه الأسماء، لكن هناك ضوابط لهذا الخلاف، كما أن هناك مواضع وجوب ترتيب معين بين الفاعل والمفعول به، يفسر فيما يأتي:

وجوب تقديم الفاعل على المفعول به:

يجب أن يتقدم الفاعل على المفعول به في المواضع الآتية:

أ- إذا خيف اللبس بين الفاعل والمفعول به، ولا قرينة تميز أحدهما من الآخر^(١)، حيث لا يؤدي المعنى إلى التمييز بين الاثنين، كما لا يؤدي الجانب اللفظي إليه، حيث يتعذر إظهار العلامة الإعرابية، أو يثقل، أو أن يكون الاسم مبنيًا، حيث يتعين أن يكون المذكور أولاً هو الفاعل، وأن يكون المذكور ثانياً هو المفعول به، ويبدو ذلك في:

- الاسم المقتضون، نحو: فهم مصطفى عيسى، (مصطفى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، (عيسى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: طالبت الكبرى الصغرى بما لها عليها. أكرمت سلمى سعادى. استضافت ليلي رضوى. أخبرت الحلبى السكرى.

- الاسم الموصولين: نحو: حى الذى أانا الذى عندنا. (الذى أانا) اسم موصول مبني فى محل رفع، فاعل، (الذى عندنا) اسم موصول مبني فى محل نصب، مفعول به. وتعين ذلك لأن الاسمين مبنيان، فلا تظهر عليهما العلامة الإعرابية.

(١) ينظر: المقتضب ٣ - ١١٧ / التسهيل ٧٨ / المقرب ١ - ٥٣ / شرح التصريح ١ - ٢٨١.

ومنه أن تقول: شارك الذين وقفوا الذين جلسوا. ذَكَرَ مَنْ اسْتَمَعَ مَنْ تَحَدَّثَ.

- اسمى الإشارة: نحو: قَدَّرَ هَذَا هَذَا^(١)، (هذا) اسم الإشارة الأول مبنى فى محل رفع، فاعل. (هذا) الثانى مبنى فى محل نصب، مفعول به. ومنه: سمع هؤلاء هؤلاء، احترمت هؤلاء الفتيات أولئك الزميلات.

- الاسمىن المضافين إلى ضمير المتكلم، نحو: قد عرف صديقى أخى. (صديق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم. (أخ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، ووجب هذا التقدير من الإعراب لعدم ظهور العلامة الإعرابية المميزة. ومنه: قابل أبى أخى. ناقش أستاذى عمى. قدر زميلى صاحبى.

إن كان فى أى من الفعل أو المفعول قرينة لفظية أو معنوية تميز أحدهما من الآخر جار التقديم والتأخير، من تلك القرائن^(٢):

- ظهور العلامة الإعرابية فيهما أو فى أحدهما، نحو: أكرم على محموداً. فاتح سمير مصطفى فى الموضوع. أخرج موسى أخاه من المنزل. ناقش أبى الصديقين. أفهم أخوه رملاتى.

- ظهور العلامة الإعرابية فى التابع، نحو: أكرم موسى الطويل مصطفى القصير. (الطويل) صفة لموسى مرفوعة بما يدل على أنه الفاعل. و(القصير) نعت لمصطفى منصوب بما يدل على أنه المفعول به.

نازل مرتضى القوى موسى. (القوى) نعت لمرتضى مرفوع، فيدل على أن منعه الفاعل.

أفهم عيسى مصطفى أخاه. (أخا) بدل من مصطفى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، ويدل ذلك على أن المبدل منه منصوب، فيكون المفعول به.

(١) ينظر: المنتصب ٣ - ١١٨. شرح العمولى على الكافية (فتحبة عطار) ٣٠٨.

(٢) ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب ٢ / شرح الرضى على الكافية ١ - ٧٢ / شرح العمولى على الكافية

عالج الفتى والطبيبُ مصطفى . (الطبيب) معطوفٌ على (الفتى) مرفوعٌ، فيدل
على أن المعطوفَ عليه الفاعلُ.

قاتل موسى الفتى وأخاه، خاصم شتا نفسه مصطفى . (نفس) توكيد لشتا
مرفوع، فيدل على أنه الفاعل .

- وجود علامة التانيث في الفعل أو خلوها منها، فإذا كان أحدهما (الفاعل
والمفعولُ به) مؤنثًا، وكان الفعلُ به علامة التانيث، كان التانيثُ للفاعل، نحو:
شاهدتِ الكبرى الفتى . (الكبرى) فاعل مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع
من ظهورها التعذر، وتقول: شاهدت الفتى الكبرى . اسمتُ مصطفى الصغرى .

وإذا خلا الفعلُ من علامة التانيث كان المذكرُ هو الفاعل، نحو: شاهد الفتى
الكبرى، شاهد الكبرى الفتى، (الفتى) في الموضعين فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر .

ومنه: ضربت سلمى موسى، وضرب موسى سلمى . وضربت موسى سلمى .
وضرب سلمى موسى .

- القرينة المعنوية، نحو قولك: أكل مصطفى الكمشري، يجب أن يكون
(مصطفى) فاعلاً مرفوعاً، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

ومنه: أكل الحلوى عيسى . أسرّتِ النجوى ليلي . صنعت الحلوى الحلبي .

- كيفية نطق الفعلِ مع الضميرِ المتصلِ الصالحِ للفاعليةِ والمفعوليةِ، وهو ضميرُ
التكلمين (نا)، حيث يكون الفعلُ الماضي مبنيًا على السكونِ إذا وقع ضميرُ
التكلمين فاعلاً، نحو: أكرمنا الفتى، بسكونِ الميم، فيكون الضمير (نا) مبنيًا في
محل رفع، فاعل، ويكون (الفتى) مفعولاً به منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحةُ
المقدرة، منع من ظهورها التعذر .

ويكون الفعلُ الماضي مبنيًا على الفتح إذا اتصل به ضمير التكلمين، وكان في
موقع المفعولية، فتقول: أكرمنا الفتى بفتح الميم، فيكون الضمير مبنيًا في محل

نصبٍ مفعولاً به، ويكون (الفتى) فاعلاً مرفوعاً، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

أما الفعلُ المضارعُ فإنه لا يسند إلى ضميرِ المتكلمين، فإذا اتصل به فإنه يكون في موقعِ المفعولِية، نحو: يُفهمنا موسىَ الدرس. ضميرُ المتكلمين (نا) مبنى في محل نصب، مفعول به أول. (موسى) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة. ب- أن يحصرَ المفعولُ به (إنما)، حيث يتأخر المحصورُ عن المحصورِ عليه، نحو: إنما قدرَ الأستاذُ المجتهدَ. (الأستاذ) فاعلٌ مرفوعٌ، ويجب أن يتقدم لإرادةِ حصرِ المفعولِ به (المجتهد).

واختلف النحاةُ في المحصورِ بـ(إلا)، فيوجب الجزولي وجماعةٌ من المتأخرين تأخيرَ المفعولِ به إذا حصر بـ(إلا)، أما البصريون والكسائي والفراء وابن الأباري فقد أجازوا تقديمه في هذه الحالة^(١).

ومنه: ما فهم الطالبُ إلا الدرسَ الأولَ، إنما علمتُ الخبرين: الأولَ والثاني. لم يُشذب البُتاني إلا ثلاثَ شجراتٍ.

ج- أن يكونَ الفاعلُ ضميراً متصلاً، حينئذ يلزمه الاعتمادُ في نطقه على كلمةٍ أخرى فلا يكون إلا الفعل، ويسبقُ الفاعلُ المفعولَ به وجوباً في هذه الحالة، سواءً أكان المفعولُ به اسماً ظاهراً، نحو: أعددتُ كلَّ شيءٍ، فهمنا ما تقول، لقد استعدنَّ نقتهن. أم كان المفعولُ به ضميراً، نحو: الدرسُ فهمته، الفتياتِ احترامتهنَّ، المتحدثون ناقشناهم.

كلُّ من: (تاء الفاعل، ونا المتكلمين، ونون النسوة) ضميرٌ مبنى في محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب والغائبات والغائبين) فهو ضميرٌ مبنى في محل نصب، مفعول به.

وتقول كذلك: أكرمتُهُ، حدثتهم بما تريدنه، احصروها في مواضعها، عاتبتك لفعلك.

(١) شرح القمولى على الكافية (ت فتحية عطار) ٣٠٨ .

كلُّ من (تاء المتكلم، وياء المخاطبة، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، وتاء المتكلم) ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، أما (هاء الغائب، وهم ضمير الغائبين، وهاء الغائب، وها ضمير الغائبة، وكاف المخاطب) فكلُّ منها ضمير مبنى في محل نصب، مفعول به. وتلاحظ تقدّم الفاعل ما دام ضميراً.

ومنه: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٥]. ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٠]. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٦]. ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ [الفرقان: ٤١].

وجوب تقديم المفعول به على الفاعل،

يجب أن يتقدّم المفعول به على فاعله، فيتوسط بينه وبين الفعل، في المواضع الآتية^(١):

١- أن يحصرَ الفاعلُ، والمحصورُ يجب أن يتأخّرَ، فيلزم تقدّم المفعول به على الفاعل حينئذٍ، ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، لفظُ الجلالة (الله) مفعول به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، (العلماء) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة، أريد حصرَ الفاعلِ، فتأخّر عن المفعول به.

ومنه أن تقول: إنما يتقنُ العملَ المؤمنُ، إنما يعرفُ إجابةَ هذا السؤالِ المجدُّ.

ومنه: ما فهم هذه القضيةَ النحويةَ إلا المتبهيون، ما أعلمنا بهذا الخيرِ إلا محمدٌ. ولا يوجب الكسائي ذلك مع (إلا)^(٢).

ومنه: ما أفهم محمدًا إلا أنا، ما قدر الأولُ إلا هو، ما احترم هذا الرجلَ إلا أنت^(٣).

(١) ينظر: المنتقب ٣ - ٤، ١١٢ - ١٠٢ / التسهيل ٢٧ / شرح ابن عقيل ١ - ١٤٩ / شرح التصريح ١ - ٢٨٣.

(٢) التسهيل ٩٧.

(٣) يجوز أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا منفصلاً في مواضع، منها:

وقد ذكر تقدمُ المفعولِ بهِ لحصرِ الفاعلي في :

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٧]. (تأويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ولفظ الجلالة (الله) فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الاعراف: ٩٩]. (مكر) مفعول به مقدم منصوب، و (القوم) فاعل مؤخر مرفوع.

ب- أن يتضمنَ الفاعلُ ضميراً يعود على المفعولِ بهِ، عندئذ يتقدمُ المفعولُ بهِ حتى لا يعودَ الضميرُ على متأخرٍ في اللفظِ والرتبة، والتقدم هنا واجبٌ عند الأخص وإين جنى وإين الطوال وإين مالك، ولا يوجبُه كثيرٌ من النحاة، ومنه قولك: ذاكرَ الدرسَ قارئه، فهم المعلمُ طلبته، حيث كلٌّ من (الدرس والمعلم) مفعولٌ بهِ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد تقدم لأن الفاعلَ (قارئ وطلبة) يتضمنُ ضميراً (هاء) الغائب في الموضعين)، يعود على المفعولِ بهِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤]. (إبراهيم) مفعولٌ بهِ منصوب، و (رب) فاعل مرفوع.

ومنه: ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ [الانعام: ١٥٨]، وقولك: عاب الزوجة مطلقها، حلَّ المسألة قائلها.

١ - أن يكون محصوراً كما في الأمثلة المذكورة، ونحو: ما استضافهم إلا نحن. ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [القدر: ٣١].

ب - أن يكون العامل مصدرًا مضافًا إلى المفعولِ بهِ، نحو: أحببني فهمُ الطلبةِ أنت، يسرنى مكافأةُ المجدين هو.

ج - أن يكون الفاعلُ مرفوعًا بصفةٍ مشتقةٍ جرت على غير مَنْ هو له، كقولك: ريدٌ هند ضاربها هو، محمودُ المسألة مفهمها هو.

د - أن يكونَ الفاعلُ أحدَ الفاعلين المشكوك فيهما المذكورين بعد (إما) المكررة، نحو: ما فهم هذه المسألة إما محمدٌ، وإما أنا . أكرمك إما هو، وإما على .

هـ - إذا دخلت اللامُ الفارقة على الفاعل، ويكون الفعلُ مذكورًا بعد (إن) النافية . مع تكرارها مع اللامُ الفارقة، وقد ذكرَ الفاعلُ الصريحُ في الجملةِ الأولى، فنقول: إن أكرمك لزيدٌ . وإن أمانك لهو، إن أحبك لمحمود، وإن نافقت لهو.

وكذلك إذا اتصل الضميرُ بالفاعل والضميرُ يعود على ما أُضيف إلى المفعول، كقولك: احترم أباً محمدَ صديقَهُ، ضميرُ الغائب المضاف إلى الفاعل (صديق) يعود على محمد، ومحمد مضافٌ إلى المفعول به (أباً)، فيتأخرُ الفاعلُ لذلك. ومنه: أكرمَ أخا محمدٍ رميلَهُ، استقبلَ أباً عليَّ زوجَهُ، قدرَ صديقَ محمودِ أخُوهُ.

ج- أن يكونَ المفعولُ به ضميراً متصلاً مع كونِ الفاعلي اسماً ظاهراً، فيتقدمُ المفعولُ به كي ينطقَ معتمداً على الفعل؛ لئلا يراَدُ به الإضافةُ إذا اعتمدَ على الفاعلِ في النطق، نحو قولك: أسعدك الله، لم يعجبكم هذا العملُ، بلغني الخبرُ، كلُّ من (كاف المخاطب وكاف المخاطبين وباء التكلم) ضميرٌ مبني في محل نصب، مفعول به، أما لفظُ الجلالة (الله) واسمُ الإشارة (هذا) و (الخبر) فكلُّ منها فاعلٌ، وهي أسماءٌ ظاهرة؛ لذا تقدمت المفعولاتُ الضمائرُ لتعتمدَ في نطقها على الفعلِ.

ومنه. ﴿وَمَا يَعْدهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً﴾ [النساء: ١٢٠]. ﴿لَمَّا يَزِدُّهُمُ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً﴾ [نوح: ٦]. (دعاء) فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالكسرة المناسبة لضميرِ التكلم. وضمير الغائبين (هم) مبني في محل نصب، مفعول به.

ومنه. ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [الروم: ٩]. ﴿فَلَا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرُنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١) [لقمان: ٣٣].

(١) (لا) حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب. (تعرنكم) تنسر: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. والنون التثنية: للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين (كم) مبني في محل نصب، مفعول به. (الحياة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الدنيا) نعت للحياة مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التشديد. (الواو) حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. (لا يغرُنكم) كإعراب سابقه. (بالله) الباء: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بغير. (الغرور) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]. ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١]. ﴿ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]. ﴿ فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة: ٨٥].

د - أن يكون العاملُ مصدرًا مقدرًا بأن والفعل، أو بأن ومعمولها مضافًا إلى المفعول به، حيثنذ يجب تأخرُ الفاعل، فنقول. يعجبني إكرامُ الضيفِ محمودٌ، أى: أن يكرمَ محمودُ الضيف، فيكون (الضيف) مضافًا إلى (إكرام) مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة، وهو فى محل نصب، مفعول به، (محمود) فاعلُ المصدر مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

ومنه أن تقول: يسوءنى ضربُ القومِ بعضهم بعضًا.

أعجبني تقديرُ الأوائِلِ أستاذهم، أى. أن يقدر الأستاذ الأوائِل.

هـ - أن يكونَ العاملُ صفةً مشتقةً مضافةً إلى المفعول به، حيثنذ يجب أن يتأخرَ فاعلها، فنقول. هذا مكرمٌ سميرِ أبوه، أى: مكرمٌ أبوه سميرًا. حيث (مكرم) اسم فاعل مضافٌ إلى المفعول به (سمير). و(أبو) فاعلٌ مكرم مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وتقول: هذا شرابُ اللبنِ حالبه، هو كاتبُ الدرسِ فاهمه.

و - يبدو أنه إذا كان الفاعلُ نكرةً مع كونِ المفعولِ به معرفةً فإن المفعولِ به يُرجحُ تقديمه، نحو. لم يظهر الشكُّ فى خبره إنسانٌ، لم يُهمَلِ الدرسَ طالبٌ، ويظهر فى المثليين معنى العمومِ والشمولِ، وهو ما يفيد الحصرَ، وإذا عدُّ ذلك فإنها تكون حالةٌ وجوبٍ لتقديمِ المفعولِ به على الفاعل^(١).

الرتبة بين الفعل والمفعول به:

ذكر النحاةُ مواضعَ لوجوبِ رتبةٍ معينةٍ بين المفعولِ به والفاعل، تنحصر فى اتجاهين، أولهما: وجوبُ تأخيرِ المفعولِ به عن الفعل، والآخر: وجوبُ تقديمه

(١) يرجع إلى: الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف. آداب القاهرة ١٩٧٩، صفحة ٨٩.

عليه، وخلاف هذه المواضع تكون حالة جوارٍ تقديم أو تأخير، ذلك على التفصيل الآتي:

وجوب تأخر المفعول به عن الفعل:

ذكر النحاة مواضع يجب أن يتأخر فيها المفعولُ به عن الفعل، تنحصر فيما يأتي.

أ - أن يكون المفعولُ به ضميراً متصلًا في حالة أن يكونَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا، حيث يعتمد - حيثئذ - في نطقه على كلمة أخرى، ولا بد أن تكونَ الفعلَ حتى لا يتحولَ إلى مضافٍ إليه حالَ اعتماده على اسم. ذلك نحو: أفهمني المدرسُ، ضميرُ المتكلم (الياء) مبني في محل نصب، مفعول به، تلاحظ أنه مذكورٌ بعد فعله (أفهم).

ب - أن يكونَ المفعولُ به مصدرًا مؤولًا، كقولك. قدرت أنك تساعدني، المصدرُ المؤول (أنك تساعدني) في محل نصب، مفعول به، ويجب أن يتأخرَ عن الفعل.

ومنه قولك: استطاع محمدٌ أن يصلَ إلى ما يريد، لقد فهم أنك لن تستطيعَ أن توفِّيَ المطلوبَ.

وقوله تعالى: ﴿وإن أردتُمْ أن تسترضِعُوا أولادَكُمْ فلا جناحَ عَلَيْكُمْ﴾^(١) [البقرة: ٢٣٣]. ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (أردتم) أراد: فعل الشرط ماض مبني على السكون. وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، فاعل. (أن تسترضعوا) أن: حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. تسترضعوا: فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول به. (أولادكم) أولاد: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف وضمير المخاطبين مبني في محل جر، مضاف إليه. (فلا) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف رابط مبني لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبني في محل نصب. (عليكم) على: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطبين مبني في محل جر بمضمر. وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس. أو متعلقة بخبر لا المحذوف. وجملة لا النافية مع معموليها في محل جزم جواب الشرط.

ج- أن يكونَ المفعولُ به محصوراً، والمحصورُ يجب أن يتأخرَ، نحو. إنما كتب علىَّ الدرسَ، ما كتب علىَّ إلا الدرسَ، (الدرس) في الموضوعين مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ، ويجب تأخره لأنه محصورٌ.

ومنه أن تقول: ما يحترِمُ الناسُ إلا الملتزمَ. إنما طلبَ علىَّ شرحَ القضيةِ الأخيرةِ. هل يجبُ رئيسُ العملِ إلا المتقنينَ أعمالهم ؟

د- أن يكونَ الفعلُ جامداً، أى. غيرَ متصرفٍ لا تتأتى منه أبنيته الثلاثةُ (الماضى والمضارع والأمر)، والأفعالُ الجامدةُ فى هذا البابُ فعلُ التعجبِ فى صيغةِ (ما أفعله) وعسى؛ لأنهما اللذان يصلان إلى المفعولِ به، فيتعديانِ إليه. نحو. ما أفضلَ التعاونَ على الخيرِ ! (التعاون) مفعولٌ به منصوبٌ، ويجب أن يتأخرَ عن فعلِ التعجبِ الجامدِ (أفضل).

ومنه قولك. ما أحسنَ الصدقَ ! ما أجدرَ الالتزامَ بالخلقِ الحسنِ ا

والتصرفُ من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ هى: اسمُ الفاعلِ، وصيغُ المبالغةِ، واسمُ المفعولِ، والمصدرُ الواقعُ موقعَ الفعلِ.

هـ- أن يدخلَ على الفعلِ لأمُ الابتداءِ، حيث لا يعملُ ما بعدها فيما قبلها، فلا يقدمُ المفعولُ - حينئذٍ - على الفعلِ، نحو: لأكافئُ المجتهدَ، لأحضرُ الكتابَ.

و- أن يكونَ الفعلُ صلةً لحرفِ مصدرىِّ عاملٍ، كقولك، يعجبني أن تقولَ الصدقَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وفعله العاملُ (تقول) وهو صلةٌ للحرفِ المصدرى العاملِ (أن)؛ لذا وجب تأخرُ المفعولِ به عن الفعلِ.

ومنه قولك: يَسْرُنِي أن تُقرِضَنِي كتابك، يفضيئني أن تهملَ واجبك.

يجب عليك أن تُتقنَ عملك. عليك أن تنالَ ما تصبو إليه شرعاً.

فإن كان الحرفُ المصدرىُّ حرفاً غيرَ عاملٍ جاز تقديمُ المفعولِ به على العاملِ، نحو. أنكرت ما تهملُ واجبك، وددتُ لو حَزتُ الإعجابَ، حيث يجوز تقديمُ المفعولِ به، ويذكر بعد الحرفِ المصدرى .

ز - أن يكونَ العاملُ اسماً عاملاً موصولاً بالالف واللام، كقولك . هذا الكاتبُ خطاباً، (خطاباً) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (الكاتبِ)، وهو موصولٌ بالالف واللام، فوجب تأخيرُ المفعولِ به .

ومنه: هو القائلُ خطبةً . محمدُ المستبينُ أمراً . هذا الطفلُ هو الشرابُ لبناً، والحائزُ حياً .

ح- أن يكونَ العاملُ اسماً عاملاً مجروراً بحرفٍ جرٍّ غيرِ زائد، نحو: سُررتُ من مجيبِ سؤالٍ . (سؤالاً) مفعولٌ به منصوبٌ لاسمِ الفاعلِ (مجيب)، ووجب تأخرُهُ؛ لأن اسمَ الفاعلِ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ غيرِ الزائد (من) .

ومنه أن تقول: استمعت إلى مُلقِ خطبةٍ . أُعجبتُ بمُحرِّرِ هدفاً . اطلبُ بإتقانِكُمُ العملَ، وبإحسانِكُمُ القولَ .

ط- ألا يكونَ الفعلُ جواباً للقسم، نحو: والله لألزمَنَ أداءَ الواجبِ . حيثُ الفعلُ الزم واقِعٌ في صدرِ جملةٍ جوابِ القسم، فلا يجوزُ تقديمُ مفعولِهِ عليه .
ومنه أن تقول: والله لأفهمَنَ هذا الدرسَ، لأحترمَنَ الكبيرَ، ولأقدرنَ الصغيرَ .

وجوبُ تقديمِ المفعولِ به على الفعلِ

يذكر النحاةُ مواضعَ يجب فيها تقديمُ المفعولِ به على الفعلِ، وهي (١) .

أ- أن يكونَ المفعولُ به ضميراً منفصلاً، ويكون ذلك مع الضميرِ المنفصلِ (إياك) وما يتفرع منه (أنتى عشر ضميراً)، كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] . (إياك) ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به مقدم . إذ لو تأخر الضميرُ المفعولُ به للزم اتصاله بالفعلِ، فيكون . نعبدك وتسع ينك .
ومنه قولك: إياه عنى، إياهمُ احترم، إياى استقبل، إياكُن استضاف .

تنبيه:

الضميرُ المنفصلُ المنصوبُ إن كان اتصاله غيرَ واجبٍ لو تأخرَ عن عاملِهِ فإن تقديمه عليه غيرُ واجبٍ، ويكون ذلك فى المفعولين اللذين ليس أصلُهُما المبتدأ

(١) ينظر: التسهيل / ٨٤ / المقرب ١ - ٥٥ .

والخبر، كقولك: الكتابُ إِيَّاهُ أعطيتُكَ، بجوز القول. الكتابُ أعطيتُكَه، والكتابُ أعطيتُكَ إِيَّاهُ.

ب - أن يكونَ المفعولُ به من الأسماءِ التي لها حقُّ الصدارةِ في الجملةِ، وحقُّ الصدارةِ في الجملةِ يكونُ لآداءِ دلالاتٍ معيَّنة، هي:

- الاستفهام، نحو: مَنْ تصدَّق؟ (من) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: كم قرشاً أنفقت؟ ما تفعلُ الآن؟ من كافات اليوم؟

- الشرط: نحو. ما تَفْعَلُوا يعلمه الله. (ما) اسمُ شرط جازم مبني على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه. مَنْ تصادقَ يَكُنْ محترماً، مهما تَقَلَّ يَكُنْ بليغاً. وقوله تعالى. ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(١) [الإسراء: ١١٠].

- الكثرة باستخدام (كَمْ) الخبرية، نحو: كَمْ أسْوَالٍ أنفقت اليوم. (كم) خبرية مبنية على السكون في محل نصب، مفعول به.

ومنه: كَمْ قَلَمٍ اشتريت. كَمْ أشجارٍ زرعت حول الدار.

- ما قد يضافُ إلى ما سبق، وهو في موقع المفعولية فإنه يجب أن يتقدم، نحو:

ابنَ مَنْ قابلتَ في المطار؟ (ابن) مفعول به منصوب، وتعلامة نصبه الفتحة مضاف، و (من) اسمُ استفهام مبني على السكون في محل جر، مضاف إليه.

(١) (أَيُّهَا) أي: اسم شرط جازم مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصب الفتحة. والمضاف إليه محذوف، والتقدير: أي الأسمين تدعوا. ما: حرف توكيد زائد مبني لا محل له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (فله) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير الضائب مبني في محل جر باللام. وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

ومنه: غلامٌ مَنْ تَكْرِمُ أكرمَهُ. (غلام) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، وهو مضاف، و (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل جر، مضاف إليه.

ج - أن يكونَ المفعولُ به فاصلاً بين (أما) وفاءِ الجزاء. يجب أن تذكرَ فاءِ الجزاءِ أو الجوابِ بعد (أما) التي فيها معنى الجزاءِ أو الشرط، كما يجب أن يفصلَ بينهما بفاصلٍ، قد يكون هذا الفاصلُ المفعولُ به، حيثُ يجب أن يسبقَ الفعلَ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٤) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩، ١٠]. كلُّ من (اليتيم والسائل) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ، وهو الفاصلُ بين (أما) وفاءِ الجزاءِ أو الجوابِ.

ومنه أن تقولَ: أما محمداً فقدَرَّ الجميعُ لاجتهاده، أما كتابَ النحو فقد قرأتُ، أما قضيةَ الرتبةِ فقد فهمت.

ملحوظة:

إذا تقدمَ المفعولُ به على عامله جارٍ إدخالُ اللامِ عليه، فتقول: لِلْمَجْتَهِدِ كَافَاتٌ، لِسَعِيدٍ أَكْرَمْتُ، وَالْأَصْلُ: كَافَاتُ الْمَجْتَهِدِ، كَافَاتُ سَعِيدًا.

ويعلّل لوجودِ اللامِ في مثلِ هذا التركيبِ بأنه تقويةٌ للعاملِ، حيثُ إنه لما تقدمَ المعمولُ ضعفَ العاملُ فقوى باللام^(١)، كما يقوى العاملُ الفرعى (ما يعمل عملَ الفعلِ) باللامِ، كما في قوله تعالى: ﴿ فَسَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧، البروج: ١٦].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣].

جواز تقدم المفعول به على الفعل.

يجوز أن يتقدمَ المفعولُ به على فعلِهِ فيما عدا المواضعِ السابقةِ من مواضعِ وجوبِ التأخِرِ أو التقدّمِ، فتقول:

(١) ينظر: المتضبط ٢ - ٣٦ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٨٥٨ / وانظر ١ - ٤٦٥.

فهمت الدرس، الدرسَ فهمت. الضيوفَ أكرمت، أكرمت الضيوفَ.
 كلٌّ من (الدرس والضيوف) مفعولٌ به منصوبٌ، جاءاً مرةً متقدمين، وأخرى
 متأخرين.

ويكونُ ذلك إن دخل على الفعلِ همزةُ الاستفهام، أو أداةُ التحضيض، أو لامٌ
 جوابِ القسم، أو لامٌ التوكيد، أو (إن) الشرطية، إذا كان الفعلُ ماضياً لفظاً أو
 معنى، أو ما النافية، ذلك نحو:

أشيئاً فهمت ؟ أموضوعاً قرأت ؟

هلاً درساً ذاكرت، ألا حجرةً نظفت.

والله لنافذةً أفتح، والله لَمجتهداً أكافئ.

إنَّ محمداً لَعَلباً مستقبلاً، إنَّ محموداً لَدَرَساً شارح.

إنَّ واجباً أدبیتَ أقدرُك، إنَّ درساً لم تفهمْ أشرحه لك.

ما حقاً أهملنا، ما فقيراً تركنا بيتنا.

الرتبة في المفعولات:

إذا اجتمع عدة مفعولاتٍ لفعلٍ واحدٍ فإن أحدها تكون له أصالةً التقديم بكونه:

١- متلقى الإنباء أو الإعلام: وذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة، نحو:
 أعلمتُ محمداً الحجرةَ مغلقةً، (محمداً) متلقى الإعلام، فله حق التقديم على
 المفعولين الآخرين. ولا يجوز تأخره، فتقدمه واجبٌ.

ومنه: أخبر المرسلُ الموجودين الحفلَ قد ابتدأ. أنبأتُ الاستاذَ الطلبةَ كلَّهم
 حاضرين.

٢- مبتدأ في الأصل، وهذا مع الأفعال التي تتعدى إلى اثنين، أصلهما المبتدأ
 والخبر، حيث حقُّ المبتدأ أن يتقدم على الخبر في الأصل، من ذلك قوله تعالى:
 ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُفُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]. ضميرُ الغائبين (هم) يكون مفعولاً
 أول، وله حقُّ التقديم؛ لانه المبتدأ، إذ أصلُ المفعولين جملةٌ اسمية. (هم أيقاظ).

ومثله: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٠١]، وقولك: إخال الأمر يسيراً. حَسِبْتُ محمداً موجوداً.

٣- فاعلاً في المعنى، ويكون ذلك مع الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، (العظام) مكسوة فهو الآخذ، أى. الفاعل في المعنى؛ لذا استحق أصالة التقديم. وتلاحظ ذلك في: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، منحنا الاوائل جوائز، البسنا الفائزين أوشحة.

٤- يجمع النحاة على تقديم المفعولِ المشرحِ أو غيرِ المقيّدِ بحرفِ جرِ على المفعولِ غيرِ المشرحِ أو المقيّدِ بحرفِ جر، وإن كانوا يجيزون ذلك^(١)، فقد لحظت ما يأتي^(٢):

أ- إذا كان المفعولُ به المشرحُ ضميراً فإن تقديمه على المجرورِ ضرورة؛ ذلك لأن الضميرَ يجب أن يعتمدَ في نطقه على كلمة أخرى وهي الفعل؛ لذا وجب التقدّم، أما المجرورُ فهو معتمدٌ على حرفِ الجرِ في النطق، نحو: نَبِّهْكَ صَدِيقُكَ إلى عيبٍ قد أغفلته. أتوه بما أرادوه، أعلمتك بما لا تعلم.

ب- إذا كان المفعولُ به المشرحُ معرفةً غيرَ الضميرِ وكان المجرورُ معرفةً فأيهما قدمت أو أخرت فجائزٌ، ذلك لعدم الالتباسِ، وعدم حاجةِ المفعولِ المشرحِ إلى اعتمادِ في النطق. ذلك نحو. أتم نعمته عليك، أتم عليك نعمته، استعمل منهم الولاةَ والحكامَ، ويجوز. استعمل الولاةَ والحكامَ منهم.

ج- إذا كان المفعولُ به المشرحُ نكرةً أو اسماً موصولاً فإن المجرورَ يرجح تقديمه عليه، ذلك حتى لا يحدث التباسٌ بين كونِ شبهِ الجملةِ متعلقةً بالفعل، أى: أنها في موقعِ المفعولِ به، وكونها صفةً للنكرة، أو من مكوناتِ جملةِ الصلة. ذلك نحو: كتبنا لك أحاديثَ كثيرةً. تذكّرت فيه ما تمّنته، جعلوا في سيرته العطرةِ ندواتٍ، بلغت لك ما لم يبلغه أبٌ بارٌّ ولا أمٌ رءومٌ.

(١) ينظر: التسهيل / ٨٤ / شرح التصريح ١ - ٣٠٤ / معجم الهوامع ١ - ١٦٨.

(٢) يرجع إلى: الجملة الخبرية في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه للمؤلف ٥٠٦.

وجوب تقديم المفعول به الأول،

يكون تقديمُ المفعولِ بهِ الأولِ (المبتدأ في الأصلِ أو الفاعلِ في المعنى) واجباً في المواضع الآتية^(١):

أ - كما ذكرنا سابقاً، إذا كان المفعولُ بهِ الأول من ثلاثة مفاعيلٍ هو متلقى الإنبياءِ أو الإخبارِ.

ب - إذا كان المفعولان علميين وخيف اللبس بينهما، فلم يُعرف أيهما الفاعلُ في المعنى أو المبتدأ في الأصل، كقولك: أعطيتُ علياً محموداً، ظننت سعيداً علياً. حيث يجور في كلٍّ من المفعولين في الأول أن يكونَ فاعلاً، وفي الثاني يجور أن يكونَ كلٌّ منهما مبتدأ؛ لذا وجب أن يُعدَّ المذكورُ أولاً مفعولاً بهِ أولَ.

ويكون ذلك مع الاسميين الموصولين، والمقصورين، واسمى الإشارة، والمضافين إلى ضميرِ المتكلم، نحو: أعطيت الذي أقبل إلينا الذي كان عندنا. منحت هذا ذاك. أعطيت مصطفى عيسى. ظننت صديقي أخی.

ج - إذا أريد حصرُ المفعولِ الثاني؛ لأن المحصورَ يكونُ ثانياً؛ لذا يجب أن يتقدمَ المفعولُ الأولُ، نحو: ما منحت الفقيرَ إلا جنيهاً. إنما ظننت الأمرَ يسيراً.

د- أن يكونَ المفعولُ الأولُ ضميراً متصلاً، سواء أكانَ الثاني اسماً ظاهراً أم كان ضميراً، حينئذ يلزم اعتمادُ الضميرِ في النطق على كلمة ما، وهي الفعل، نحو: لقد أعطوكَ جائزةً، كما أنهم منحوهُ شهادةً تقدير.

ومنه محمدٌ ظننته فاهماً المسألة. لقد خلتَه حاضراً، القضيةُ حسبها يسيرةً، فلم أعطيها حقها من التفكير.

فإن كان المفعولان ضميرين متصلين فإنهما يجب أن يعتمدا في النطق على غيرهما من الفعل، عندئذ يجب أن يتقدمَ المفعولُ الأولُ الذي هو فاعلٌ في المعنى، أو مبتدأ في الأصل.

نحو قولك: الجائزةُ منحتكها. الصدقةُ أعطاكها الغنيُّ.

(١) ينظر: التسهيل ٨٤ / الجامع الصغير ٩٠ / شرح التصريح ١ - ٣١٣.

يجب تقديم المفعول به الثانى على الاول فى المواضع الآتية^(١):

أ - عن طريق الحصر، وهو أن يحصر ما هو فاعل فى المعنى، حينئذ يتأخر المحصور وهو الفاعل فى المعنى، فيتقدم المفعول به فى المعنى عليه، وهو الثانى لتحقيق معنى الحصر، نحو: ما منحتُ الجائزة إلا المتفوق، (الجائزة) مفعول به ثانٍ منصوب، و (المتفوق) مفعول به أول منصوب، ويجب تأخره لأنه المحصور.

أو أن يحصر ما هو مبتدأ فى الاصل، فيجب تأخره، وتقدم ما هو خير لتحقيق معنى الحصر، نحو قولك: ما ظننت مجتهداً إلا محمداً. (مجتهداً) مفعول به ثانٍ مقدم منصوب، (محمداً) مفعول به أول مؤخر منصوب.

ومنه: إنما حسبت مفتوحاً الباب الأول. هل علمت كريماً إلا محموداً؟

ب- أن يكون المفعول الأول ظاهراً ويكون الثانى ضميراً متصلاً، فيحتاج إلى ما يعتمد عليه نطقاً، وليكن الفعل؛ حتى لا يكون مضافاً فيلزم تقديمه على المفعول به الاول الذى له أصالة التقديم، كقولك: الدرس أفهمته علياً. الثوب كسوته الفقير، الجنيهان أعطيتهما البائع. ضمير الغائب فى الأمثلة الثلاثة فى محل نصب، مفعول به ثانٍ، وكل من: على و الفقير والبائع مفعول به أول مؤخر.

ج- أن يشتمل المفعول به الأول على ضمير يعود على المفعول به الثانى، فيلزم تأخير المفعول به الاول المشتمل على الضمير؛ حتى لا يعود الضمير على اسم متأخر فى اللفظ والرتبة، كقولك: منحتُ الكتاب موجدته، أعطيت القلم باريه، سلمتُ الدار مشتريها، كل من: (الكتاب، والقلم، والدار) مفعول به ثانٍ منصوب، و (موجد، بارى، مشتري) مفعول به أول منصوب، وقد أخرج المفعول به الاول لتضمنه ضميراً يعود على المفعول به الثانى.

ومنه: ألبستُ الأم الثوبَ صاحبته، أعطيتُ الأموالَ طالبها. لقد منحوا الجائزة مستحقها.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل ٢ - ١٥٣ / الجامع الصغير ٩٠ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / ضياء السالك ٢ - ٩٨.

قضية الحذف في الجملة الفعلية

يحدث الحذف في الجملة الفعلية إما في العامل، وهو الفعل، وإما في الفاعل، وإما في الجملة الفعلية بركنيتها، كما قد يكون الحذف في المفعول به، ويكون الحذف جائزاً في مواضع أو واجباً في مواضع، أخرى، وقد يكون ممنوعاً في تراكيب معينة، ذلك على التفصيل الآتي.

حذف الضم

يجوز أن يحذف الفعل إن دل عليه كلام سابق، كأن يكون:

اختصاراً في إجابة عن سؤال ما، كقولك: محمد، جواباً لمن سأل: من أجاب؟، فيكون التقدير: أجاب محمد، ويكون (محمد) فاعلاً لفعل محذوف دل عليه السؤال، وقد يكون التقدير: محمد أجاب، فيكون (محمد) خبراً لمبتدأ محذوف. والوجه الأول أكثر ملاءمة لصحة الجملة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧]. أي: خلقهم الله، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

ألا هل أتى أم الحويرث مرسلٌ نعم خالدٍ إن لم تعقه العوائق^(١)

(١) ينظر: أشعار الهذليين شرح السكري ١ - ١٥٦ / ديوان الهذليين ١٥١ / المساعد ١ - ٣٩٥ .

(ألا) حرف تحضيض مبنى، لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استضمام مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتى) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (أم الحويرث) أم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والحويرث: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نعم) حرف جوابي مبنى لا محل له من الإعراب. (خالد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو: مبتدأ خبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أتى خالد، أو: خالد أتى، أو: هو خالد. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفي وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تعقه) تعق: فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. والتقدير: إن لم تعقه العوائق أتى خالد أم الحويرث.

والتقدير: أتاها خالد.

- مقدرًا، قد يكون الفعلُ مقدرًا، كما في قولِ الشاعر:

لُيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحِصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطْيِیحُ الطَّوَانِحِ (١)

حيث التقدير: ييكه ضارع، وذلك إجابة عن سؤالٍ مقدر: مَنْ ييكه؟

- إجابةً عن منفي، قد يحذف الفعلُ في إجابةٍ عن منفي، كما هو في قولِ

الشاعر:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبَهُ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قَلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ (٢)

(١) الكتاب ١- ٢٨، ٣٦٦، ٣٩٨ / المنتخب ٣- ٢٧١، ٢٨٢ / شرح ابن الناظم ٢٢٢ / شرح التصريح ١- ٢٧٤ /

الدرر ١- ٤٩.

يك: مبنى للمجهول، ضارع: دليل خاضع، مختبِط: مبهتي المعروف من غير وسيلة، تطيح: تهلك، الطوانح - جمع طائحة أو طائح: المهلك أو المهلكة.

(اليك) اللام: لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يك: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. (يزيد) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(ضارع) فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: ييكه ضارع. (لحصومة) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. خصومة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة. وشبه

الجملة متعلقة بضارع. (ومختبِط) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. مختبِط: معطوف على ضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ما) من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. ما:

اسم موصول مبنى في محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بمختبِط. (تطيح) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الطوانح: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والعائد محذوف والتقدير: تطيحه. والجملة

صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

(٢) المساعد ١- ٣٩٥ / شرح التصريح ١- ٢٧٤ / ضياء السالك رقم ٢٠٣ / العيني على الصبان على

الأشمنوني ٢- ٥٠.

(تجلدت) تجلَّد: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (قيل) لفعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (بهر) فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (قلبه) قلب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو

مضاف. وضمير الغائب مبنى في محل جر، مضاف إليه. (من الوجد) من: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. الوجد: اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل نصب، حال

من شيء. (شيء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية (لم يعر قلبه شيء) في محل رفع، نائب فاعل للقول. وقيل مع قولها مع أن المصدرية المقدره بعد حتى تكون مصدرًا مؤولًا في =

والتقدير: بل عراه أعظم الوجد، وهذا إجابة عن النفي السابق: لم يعر قلبه.
 - محذوفاً بعد أدوات الشرط، على حد قول النحاة^(١): يقدر فعلٌ محذوفٌ في
 حالٍ ذكر الاسم بعد أداة الشرط، ففي قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾
 [الانشقاق: ١] يكون التقدير: إذا انشقت السماء انشقت.

كما يقدر ذلك بعد حرف الاستفهام (هل)، فإذا قلت: هل محمدٌ ذاكِرٌ؟ فإن
 التقدير يكون: هل ذاكِرٌ محمدٌ ذاكِرٌ؟

كما يحذف الفعلُ جوازاً مع كلِّ المنصوبات إذا دلَّ عليه دليلٌ لفظيٌّ أو مقاميٌّ
 حاليٌّ، حيث يقال لِمَنْ قَدِمَ مِنَ الْحِجِّ: حَجَّاً مَبْرُوراً، أو: راشداً، والتقدير:
 حججت، أو: أدبت، وعدت أو رجعت.

ويقال لمن يجتهد ويتبهِ: أملاً في التفوق، والتقدير: أجتهد وأتبه أملاً. إلى
 غير ذلك من المواقف السياقية.

ومنه قولك لمن سدد سهماً: القُرطاسَ، أى: تصيبُ القُرطاسَ، أو: الهدفَ،
 أى: تصيبه.

وقولك مَنْ يَتَصَرَّفُ كَالْبُخْلَاءِ: أَكَلْ هَذَا بُخْلًا؟ أى: أتفعلُ كلَّ هذا؟
 وقولُ العَرَبِ: اللَّهُمَّ ضَبِّعًا وَذُبَّاءَ، دعاءٌ على غنمٍ، أى: اجمع فيها ضبَّعًا
 وذُبَّاءَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝ رُسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠، ١١]،
 أى: أرسل رسولاً.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]، أى: وأبرؤا
 الإيمان، أو: اعتقدوا الإيمان.

- محل جر بحتى. وشبه الجملة من حتى والمصدر المؤول متعلقة بتجلد. (قلت) قال: فعل ماضٍ مبنى على
 السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل لفعل محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
 والتقدير: عراه أعظم. (الوجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: الكتاب ١-٨٢ / المقصد ٢ - ١٠٤٩ / الباب ٢ - ٤٧٧ / الجني الداني ٢٦٨ / شرح النصريح
 ٤٠ - ٢.

وقوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، أى: وادعوا شركاءكم، أو جمّعوا، أو اجمّعوا (بهمزة الوصل)، فيقال: (اجمع) فى المعانى، و(جمع) فى الأعيان.

ومنه قول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تَبْنَا وَمَاءٌ بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةٌ عَيْنَاهَا^(١)
أى: وسقيتها ماءً.

وقول الآخر:

يَا لَيْتَ بَعْلِكَ قَدْ غَدَا مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا^(٢)
أى: ومتقلِّدًا رمحًا.

(١) شرح الشلور رقم ١١٥ ص ٢٤٠/ ضياء السالك رقم ٢٥٨/ الأشمونى رقم ٤٤١. (هلفتها) علف: فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. وضمير الغاية (ها) مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (تبنا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وماء) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ماء) مفعول به ثان لفعل محذوف، والتقدير: وسقيتها ماء. ويجوز أن يكون معطوفا على تبنا على أن الفعل علف تضمن معنى قلم. (باردا) نعت لماء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حتى) حرف غاية وجر مبنى، لا محل له من الإعراب. (شتت) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر. والنساء: حرف تأنيث مبنى، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. (همالة) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عينها) عينا: فاعل همالة مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشى، وهو مضاف، وضمير الغائية مبنى فى محل جر مضاف إليه. والمصدر المؤول من أن المحذوفة بعد حتى وما بعدها فى محل جربحتى، وشبه الجملة متعلقة بعطف.

(٢) (يا ليت) يا: حرف تنيبه مبنى لا محل له من الإعراب. أو حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف. ليت: حرف تمن مبنى لا محل له من الإعراب. (بعلك) بعل: اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، وضمير للمخاطب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (قد) حرف تحقيق مبنى، لا محل له من الإعراب. (غدا) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (متقلدا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (سيفا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبها الفتحة. (ورمحا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (رمحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة لفعل محذوف، أو معطوف على سيف منصوب على أن يتضمن اسم الفاعل متقلدا معنى مستعملا.

وقول الآخر:

إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً
ورججنَ الحواجبَ والعيونا^(١)
أى: وكحلن العيون.

وجوب حذف الفعل

يذهب جمهور النحاة إلى أن بعض الأدوات تطلب الفعل، أى: لا يذكر بعدها إلا فعل، فإذا ورد بعدها اسم فإنهم يقدرون فعلاً محذوقاً، وهم يعللون لذلك بأن هذه الأدوات يلزمها الفعل، فلما ظهر الفعل بعد الفاعل التزموا حذف الفعل، وجعلوا المذكور بعد الاسم مفسراً له، وهذه الأدوات:

- أدوات الشرط، لا يدخل منها في هذا الباب إلا (إن، ولو، وإذا)، حيث ذكر الاسم بعد هذه الأدوات الثلاث دون غيرها.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾ [التوبة: ٦]، حيث يجعلون أحداً فاعلاً مرفوعاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور، والتقدير: وإن استجارك أحد... فلا يجمع بين المحذوف والمفسر^(٢).

(١) شرح الشفور رقم ١١٦ ص ٢٤٤ / ضياء السالك رقم ٢٥٩ / الأشموني رقم ٤٤٢.

(إذا) اسم شرط غير جازم ظرف لما يستقبل من الزمان مبنى في محل نصب خافض لشرطه منصوب بجوابه. (ما) حرف رائد مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (الغانيات) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجسلة الفعلية في محل جر بالإضافة. (برزن): فعل ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجسلة الفعلية مفسرة، لا محل لها من الإعراب. (يوماً) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بـبرزن. (ورججن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. رجج: فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل والجسلة في محل جر بالمطف على جملة برزن. (الحواجب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (والعيونا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. العيونا: مفعول به لفعل محذوف. أو معطوف على الحواجب على أن يتضمن الفعل رجج معنى جعل أو حسن أو زين.

(٢) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ١ - ١٩٦ / مشكل إعراب القرآن ١ - ٣٢٤ / ويرجع إلى الكتاب ١ - ٢٦٣.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (امرأة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو فعل الشرط. (خافت) فعل ماض مبنى على الفتح مفسر للمحذوف، لا محل له من الإعراب. والناه حرف تانيث مبنى، لا محل له من الإعراب. (من بعلمها) =

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ﴿ إِن أَمْرًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَالدُّ وَتَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَّا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَمْ يَكُنْ لَهَا وَالدُّ فَإِن كَانَتَا أَثْتَيْنِ فَلَهُمَا التُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦].

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١]، حيث يروون أن السماء فاعلٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره: انشقت، يفسره الفعلُ المذكور^(١).

وفى القول: لو أنك جئتني لأكرمك، تقديره: لو ثبت أنك جئتني، فيجعلون المصدرَ المؤولَ في محل رفع، فاعل لفعلٍ محذوف، وهذا عند كثيرٍ من النحاة.

ولنا رأى فى هذه القضية يذكر فى دراسة التركيب الشرطى - إن شاء الله.

- أدوات التحضيض، نحو: هلا محمدٌ زارنى، تقديره: هلا زارنى محمد زارنى، فيكون محمد فاعلاً لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكورُ.

ومنه أن تقول: ألا صديقٌ يعينى، أما المدرسُ يشرح له المدرسَ.

- همزة الاستفهام، نحو: أمحمدٌ خرج؟ يذكرون أنه من الأحسن أن يقدرَ بعد همزة الاستفهام فعلٌ محذوفٌ يفسره الفعلُ المذكورُ، والتقديرُ: أخرج محمدٌ خرج؟ فيكون محمدٌ فاعلاً لفعلٍ محذوف. ويجوز أن يعربَ محمدٌ على أنه مبتدأ مرفوع.

- من: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. بهل: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف، وضمير الغالبة مبنى فى محل جر بالإضافة. وشبه الجملة متعلقة بخافت، أو بنشور. (نشورا) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة. (أو) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إعراضاً) معطوف على نشور منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فلا) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (جناح) اسم لا النافية للجنس مبنى، فى محل نصب. (عليهما) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين (هما) مبنى فى محل جر بهلى. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا النافية مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٠٦ / أمالى ابن الحاجب ٢ - ٤٢ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ - ٥١١.

- (ما) و (لا) النافيتان، نحو: ما على^١ خرج، ولا محمد^٢ جاء. من الأحسن - على رأي كثير من النحاة- أن يكون كل^٣ من (على ومحمد) فاعلاً مرفوعاً لفعلٍ محذوف يفسره المذكور. ويجوز أن يعرب على الابتداء، والجملة التي تليه تكون في محل رفع، خبر.

تنبيه:

يجوز أن يكون من هذا الباب الفعل الذي في معنى الأمر أو النهي أو الدعاء وقد تقدمه اسم، فيجوز أن يكون هذا الاسم فاعلاً لفعلٍ محذوف يفسره المذكور، نحو: سمير^٤ ليكتب، على^٥ لا يقم، والتقدير: ليكتب سمير، لا يقم علي، فيكون كل^٦ من (سمير وعلى) فاعلاً لفعلٍ محذوف يفسره المذكور. ويجوز أن يكون الاسم المرفوع مبتدأ عند من يجيز أن يكون الخبر طلبياً.

تنويه:

يجب أن يئوه إلى أن هناك تراكيب أخرى ثابتة البنية يحذف فيها الفعل وجوباً، تدرس في الصفحات التالية؛ لأن حذف الفعل فيها يكون مقرونًا بحذف الفاعل، وهذه التراكيب: الاختصاص، والإغراء، والتحذير، والنداء، والاستئغال، وقطع النعت عن منوعته، والأمثال، والمصادر الواقعة بدلا من أفعالها، مع تفاوت بين النحاة في كون حذف بعضها وجوباً أم جوازاً.

ملحوظتان:

١- حذف الفاعل وحده،

يرى بعض النحاة -وعلى رأسهم الكسائي - أنه يجوز حذف الفاعل دون الفعل، ولكن هذا غير جائز؛ لأنه لا يجوز حذف أحد الركنين الأساسيين دون وجود دليل عليه، كما أن الفعل لا يجوز أن يكون بدون فاعل مذكور، فالفاعل لا يحذف إلا مع الفعل، وما يستدلون به مردود عليه على النحو الآتي:

- قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) [غافر: ٣٥]، فاعل (كبر) ضمير مستتر تقديره: (هو) يعود على سابق (من هو مسرف، أو: جدال الذين آمنوا).

(١) (مقتا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لَيْسَ جُنْتَهُ﴾ [يوسف: ٣٥]،
فاعل (بدا) إمأ (بداء) وإما (السجن)، وإما (الرأى أو القول)، وليس محذوفاً.

- قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥] فاعل (تبين) هو
(العلم)، والتقدير: تبين لكم العلم..

- قول الشاعر:

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضياً^(١)

فاعل (يرضى) ضمير يعود على اسم كان المقدر من واقع الحال، والتقدير: فإن
كان ما تشاهد منى لا يرضيك.

وهذا كله من قبيل إضمار الفاعل لدليل مقامى أو حالى.

- ما ذكرناه فى بدء الجملة الفعلية من ذكر (ما) بعد الفعل، فى مثل: فلما،
كتر ما، طالما، وما أولناه من تقدير فاعل من خلال التركيب بوجه، أو بآخر.

ب- جواز تقدير الفاعل من لفظ فعله،

يجوز ألا يلفظ بالفاعل؛ لأن لفظه مقدرٌ من فعله على صورة اسم الفاعل.

(١) ضياء السالك رقم ٢٠٢ / الأشمونى رقم ٣٥٤.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (كان) فعل الشرط ماض ناقص
ناسخ مبنى على الفتح. واسمه ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على الخال. (لا يرضيك) لا: حرف
نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يرضى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير
المخاطب (الكاف) مبنى فى محل نصب، مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على اسم
كان. والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب
متعلق بـيرضى. (تردنى) ترد: فعل مضارع منصوب بعد حتى أو بأن المضمرة، وعلامة نصبه الفتحة.
وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والتون للوقاية حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. وضمير التكلم
مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر للزول فى محل جر بحتى. (إلى قطري) إلى: حرف جر
مبنى لا محل له من الإعراب. قطري: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة
بترد. (لا إخالك) لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. إخال: فعل جواب الشرط مضارع
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وكاف المخاطب ضمير مبنى فى محل
نصب، مفعول به أول. (راضياً) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

من ذلك قوله تعالى في قراءة هشام: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾^(١) [آل عمران: ١٦٩] بالياء في (يحسب)، فيكون تقدير الفاعل: حاسب، ويكون الكلام: ولا يحسبن حاسب.

وقوله -عليه الصلاة والسلام: «ولا تناجسوا، ولا يزيذن على بيع أخيه، ولا يخطبن على خطبته»^(٢)، والتقدير: ولا يزيذن زائد، ولا يخطبن خاطب...

وقوله -عليه الصلاة والسلام: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»^(٣). أي: ولا يشرب الخمر شارب...

الاقتصار على المفعول به،

قد تحذف الجملة الفعلية بركنيتها - فعلها وفاعلها - جوازاً، ويقتصر منها على المفعول به، وذلك للاختصار والإيجاز، من ذلك:
- إذا دل عليهما دليل سابق، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]، أي: أنزل خيراً، فيكون (خيراً) مفعولاً به منصوباً لفعل محذوف، وتلاحظ حذف الفعل والفاعل معاً؛ لأنهما مذكوران في قول سابق من قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلْنَاكُمْ﴾.

(١) يرجع إلى: السبعة لابن مجاهد ٢١٩/ الحجة في القراءات السبع ١١٦/ الإتيان في القراءات السبع ٢ - ٦٢٤/ إنحاف الفضلاء ١٨٢/ النشر ٢ - ٢٤٤.

(لا) حرف نهى مبني لا محل له من الإعراب. (تحسبن) تحسب: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم. والنون للتوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنتم). (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به أول. (قتلوا) قتل: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم. وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. (في سبيل) في: حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. سبيل: اسم مجرور بعد في، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالقتل. (الله) لفظ الجلالة مضاف إلى سبيل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أمواتا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بل) حرف إضراب مبني، لا محل له من الإعراب. (أحياء) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والتقدير: بل هم أحياء.

(٢) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب لا يبيع على بيع أخيه) ١ - ٩١/ سنن ابن ماجه (باب لا يبيع الرجل على بيع أخيه) ٢ - ١٠.

(٣) يرجع إلى: صحيح البخاري (باب: النهي بغير إذن صاحبه) ٣ - ١٧٨/ سنن ابن ماجه (باب: حرمة دم المؤمن وماله) ٢ - ٣٤٩.

قوله تعالى: ﴿بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ حَنِينًا﴾ [البقرة: ١٣٥]، أى: اتَّبَعُوا مَلَّةً، فيكون (ملة) مفعولا به منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة، وقد حذف الفعل والفاعل.

ولمن ذكر رؤيا قيل له: خيرا، أى: ذكرت خيرا، أو: رأيت.

- ويجوز حذف الفعل والفاعل معا إذا نابَ عنهما حرفُ الجواب، كقولك: نعم. إجابةً عن السؤالِ؛ هل فَهَمْتَ؟، والتقدير: نعم فهمت.

فالجملَةُ الفعليةُ المذكورةُ في السؤالِ؛ لذا جاز حذفُها من الجواب، ونعلم أن السؤالَ سابقاً على الجواب.

ولتلاحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معا في الامثلة الآتيةِ لدليلٍ عليهما^(١):

- مكة، لمن تأهب للحج، أى: تريد مكة.

- الهلال، لمرتببِ الهلال، أى: أرى الهلال.

- زيدا، لمن قال: سأطعم، أى أطمع.

- بلى زيدا، لمن سأل: هل لا رأيت أحدا؟ أى: رأيت.

- بلى زيدا، لمن قال: ما ضربت أحدا. والتقدير: بلى ضربت زيدا.

- بلى مَنْ أَسَاء. لمن قال: لا تضربُ أحدا، أى: بلى أضرب من أساء.

- لا، بل خالدًا، لمن قال: ضرب زيدُ عمرا، أى: ضرب خالدًا.

- لا، بل زيدا، لمن قال: اضربُ عمرا، أى: لا بل أضرب زيدا.

- من أنت؟ محمودًا؟ أى: تذكر محمودًا، وقد يرفع.

ذكرنا أنه يجب حذفُ الفعلِ والفاعلِ معا في كلِّ من:

١- الاسمُ المشتغلُ عنه بضميره، نحو: الصديقُ أكرمهُ، حالَ نصبِ (الصديق) يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من الفعلِ المذكورِ -على رأي جمهور النحاة- فيكون (الصديق) المنصوبُ مفعولا به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ: (أكرم)؛ ذلك لأن الفعلَ المذكورَ قد

(١) المساعد شرح التسهيل ١ - ٤٤٢.

شُغِلَ عنه بضميرِه المذكور. وتلاحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معًا. ويجوز في (الصديق) الرفعُ على الابتداءِ.

ومنه قولك: الكتابَ قرأته، بنصب (الكتاب) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور. وتلاحظ أن الفعلَ والفاعلَ محذوفان معًا.

ومنه قولك: الدرسَ ذاكره، محمدًا قابلته، القصةَ قرأتها. الفكرةَ نشرحها.

ب- النداء، نحو: يا طالبَ العلمِ احْرِصْ على الشغفِ به. (طالب) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (ادع)، ناب منابه حرفُ النداءِ.

وتقول: يا محمدُ احترِمْ غيرَكَ. (محمد) منادى مبني على الضم في محلِّ نصب لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (ادع).

وتقول: يا بائعَ اللَّبَنِ اخشَ اللهَ، (بائع) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ لفعلٍ محذوفٍ، ناب منابه حرفُ النداءِ.

ج- الاختصاص: نحو قولك: نحن -المسلمين- نؤمن بالله وحده ربا، وبمحمد رسولا، (المسلمين) مفعول به منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخص).

ومنه قولك: كنا -المصريين- لنا تاريخٌ عريق، أنا -الطالب- يجب ألا أفضيَ وقتي إلا في تحصيلِ العلومِ والمعرفة. نحن -المواطنين- نلتزم بحقوقِ الوطنِ والمجتمع.

كلُّ من (المصريين، الطالب، المواطنين) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (أخص)، أو منصوبٌ على الاختصاص.

وتقول: نحن -الطلبة- نبني أنفسنا على الالتزام، (الطلبة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخص)، تلاحظ حذفَ كلِّ من الفعلِ والفاعلِ.

د- الإهراء: على أن يعطفَ أو يكررَ، نحو: الصبرَ الصبرَ، والتقديرُ الزم الصبرَ الصبرَ، (الصبرَ) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، و (الصبر) الثانية توكيدٌ للأولى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

وتقول: الصدقَ والإخلاصَ، التقدير: الزم الصدقَ والزم الإخلاصَ، (الصدق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، (الإخلاص) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره (الزم)، والجمله معطوفةٌ على سابقتها.

وتقول: حقوقَ الجارِ، حقوقَ الجارِ، (حقوق) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: الزم، تلاحظ حذفَ كلِّ من الفعلي والفاعلي. ومنه قولك: العملَ والإتقانَ، الالتزامَ الالتزامَ، الإنصاتَ والاستيعابَ.

هـ- التحذير: على أن يعطفَ أو يكررَ، أى: فيما لا يجب فيه ذكرُ الفعل، نحو: الخمولَ الخمولَ، التقدير: احذر الخمولَ الخمولَ، (الخمول) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والثانية توكيدٌ للأولى منصوب. وتقول: إياك، والكذبَ، والتقدير: احذر نفسك، واحذر الكذبَ، (إياك) مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، الكذب مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديره (احذر)، والجملهُ الثانيةُ معطوفةٌ على الأولى.

وتقول: الشعبانَ الشعبانَ، (الشعبان) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، لفعلٍ محذوفٍ تقديره: احذر، تلاحظ حذفَ الفعلِ والفاعلِ معاً. ومنه: ملبسك والنارَ، الإهمالَ الإهمالَ، الأسدَ الأسدَ، إياك والتناقُ.

و- النعوتُ المقطوعةُ إلى النصب: إذا علمَ المنعوتُ بدونِ النعتِ جاز في النعتِ أن يقطعَ عن المنعوتِ؛ ليمثلَ جملةً اسميةً فيرفعُ، أو جملةً فعليةً فينصبُ، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ [الفاتحة: ٢، ٣]. كلُّ من (رب، الرحمن، الرحيم) نعتٌ للفظِ الجلالةِ (الله) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ؛ ولأن المنعوتَ معلومٌ بدونِ النعتِ فإنه يجوزُ أن يقطعَ عنه، ويكون

التقدير: أعنى رباً، أو أعظم رب، وكذلك: أعظم الرحمن، أعظم الرحيم، فيكون كلٌّ من (رب والرحمن والرحيم) منصوباً على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، كما يجوز التقدير: هو ربُّ، هو الرحمن، هو الرحيم، فيكون كلٌّ منها مرفوعاً على الخبرية لمبتدأٍ محذوف.

ومنه: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وتقول: أحترمُ محمداً التاجرَ، (ينصب التاجر)، أى: أعنى التاجر، على سبيل معلومية (محمداً) بدون الصفة (التاجر)، فيكون (التاجر) مفعولاً به منصوباً لفعلٍ محذوف، وقد حذف الفعلُ مع فاعله.

ز- ما هو سماحى من الأمثال، وسمعَ بالنصب، وخرَجَ المنصوبُ على المفعولية، إذ الأمثالُ وما جرى مجراها لا يتغيرُ بناؤها أو نطقها لتداولها وشهرتها بين الناس على ما توورت عليه، ولا يفهم معناها فى التمثيل به إلا على ذلك، ومنها^(١):

- كليهما وتمراً، أى أعطى كليهما ورنى تمراً، فيكون كلٌّ من (كليهما وتمراً) مفعولاً به منصوباً محذوف الفعلِ والفاعلِ، وقد يرفعان.

- كلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ حر، أى: إيتِ كل . . ولا ترتكب شتيمةً . . . وقد يرفعان.

- امرأً ونفسه، أى: دع امرأً.

- الكلابَ على البقر، أى: أرسل الكلاب.

- أحشفاً وسوءَ كيلة، أى: أتبع حشفاً . .

- هذا ولا زعماتك. أى: ولا أتوهم زعماتك.

- إن تأتني فأهلَ الليلِ وأهلَ النهار، أى: فتجد أهل . . .

- مرحباً وأهلاً وسهلاً، أى: أصبت مرحباً، وأتيت أهلاً، وطبت سهلاً.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٦٨ / المنضب ٢ - ٣١٥، ٣٢٢ - ٣ - ٢١٦، ٢٨١، ٢٨٣ / التسهيل ٨٥ / الجامع الصغير ٩٢ / معنى اللبيب ٢ - ١٥٤ / شرح التصريح ١ - ٣١٤ / مع الهوامع ١ - ٣١٤.

- عذيرك، أى: أحضر...

- ديارَ الاحباب، أى: أذكر دياراً...

- الطريقَ يافتى، أى: خَلَّ الطريقَ...

- القرطاسَ، أى: أصبَتَ...

وما قد يوجد متناثراً فى كتبِ الأمثالِ.

ح- المصادر فى أحوالِ ما: وذلك إذا وقعت بدلا من فعلها فى مواضع تذكر فى المفعولِ المطلق، ومنه: ويح، انتباهاً لا انصرافاً عنا، حمداً وشكراً، له صوتٌ صوتٌ بلبل. أما علماً فهو عالم. حيث يقدرُ فعلٌ محذوفٌ من كلِّ مصدرٍ أو من معناه. كما يقدر معه فاعله.

حذف المفعول به:

جواز الحذف:

الأصلُ فى المفعولِ به أن يذكرَ لأنه متلقى الحدثِ، وهو جهةٌ وقوعه عليه، لكنه قد يحذف جوازاً لغرضٍ لفظيٍّ أو غرضٍ معنويٍّ، أو لدلالةٍ عليه^(١)، أو للتضمين أو فى بابِ التنازع، ذلك على التفصيلِ الآتى:

أ- الغرض اللفظي، يحقق الغرض اللفظي من حذف المفعول به:

تناسبُ الفواصلِ، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾ [الضحى: ١، ٢، ٣]. أى: وما قلاك.

الإيجاز: كما فى قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا ۝٢٤ ﴾ [البقرة: ٢٤]، أى: تفعلوه، وقوله: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ۝٢٢ ﴾ [الأنعام: ٢٢]، حيث حذف المفعولان للفعلِ (تزعّم)، والتقدير: تزعّمونهم شركاءً.

(١) ينظر: التسهيل / ٨٥ شرح ابن عقيل ١ - ١٦٢ / الجامع الصغير ٩١ / شرح النصريح ١ - ٣١٤ / الهمع

ومنه قولُ الكميّ في مدحِ آلِ البيتِ:

بأى كَسَابٍ أمْ بَأَيَّةِ سُنَّةٍ رى حَبَّهُمْ عَارًا عَلَى وَتَحَسَّبِ (١)
التقدير: وتحسب حَبَّهُمْ عَارًا عَلَى.

ب - الغرض المعنوي: يحقق الغرض المعنوي من حذفِ المفعولِ واحدٌ من المعاني الآتية:

- الاحتقار: كما هو في قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبُ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة: ٢١]، أى: لأغلبن الكفارَ، فحذف المفعول به للتّهوين من شأنهم.
- الاستهجان، كما هو في قول عائشة: «ما رأى منى ولا رأيت منه» أى: العورة.

- الإيذان بالتعميم، نحو القول: إذا ظهر الفسادُ هبَّ المصلحون فزجروا عنه،
أى: فزجروا الناسَ عمومًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ [الاحقاف: ١٥]. ﴿ وَاللَّهُ يَخْبِي وَيُخَيِّبُ ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

ومنه أن تقولَ: هو يُعْطِي وَيَمْنَعُ، ويحيى ويميت، هو يسمع ويبصر...

- التهويل، كأن يقال: فقد قال الناسُ فيهم، وفي الاستعاذة منهم، أى: قالوا قولاً كثيراً.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٣٢/ ضياء السالك رقم ١٩١/ شرح التصريح ١ - ٢٥٩.

(بأى) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. أى: اسم مجرور بالياء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بتري. (كتاب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (بأية) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. أية: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة معطوفة على سابقتها. (سنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تري) فصل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت. (حبهم) حب: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائبين (هم) مضاف إليه مبنى مجرور محلا. (عارا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وتحسب) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. تحسب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. ومفعولاه محذوران دل عليهما ما سبق.

ج- الدلالة عليه، يجوز أن يحذف المفعولُ به للدلالة عليه، سواء أكانت دلالةً معنويةً، أم دلالةً حاليةً يدلُّ عليها مقتضى الحالِ أو السياق، من ذلك قوله تعالى:

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]. أى: فمن لم يجد الهدى، أو: ما يشتري به الهدى، وقد ذكر في قوله تعالى السابق لهذا: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ﴾ [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يجد رقيةً، وهو مذكورٌ في الآية السابقة.

﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾^(١) [المجادلة: ٤]، أى: فمن لم يستطع الصيام: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٦].

وفي القول: ليس ذلك لمن مدحت، ولا هذه صفة من وصفت، أى: مدحته، ووصفته.

﴿إِنْ أوتَيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾^(٢) [المائدة: ٤١].

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون في محل رفع، مبتدأ. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يستطع) فعل الشرط مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (فإطعام) الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مؤكد مبنى، لا محل له من الإعراب. (إطعام) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره محذوف، والتقدير: فإطعام ستين... عليه، أو: خير لستد محذوف، والتقدير: فقوته إطعام، أو: فالواجب عليه إطعام، ويجوز أن يكون فاعلاً لفعل محذوف، والتقدير: فيلزمه إطعام، أو، فيجب عليه إطعام... وفي كل الأوجه تكون الجملة في محل جزم جواب الشرط. (ستين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جزمه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (مسكيناً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (أوتيتم) فعل الشرط ماضى مبنى للمجهول مبنى على السكون المقدر. وضمير المخاطبين (تم) مبنى في محل رفع، نائب فاعل، وهو المفعول الأول. (هذا) اسم إشارة مبنى في محل نصب، مفعول به ثان. (فخذوه) الفاء: حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. خذوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. وضمير الغائب (الهاء) مبنى في محل نصب، مفعول به. (وإن) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (لم تؤتوه) لم: حرف نفى وجزم =

ويكثر حذفُ مفعولِ الإرادةِ والمشيئةِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، أى: لو شاء هدايتكم، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦]، أى: لمن يشاء بسطه له. ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، أى: ما يريد فعله. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١] أى: ما يريد الحكم به.

د - التنازع، يحذفُ المفعولُ به في بابِ التنازعِ إذا كان المتنازعُ فيه مفعولا به لأحد المتنازعين، وقد جاز حذفه، أو وجب، كقولك: فهتتُ وفهمتُ الصديقُ، أى: فهتت الصديقَ وفهمتُ.

ومنه: سألتُ وسألنى المناقشُ، أفهتتُ وأفهمتنى الزميلُ

هـ - التضمين، قد يحذفُ المفعولُ به لتضمنِ الفعلِ المتعدى معنى الفعلِ اللازم، فلا يكون مفعولاً به، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ [النور: ٦٣]. أى: يخرجون عن...

امتناع حذف المفعول به

يمنع حذفُ المفعولِ به إذا كان هو المقصودُ من المعنى، أو كان الممثلَ الوحيدَ للجملةِ الفعليةِ، ويكون ذلك في المواضع الآتية:

أ - المفعولُ المستولُ عنه، نحو: جنيتها واحداً. جواباً للسؤال: كم جنيتها أنفقت؟ فيكون (جنيتها) مفعولاً به منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجب ذكره لأنه المستولُ عنه، وهو سببُ السؤال.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَنْزَلْنَا بِكُمْ قَالُوا﴾ [النحل: ٣٠] (خيراً) مفعول به منصوب .

- وقلب للمضارع مبنى، لا محل له من الإعراب. تؤتوا: فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف النون مبنى للمجهول. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول به الأول. وضمير الغائب (الهاء) مبنى في محل نصب، مفعول به ثان. (فاحذروا) الفاء: حرف مؤكد رابط الشرط بجوابه مبنى، لا محل له من الإعراب. احذروا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

ب- المفعول به المحصور، نحو: ما فهم محمدٌ إلا قضيةً واحدةً. (قضية) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، ويجب ذكره؛ لأنه المحصورُ، فهو المقصودُ معنوياً.

ومنه: إنما أكرم المسئولونَ المجدد. ما عاقب المديرُ إلا المهملين.

ج- المفعول المتعجب منه، نحو: ما ألدَّ دراسةَ النحوِ! (دراسة) مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة، وما دام هو المتعجب منه فإنه يجب ذكره.

ومنه: ما أحلى أن يصدقَ المرءُ، وما أفحشَ الكذَّابُ.

د - المفعولان اللذان محتاجهما الجملةُ الفعليةُ، ويكون ذلك مع الأفعال التي تنصب مفعولين؛ ذلك لأنهما هما المقصودان من إنشاء الجملة، من ذلك قولك: منحت الصديقَ الوفاءَ، رأيتَ التفكيرَ شيمةَ العقلاء.

هـ - المفعول به المتنازع فيه: لا يحذف الاسمُ المتنازعُ فيه، ويجب أن يُذكرَ؛ لأنه ينبئُ عن الاسمِ المطلوبِ للفعلِ المتنازعِ الآخر، وهو دليلٌ عليه، فإذا كان مفعولاً به فإنه يكون من مواضعِ وجوبِ ذكرِ المفعولِ به، ووجوبِ عدمِ حذفه، مثال ذلك أن تقول: احترمني واحترمتَ الصديقَ، بإعمالِ الثاني، فيكون (الصديق) مفعولاً به للاحترامِ الثاني، ويمتنع حذفه.

ومنه أن تقول: ساعدني وساعدتُ الجارَ، فهمني وأفهمتُ عليا، قدرني وقدرتُ الجليسَ.

و - المفعول الذي حذفَ عامله فيما ذكر - سابقاً - ذلك لأن المفعولَ به يكون المتبقي من الجملةِ الفعليةِ، فيكون الدالُّ الوحيدَ عليها، فلا يجب حذفه، ويكون ذلك في التراكيبِ الآتية:

- الاختصاص، نحو: أنا - المسلم - أكره الفسادَ، (المسلم) مفعولٌ به منصوبٌ على الاختصاصِ بفعلٍ محذوفٍ، تقديره: (أخص).

- التحذير، نحو: الحفرةُ الحفرةُ، (الحفرة) مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: (احذر).

- الإغراء، نحو: الصلاة الصلاة، (الصلاة) مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره (الزم).

- النعت المقطوع إلى النصب، كقولك: أشفقت على جارِي المسكين، بنصب (المسكين) على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوف تقديره: أعنى . . .

- ما ذكر في مَثَل، كقولهم: الكلابَ على البقرِ، أى: دع الكلابَ، فيكون (الكلاب) مفعولا به لفعلٍ محذوف، تقديره: دع.

إلباسُ النحاةِ الضاعِلُ بالمتبداِ

يجعلُ جمهورُ النحاةِ شبهَ الجملةِ متعلقةً بفعلٍ أو ما يشبهُ الفعلَ، فإذا لم يكن الفعلُ موجوداً فإنه يقدرُ فعلٌ أو شبههُ من الكونِ أو الاستقرارِ، فإذا ابتدئتِ الجملةُ الاسميةُ بشبهِ الجملةِ فإنها تتعلق بفعلٍ أو شبههِ، عندئذٍ يلتبسُ بينِ كونِ الجملةِ اسميةً أو فعليةً، ويحدثُ إلباسُ الفاعلِ بالمتبداِ عندِ النحاةِ.

وتقوى جهةُ الفاعليةِ عند كثيرٍ من النحاةِ باعتمادِ شبهِ الجملةِ على ما قبلها من:
- الاعتمادِ على المتبداِ، كقولك: هذا الرجلُ في الداخلِ أبناؤه. محمدٌ في الدرجِ كتابه.

- الاعتمادِ على ما كان مبتدأ، كالمفعولِ الأولِ لظن، نحو: ظننت هذا الرجلَ في الداخلِ أبناؤه، خلّت محمداً في الدرجِ كتابه.

وكذلك المفعولِ الثاني من مفعولات (أعلم وأرى)، نحو قولك: أعلمت عليا محمداً في الدرجِ كتابه، خيّرْتُ صاحبَ الدارِ هذا الرجلَ في الداخلِ أبناؤه.

- الاعتمادِ على الموصوفِ، نحو: رأيت رجلاً معه ابنة، أعجبت بشجرةٍ عليها ورقها الكثيف، مررت برجلٍ أمامه كلبه.

- الاعتمادِ على الموصولِ، وذلك بأن تكونَ شبهُ الجملةِ في صدرِ الصلةِ، نحو: جاء الذي عندنا أبوه، وحضر من في المنزلِ أخوه.

- الاعتمادِ على صاحبِ الحالِ، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾^(١) [البقرة: ١٩]، على أن (فيه ظلمات) في محل نصب، حال من (صيب)؛ لأنه نكرةٌ موصوفةٌ، فجاز أن تكونَ صاحباً للحالِ، أو حالاً من المستترِ في (من السماء)، فتكونُ شبهُ الجملةِ قد اعتمدت على صاحبِ الحالِ، فجازتِ الفاعليةُ في (ظلمات).

(١) (فيه ظلمات) جملة اسمية من خبر مقدم شبه جملة ومبتدأ مؤخر في محل جر، نعت لصيب، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال منه؛ لأنه نكرة موصوفة بشبه الجملة (من السماء).

ويجوز أن تجعل ذلك من قبيل الاعتماد على الموصوف. ومثله قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١) [البقرة: ٢]. على أن (فيه هدى) فى محل نصب، حال من اسم الإشارة، أو من الكتاب.

ويجوز أن تجعلها من قبيل الاعتماد على المبتدأ.

- الاعتماد على نفي، كقولك: ما فى الدار محمود، وما أمامك المدرس. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [الصفات: ٤٧].

- الاعتماد على استفهام، نحو قولك: أفى الداخل صديقك؟. أعتدك أخى؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَبِىَ اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

- يرجحون الفاعلية على الابتدائية فيما إذا وقع المرفوع بين همزة استفهام وفعل، أو بين حرف نفي وفعل^(٢)، نحو: ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾. [الواقعة: ٥٩]، ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

وبحيزُ النحاة الابتدائية - حيثئذ - لكنهم يمتنعون الفاعلية فى مثل القول: فى درجه الكتاب، أو: فى داره زيد، إجماعاً، كما يمتنعون الفاعلية فى مثل القول: فى الدرج الكتاب. خلافاً للأخفش تعللاً بأن هذا من مواضع جواز تقديم الخبر على المبتدأ.

(١) فى كلمات هذه الآية الكريمة عدة أوجه إهراية تقوم كلها على صحة الوقف وحدود الجملة، موجزها ما يأتى:

(ذلك الكتاب) ذلك: مبتدأ ثان، والكتاب: خبره، والجملة الاسمية فى محل رفع، خبر المبتدأ الأول (الم)، و (لا ريب) أو (لا ريب فيه) خبر ثان. (ذلك) مبتدأ، والكتاب: نعت أو بدل منه أو عطف بيان عليه، وخبره الجملة (لا ريب) أو (لا ريب فيه). والجملة الاسمية يجوز أن تكون خبر (الم): أو استئنافية على أن (الم) جملة فعلية أو اسمية أو لا محل لها من الإعراب.

(ذلك) خبر (الم) و (الكتاب) صفة أو بدل منه أو عطف بيان عليه (لا ريب فيه) جملة إما خبر وإما خبر ثان وإما حال فى محل نصب. (لا ريب) جملة فيها الأوجه الإعرابية الثلاثة السابقة، فىكون (فيه هدى) جملة اسمية استئنافية أو خبراً ثانياً أو ثالثاً لذلك. أو حالاً أو حالاً ثانية.

(هدى) يجوز أن يكون مبتدأ مؤخر، أو حالاً من اسم الإشارة أو الكتاب أو من ضمير الغائب فى (فيه).

(٢) ينظر: الجامع الصغير ٧٧.

البناء للمجهول في الجملة الفعلية

إذا حُذِفَ الفاعلُ حذفًا مرادًا في بنية الجملة بحيث يكون مجهولًا أو شبهها بالمجهول لأداء معنى معين فإنه يقامُ مقامه ما ينوبُ عنه؛ متخذًا جميع أحكامه، حيث لا يصحُ خلوُ الجملة الفعلية من ركنها الثاني المرفوع. ويسمى (النائب عن الفاعل). فالنائبُ عن الفاعلِ هو المفعولُ المقامُ مقامَ الفاعلِ، وهو كلُّ مفعولٍ حُذِفَ فاعلهُ وأقيمَ مقامه^(١).

يتخذُ نائبُ الفاعلِ جميعَ أحكامِ الفاعلِ التي ذكرت من قبلُ من: سبقه للفاعلِ، والاسمية، والصور التي يأتي عليها إلى جانب صور أخرى للنائب عن الفاعل من نحو: جواز كونه شبه جملة. والرفع، والمطابقة النوعية والعددية.

الفعل الذي يبني للمضغول

يجب أن يكونَ الفعلُ الذي يبني للمجهولِ أو لما لم يُسمَّ فاعله متعديًا سواءً كان بواسطة أم بدونِ واسطة، فتقول: خُرجَ من البيت، وأصيبَ الهدفُ.

ويصير الفعلُ المتعدي إلى واحد إذا بنيت للمجهول غير متعدِّ، والمتعدي إلى اثنين متعديًا إلى واحد، والمتعدي إلى ثلاثة يصيرُ متعديًا إلى اثنين، فتقول: أُغْلِقَتِ النافذةُ، ظنَّ البابُ مفتوحًا. أُعْلِمَ على الضيفِ قادمًا.

ولا يصح بناءُ (كان) وأخواتها للمجهول عند البصريين^(٢)؛ لأنها تعمل في المتبدل والخبر، ولا يد لكُلِّ منهما من الآخر، فلو بُنِيَ للمجهولٍ لحذف المرفوع وهو المتبدل، وهذا لا يجوز.

أما الأفعالُ الجامدةُ فإن هناك اتفاقًا على أنها لا تُبنى للمجهول، نحو: نعم، بش، هب، تعلم، حبذا، ليس، عسى، وفعل التعجب.

أغراض حذف الفاعل

يحذف الفاعلُ من الجملة لغرضٍ لفظي أو معنوي، من الأغراضِ اللفظية التي يحذف لها الفاعلُ:

(١) ينظر: الكافية في النحو ٧٢ / شرح الكافية لابن الحاجب ٢٢ / شرح القمولى على الكافية (تحقيق فتحية مطار) ٣٨٢.

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

- السجع في النثر: نحو: من طابَتْ سريرته، حُمِدَتْ سيرته.

- النظم في الشعر: منه قولُ الأعشى في هيرة:

عُلِقَتْهَا عَرَصًا وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ (١٧)

حيثُ بُنِيَ الْفِعْلُ (عَلِقَ) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ لِلْمَفْعُولِ، وَحُدِّفَ الْفَاعِلُ لِتَصْحِيحِ
النِّظْمِ. وَقَوْلُ لَيْبَدِ بْنِ رَبِيعَةَ:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ (١٨)

(١) ينظر: ضياء السالك رقم ٢٢٤، ١ - ٢٧٣.

(علقتها) علق: فعل ماض مبني على السكون مبني للمجهول. وتاء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، نائب فاعل. وهو المفعول الأول. وضمير الغائبة (ها) مبني في محل نصب مفعول به ثان. (هرضا) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكون مصدرًا واقعا موقع الحال. (وعلفت) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول. والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. وهو المفعول الأول. (رجلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (غيري) غير: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبني في محل جر، مضاف إليه. (وعلق) الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. علق: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. (أخرى) مفعول به ثان مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (غيرها) غير: نعت لاخرى منصوب، وعلامة نصب الفتحة، وهو مضاف وضمير الغائبة (ها) مبني في محل جر، مضاف إليه. (الرجل) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ديوانه ٨٩ / أسرار البلاغة ١٣٦ / ضفاء العليل ١ - ٤١٧ / شرح التصريح ١ - ٢٨٦.

(ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (المال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (والأهلون) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. الأهلون: معطوف على المال مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (إلا) حرف استثناء مبني مهمل يفيد الحصر والقصر. (ودائع) خير المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وحقه ألا يتون؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع) إلا أنه نون هنا للضرورة. (ولابد) الواو: حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبني، لا محل له من الإعراب. يد: اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب. (يوما) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بترد. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (ترد) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الودائع) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والمصدر المؤول في محل جر بحرف جر محذوف (من). وشبه الجملة في محل رفع، خير لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف.

- الإيجاز: كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠].

- الاختصار: أي: إرادة المتحدث اختصار الكلام، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِبْتُمْ بِهِ﴾^(١) [النحل: ١٢٦]. ضمير المخاطبين (تم) مبنى في محل رفع، نائب فاعل.

أما الأغراضُ المعنويةُ التي يحذف لها الفاعلُ فهي:

- ألا يتعلقَ بذكرِ الفاعلِ غرضٌ: نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]، حيث الأمرُ عام.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّبْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]. فالأمرُ عام لا يحتاج إلى ذكرِ فاعلٍ معين.

ومنه قولُ الملقَى في الماءِ وهو لا يعرفُ السباحةَ: أَلْقَيْتُ فِي الْمَاءِ.

- علم المخاطب بالفاعل، نحو: خُلِقْتُ مِنْ طِينٍ، فالخالقُ معلومٌ دون ذكرِ.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥]. حيث المرادون إلى العذاب معروفون، وهم الكافرون. ومنه قولُك: أُنزِلَ الْمَطْرُ، سِيرَ السحابُ. وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (عاقبتكم) عاقب: فعل الشرط ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، فاعل. (فعاقبوا) الفاء: حرف واقع في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. عاقبوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وروا الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط. (بمثل) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. مثل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب. ومثل مضاف و (ما) اسم موصول مبنى في محل جر، مضاف إليه. (عوقبتكم) عوقب: فعل ماضٍ مبنى على السكون. وضمير المخاطبين مبنى في محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى في محل جر بالياء. وشبه الجملة متعلقة بالعقاب.

- جهل المخاطب بالفاعل: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ٦٥]، حيث لا يعلم من الذى ردَّ البضاعة إليهم.

ومنه أن تقول: أجيب عن السؤال الأول. وقُتِلَ فلانٌ. سُرِقَ المتاعُ.

- الخوفُ من الفاعل: نحو: سأحاسبُ على كلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ. حيث الخوفُ من الله تعالى.

- الخوف على الفاعل: كأن تقول: كُسرَ الزجاجُ، حيث لا تريد أن يعرفَ فاعلُ الكسرِ خوفاً عليه من العقاب.

- التعظيم: كقولك: ضُربَ اللصُّ، إذا كان الذى ضربه عظيماً. ومنه: ﴿قِيلَ الْخُرَاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]. والمراد: قتل الله الخراصين.

- الاحتقار: كقولك: سُبَّ الرئيسُ، فالذى يسبه حقير. قُتِلَ عمرُ بنُ الخطابِ، وقُتِلَ علىُّ بنُ أبى طالبٍ، فقاتلها يُحتقَر.

عند حذفِ الفاعلِ لاي غرضٍ من الأغراضِ السابقةِ فإن الفعلَ تتغيرُ بنيتهُ. ويهيا للإسنادِ إلى نائبٍ عن الفاعلِ.

ما يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل:

يجوز أن يقام مقامَ الفاعلِ إذا كان مجهولاً ما له علاقةٌ معنويةٌ من المفعولاتِ بالفعلِ، وتنحصر فيما يأتى:

- المفعول به: وهو فى المقامِ الأولِ فى نيابته عن الفاعلِ إذا كان مذكوراً فى الجملة، كقولك: فهمَ الدرسُ، استُخْرِجَ المعدنُ، تَعَلَّمَتِ المهنةُ، شُدَّتِ الشجرةُ، شوهدت المسرحيةُ.

كلُّ من (الدرس، المعدن، المهنة، الشجرة، المسرحية) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة. وكلُّ مفعولٍ به صالحٌ أن يكونَ نائباً عن الفاعلِ.

- المصدر: يجوز أن يقامَ المصدرُ مقامَ الفاعلِ إذا كان متصرفاً مختصاً لغيرِ التوكيدِ، أى: إذا كان يصح استعمالُه غيرَ مصدرٍ مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً،

ويكون مختصاً بالصفة أو الإضافة أو أداة التعريف، فيكون لغير التوكيد حتى يعطى فائدة، وهو المصدر المبين للنوع ولعدد مرات الفعل.

فتقول: قِيمَ قِيَامٍ معتدلاً، صِيمَ صِيَامٍ الخاشع، استُعِيدَ استعادةً الوائق، فُهِمَ الفهم، سِيرَ السير.

كلُّ من (قيام، صيام، استعادة، الفهم، السير) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سِيرَ سِيرَانٍ: سيرٌ مُصلِحٌ، وسيرٌ سريع. أصيب ثلاثُ إصاباتٍ: سير به سيرٌ طويلٌ، سَعِيَ سَعْيٌ مبرور، وسَعِيَ سَعْيٌ الاتقياء، وسَعِيَ السعى المحمود.

ولا يجوز إقامة المصدر غير المتصرف مقامَ الفاعل، نحو: سبحان، معاذ، عمرك الله.

- ظرفاً الزمان والمكان: يجوز أن يقامَ مقامَ الفاعلِ ظرفاً الزمانِ والمكانِ بشرطِ أن يكوناً متصرفين مختصين.

والمقصودُ بتصرفيهما أن يخرجاً عن الظرفية والتزامِ النصب، ومما يلتزم النصبُ على الظرفية فلا يصح أن يكونَ نائباً عن الفاعل: (سحر، سحير، ضحى، عشاء، عشية، عتمة، بكرة، ذات مرة، مساء، صباح، عتمة) إذا أريد بها وقتٌ معينٌ من يومٍ وليلةٍ بعينها، حيث تلتزم النصب -حينئذ- على الظرفية، وكذلك (دونك، ووسط -بإسكان السين- وقم، وعند) حيث التزموا فيها النصبَ على الظرفية.

والمقصودُ بالاختصاصِ أن يؤدي معنى مع ما سبقهما، وذلك بالاختصاصِ بالصفة أو الإضافة أو المعنى.

ومن ذلك: وَقَفَ أَمَامَكَ. سوفر يومُ الخميس. كلُّ من (امام، يوم) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمة.

وتقول: سِيرَ وقتٌ طيب، جُلِسَ مكانٌ حسنٌ. سير به ميلان، ومُنِيَ به يومان.

- الجار والمجرور: اختلف في إقامة الجار والمجرور مقام الفاعل، لكن الأرجح والاکثر شيوعاً جواز إقامتهما نائباً عن الفاعل، بشرط أن يكونا تامين، أى: يجب أن يفيدا معنى، فتقول: مُرَّ بِمحمودٍ، ورجع إلى الحق، نُظِرَ فى الأمر. فيكون كلُّ من (بمحمود، إلى الحق، فى الأمر) شبه جملة مبنية فى محل رفع، نائب عن الفاعل.

وتقول: رُضِيَ عن المحسن، وتوجَّهَ إليه.

ولا يقال: (فُتِحَ منك)؛ لأنه لا يفيد معنى، فليس تاماً.

ويختلف فى نيابة المنصوب على نزع الخافض مع وجود المنصوب، كما فى قولك: اختير الرجالُ زيداً، ولكن الجمهور يمنع ذلك ويوجب نيابة المنصوب، فيقال: اختير زيدُ الرجال.

واختلاف النحاة قائم فى إقامة غير ما سبق مقام الفاعل، والاکثر شيوعاً المنع، وذلك فى:

- المصدر المقدر.

- المصدر المؤكَّد.

- المفعول الثانى لأفعال القلوب.

- الجملة المعلقة لأفعال القلوب السادة مسد المفعولين.

- المفعول الثالث لأعلم وما جرى مجراه، وكذلك المفعول الثانى لهذه الأفعال.

أما ما عدا ذلك من المنصوبات المشبهة بالمفعولات - كالحال والتمييز - فإنه لا يصح أن يقام مقام الفاعل؛ ذلك لأن الحال لا تكون إلا نكرة، والفاعل قد يضمَّر، والمضمَّر معرفة، فلذلك لا يجوز أن تكون الحال نائباً عن الفاعل.

أما التمييز فإنه مرتبطٌ معنوياً باسم فقط دون الفعل؛ لذلك فإنه لا يصح أن يقام مقام الفاعل الذى يرتبط بالفعل معنوياً.

ولا يقام مقامَ الفاعل - على الأرجح - المفعولُ لأجله؛ لأن أصله أن يستعملَ باللام، ثم حذفت، فلو أُقيم مقامُ الفاعل لبطلت دلالتها^(١).

وكذلك المفعولُ معه؛ لأنه مسبوqُ بالوار التي أصلها العطف، ولا بد من وجودها سابقةً عليه، فهي فاصلةٌ بينه وبين الفعلِ فصلاً دائماً، والفاعلُ كالجزءِ من الفعلِ، والمفعولُ معه بدونِ الواوِ لا يعطى معناه^(٢).

التغيرات الحادثة في بنية الفعل المبني للمجهول

عند إسنادِ الفعلِ إلى المفعولِ فإن مبني الفعلِ يحدثُ به تغييراتٌ؛ ليختلفَ عن صيغته الطبيعية التي تكون حالَ بنائه للفاعلِ أو للمعلوم، وذلك ليدلَّ بينائه المتغيرِ على إسنادِهِ إلى ما لم يُسمَّ فاعلهُ، وهو النائبُ عن الفاعلِ، وتكون التغيراتُ الحادثةُ في الفعلِ على النحو الآتي:

أولاً: الفعلِ الماضي؛

حالَ بناءِ الفعلِ الماضي للمجهولِ يتبع ما يأتي من أحكام:

- الفاء: تُضمُّ، لكنها:

تسكن إذا جاءت في الفعل بعد همزة الوصلِ أو همزة القطع الزائدتين، وكان الفعلُ غيرَ مضعفٍ إلا في مثال(انفعل)، حيث تكون فاءُه مضمومةً حال بنائه للمجهول .

تكسر إذا كان الفعلُ أجوفاً، والفاءُ غيرُ مباشرةٍ لهمزة الوصلِ أو همزة القطع الزائدتين؛ ذلك لأن حرفَ العلةِ في الفعلِ الأجوفِ ينقلبُ إلى ياءٍ مدِّ بدلاً من الكسرة، والياءُ يناسبها الكسرةُ قبلها، والفاءُ هي التي تسبقُ حرفَ العلةِ فتحمل الكسرةَ.

(١) ينظر: التبصرة والتذكرة ١ - ١٢٥.

(٢) ينظر: شرح ابن الحاجب على الكافية ٢٢ / الرضى على ابن الحاجب ١ - ٨٤ / الفوائد الضيائية

إذا كان الفعلُ الماضي مضعفاً فإن الكوفيين يجيزون كسرَ الفاء، كما أنه يجوز فيها الإشمام.

ولكن الفاءَ تكسر في الفعلِ الماضي المضعفِ المبني للمجهول إذا كان زائداً بالهمزة.

عين الكلمة: تكسر مطلقاً، إلا في الفعلِ الأجوفِ، فإنها تقلب إلى ياءٍ مدٍّ، مع ملاحظة أن فيها لغتي الإشمام والقلب إلى واو.

إذا كان الفعلُ مضعفاً ثلاثياً فإن المثليين يدغمان حيث يسكن أولهما، وهو عين الكلمة.

أحرف الزيادة: تُضمُّ أحرفُ الزيادة.

إذا كان الفعلُ مضعفاً، فإن المضعفين يدغمان فيسكن أولهما.

إن كان حرفُ الزيادة ألفاً، كما في (فاعل وتفاعل) فإنه ينقلب إلى واو ليناسب الضمة.

إذا توالى حرفا زيادةٍ فإن الثاني منهما يسكن، مع المحافظة على قاعدة المضعفِ.

إذا توالى ساكنان فإن حرفَ الزيادةٍ يحذفُ لالتقاء الساكنين.

مثال الماضي الثلاثي غير المضعف أو الأجوف:

كُتِبَ الدرس، فُهِمَ الموضوعُ، سُمِعَتِ الفكرةُ، شُرِبَ اللبنُ، مِلِيَ الكوبُ، رُوِيَ الزرعُ، طُوِيَتِ الصفحةُ، وَجِدَ الكتابُ.

تلاحظ أن الأفعالَ الماضيةَ السابقةَ مبنيةً للمجهولِ، وقد ضُمَّتْ فائزها، وكُسرتَ عينها - أي: ما قبل آخرها- وتلاحظ أن نائبَ الفاعلِ مرفوعٌ في كل جملة.

مثالُ سكونِ الفاءِ في الماضي الثلاثي غير المضعفِ المبني للمجهول بعد همزتي الوصلِ والقطعِ الزائدتين:

أَكْرِمِ الضيفُ، اسْتَخْرِجِ البترولُ، أُنْفِثِ الحفلُ، أُنْتَمِسِ الحقُّ. أُهُتَدِ إليه.

لكن الفاء تكون مضمومة في مثال (انفعل)، حيث يقال: انطلق إلى السباق، اُنْعَطِفَ إليه .

تلحظ كسر العين (وهو ما قبل الآخر) في الافعال السابقة، ورفع نائب الفاعل في كل جملة .

مثال كسر الفاء في الماضي الثلاثي المضعف إذا كان زائداً بالهمزة:

أعدت المائدة، اُسْتُعِدَّ له . أمدَّ بالحبل، اُسْتُرِدَّ المفقود . أقلَّ الماء، اُسْتُقِلَّت الطائفة . أعفَّ عن الزلزل . اُسْتُعِدَّ منه العون .

فإذا كان على مثال (انفعل) أسكت الفاء، حتى لا تقع بين مضمومين، فتقول:

اهتز، اُعتد، اُمتد، ارتد، اُمتن . اُقتن . اُجتر .

وإذا كان على مثال (انفعل) فإن الفاء تكون مضمومة، مثال ذلك: اُنْسَلْ؛ اُنْضَمَّ، اُنْجَرَّ .

ومثال كسر الفاء في الماضي الأجوف إذا لم تكن بعد همزتي القطع والوصل الزائدتين، وذلك لقلب حرف العلة الأجوف إلى ياء:

قيل الصدق، بيع المنزل، أعيد الحق، اُسْتُعِيدَ المفقود، اُخْتِيرَ المستحق جائزة، اُنْفِيذَ إلى الهداية، اُسْتُمِيلَ إليه، اُمِيلَ العمود . أريد العدل .

وبعضهم يئسى الضم، فتقلب الالف واواً بدلا من الياء، كما أن بعضهم يقرأ بإشمام الضم، ومنه قول رؤبة:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوِعَ فاشترت^(١)

(١) ينظر: شرح ابن بعيش ٧ - ٧٠ / شرح ابن عقيل رقم ١٥٥ / الأشموني ٢ - ٦٣ / غياث السالك رقم ١٠٣١ - ١ / ٣٨٥ / شرح التصريح ١ - ٢٩٥ / الدرر رقم ٩٦١، ٤ - ٢٦ / ١٧٦٠ - ٦ - ٢٦٠ .

(ليت) حرف تمن ونعيب ناسخ مبنى، لا محل له من الاعراب، ويجوز أن يكون التقدير: قولى ليت، فتكون خيرا مبتدأ محذوف، أو: أقول ليت، فتكون مقولا لقول محذوف، أو: ليت قولى، فتكون مبتدأ خبره =

حيث قلب ألف الماضي الأجوف (باع) إلى واوٍ للمحافظة على ضمة الفاء، فأصبح (بوع). ومنه قولُ رؤبة:

حُوِّكْتُ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشُّوكَ وَلَا تُشَاكُ^(١)
يقلب ألفُ (حاك) إلى واوٍ لمناسبة ضمة الحاء.

وقد روى البيتان بإختلاص الكسر، وبه مع إشماع الضم، وبالضم الخالص. ويرى بعضهم منع لغة الضم الخالص في صيغتي (انقل، افتعل)، هذا إذا أمن اللبس، فإن لم يؤمن اللبس فإنه يجب:

أ- أن تكسر الفاء في الأجوف الواوي، الذي مضارعُه على مثال (يَفْعَل) بضم العين؛ حتى لا يلتبس بالإسناد إلى الفاعل، فيقال: سِمْتُ، بكسر السين، أي:

محذوف. أو غير ذلك من التقديرات. (وهل الواو حرف ابتداء فاصل بين ما سبقه والجملة الاعتراضية مبنى، لا محل له من الإعراب. هل: حرف استفهام مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (ينفع) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (شيئا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ليت) فاعل ينفع مرفوع. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (ليت) حرف تم مؤكد للأول. (شبابا) اسم ليت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بوع) فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر ليت. (فاشتريت) الفاء: حرف عطف تعقيبي مبنى، لا محل له من الإعراب. اشترى: فعل ماضٍ مبنى على السكون. ونائب التكلم ضمير مبنى في محل رفع. والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على خبر ليت.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل رقم ١٥٤ / الأسموسى ٢ - ٦٣ / شرح التصريح ١ - ٢٩٤ / العيني ٢ - ٥٢٦ / الدرر رقم ١٧٦١، ٦ - ٢٦١.

(حوكت) فعل ماضٍ مبنى للمجهول مبنى على الفتح. والتاء للثابت حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (على نيرين) على: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. نيرين: اسم مجرور بعد على، وعلامة جره الياء لأنه متنى. وشبه الجملة في محل نصب، حال من نائب الفاعل، أو متعلقة بحال محذوفة. (إذا) ظرف للزمان الماضي مبنى على السكون في محل نصب متعلق بحوك. (تحاك) فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. (تختبط) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. (الشوك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تشاك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة مبنى للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هي.

سامنى المشتري، من السوم؛ لأنك لو ضمنت السين لالتبس المبني للمجهول بالمبني للمعلوم؛ لأن إسناد الفعل (سام) إلى تاء الفاعل ينطق (سُمت) بضم السين، فتحدث المخالفة في نطقها حين بنائه للمجهول للتمييز بين حالتَيْه.

وتقول: عدتُ، أى: أعادنى غيرى، من العود.

ب- أن تضمّ الفاء فى الأجوف اليائى والأجوف الواوى الذى مضارعه على مثال (يفعل) بكسر العين وفتحها، وذلك كى لا يلتبس بالإسناد إلى الفاعل، فيقال: بعث (من البيع)، بضم الباء، أى: باعنى سيدى. لأننا لو كسرنا الباء لالتبس بالمسند إلى الفاعل.

وتقول: خفتُ، أى: أخافنى غيرى؛ لأن المضارع (يخاف)، أى: (يخوف)، ولو كسرت الخاء لالتبس بالمسند إلى الفاعل.

وتقول: خلّتُ غائباً، أى: خالّنى غيرى غائباً. فيكون تاء المتكلم نائباً فاعلياً، وهو المفعول به الأول.

مثال المضعف الثلاثى:

هذه الحائطُ، مدّ الجبلُ، شدّت الملاءةُ، هزّت الحبوبُ، ردّ الدينُ، شُمتِ الراححةُ، عدّ محمودٌ من الناجحين، صكّت النقودُ الجديدةُ. تلحظ أن الفاء فى كلّ الأفعال مضمومةٌ، لكن العين قد سكّنت لاجتماع المثليين فأدغما.

وضمّ فاء الماضى الثلاثى المضعف واجبٌ عند الجمهور، لكن الكوفيين يجيزون كسرها، ومنه قراءة قوله تعالى: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥] بكسر راء (ردت) (١).

كما ذكر فيها الإشمام فقد ذكر ابن مالك:

وما لباع قد يرى لنحو حب (٢)

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٥٥.

(٢) الألفية: باب النائب عن الفاعل، وينظر: النهيل ٧٨.

أى: أن (حب) وهو ماضٍ ثلاثي مضعف يجور فيه ما فى (باع) من الإشمام.

وأنبه إلى ما ذكرناه من أن الفاء تكسرُ فى المضعفِ الثلاثي إذا كان زائداً بالهمزة كما فى: أمدٌ، واستمدٌ. ما لم يكن على مثالِ (افتعل) فإن الفاء تسكن. وإذا كان على مثالِ (اتفعل) فإن فاءه تضم .

مثال الثلاثي المزيد المبني للمجهول فتضم منه الأحرف الزائدة ما لم تكن متواليّة:

أفهمَ الدرسُ، أعتدى عليه، أعتلَّ الفعلُ. أجمعَ معه، أجهلَ الغرضُ. أشطِرَ الرغيفُ. أفتحَ المعرضُ. أجتزئُ الموضوعُ.

ومثال المضعف منه فيسكن أولهما:

كرمَ المجتهدُ. تقوى به، تعلّم منه، أعلوَّط برقبةِ البعير، اهتزَّ الجبلُ. تقدّم به. تمرّن عليه. تولّى البيتُ، ربّى الزرعُ. تخلّصَ منه.

ومثال قلب الألف الزائدة واوا:

حورب المعتدى. تهوّدَى إليه. تبرّعدَ بينهما. قوبلَ بالإحسانِ. عوملَ معاملةً حسنة. تشوورَ معه.

ومثال تسكينِ الثاني من أحرفِ الزيادة إذا توالى اثنانٍ منهما:

أستخرِجتِ المعادنُ، أنصرفتَ عنه. أفتتحَ على الحضاراتِ الأخرى. أستيّد الحقُّ.

ملحوظتان:

1- الماضى المبدوء بهمزة زائدة:

إن كان الفعلُ مبدوءاً بهمزةٍ وصلّى (أو زائدة) فإنها تُضمّ مطلقاً، ويضم معها تاء الافتعالِ فى (افتعل، واستفعل)، نحو: أفتتحَ، التمسَ. أعتدى عليه. أستيّدَى. أستيكتبَ. أستيقتفِرَ.

ب- الماضى المبدوء بباء زائدة:

إن كان الماضى مبدوءاً بباء زائدة ضُمَّتِ التاءُ مع فاء الكلمة، أى: ضُمَّ الأولُ والثانى، نحو: تُعَلِّمُ، تُقَوِّلُ، تُوَوِّصِلُ معه، تُقَدِّمُ إليه. تُزَكِّيَ عليه. تُنَمِّيَ النجاحَ. تُمَوِّدِي فى الخروجِ على الجماعة.

ج- المضارع: يُراعى فى الفعلِ المضارع ما يأتى:

يضم الأولُ مطلقاً.

يفتح ما قبل الآخر.

- إذا كان المضارعُ أجوفَ فإن حرفَ العلةِ ينقلب إلى الف، فتفتح فاء الكلمة التى تسبقه للنطق به، إلا إذا كان على مثال (يفاعل ويتفاعل) فإن حرفَ العلةِ يقلب إلى أصله ويحمل الفتحة.

كما أنه إذا كان مضعفاً فإنه يقلب إلى أصله ويدغم المثلان.

المثلان يدغمان فيسكن أولهما.

مثالُ المضارع: يُعَلِّمُ الخبرُ، يُسْتَفْهِمُ عن الصوابِ. يُقَدِّمُ المشروبُ إلى الضيفِ، يُعَادِي الشريرُ. يُهْتَدَى به. يُكْرَمُ الضيفُ. يُقَدَّرُ المحترمُ. يشاهدُ العرضُ. يُحَاكَى الاستاذُ. يُحْكَى أنه ملتزمٌ. يُوصَفُ المنظرُ.

مثالُ الأجوف: يُقالُ الصدقُ. تُباعُ السيارةُ. يُعادُ إليه. يُسْتَمَالُ إليه. يصامُ رمضانُ. يُحاك الثوبُ.

ومثالُ الأجوف على وزن (يُفَاعَلُ وَيُتَفَاعَلُ): يُقاوَمُ المعتدى، يساوَمُ البائعُ، يعاوِدُ المريضُ، يُتَمَائِلُ إليه، يُتَسَاوَى معه، يُتَقَاوَلُ عليه.

وتقول: يُقَوِّمُ المعوجُ، يَعُوِدُ على الصحيحِ، يُتَقَوَّلُ عليه.

وتقول فى المضعف: يُهْدُّ الحائِطُ، يَعُدُّ الحفلُ. يُسْتَعَدُّ له. يُسْتَمَدُّ منه العونُ. يُهْتَزُّ الوترُ. تُعْتَلُّ العينُ.

- إذا كان العاملُ فى الفاعلِ اسمَ فاعلٍ أو غيرهَ من الصفات المشتقة فإنه عند

بنائه للمجهولِ يحولُ إلى اسمِ مفعولٍ، فتقولُ فى: أفاهمُ محمدٌ درسه؟ أمفهومُ

الدرس؟ (درس) في المثال الأول مفعولٌ به لاسمِ الفاعلِ (فاهم)، وهو في المثالِ الثاني نائبُ فاعلٍ لاسمِ المفعولِ (مفهوم). الحظُّ تغييرَ صيغةِ اسمِ الفاعلِ إلى صيغةِ اسمِ المفعولِ عندِ البناءِ للمجهولِ.

وتقول: أمعلومُ الخبر؟ ما مُصدِّقُ الكاذبِ. أمُتَمالٌ إليه؟ ما مكتوبٌ هذا المثلُّ.

احتسابُ النائبِ عنِ الفاعلِ؛

لقد فهم النحاةُ ظاهرةَ النائبِ عنِ الفاعلِ في الجملةِ العربيةِ فهما صحيحا، حيث بنواُ دراستها على أساسِ العلاقةِ بينِ الحديثيةِ المتضمنةِ في لفظِ الفعلِ وما أسندت إليه، وتفهم هذه العلاقةَ من جانبيين:

أولهما: جانبُ الإسناد، فالفعلُ محتاجٌ بالضرورةِ إلى ما يُسند إليه؛ حتى تكونَ الجملةُ الفعليةُ مفهومةً لدى المتلقى.

والآخرُ: جانبُ السياقِ المعنوي، وهو مجملُ المعنى المراد من الجملة، حيث يتكون من العلاقاتِ المعنويةِ بينِ ألفاظِ الجملةِ الواحدةِ، على أساسِ هذه العلاقاتِ يحددُ الضبطُ الإعرابيُّ لكلِّ كلمةٍ في الجملةِ.

على أساسِ هذه العلاقةِ حدد النحاةُ الاسمَ المرفوعَ في الجملةِ في حالِ جهلِ الفاعلِ بالنائبِ عنِ الفاعلِ، أو بالمفعولِ الذي لم يُسمَّ فاعلهُ، واتخذَ أحكامَ الفاعلِ بكلِ جوانبِها - كما ذكرنا سابقا.

وكما لا يكونُ الفاعلُ إلا واحداً في الجملةِ لا يكونُ نائبُ الفاعلِ إلا واحداً، فإن كان في الجملةِ أكثرُ من مفعولٍ أقمتَ أحدها مقامَ الفاعلِ ليتخذَ أحكامه، ونصبتِ الباقي، لكنَّ لذلك أحكاماً قائمةً على الجوانبِ المعنويةِ في الجملةِ نابعةً من موقعيةِ مفرداتها. وذلك على التفصيلِ الآتي:

أولاً: إن كان الفعلُ من بابِ (أعطى)، أي: الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبرَ أقمتَ الأولُ أو الثاني مقامَ الفاعلِ، وذلك إن أمنَ الالتباسَ، نحو: كُسيَ على ثوباً، كُسيَ ثوباً علياً. حيث الفعلُ (كسا) ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، فترفعُ أيًا من المفعولين (على، و ثوب) ليكونَ نائباً عنِ الفاعلِ، وتنصبُ الآخرَ مفعولاً به ثانياً.

ومنه أن تقول: مُنح الأولُ جائزةً. أُلْبِسَتِ الطفلةُ حلَّةً، أُعْطِيَ الفقيرُ جنيهين.

والالتباسُ بين المفعولين مأمونٌ؛ لأن أحدهما فاعلٌ في المعنى بالضرورة، فكلٌّ من المانح والكاسى فاعلٌ، أما المنوحُ والمكسو فكل منهما مفعولٌ به، ويفهم ذلك من السياق اللغوي أو العلاقات المعنوية بين الكلمات في الجملة، وهي العلاقة المعنوية الثلاثية بين الإعطاء أو الإلباس وما في معناهما والمعطى أو المُلبس أو المعطى أو المُلبس.

لكنه إن لم يؤمن اللبسُ فإن الفاعلَ في المعنى هو الذى يقوم مقامَ الفاعلِ المجهول لا غير، ففى نحو قولك: أعطينا خليلًا عليًا، كلٌّ من (خليلٍ وعلى) يصلحُ أن يكونَ فاعلاً في المعنى، أى: معطى له، أى: آخذًا، ولأمن هذا الالتباس يكون المتقدمُ هو الفاعلُ في المعنى، أى المعطى له الآخذُ، وهو (خليل)، ويكون ذلك من خلالِ الرتبة لفظًا فيكون النائبُ عن الفاعلِ، فتقول بالضرورة: أُعْطِيَ خليلٌ عليًا.

ثانياً: إن كان الفعلُ من بابِ (ظَنَ)؛ أى: الأفعال التى تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ فإنك تقيمُ الأولُ؛ وهو المبتدأ فى الأصلِ، وتمنع إقامةَ الثانى، وهو الخبرُ فى الأصلِ، ذلك لأن المبتدأ حقه الذكرُ أولاً؛ لذا فإنه يتخذ مقامَ الفاعلِ فى حال حذفه، فيقال: ظَنَّ محمودٌ مجتهدًا، (محمود) المبتدأ، خبره (مجتهد)؛ لأن أصلَ الجملة الاسمية (محمود مجتهد)، فلما دخل عليها الفعلُ القلبي (ظن) مبنياً للمجهولِ أقمتُ المبتدأ (محمود) مقامَ الفاعلِ ليكونَ نائباً عنه، ويرفعُ.

وتقول: أعلمُ علىَّ أنك حاضرٌ. حَسِبَ محمودٌ الأولُ. رُعم الاستاذُ موجوداً.

ثالثاً: إذا اجتمعت عدةٌ مفعولاتٍ (اسمٌ وغيره) أقيم الاسمُ - على الوجه الأصح - فيقال: ذُكرَ الدرسُ مذاكرةً صباحاً فى حجرةِ المكتب، حيث (الدرسُ) مرفوعٌ على أنه نائبٌ عن الفاعلِ.

وأجاز الكوفيون إقامةَ غيرِ الاسمِ مقامَ الفاعلِ، ومنه قراءةُ أبى جعفر:

﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]، بيناهُ الفعلِ (يجزى) للمجهولِ.

ونصب (قوماً)، وحينئذ يكون مفعولاً به، ويحتاج الفعل إلى نائب عن الفاعل يخرج على وجهين عند جمهور النحاة^(١)، حيث لا يرتضون إقامة غير الاسم مقام الفاعل في وجود الاسم، وهما:

- إما أن يقدر من سياق الكلام، فيكون تقديره: الخير، ويكون الكلام: ليجزى الخير قوماً.

- وإما أن يقدر مصدرًا من الفعل المذكور، ويكون الكلام: ليجزى الجزاء قوماً. وهذا لا يتفق مع كثير من النحاة.

ومثل ذلك قراءة قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣]، بيناء الفعل (يخرج) للمجهول، ونصب (كتاباً)، فيحتاج الفعل - حينئذ - إلى نائب فاعل غير (كتاب)، ولا يوجد غير شبهى الجملة، فتقام شبه جملة عند بعض النحاة، لكن الجمهور يرون تقدير نائب فاعل مضمر يعود على طائر، ويكون الكلام: يخرج له طائره كتاباً، أى: مكتوباً على أنها حال^(٢). وقد يكون نائب الفاعل المصدر من (خرج).

ومنه قول رؤبة:

لم يُعَنَ بالعلياءِ إلا سيِّداً ولا شَفَى ذَا الفِئِىْ إلا ذُو هدى^(٣)

(١) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٢٢٢ / البيان ٢ - ٣٦٥ .

(٢) ينظر: المقتضب ٣ - ٢٦١ / إملاء ما من به الرحمن ٢ - ٨٩ . في الفعل (نخرج) ثلاث قراءات: قرأ أبو جعفر بالياء المضمومة وفتح الراء. وقرأ يعقوب بالياء المفتوحة وضم الراء، وقرأ الباقون بالنون المضمومة وكسر الراء، و (كتاباً) منصوبة في القراءات الثلاث، أما القراءة الأولى فهي موضحة في أعلى الصفحة. وأما القراءة الثانية فإن الفعل مبنى للمعلوم فاعله ضمير مستر يعود على طائر، و (كتاباً) يكون منصوباً على الحالية. ومنهم من رفع (كتاباً) فيكون فاعل يخرج. أما القراءة الثالثة (نخرج) مضارع (أخرج) فالفاعل ضمير مستر يعود على البارى تعالى. و (كتاباً) مفعول به منصوب.

(٣) شرح ابن عقيل ١٥٦ / ضياء السالك رقم ٢٢٩، ١ - ٣٨٠ / شرح التصريح ١ - ٢٩١ .

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يعن) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف حرف العلة مبنى للمجهول. (بالعلياء) الباء: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. (العلياء): اسم مجرور بالياء وعلامة جزمه الكسرة. وشبه الجملة قس محل رفع، نائب فاعل. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد القصر والحصر. (سيِّداً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه =

حيث نصب الاسم (سيدا) مع بناء الفعل (يعن) للمجهول، ولا يوجد إلا شبه الجملة (بالعلاء).

ويجعل البصريون القراءة شاذة، والبيت ضرورة.

- إن لم يوجد اسم أقيم المصدر على الأصح، وإن لم يوجد أقيمت آيا مقام الفاعل، فتقول: سير سير سريع صباحاً في الملعب، فيكون المصدر (سير) نائباً عن الفاعل، في وجود شبه الجملة.

ولكنك تقول: سير صباح في الملعب، وسير في الملعب صباحاً، فتجعل آيا من شبه الجملة نائباً عن الفاعل في حال عدم وجود الاسم والمصدر.

ومن النحاة من يجيز إقامة المجرور مقام الفاعل مع وجود المصدر والظرف، فيقال: سير يزيد فرسخاً^(١).

وبين النحاة خلاف فيما سبق، لكن المذكور هو الأرجح.



الفتحة. (ولا الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب. (شقي) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. (ذا) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف و (الغى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إلا) حرف استثناء مهمل يفيد الحصر والمقصر مبنى، لا محل له من الإعراب. (ذو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف. و (هدى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقطرة، منع من ظهورها التعذر.

(١) ينظر: المتضرب ٤ - ٥٢.

المفعولات

انتهينا من دراسة الجملة بقسميها الأساسيين -اسميةً وفعليةً- سواء أكانت مجردة أم كانت مسبوقاً بما يدلُّ على العلاقة بين ركنيها، من نحو: التوكيد، والتشبيه، والتسني، أو الرجاء، والزمن الوجودي، والنفي، والصيرورة، والمقارنة، والرجاء، والشروع.

كما نقوم بدراسة الجملة الاستخبارية المثلة في الاستفهام فيما بعد.

نشرع في القسم التالي من هذا المؤلف في دراسة ما هو فضلة في الجملة بقسميها السابقين، ويقصد بالفضلة ما كان زائداً عن الركنين الأساسيين، ولا يعنى بالزيادة الاستغناء عنها، فلكل فضلة في الجملة أداء دلالي، ربما يكون ضرورة، وهو ضرورة لدى المتحدث؛ لأنه المنشئ للجملة، ويقصد بها مجموعاً دلالياً معيناً، لا يكون إلا من خلال ما نسميه فضلة.

وعلينا أن نلاحظ أن الجملة العربية في بعض مبانيها قد تحتاج بالضرورة إلى ذكر فضلة معينة أو أخرى لأداء معنى، ولا يكون دلالة الجملة إلا بذكر هذه الفضلة.

فلا نستطيع أن نلفظ بجملة تامة الركنين؛ أحدهما فعلٌ من أفعال القلوب؛ إلا وقد ذكرت مفعوليه متكاملين.

ويوجد في اللغة بعض التراكيب التي تستوجب ذكر الحال، أو تجعل شبه الجملة أو المفعول به أو غير ذلك واجب التلظ به.

والفعل المتعدي يحتاج إلى مفعول به أو أكثر، وهو ما يلاقى هذا الحدث الناتج من لفظ الفعل، سواء أكان هذا المفعول به ملفوظاً به، أم مقدراً ذهنياً، أم مقدراً سياقياً.

والفضلات المقصودة هنا هي المفعولات الخمسة: المفعول به، المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والمفعول فيه بنوعيه الزماني والمكاني.

ونلاحظ أن المفعول به قد دُرِسَ متداخلاً مع ركني الجملة الفعلية، حيث يرتبط المفعول به بالركن الأول منها ربطاً أكيداً، وهو الفعل، أو ما يشبه الفعل.

كما يدرس في هذا القسم: الحال والتمييز والاستثناء، وكلُّها فضلات تختص بالجملة الفعلية، أو ما فيه معنى الجملة الفعلية، سواء أكان جملة مستقلة، أم كان متعلقاً بجملة، وأعنى بذلك الأسماء العاملة عمل الفعل.

والفضلة في الجملة العربية إذا كانت فضلة لفظية فإنها تكون ذات ضرورة معنوية، إما من جهة المتحدث أو منشي الكلام، وإما من جهة نظام التركيب المتلفظ به.

وأنوه إلى أنه يُدرس - كذلك - في هذا القسم القضية النحوية التي تتعلق بهذه المعاني، وهي قضية التنازع.

كما تدرس القضية التي ترتبط بالجملتين الاسمية والفعلية معاً، وهي قضية الاشتغال، حيث تكون الجملة التي فيها اشتغال متردةً بينهما.



المفعول المطلق^(١)

مثاله:

ذاكرتِ الدرسَ مذاكرةً جيدةً.

فهمتِ الفكرةَ فهماً المدققين.

أخرجتُ الكتابَ إخراجاً.

استمعتُ إليه استماعاً واعياً.

أظنُّ الظنَّ أن هذا هو الصوابُ.

ركعتُ ركعتين، وسجدتُ سجدةً.

قويَّ به قوةً، وانتصر به انتصاراً، فنزعه منه نزحاً قويا، وجذبَه إليه جذباً شديداً.

المصطلح:

يسمى المفعول المطلق، أو المفعول بغير صلة، أو المصدر، أو الحدث، وهو مفعولٌ لأنه المفعول الحقيقي الذي أوجده الفاعلُ، فإذا ذكر فعلٌ وفاعلٌ، مثل: فَهَمَّ مُحَمَّدٌ، فإننا نفهم من ذلك أن محمداً قد أحدث أثراً بقيامه بعملٍ ما، وهذا الأثر هو (الفهم)، فالفهمُ مفعولٌ بواسطة محمدٍ بالقيام بعمله.

فهو نسبةٌ بين الفاعلِ وحدثٍ قام به بحيث صار فاعلاً لقيامه به.

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٢٢٨ وما بعدها ١ - ٣١٣ وما بعدها المنتصب ٣ - ٢٢ وما بعدها / الأصول لابن السراج ١ - ١٦٠ / التبصرة والتذكرة: ١ - ٢٥٤ / الإنصاف في مسائل الخلاف م ٢٨ / شرح الكافية لابن الحاجب ١ - ٢٧ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٢٩ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٥١ / التسهيل ٨٧ / شرح ابن يعيش ١ - ١١٢ / شرح ابن عقيل ١ - ١٦٧ / شرح التصريح على التوضيح ١ - ٣٢٣ مع حاشية الشيخ بس العليسي / شرح الشذور ٢٢٥ / مجمع الهوامع ١ - ١٨٦ / الأشمونى ٢ - ١٤ / شرح القمولى على الكافية لمحقق عفاف بنتن ١ - ١.

وهو مطلق لأن معنى المفعولية تنطبق عليه دون قيد، أى: بدون واسطة كسائر المفعولات، من: المفعول به، والمفعول له أو لاجله، والمفعول معه والمفعول فيه. فكل مفعول مما سبق ذكره يقيّد بواسطة حرف الجر: الباء، واللام، و(مع)، و(فى). وهو مصدرٌ لصدور الأفعال عنه واشتقاقها منه.

وهو الحدثُ لأنه الأثرُ الناتجُ عن القيامِ بفعلٍ ما، أو الحدثانِ السائرِ نتيجةَ إحداثِ فعلٍ ما. فالمفعولُ المطلقُ هو الحدثُ مطلقاً.

وأنوه إلى أن كلَّ فعلٍ فى اللغةِ يتضمّن حدثاً مقروناً بزمنٍ ما، سواء أكان فعلاً لازماً، أم فعلاً متعدياً. لهذا فإن لكلَّ فعلٍ مفعولاً مطلقاً دونَ قيدٍ أو شرط. ومن هنا يسمى المفعولُ بغيرِ صلة. أى: بغيرِ حرفِ جر.

والمفعولُ المطلقُ حيثُ: هو المصدرُ الصريحُ المنصوبُ الذى يؤتى به لتحقيقِ:

- تأكيد فعل المصدر، فيفيد ما أفاده الفعلُ من الحدثِ من غيرِ زيادة.
- أو بيان نوع الفعل أو العامل، فيفيد معنى زيادة على معنى التوكيد.
- أو بيان عدده، أى: عدد مراتِ الفعلِ أو العامل.

والمصدر هو اسم الحدثِ الناتجِ من الفعل، ويوافقُه باللفظِ أو بالمعنى.

وسمى المصدرُ مصدرًا لأن فعله صدر منه، وكذلك سائرُ المشتقات التى تنفرع عنه.

وعلى ذلك فإن مثالَ الأولِ (المؤكد للفعل):

فهمت فهمًا، وخرجت خروجًا، واستعلمت استعلامًا، وتسامحت تسامحًا، وقدمت تقديمًا، وولت توليةً، وتعدت تعديًا، وأكرم إكرامًا، وأعلى إعلاءً، واسترخى استرخاءً، وقال قولًا، وباع بيعًا، ورمى رميًا، وطفأ طفؤًا، وهدّ هُدًا، ودحرج دحرجةً، وزلزل زلزالًا وزلزلةً..

أما مثال الثانى (المبين لنوع الفعل) فإنه يقع فى ثلاثِ هيئات:

- أن يكونَ موصوفًا: نحو: أفهم فهمًا متقنًا، وخرج خروجًا سريعًا، وقال قولًا صادقًا، وأعمل عملًا جادًا..

- أن يكونَ مقروناً بأداة التعريف التي تفيد العهد: نحو: فهمتَ الفهمَ، وتعلمَ التعلمَ، واسترضى الاسترضاءَ، وأهدى الإهداءَ.

- أن يكونَ مضافاً: نحو: أفهمَ فهمَ المتقينَ، أعملَ عملَ الجادِّينَ، أتقنَ إتقانَ المؤمنينَ، أحيبَ إجابةَ الواثقِ.

ويقال: إن كلاً من الثاني والثالث موصوفٌ. والتقدير في القول: فهمتَ الفهمَ، أى: فهمتَ الفهمَ الكاملَ، ويصرح بالصفة مع تعريفِ المفعولِ المطلق في قوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥] أما التقدير في القول: فهمتَ فهمَ المتقينَ، أى: فهمتَ فهماً مثلَ فهمِ المتقينَ.

أما مثال الثالث فهو:

رَمَيْتُ رَمِيَةً، وَرَمَيْتَيْنِ، وَرَمِيَاتٍ، سَجَدتُ سَجْدَةً، وَسَجْدَتَيْنِ، وَسَجَدَاتٍ. ويحترز بالنصب من المصدرِ المرفوعِ الذي قد يقع خبراً في نحو: فهَمَّكَ فهمٌ دقيق. حيث: (فهم) الأولى مبتدأ، والثانية خبر.

ومن المصدرِ الذي لا يكون مفعولاً مطلقاً قولك: كتابه كتابٌ جديد، وعلمه علمٌ واسعٌ، وكانت إجابته إجابةً سليمةً، وأصبحت معرفته به معرفةً واسعةً، وإن إكرامه إكرامٌ حائمي.

ويخرج بذلك: اغتسل غسلاً، وتطهر طهراً، وتوضأ وضوءاً، وأعطى عطاءً؛ لأنها مصادرٌ لم تجرِ على أفعالها في جميع حروفها، فهي أسماءٌ مصادرٌ لا مصادر.

ويحترز بالصریح عما يكون من المصادرِ الصناعيةِ والمصادرِ الميميةِ، نحو: الوطنية، والحرية، ومقتل بمعنى القتل. ومنطلق بمعنى الانطلاق.

أصلية كل من المصدر والفاعل:

اختلف النحاة في كونِ أى من الفعلِ والمصدرِ أصلاً:

- فيذهب البصريون إلى أن المصدرَ أصل، والفعلُ والوصف مشتقان منه.

- أما الكوفيون فإنهم يذهبون إلى أن الفعل أصلٌ، والمصدر مشتق منه .
 - ويذهب آخرون إلى أن المصدر أصلٌ، ثم يشتق الفعل من المصدر، ثم يشتق
 الوصف من الفعل .
 - ويرى ابنُ طلحة أن كلاً من المصدرِ والفعلِ أصلٌ بنفسه، وليس أحدهما
 مشتق من الآخر .

العامل في المفعول المطلق،

ينتصب المفعولُ المطلق بثلاثة عوامل:

أ- الفعل:

يجب أن يكون متصرفاً، تاماً، عاملاً، أى: لا يكون ملغى عن العمل. كما لا
 يكون فعلَ التعجب .

ويمثل نصبِ المفعولِ المطلق بعاملِ الفعلِ بالأمثلة المذكورة سابقاً .

فالفعلُ الجامدُ، نحو: نعم، بشس، ليس، حب، عسى، هب، تعلم... لا
 ينصب مصدراً، ولذلك فإن كثيراً من النحاة يذهبون إلى أن هذه الأفعال الجامدة
 تفقد المصدرية أو الحديثية .

كما لا ينصب الفعلُ الناقصُ مصدراً، نحو: كان وأخواتها، وأفعال المقاربةِ
 والرجاءِ والشروعِ .

كما لا ينصب الفعلُ المُلغى عن العملِ مصدراً، نحو: ظن وأخواتها حال
 تأخيرها عن معموليها .

كما لا ينصب فعلُ التعجبِ المصدرَ، نحو: ما أحسنَ، وأعظمَ به .

ومن أمثلة نصبِ الفعلِ المتصرفِ التامِ العاملِ للمصدرِ ما أتى:

وضعت الكتابَ في هذا المكانِ وضِعاً، ورتبته ترتيباً، واطمأنتُ على وجودهِ
 اطمئناناً وثيقاً .

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [الاحزاب: ١٠]. ﴿ قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظَنُ إِلَّا هُنَّآ ﴾ [الجاثية: ٣٢].

ومنه: ﴿ نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٣]. ﴿ يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]. ﴿ وَذَلَّلْتَ فَطْرُوهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]. ﴿ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٦]. ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ [الإنسان: ٢٨].

تلاحظ أن صيغة المصدر تتلاءم مع صيغة الفعل - ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا - حيث كان: وضع وضعاً - رتب ترتيباً - اطمأن اطمئناناً - ظن ظنونا - نزل تنزيلاً - فجر تفجيراً - ذلل تذليلاً - قدر تقديرًا - بدل تبديلاً.

وتقول: أكرم إكراماً - أسدى إسداءً - أنهى إنهاءً - تعلم تعلماً - تزكى تزكياً - أعجب إعجاباً - آمن إيماناً - أطلق إطلاقاً - الغى إلغاءً - تفانى تفانياً - أعاد إعادة - استخرج استخراجاً - استعدى استعداداً - استمال استمالةً - انبرأ انبراءً - انصرف انصرافاً. . . .

وتقول: تعدى تعدياً، وعدى تعدية، وعادى معاداة، قوى تقوية، وتقوى تقويًا - ولّى توليةً، وآلى موالةً، تولّى تولياً، توالى تواليًا. . . .
قاتل قتالاً ومقاتلةً، وقاوم مقاومةً، وناهض نهاضةً. . . .

وتقول: جال جولاناً - سهل سهيلاً - عوى عواءً - نأى نايًا - قال قولاً - باع بيماً - مال ميلاً - سعد سعداً - فاز فوزاً - صبر صبراً - سقى سقياً - ذهب ذهاباً - علا علواً - وقف وقوفاً - صاغ صوغاً وصياغةً. . . .

ب- المصدر:

يعمل المصدرُ المنصبُ في المفعولِ المطلقِ مطلقاً، سواء أكان ذلك لفظاً ومعنى، نحو: أعجبت باحترامك الآخرين احتراماً شديداً. حيث (احترام) الأول مصدرٌ مماثل في اللفظِ والمعنى لاحترامِ الثاني المنصوب به.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَنْ جَهَنَّمَ جِزَاؤُكُمْ إِذْءَءٌ مُؤَفَّرًا﴾ [الإسراء: ٦٣]. (جزاء) مفعول مطلق منصوب، والعاملُ فيه المصدرُ السابقُ عليه (جزاؤكم).

أم أكان المصدرُ مائلاً للمفعولِ المطلقِ في المعنى دون اللفظ، نحو: لاحظت قيامك وقوفا. (وقوفا) مصدرٌ منصوب، والعاملُ فيه مرادفُه (قيام). ومنه: أعجبتني إيمانك تصديقا. نعم ما تتصفُّ به تيسيرُك الأمورَ تسهيلاً.

ح- الصفات المشتقة:

تنصب الصفةُ المشتقةُ المصدرَ فيما إذا كانت متصرفةً، أي: غير جامدة، فينصب اسمُ الفاعل، واسمُ المفعول، وصيغُ المبالغة. ذلك نحو:

- أنا فاهمُ الدرْسَ فهمًا. (فهما) مصدرٌ منصوبٌ باسمِ الفاعلِ (فاهم)، وهو من لفظه.

- ومنه: ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ۖ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ۖ﴾ (٢) ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا﴾ [المرسلات ٢ - ٤].

- وكذلك: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۖ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۖ﴾ (٣) ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ [النازعات ٢ - ٤].

- هو مكافأ اليوم مكافأة. العاملُ في المصدرِ (مكافأة) اسمُ المفعولِ الذي من لفظه (مكافأ).

- إنه مأخوذ اليومَ أخذًا، وهي مستورةٌ سترًا، النواذ مفتحةٌ تفتيحًا. - لقد كانت حذرةٌ حذرًا شديدًا. (حذرًا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بعامله المشتق من لفظه صيغة المبالغة (حذرة).

ومثله: إنه شرابُ اللبنِ شربًا. وهو مهذارٌ هذرًا، ومعطيٌّ عطرا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١].

وقد اختلف في نصبِ الصفةِ المشبهةِ للمفعولِ المطلق، فمَنع ذلك قومٌ، وذهب آخرون إلى جوازِ النصبِ بها. ويستشهدون لذلك بقولِ النابغةِ الذبياني:

وأراني طرباً في إثرهم طرب الوالهِ أو كالمختل
 حيث نصب المفعول المطلق (طرب الواله) بالصفة المشبهة (طرب). ولكن
 بعضهم يرى أن الصفة المشبهة دليل على العامل في (طرب) وليست هي العامل.
 أما اسم التفضيل فإنهم لا يجعلونه ناصباً للمفعول المطلق، ويؤولون قول
 الشاعر:

أما الملك فأنت اليوم الأمهم لؤماً وأبيضهم سربال طباح
 حيث نصب المفعول المطلق (لؤماً)، ولم يسبق إلا باسم التفضيل (الأم)،
 فيجعلون ناصباً للمفعول المطلق محذوفاً، والتقدير: الأمهم تلؤم لؤماً.

عددية المفعول المطلق،

يعامل المفعول المطلق عددياً، أي: من حيث دلالة على الأفراد والتثنية
 والجمع، كما يلي:

أولاً: المصدر المؤكد لعامله:

يكون مفرداً مطلقاً، ولا يجوز تثنيته أو جمعه. فكما يقال: هو بمثابة تكرار
 الفعل. والفعل لا يُثنى ولا يُجمع. كقولك: نظم تنظيمًا، وتعلم تعلمًا، واستولى
 استيلاءً، وتولى توليًا، وولى وليةً.

ثانياً: المبين للعدد:

لا خلاف بين النحاة في تثنيته وجمعه، ذلك حتى يظهر العدد الحديث، فيتضح
 منه تكرار الفعل مرتين، أو أكثر، فيقال: أصاب الهدف إصابتين، أو إصاباتٍ.

ثالثاً: المبين للنوع:

يجوز تثنية المفعول المطلق المبين للنوع، كما يجوز جمعه إذا اختلفت أنواعه.
 فيقال: سرت سيري المصلح والمتقى الشبهات. فهمت فهمي المنتبه والمدقق.
 أتصرف تصرفات المؤمن والمخلص والمحِب لوطنه. ﴿وَتَقْنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾
 [الأحزاب: ١٠].

حيث كلٌّ من المفعول المطلق (سيري، وفهمي) مثنى، وهو منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ، وحذفت النونُ من أجلِ الإضافة.

أما كلٌّ من المفعولِ المطلق (تصرفات والظنون) فهو جمعٌ منصوبٌ، علامةُ نصبِ الأولِ الكسرةُ، والثاني الفتحه.

ومن النحاة من لا يجيز تثنية المفعولِ المطلقِ المبين للنوع، أو جمعه.

ما ينوب عن المفعول المطلق:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ في النصبِ على المصدرية ما يأتي:

أولاً: ما ينوب عن المؤكِّدِ والمبينِ للنوع:

١- المرادف:

ينوب عن المفعولِ المطلقِ المؤكِّدِ والمبينِ للنوع مرادفه في المعنى، ذلك نحو:

قامت وقوفاً، أو وقوفاً طويلاً. والترادف بين (قام) و (وقوفاً).

قعدت جلوساً، أو: جلوس القرفصاء. الترادف بين (قعد وجلوس).

أفرح الجذل، أو: جذل المحبين. الترادف بين (أفرح والجذل).

شقها نصفين، أي: شقين. الترادف بين (شق ونصفين).

شتته بغضاً. الترادف بين (شأ والبغض).

ولذلك فكلٌّ من (وقوفاً، وجلوساً، والجذل، ونصفين، وبغضاً) نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ منصوب.

٢- اسم المصدر غير العلم:

كما ينوب عنهما اسمُ المصدرِ غيرُ العلم، واسمُ المصدرِ هو المصدرُ الذي لا تجرى حروفُه على حروفِ عامله.

نحو: تطهر طهوراً، أو طهوراً مسبقاً، أما المصدر من تطهر فهو (تطهراً):
 فيكون (طهوراً) نائباً عن المفعول المطلق منصوباً، وتوضاً وضوءاً، أو: وضوء
 المدققين. والمصدر من توضاً توضؤاً. ف (وضوءاً) نائب عن المفعول المطلق
 منصوب. ومنه كذلك: اغتسل غسلًا، وأعطى عطاءً، واستعلى علواً، واكتوى
 كياً، ومنه: ﴿فَأَنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ [المائدة: ١١٥].

والمقصود بغير العلم الاحتراز من المصادر الأعلام، من نحو: سبحان علم
 للتبجح. ومحمدة علم للحمد، ومبرة علم للبر، فلا يصح نياؤها عن المفعول
 المطلق.

ومنه: تبرأ براءةً، تولّى توليةً، ولّى ولايةً، استمع سمعاً. . . .

٣- ما يلاهي في الاشتقاق:

يتضمن ما كان اسم عين، كما هو في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧] إذ (نباتاً) اسم عين للنبات، ومنهم من يرى أن (نباتاً) مصدر
 جار على غير الفعل. إذ مصدر (أنبت) (إنباتا).

كما يضم ما كان مصدرًا لفعل آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَبَثَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِلًا﴾
 [المزمل: ٨]. إذ مصدر (تبئل) هو (تبئلاً)، أما (تبئلاً) فهو مصدر (بتئل) بتضعيف
 العين.

ويجوز أن يكون منه قولك: إنه يتعلم تعليمًا، وسلّم تسلماً، واقتدى فديةً.
 ومنه قوله: وقد تطوّيت انطواءً الحِصْبِ

حيث مصدر تطوى تطويًا، أما انطواءً ففعله انطوى.

يبدو أن الفرق بين هذا القسم وما سبقه هو الفرق بين ما ظل على مصدرته من
 المصادر في القسم السابق، وما انتقل إلى اسمية على شيء خارجاً عن الحدئية في
 هذا القسم.

ثانياً : ما ينوب عن المبين للنوع وحده :

١ - صفته :

ينوب عن المفعول المطلق المبين للنوع صفته، حيث يحذف المفعول المطلق، وتبقى صفته حاملة علامته الإعرابية. ذلك نحو: سرت سريعاً، أى: سيراً سريعاً، وسرت أحسن السير، أى: سيراً أحسن السير. مشيت طويلاً، أى: مشياً طويلاً.

ويكون كلٌّ من (سريعاً، وأحسن، وطويلاً) نائباً عن المفعول المطلق. حيث حذف المصدر، وبقيت صفته النابتة عنه.

وكما يذكر: ضربته ضرب الأمير اللص، أى: ضرباً مثل ضرب الأمير.. فيكون (ضرب) ليس المفعول المطلق بذاته، وإنما النائب عن المفعول المطلق.

٢ - اسم الإشارة:

كما ينوب عن المفعول المطلق اسم الإشارة المشار به إليه، ذلك نحو: فهمت هذا الفهم. سرت ذلك السير.

فكلٌّ من اسمي الإشارة (هذا، وذلك) مبنى في محل نصب، نائب عن المفعول المطلق.

يبدو أنه إذا ناب اسم الإشارة نائب المصدر فإنه يجب وصفه به، إلا أنه من أمثلة سيويه: ظننت ذلك، أى ذاك الظن.

٣ - ضمير المصدر:

ينوب عن المفعول المطلق الضمير الذي يعود على المصدر. نحو: أفهمته علياً، أى: أفهمت الإفهام علياً. ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنبِيْ أَعْدَبُهُ عَذَابًا لَّا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]. أى: لا أعذب هذا التعذيب أحداً. فالضمير هنا عائد إلى مصدر الفعل (أعذب)، وهو (تعذيب)، فهو لا يعود إلى العذاب السابق، حيث لا يكون مصدرًا للفعل (عذب) المضعف العين.

ومنه: عبد الله أظنه جالسا. (بنصب عبد)، فعبدَ مفعول أول لأظن، و (جالسا) مفعول ثان، أما الضمير في أظنه فهو راجع إلى المصدر (الظن)، فيكون الضميرُ مبنيًا في محل نصبٍ؛ لأنه نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ ومن شواهدِهِم لذلك:

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلْتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

أى: قد نلت النيلَ، فعاد الضميرُ إلى المصدرِ، فتاب متابه في محلّ نصب.

وكذلك قولُ الشاعر:

هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقِرَآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(١)

أى: يدرس الدرسَ، فالضميرُ عائدٌ إلى مصدرِ الفعلِ السابقِ عليه، فتاب عن المفعولِ المطلقِ في محلّ نصب.

٤- عدد المصدر:

كما يتوبُ عن المصدرِ عدده، فينصب نائبًا عن المفعولِ المطلق. ذلك نحو: رميته عشرين رمية، والأصل: رميته رميًا عشرين رمية، فحذف المصدر (رميًا)، وأنيب عنه عدده (عشرين).

ومنه القول: ضربته عشرَ ضربات، وأصبنا الهدفَ خمسَ إصابات، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]، حيث يعربُ (ثمانين) نائبًا عن المفعولِ المطلقِ منصوبًا، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، حيث (سبعين) منصوبةٌ على النيابة عن المفعولِ المطلقِ؛ لأنها عددٌ لمراتِ الفعلِ. وقد تكون منصوبةٌ على الظرفية.

(١) الرشاء: بضم الراء جمع رشوة.

والشاعر يهجو رجلا من القراء، يسمي سراقاة بأنه يرائي، ويقبل الرشاء، وقد صيره ذيبا أنه يحرص على أخذها.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسْتَ أَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يُلَافُوا الْعِلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [النور: ٥٨]، حيث (ثلاث) منصوبة لأنها نائبة عن المفعول المطلق، والتقدير: ثلاثة استئذانات.

وقد تكون منصوبة على الظرفية. ومنه قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١]، حيث يوجه نصب مرتين على النيابة عن المصدر، أو على الظرفية.

٥- وقت المصدر:

قد ينوب عن المصدر الوقت الذي حدث فيه، فيحذف المصدر، ويقوم الوقت مقامه، ويتصّب انتصابه نائباً عنه. ومنه قول الأعشى، في مدح الرسول ﷺ:

ألم تفتمض عيناك ليلة أرمدك وت كما بات السليم مهّدا
 أى: ألم تفتمض عينك اغتماض ليلة أرمد، فحذف المصدر (اغتماض)، وأقيم وقته المضاف إليه (ليلة) مقامه، فنصب نائباً عنه.

٦- آلة المصدر:

ينوب عن المفعول المطلق الآلة التي حدث بها فعله. ذلك نحو: ضربته سوطاً. والاصل: ضربته ضرباً بسوط. فحذف المصدر (ضرباً)، ونزع الخافض ليتوسّع في الكلام؛ ولتتّام الآلة مقام المصدر، وتأخذ إعرابه، وما له من إفراد وتثنية وجمع. فنقول: ضربته سوطين وأموطاً، أى: ضربتين بسوط، وضرباً بسوط. وقيل: الأصل: ضربته ضرباً سوطاً.

ومنه: ضربته عصاً. ف (عصاً) نائب عن المفعول المطلق. وهذا منصوب مطرد في كل آلة معهودة.

٧- ما الاستفهامية:

ينوب عن المفعول المطلق (ما) الاستفهامية إذا لم يستفهم بها عن جثة، بل كان المستفهم بها عنه هو المصدر النوعي للفعل، كأن تقول: ما ذاكرت اليوم؟ وأنت لا

تسأل عن شيء ذاكرته، أو: وقعت عليه المذاكرة، وإنما تسأل عن نوع المذاكرة، فتأخذ (ما) الاستفهامية معنى المصدر. ويكون التقدير: أى مذاكرة ذاكرت اليوم؟

وكان تسأل: ما يتقلب الفستانون؟ والتقدير: أى منقلب.....؟ وتكون الإجابة: يتقلبُ الفستانون مُنْقَلَبٌ سُوءٌ، أو: انقلابٌ سُوءٌ. وكل من: منقلب، وانقلاب منصوبٌ على المصدرية، وكذلك (ما) الاستفهامية التى يستفهم بها عنهما تكون نائبةً عن المصدرِ فى محلِّ نصب.

٨- ما الشرطية :

كما ينبوُّ عن المصدرِ (ما) الشرطيةُ التى تؤول فى المعنى إلى ما آلت إليه (ما) الاستفهاميةُ السابقة. أى: يقصد بها المصدر التوعى للفعل.

ذلك كأن تقول: ما تفعلُ من خير يعلمه الله.

وليس التقديرُ: أى شيء، أو: أى خبير، وإنما التقديرُ: أى فعل...، والأصل: تفعلُ فعلاً وتكون (ما) فى محل نصبٍ على النيايةِ عن المصدر.

ومثله أن تقول: ما أردت فافعل. والأصل: أى إرادة.. ما شئت فاجلس. والأصل: أى مشيئة. فتكون (ما) فى الموضعين مبنيةً فى محل نصبٍ، نائبةً عن المفعولِ المطلق.

٩- نوع المصدر :

قد ينبوُّ عن المصدر نوعه، حيث يحذف، ويقام نوعه مقامه، منتصباً انتصابه. ذلك نحو: رجع القهقرى، فالقهقرى نائبٌ عن المفعول المطلق منصوبٌ بالفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والأصل: رجع الرجوع القهقرى، فالقهقرى نوعٌ من الرجوع، وهو المصدر.

ومنه: قعد القرفصاء، والأصل: قعد القعدة القرفصاء. فتكون القرفصاء منصوبةً على النيايةِ عن المصدرِ.

وكذلك: خبط عشواء، أى: خبط خبط عشواء.

والفرق بين هذا وما ذكر من الصفة هو أن الصفة جاريةً على موصوفٍ محذوف، أما هذا فهو نوعٌ من أنواع المصدر. فعندما تقول: سرت سريعاً، فالسرعةُ صفةٌ للسير المحذوف، أما إذا قلت: قعد القرفصاء، فإن القرفصاءَ نوعٌ من أنواع القعود.

١٠- هيئة المصدر:

ينوب عن المصدرِ هيئته، والمقصودُ بها: الهيئة التي يتم بها الفعلُ أثناءَ إحدائه، كأن تقول: يموت الكافرُ مَيِّتَةً سُوءاً، فمَيِّتَةً على وزن (فَعْلَةٌ) اسمُ هيئة، وهو منصوبٌ على المصدرية؛ لأنه هيئةُ الكافرِ أثناءَ حدوثِ الفعلِ له، أو: أنه هيئةُ الفعلِ أثناءَ إحدائه الفاعلِ (الكافر) له.

١١- ما يحدد المصدرَ عن طريقِ الإضافة:

ينوبُ عن المفعولِ المطلقِ ما يحدده مما يضافُ إليه من كلماتٍ دالةٍ على هذا المعنى (معنى التحديد) في اللغةِ العربيةِ، ذلك نحو: كل- بعض- أشد- منتهى- غاية- دقة- معظم- جزيل- يسير- شديد إلخ، كأن تقول:

فهمت بعضَ الفهم، أو: كلُّه، حيث (بعض وكل) منصوبان على أنهما نائبان عن المفعولِ المطلقِ.

ومثله: أنا مُمتَنٌّ شديد الامتنانِ. أحترمه غايةَ الاحترام. أشكرك جزيلَ الشكر. أتضررتنا على الكلامِ في الصلاة؟ نعم: أشدُّ الضربِ

كلُّ من (شديد- غاية- جزيل- أشد) منصوبٌ على أنه نائبٌ عن المفعولِ المطلقِ.

الذكري والحذف في عامل المفعول المطلق:

لعاملِ المفعولِ المطلقِ ثلاثُ حالاتٍ من حيثِ ذكره وحذفه. فإنه قد يمتنعُ حذفه، وقد يجوز، وقد يجب.

أولاً : امتناع الحذف :

يجب ذكرُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان مؤكداً للفعل، ولا يجوز حذفُه مطلقاً-
حينئذ- ذلك لأنه إما يؤتى بالمفعولِ المطلقِ هنا لتأكيدِ الفعلِ وتقويته، والحذف
يتنافى مع هذا الغرض.

ثانياً : جواز الحذف :

يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ فى الأحوال الآتية :

١- يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ إذا كان مبيّناً لنوعِ الفعل، أو مبيّناً لعددِ
مرّاته، وكان هناك قرينةٌ لفظيةٌ. كأن يقال:

أى فهم فهمت ؟ فتقول: فهم المتقين. وتكون (فهم) مفعولاً مطلقاً لفعلٍ
محذوفٍ لدلالة ما سبق عليه.

كما تقول: إصابتين، لمن يقول: أصابت الهدف ؟ والقرينةُ المعنويةُ هنا هى
القرينةُ المقالية، وتكون (إصابتين) نائباً عن المفعولِ المطلقِ منصوباً.

٢- كما يجوز حذفُ عاملِ المفعولِ المطلقِ المبينِ للنوعِ والمبينِ للعددِ إذا كان
هناك قرينةٌ معنويةٌ، ذلك نحو:

قدوماً مباركاً، حجاً مبروراً، سعياً مشكوراً. أى: قدمت قدوماً، وحججت
حجاً، وسعيت سعياً. ويكون كلُّ من (قدوماً، وحجاً، وسعياً) مفعولاً مطلقاً
لفعلٍ محذوف، وتكونُ القرينةُ المعنويةُ هنا هى قرينةُ الحالِ والمقامِ.

ومما سبق يمكن أن يقال:

أما فهمت ؟ فتقول: بلى: فهماً متقناً.

أما جلست ؟ بلى: جلوساً طويلاً.

وجاز الحذفُ هنا لأن المفعولَ المطلقَ المبينَ للنوعِ، والمبينَ لعددِ مراتِ الفعلِ إنما
يؤتى به لزيادةِ معنى على معنى التوكيد.

٣- كما يجوز حذف عامل المفعول المطلق إذا كان خبراً عن اسم عين، وهو غير مكرر ولا محصور. ذلك نحو:

أنت فهما، وأنت تفهم فهما. (فهما) في الموضعين منصوبٌ على المصدرية، الأولُ منهما لفعلٍ محذوف.

هو سيراً، أو: هو يسير سيراً، (سيراً) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ، الأول فعله محذوف.

ثالثاً: وجوب حذف العامل،

يجب أن يحذف عامل المفعول المطلق إذا وقع بدلاً من فعله في التركيب، ويكون ذلك في المواضع اللفظية والمعنوية الآتية:

١- المصادر التي تقع بدلاً من أفعالها المهملة:

حيث لم ترث اللغة لها فعلاً، نحو: ويَلَهُ، وويحَ، ويَلَهُ، وروَيْدًا، وسُبْحَانَ. وهي مضافةٌ إلى مفعولها، ويقدر لها عاملٌ من معناها، فيقال: ويلَ الظالم، ينصب (ويل) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف، والتقدير: أحزن الله الظالم ويَلَهُ، أو: أهلك.

ويقال: ويحَ المستغفرين، ينصب (ويح) والتقدير: رحم الله المستغفرين ويحهم.

وقيل: إن معنى (ويح) هو معنى (ويل)، أي: أحزن، أو: أهلك، وقيل: هي كلمةٌ ترحم، وقيل: هي كلمةٌ عذاب، فيقدر لها: عذب، وقيل: لها فعلٌ من لفظها.

ويقال: بَلَهُ الأَكْفُ، ينصب (بله) على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوف، والتقدير: اترك ذكرَ الأَكْفِ بله، ومنه قولُ الشاعر:

تذرُ الجماجمَ ضاحِجًا هاماتها بلَهُ الأَكْفِ كأنها لم تُخلَقِ

وكذلك: رويدَ محمدًا، أى: أهملَ محمدًا رويدَه.

وسبحانَ الله، أى: أنزهَ اللهَ سبحانه.

٢- المصادر التى تقع بدلًا من فعلها، وهى للطلب:

يجب حذفُ عاملِ المصدرِ الذى يقعُ بدلًا من فعله فى معنى الطلبِ، وقياسُ ذلك أن معناها يتضحُ إذا وضع فعلها الأمرى موضعها، فإذا قلت: استعدادًا، فالمعنى: استعدتُ (بفعلِ الأمرِ)، وتقول: رحمةً له، أى: ارحمه (بالدعاء بالامر)، كما تقول: سرعةً لا تباطؤًا، أى أسرع، ولا تبطئ.

و كلٌّ من (استعدادًا، ورحمة، وسرعة، وتباطؤًا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ لفعلٍ من لفظه واجبٍ الحذفِ.

ولكن اختلفَ بين وجوبِ تكرارِ المصدرِ - كما ذكر ابنُ عصفور - حتى يقع المصدرُ الطلبى مقامَ فعله، وبين إطلاقِ القولِ بالحذفِ مطلقًا دون ذكرِ التكرارِ، كما ذكر ابنُ مالك.

حيث يجب التكرارُ عند نحاة، فتقول: صبرًا صبرًا، أى: اصبر صبرًا، ويكون الأولُ بمثابة الفعلِ العاملِ.

ولكن الحذفَ دونَ التكريرِ واجبٌ مطلقًا عند جمهورِ النحاة، فتقول: صبرًا. ويكون (صبرًا) مفعولًا مطلقًا منصوبًا لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا.

ويقع المصدرُ منابَ فعله المحذوفِ فى معانٍ:

- الأمر:

نحو: نشاطًا، أو: نشاطًا نشاطًا، والتقدير: انشط نشاطًا. حيث (نشاطًا) منصوبٌ على المصدرية- لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا.

ومنه قول قطرى بن الفجاءة:

فصبرًا فى مجال الموتِ صبرًا فما نيلُ الخلودِ بمُستطاعِ

يلحظ تكرار المصدرِ (صبراً)، حيث يوجب ذلك ابنُ الضائع، وابنُ عصفور، حيث يكون تكرارُ المصدرِ قائماً مقامَ العامل - كما ذكرنا سابقاً.

ومنه قولُ أحشى همدان يهجو لصوصاً:

يَمْرُونَ بِالذَّهْنِ خِيفًا عِيَابُهُمْ وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الْحِقَابِ
عَلَى حِينِ الْهَى النَّاسَ جَلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدَلًا زَرِيقُ الْمَالِ نَسَدَلُ الثَّعَالِبِ

النذل: خطف الشيء بسرعة، وزريق: علم رجل، أو قبيلة.

حيث (ندلا) منصوبٌ على المصدرية لفعل محذوف، والتقدير: اندل يا زريقُ المالَ ندلَ الثعالبِ، فهو مصدرٌ نابٍ منابٍ فعله في معنى الأمرِ، و (زريق) منادى مبني على الضمِّ في محلِّ نصب، (المال) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعامل فيه المصدر (ندلا)، (ندل) منصوبٌ على المصدرية، والعامل المصدرُ الأول. (الثعالب) مضاف إلى ندل مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد: ٤]، أى، فاضربوا ضرباً، فـ (ضرب) منصوب على المصدرية بفعل محذوف من لفظه. فهو مصدرٌ نابٍ منابٍ فعله في معنى الأمرِ.

- النهي:

انتباهاً لا التفاتاً، أى: انتبه.. لا تلتفت.

نشاطاً لا خمولا، أى: انشط.. لا تخمل.

قياماً لا قعوداً. أى: قم.. لا تقعد.

كلٌّ من (انتباهاً، التفاتاً، نشاطاً، خمولا، قياماً، قعوداً) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ؛ لأنها مصادرٌ نابت منابٍ فعلها في معنى الأمرِ والنهي.

- الدعاء بنوعيه:

نحو: سقيًا لك، أى: سقاك الله سقيًا.

رحمةً له، أى: رحمه الله رحمةً.

كيًا له، أى: كواه الله كيًا.

جدعًا: أى: جدع الله طرفَ الأنفِ أو الشفةِ أو الأذنِ أو غير ذلك.

كلٌّ من (سقيًا، رحمةً، كيًا، جدعًا) منصوبٌ على المصدريةِ لفعلٍ محذوف؛

لأنها مصادر نابتٍ منابَ فعلها فى معنى الدعاء.

ومنه: رعيًا، وخيبيًا - وعقرا (عقره عقرا) - ويعدًا (بعد بعدا)، وسُحقًا (بضم

السين، سَحَقَ (بضم الحاء - سحقًا)، تَعَسَا (تعس تعسًا، أى: لا انتعش من

عشرته)، نُكَسَا (بضم النون عود المرض)، ويؤُسا (بشس بؤسًا، اشتدت حاجته).

وخيبيَّة، وجوعًا ويُوعًا (بوع إتباع لجوع، وقيل: معناه العطش، فهو يدعو عليه

بالجوع والعطش)، وتبًا (خسر خسارة).

وكُلُّها مصادرٌ منصوبةٌ، وعاملُها محذوفٌ وجوبًا؛ لأنها نابتٍ منابَ أفعالها فى

معنى الدعاء.

٣ - الاستفهام التويخى:

وهو استفهامٌ بالهمزةٍ يخرج إلى معنى التويخ، أو الإنكار، ومثاله: أتوانيا وقد

جدَّ غيرُك؟ أى: أتوانى توانيًا؟ فيكون المصدرُ (توانيا) منصوبًا لأنه مفعولٌ

مطلقٌ، مصدر نابتٍ منابَ فعله فى معنى الاستفهام التويخى، أو الإنكارِ.

ومنه قولُ جريرٍ يهجو العباسَ بنَ يزيدِ الكندى:

أعبدًا حلَّ فى شُعبي غريبًا؟ أَلُوْمًا لا أبا لكَ واغْتَرابًا؟^(١)

والهمزةُ الأولى للنداء، فعبداً منادى منصوب، والهمزةُ الثانيةُ للتويخ،

(وَلُوْمًا) مفعولٌ مطلقٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوف، والتقدير: أتلوم لُوْمًا. وكذلك:

(١) شعبى: موضع.

(اغتراباً) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف، وهما مصدران ناباً مناباً فعليهما؛ لأنهما في معنى الاستفهام التويخي، أو الإنكار. (ولا أبا لك) جملة اعتراضية دعائية، لا محل لها من الإعراب.

وقد يكون التوييحُ صادراً من المتكلم لنفسه، كما قد يكون صادراً لمخاطب، وقد يكون صادراً لغائبٍ تجعله في حكم المخاطب.

فقد تقول لنفسك: أنوماً وقد استيقظ الآخرون؟ أصمتاً وقد تفوه غيرك؟

كما تقول لمخاطبك: -أتكاسلاً وقد هموا؟ - أغفلةً وقد انتبهوا؟

كما تقول لرجلٍ غائبٍ بلغك أنه يلهو: الهواً في هذا الزمان والله محاسبك على وقتك؟

وتقول لشيخٍ غائبٍ بلغك أنه يعبت: أعبتاً وقد علاك المشيب؟

وتكون المصادر (نوما، صمتاً، تكاسلاً، غفلة، لهوا، عبثاً) في محل نصب على المصدرية؛ لأنها نابت مناب أفعالها في معنى الاستفهام التويخي، أو الإنكار.

٤- المصادر السماعية المقرونة بموقف:

يجب حذفُ عاملِ المصادرِ السماعيةِ التي تذكر عند موقفٍ معين، وهو في معنى الخبر، وهذا الموقفُ قرينةٌ لعاملها، ومع كثرة الاستعمال جرت مجرى الأمثال في التعبير اللغوي، ذلك نحو:

- حمداً وشكراً. وتقديره: أحمدُ اللهَ حمداً، وأشكره شكراً.

- سمعاً وطاعة. وتقديره: أسمعُ سمعاً وأطيعك طاعةً.

- ومنه: صبراً لا جزعاً. أي: أصبر صبراً لا أجزعُ جزعاً.

- ومنه عند ظهور أمرٍ يعجب: عجباً، أي: أعجب عجباً.

ومنه كذلك:

- أفعله أنا وكرامةً ومسرّةً. أي: وأكرمك كرامةً، وأسرك مسرّةً.

- لا أفعله ولا كيداً ولا همّاً. أي: لا أكادُ كَيْدًا، ولا أهتمُّ هما.

كلُّ من المصادرِ: (حمداً، شكراً، سمعاً، طاعة، صبراً، جزعاً، عجباً، كرامة، مسرة، كيداً، هما) منصوبٌ على المصدرية لفعلي محذوفٍ من لفظِ المصدر، وهو محذوفٌ؛ لأنها مصادرٌ مقرونةٌ بموقفٍ ملائمٍ للمعنى.

٥ - المصادر التي تكون تفصيلاً لعاقبة مضمون ما قبله:

وضابطه أن يكون المصدرُ عاقبةً لحدثٍ قبله، وهو تفصيلٌ لنتائجٍ لهذا الحدث، وما قبله قد يكون خبيراً، وقد يكون طلباً. ذلك نحو قولِ الشاعر:

لأَجْهَدَنَّ فإِذَا دَرَّةٌ وَاقِعَةٌ تَخْشَى وَإِذَا بُلُوغُ السُّودِّ وَالْأَمَلِ

ف (درء، وبلوغ) مصدران واقعان بعدَ حرفِ التفصيلِ (إِذَا)، وهما عاقبةٌ مضمونِ الجهدِ السابقِ عليهما، والتقدير: إِذَا أَنْ أَدْرَأُ... وَإِذَا أَنْ أَبْلُغُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِذَا مَتَأَ بَعْدَ وَإِذَا فِدَاءٌ﴾

[محمد: ٤].

أي: فإِذَا تَمْنُونَ مَتَأً، وَإِذَا تَفْدُونَ فِدَاءً، أَوْ: إِذَا أَنْ تَمْنُوا مَتَأً، وَإِذَا أَنْ تَفْدُوا فِدَاءً.

٦ - المصدر النائب عن فعله، وهو خيرٌ من اسمِ هون:

ويشترط فيه أن يكونَ المصدرُ مكرراً، أو محصوراً، أو معطوفاً عليه، أو أن يكونَ المخبر عنه مقروناً بهمزةِ الاستفهام.

كما يجب أن يكونَ المصدرُ مستمراً للحال لا منقطعاً ولا مستقبلاً، ذلك نحو:

مثال المكرر: أنت أدباً أدبياً، والتقدير: أنت تؤدبُ أدباً.

كُرر المصدر (أدبياً)، وعاملُ أولهما خبيرٌ عن اسمِ عين (أنت)، وهو مكرراً مستمراً للحال. ف (أدبياً) الأولُ منصوبٌ على المصدرية لفعلي محذوفٍ من لفظه، والثاني توكيدٌ للأولِ منصوبٌ.

ومثال المحصور: ما هو إلا فهما، أى: إلا يفهم فهما، المحصرُ بالنفي والاستثناء.

إنما أنت فهم العلاء، أى: تفهم فهم، المحصرُ باستخدام (إنما).

ويكون كلُّ من (فهما، وفهم) منصوبًا على المصدرية بفعلٍ محذوفٍ وجوبا؛ لأنها من المصادرِ التي نابتَ منابَ فعلها، وهى أخبارٌ عن اسمِ عين، وهى محصورة.

ومثال المعطوف: أنت انتباهًا ويقظةً، أى أنت تتبه انتباهًا، وتتيقظ يقظةً.

إنه حمداً وشكراً، أى: يحمد حمداً، ويشكر شكراً.

المصادرُ (انتباهًا، يقظةً، حمداً، شكراً) منصوبةٌ؛ لأنها مفعولاتٌ مطلقةٌ لأفعالٍ محذوفةٍ وجوبا، حيث إنها مصادرٌ نابتَ منابَ أفعالها، وهى أخبارٌ عن اسمِ عين، ومعطوفةٌ عليها.

ومثال المسبوق بهمة الاستفهام: أنتَ سمعاً؟ أى: أنتَ تسمع سمعاً؟ أهر طاعة؟ أى: يطيع طاعة؟

(سمعاً وطاعة) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لعاملٍ محذوفٍ وجوباً؛ لأنهما من المصادر التي نابتَ منابَ فعلها، وهى خبرٌ عن اسمِ عين، ومسبوقةٌ بهمة الاستفهام.

ومن أمثلة ما سبق:

أنت سيراً سيراً. ما أنت إلا سيراً. إنما أنت سيراً. ما أنت إلا فهماً. ما أنت إلا سيرَ البريد. إنما أنت سيرَ البريد. أنتَ فهماً؟ أنتَ سيراً؟ ما أنت إلا قولَ الحكماء.

فإن فقد شرطاً مما سبق فإنه لا يجبُ إضمارُ العامل، بل يظهر، وذلك أن يكون المصدرُ غيرَ مكرر، أو غيرَ محصور، أو غيرَ معطوف، أو غيرَ مستفهم عنه، فتقول:

أنت تعدل عدلاً، فجملة (تعدل) فى محلِّ رفع، خبر المبتدأ (أنت)، أما (عدلاً) فهو مصدرٌ منصوبٌ للفعل المحذوف.

وتقول: أنت عدلٌ. حيث (عدلٌ) خبرُ المبتدأ (أنت) مرفوعٌ.

وعند بعض النحاة يجوز حذفُ العاملِ مع عدمِ تكرارِ المصدرِ، فتقول: أنت عدلاً. ويكون (عدلاً) لديهم منصوباً على المصدرية.

إن كان العاملُ خبراً عن اسم معنى تعين رفعُ المصدرِ على الخبرية، ذلك نحو.

- ما خلقتك إلا استقامةً، وتكون (استقامة) مرفوعة على الخبرية للمبتدأ (خلق)؛ لأنه اسمٌ معنى.

إنما عدلُك عدلُ الحكماء (عدل) الأولى مبتدأ، أما (عدل) الثانية فهي خبرٌ له؛ لأنه اسمٌ معنى.

ومثله: إنما حكمك عدلٌ. ويكون (عدلٌ) خبراً للمبتدأ (حكم) مرفوعاً.

٧ - المصدر المؤكد لجملة سابقة عليه:

يجب أن يحذفَ عاملُ المصدرِ المؤكدِ لجملة سابقة عليه، وتكون العلاقة المعنوية التوكيدية بين المصدرِ المؤكدِ والجملة السابقة عليه محتملةً أحدَ معنيين:

أولهما: أن يكونَ معناها داخلاً في معنى المصدرِ المؤكدِ، بأن يقعَ بعد جملة هي نصٌّ في معناه، ولذلك فإنهم يجعلونه مؤكداً لنفسه، ذلك نحو: له على ألف عرفا، أى: اعترافا، وتلاحظ أن الجملة السابقة على المصدرِ (له على ألف) نصٌّ في الاعتراف؛ لأنها لا تحمل غيره، فهي لا تحمل معنى سوى ما وضعت له، فكان المصدرُ بمنزلة إعادة ما قبله، فهو مؤكداً لنفسه.

ومنه: له عندى أفضالٌ إقراراً، أى: أقر. . إقراراً.

والآخر: أن يكونَ المصدرُ مؤكداً لغيره، وهو المؤكدُ للجملة السابقة عليه، وهي محتملُ معناه ومعنى غيره، وذلك بأن تكونَ الجملة السابقة محتملةً أكثرَ من معنى، فيذكر المصدرُ ليؤكدَ ظاهرَ معناها، ذلك نحو: أنت ابني حقاً. أى: أحقه حقاً. والجملة السابقة على المصدرِ (أنت ابني) تحملُ المعنى الحقيقيَّ والمعنى المجازي، ولكن المصدرُ يأتي لينصُّ على المعنى الحقيقي، فقولنا: (حقاً) ينفي المجاز، ويثبت الحقيقة.

ومنه: لا أفعلُ المنكرَ البتةَ، أى: أبتهُ البتةَ. حيث إن الجملةَ السابقةَ للمصدرِ
تحتمل استمرارَ النفيِ وانقطاعه. فلما ذكرَ المصدرُ أفادَ ذكرُه استمرارَ النفيِ.

٨ - المصدرُ الذى يقع بعد جملةٍ مشتملةٍ عليه لفظاً:

ولا بد من توافر خمسةِ شروطٍ فى هذا التركيبِ:

أولها: أن يكونَ المصدرُ مقصوداً به التشبيهُ.

ثانيها: أن يكونَ مشعراً بالحدوثِ، أى: ليس شيئاً ثابتاً فى طبيعةٍ ما وضع له،

أو: أن يكونَ فعلاً علاجياً، أى: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء.

ثالثها: أن يكونَ قبله جملةٌ تشتملُ المصدرَ، أى: على اسمٍ بمعناه.

رابعها: أن تشتملَ الجملةُ السابقةُ عليه على فاعلِ المصدرِ، أو صاحبهِ.

خامسها: أن يكونَ ما تضمنته الجملةُ غيرَ صالحٍ للعملِ فى المصدرِ ومثاله فى

كتب النحاة: لزيد صوتٌ صوتٌ حمار. برفع (صوت) الأولى، ونصب (صوت)

الثانية. أو: مررت فإذا له صوتٌ صوتٌ حمار. وله بكاءٌ بكاءٌ ذاتِ داهية. برفع

(بكاء) الأولى، ونصبِ (بكاء) الثانية. فالمصدرُ الثانى فيما سبق فعلٌ واقعٌ بعد

جملة، وهى: (لزيد صوت، له صوت، له بكاء).

وتلك الجملةُ تتضمنُ اسماً بمعناه، وهو المصدرُ الأول: (صوت، صوت،

بكاء).

كما أنها تتضمنُ صاحبَ المصدرِ، وهو: (زيد، والهاء، والهاء).

كما أن المصدرَ الثانى علاجى، أى: يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء فيه

معنى التشبيه.

ولا يصلح للمصدرِ الأولِ العملُ فى المصدرِ الثانى، ذلك مع الحرفِ المصدرِ،

أو بدونه؛ لأن المعنى لا يتحملُ ذلك، حيث إنه يتطلبُ أنك مررت به فى حال

تصويت، أو فى حال بكاء.

ولما كان كذلك تعين أن ينصبَ الثاني على المصدريةِ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً؛ لأن الأولَ تضمن معناه.

ومنه قولك: لَدَى قولٌ قولَ الناصحين. بنصب (قول) الثانية على المصدرية.

صدرت منه إجابةُ إجابةِ المتقين. (إجابة) الثانية منصوبةٌ على المصدرية.

لى سَعَى سَعَى المخلصين. بنصب كلمة (سعى) الثانية على المصدرية.

ومنه قول أبي كبير الهذلي:

ما إن يمسُّ الأرضَ إلا مَنكِبٌ منه وحرفُ الساقِ طىُّ المَحْمَلِ^(١)

(طى) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ تقديره: يطوى، فهو مسبوقةٌ بجملة (ما إن يمسُّ الأرضَ منه إلا منكبٌ)، وهي بمنزلة (له طى) فى المعنى، فمعناها: مدمج الخلق لا يمسُّ الأرضَ منه إلا منكبُهُ لخصاصةِ بطنه، وذلك كطىُّ المحمل، فهى مشتمةٌ على المصدرِ وصاحبه ضمناً، والمصدر الثانى (طى) فيه إشعارٌ بال تشبيه، وليس فى الجملة الأولى ما يصلح للعمل فى المصدر.

ملحوظتان:

أولاهما: يجوز أن ترفع المصدرَ الثانى على أنه بدلٌ من الأول، أو خبرٌ لمبتدأٍ محذوف، فعندما تقول: عندى قولٌ قولَ الناصحين. تكون شبه الجملة (عندى) فى محل رفع، خبر مقدم، و (قولُ) الأول مبتدأٌ مؤخر مرفوع، أما (قول) الثانية فيجوز أن ينصب على المصدرية بفعل محذوف، ويجوز أن يرفع على البدلية من (قول) الأولى، أو على الخبرية لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

وإذا كان نكرةً فإنه يجوز فيه الإتيان على الصفة كذلك، لكن الصفة تمتنع حالاً ما إذا كان معرفةً.

(١) (ما) نافية، (إن) رائدة (المحمل) بكر الميم الأولى وفتح الثانية علاقة السيف. يصف الشاعر إضمار لربه بأنه إذا اضطلع فإنه لا يمسُّ الأرضَ منه إلا منكبُه وحرف ساقه. فهو خميصُ البطن مدمجُ الخلق كطى للمحمل.

فإذا قلت: لدى قولٌ قولٌ حكيم، فإن المصدرَ الثانيَ (قول) نكرةٌ، فيجوزُ فيه أربعةٌ أوجهٍ:

- النصب من وجهٍ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ.

- الرفع من ثلاثة أوجه: على الخبرية لبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: هو قولٌ حكيم. أو على البدلية من المتبداً المؤخر (قول). أو على النعتِ للمتبداً المؤخر قول.

ويرى نحاةً -على رأسهم الخليل- أنه يجوز أن تعربَ المعرفةُ صفةً على تقديرٍ محذوفٍ، وهو: مثل، ويكون التقديرُ في المثالِ الأولِ: عندي قولٌ مثلُ قولِ الناصحين.

ثانيهما: إذا فقد شرطٌ من الشروطِ المذكورةِ سابقاً، فإن الثاني يجب رفعه على البدلية: أ- كان لم يكن مصدرًا، نحو: له رجلٌ رجلٌ فيلٍ، حيث (رجل) ليست مصدرًا. فيجوز فيها أوجه الرفع دون النصب.

ب- أو لم يكن مشعرًا بالحدوث، نحو: له ذكاهُ ذكاهُ الحكماء.

فالذكاه مصدر معنوي، لا يحتاج إلى تحريكِ عضوٍ من الأعضاء، فهو غيرُ محدثٍ، أي: أن صاحبه لم يفعل شيئاً، فلا يجوز فيه إلا الرفع.

ج- أو لم يقصد به تشبيه، نحو: عنده علمٌ علمٌ وفير، وله صوتٌ صوتٌ حسنٌ. حيث لا تلمس في المثالين، تشبيهاً فلا يجوز في الثاني إلا الرفع.

د- أو كانت الجملة التي تسبق المصدرَ لا تشتمل على فاعله، نحو: بالأدب إعجابٌ إعجابٌ المحبين، وبالنحوِ شَغَفٌ شَغَفٌ الوكَّهين. على الدارِ نوحٌ نوحٌ الحَمَام.

ففاعلُ الإعجابِ الأولِ غيرُ فاعلي الإعجابِ الثاني، وكذلك فاعلُ الشغفِ الأولِ، وفاعلُ النوحِ الأولِ غيرُ فاعلي الثاني من كلِّ منهما؛ لذا جاز في الثاني منهما وجهُ الرفعِ دونَ النصبِ، حيث فاعلُ الأولِ عامٌ غيرُ محددٍ.

هـ- أو كان ما قبله لا يكون جملة، نحو:

إجابته إجابةً فاهم . وسؤاله سؤالٌ مدقق . وصوته صوتٌ حمارٍ . وبكاؤه بكاءٌ الشكلى .

المصدر الثانى: (إجابة - سؤال - صوت - بكاء) خبرُ المصدرِ الاول، وهو مبتدأ، فليس قبلَ المصدرِ الثانى جملةٌ تامةٌ الركنين .

و- أو كانت الجملةُ السابقةُ تشتمل على ما يصلحُ للعملِ فى المصدرِ المشعرِ بالحدوث، نحو:

هو يشربُ شرباً الصادى . إنه يأكلُ أكلَ الجشيع . هى تفهمُ فهمَ المتقن . إنها تتبهُ انتباهَ المدقق .

الأفعالُ (يشرب - يأكل - تفهم - تتبه) هى العاملةُ فى كلِّ من المصادرِ (شربُ - أكلُ - فهمُ - انتباهُ) .

وكذلك إذا قلت: هو شاربٌ شرباً الصادى . إنه أكلُ أكلَ الجشيع . هى فاهمةٌ فهمَ المتقن . هى متبهةٌ انتباهَ المدقق .

من المصادر:

لا بد من التنويهِ إلى بعضِ المصادرِ التى تتناثر فى الجملةِ العريية، فتأتى منصوبةً، منها:

- فضلاً: ذلك فى القول: فلانٌ لا يملكُ درهماً فضلاً عن دينار . أى: يفضل فضلاً . . فيكون (فضلاً) منصوباً على المصدرية لفعلٍ محذوف .

- خلافاً: فى القول: ويجوزُ كذاً خلافاً لفلان . (كذا) فاعل مبنى فى محل رفع . (خلافاً) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوف من لفظه . أى: يخلف خلافاً .

- اتفاقاً: فى القول: يجوزُ هذا الاتجاهاً اتفاقاً . أى: يتفق عليه اتفاقاً .

- إجمالاً: فى القول: وقد كان هذا القولُ جائزاً إجمالاً . (جائزاً) خبر (كان) منصوب، و (إجمالاً) مفعول مطلق لفعلٍ محذوف، تقديره: يجمعون .

أيضاً: فى مثل: قال أيضاً. وهو مصدر (أض)، فعل بمعنى: عاد ورجع، فىكون بذلك تاماً. أو يكون بمعنى (صار)، فىكون ناقصاً عاملاً عملاً (كان).

وجاء على هذا المعنى قولُ العجاج:

رَبِيْتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا

وَأَضُّ نُهْدَا كَالْحَصَانِ أَجْرَدَا كان جزائى بِالْعَصَا أَنْ أَجَلَدَا^(١)

فـ(أيضاً) منصوبٌ على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظه.

- أما (جَرًّا) فى القول: هَلُمَّ جَرًّا فـمنصوبٌ على المصدرية على احتسابِ أَنْ (هَلُمَّ) فيه معنى (جر)، وكأنه يقال: جروا جراً، فىكون نائباً عن المفعولِ المطلقِ.

وقد يكون منصوباً على أنه مصدرٌ وضع موضعَ الحالِ، أو على التمييزِ.

ومنها كذلك:

خصوصاً - عموماً - مثلاً - مهلاً - وفاقاً - عناداً - مكابرةً - جذاً.

وهى فى الأمثلة:

- أهتم بأفروع اللغة العربية خصوصاً النحو. (خصوصاً) منصوبة على المصدرية بفعلٍ محذوف، والتقدير: أخص خصوصاً، (النحو) مفعولٌ به منصوبٌ.

- لقد كافأتهم عموماً، أى: أعمُّ عموماً، فىكون منصوباً على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ من لفظه، ويجوز أن يكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحالِ.

ومنه: وعموماً أفعالٌ ذلك إرضاءً للخالقِ تعالى.

- المبتدأ مرفوعٌ، مثلاً، الطالبُ مجتهد. التقدير: أمثل مثلاً، فىكون (مثلاً) منصوباً على المصدرية، ويجوز أن تجعلَ التقدير: أضرب مثلاً، فىكون مفعولاً به منصوباً.

(١) ديوانه ١ - ٢٨١، رواه الجوهري: وصار نهدياً، ثمعد الغلامُ: شبُّ وغلظ، النهدي: العظيم الجسم من الخيل، الأجرد: الذى لا شعر له.

(نهدياً) خبر أض التى بمعنى صار، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- مهلاً ؛ فالامر لا يوجب التسرع . والتقدير : امهلاً مهلاً ، فيكون منصوباً على المصدرية ، فهو مصدرٌ نابٍ مناب فعله في الأمر .

- فعلت ذلك وفاقاً لرؤيته . أى : أوافق وفاقاً ، فيكون (وفاقاً) منصوباً على المصدرية ، ويجوز أن يكون التقدير : موافقاً ، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال .

- أنت عناداً ؟ . أى : تعاند عنادا ، فيكون منصوباً على المصدرية ؛ لأنه مصدرٌ نائبٌ عن فعله ، وهو خبرٌ عن اسم عين مسبقٍ بهمزة الاستفهام .

ومنه : أفلُ ذلك عناداً ، والتقدير : أعاند عنادا ، فيكون منصوباً على المصدرية ، أو يكون التقدير : معاندا ، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال .

- لقد تصرف هذا السلوك مكابرةً . التقدير : يكابر مكابرةً ، فيكون منصوباً على المصدرية ، أو يكون : مكابراً ، فيكون مصدرًا واقعًا موقعَ الحال .

- لقد فهمت ذلك جداً . أى : أجد جداً ، فيكون (جداً) منصوباً على المصدرية لفعلٍ محذوفٍ . فكلُّها منصوبةٌ بأفعالٍ محذوفة ، ويجوز تأويلُ نصبِ بعضها على الحالية .

- قوله تعالى : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٨١] . فى (خلاف) ثلاثة أوجهٍ إعرابيةٍ :

إما التقدير : تخلفوا خلافَ رسولِ الله ، فيكون نائبًا عن المفعولِ المطلق ؛ لأن تخلفوا فى معنى (مقعد) .

وإما التقدير : فرحوا لأجلِ مخالفتهم فيكون مفعولاً لأجله .

وإما أن يكون التقدير : بعدَ رسولِ الله ، فينصب على الظرفية .

ومن المصادر ما ذكر فى قوله تعالى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جِزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة : ٨٢] . فى (قليلاً) ، (كثيراً) و (جهان) :

أولهما : أن يكونَ التقديرُ : ضحكاً قليلاً ، وبكاءً كثيراً فحذف المصدران وأقيمت صفتاهما مقامهما ، فنصبتا على النيابة عن المفعولِ المطلق .

والآخر: أن يكون التقدير: زمانا قليلاً، وزمانا كثيراً، فيكونان منصوبين على الظرفية.

أما (جزاء) فإنه منصوبٌ على أنه مفعولٌ لأجله، أو على أنه مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ من لفظه، والتقدير: يُجزؤونَ جزءاً.

المصادر المثناة:

سمع من المصادر ما جاء بصيغة المثني، وهو منصوبٌ وعلامةُ نصبه الياءُ لِثِنْتِهِ. من هذه المصادرِ المثناة:

- لبيك، أي: إجابةٌ بعد إجابة. وسعديك، (إسعاداً بعد إسعاد) وحنانك (تحناناً بعد تحنان)، ودواليك (تداولاً بعد تداول)، وهذائك، (قطعاً للأمر بعد قطع)، وحنارئك (حذراً بعد حذر)، وحنارئك (حجزاً بعد حجز، أي: لا تقطع ذلك وليكن بعضه موصولاً).

ولا تكون هذه المصادرُ المثناةُ إلا مضافةً دائماً، فالكافُ فيها في محلِّ جرٍّ بالإضافة، عند جمهورِ النحاة، حيثُ كافُ المخاطبِ ضميرٌ، لكن له معنى في التركيبِ غيرِ الإضافة، فنحن نعلم أن المصدرَ قد يضافُ إلى فاعله، وقد يضافُ إلى مفعوله، ولحمد أن ضميرَ المخاطبِ . وهو (الكاف) في:

- لبيك وسعديك مفعولٌ به؛ لأن التقديرَ فيهما: أليكَ وأسعدُكَ، والتلبيةُ والإسعادُ يقعان على المخاطبِ.

- هذائك وحنارئك، الكافُ فيهما فاعلٌ؛ لأن التقدير: اقطع واحذر، فالمخاطبُ فاعلُ القطعِ والحذرِ.

- والكافُ فاعلٌ كذلك في دواليك، وحنارئك؛ لأن التقديرَ فيهما: تداولٌ واحجز، فالمخاطبُ فاعلُ التداولِ والحجزِ.

- أما الكافُ في (حنانك) فإنه يقعُ حسبَ تقديرِ المصدرِ بين الإنشاءِ والخبرِ: فإذا كان تقديره أمراً، أي: حنّ، فإن الكافُ تكونُ فاعلاً.

وإذا كان تقديره خبراً، أى: أحنُّ إليك، أو عليك، فهو مفعولٌ به .

ويرى بعضهم أن الكافَ فى هذه المصادرِ المثناةِ حرفُ خطابٍ، ولا موضعَ لها من الإعرابِ، كما هى فى (ذلك).

والثنيةُ فى هذه المصادرِ يرادُ بها التأكيدُ عند العربِ، وكان المتحدثُ يريد أن يقولَ للسامعِ كلما انقضى هذا المعنى فليكن مرةً بعد مرةً.

وإذا ثبتتَ هذه المصادرُ لزم النصبُ، أما إذا أفردها جاز الرفعُ والنصبُ، ومنه قولُ منذر بن درهم الكلبى:

فصالت حناناً ما أتى بكَ ها هنا أذو نَسَبٍ أم أنتِ بالحمى عارِفٌ^(١)

(حنان) يُرفع على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: أمرى حنان، أو حنانى حنان، ويُرفع كذلك على أنه مبتدأٌ، خبره محذوفٌ، والتقدير: حنانٌ منى. كما أنه ينصب على المصدرية، فهو مصدرٌ نائبٌ منابٌ فعله.

مصادر غير متصرفة:

قد يكون المصدرُ غيرَ متصرفٍ، لا يدخله الألفُ واللام، ومن هذه المصادر:

سبحانَ الله - معاذَ الله - عمركَ الله إلَّا فعلتَ كذا - وقعدك الله إلا فعلتَ كذا، وهما. بمنزلةِ (نشدك الله)، ومنه قولهم: سبحان الله وريحانه (استراقه).

فهذه أعلامٌ على المصدرية، وهى منصوبةٌ دائماً، لا تخرج عن النصبِ إلى غيره، وفعلها محذوفٌ دائماً، لا يجوز ذكره.

المصدر واسم العين:

يذكر بعضهم أنه قد ينوبُ عن المصدرِ اسمُ العين^(٢)، ويجعلون من ذلك: تُربياً، وجندلاً، فاهالفيك، أعمورَ وذأ نابٍ، فيجعلون أسماءَ الأعيانِ السابقة نائبةً

(١) الكتاب ١ - ٢٢٠ / المنتصب ٢ - ٣٣٥ / شرح ابن يعيش ١ - ١١٨ / ارتشاف الضرب ٢ - ٢٠٨ /

الجزائة ١ - ٢٧٧ / شرح التصريح ١ - ١٧٧ .

(٢) ينظر: التسهيل ٨٩ .

مناب المصدر، ولكنه من الأفضل والأكثر صحة أن تكون هذه مفعولاتٍ لأفعالٍ محذوفة.

الصفة والمصدر

قد ينوب عن المصدر الذي يجب إضمارُ عامِلِه صفاتٌ^(١)، نحو:
عائذًا بك، هنيئًا لك، أقاتمًا وقد قعد الناسُ؟ أقاعدًا وقد سار الركبُ؟ وقائما
-قد علم الله- وقد قعد الناسُ.

حيث يوجه بعضُ النحاة الصفات المشتقة (عائذا، هنيئا، قائما، قاعدا، قائما)
على أنها صفاتٌ نائبةٌ منابَ المصدرِ، وذلك في قالبِ أن المصدرَ ينوبُ منابَ
الصفة.

لكنه من الأفضل والأكثر صحةً أن تنصبَ هذه الصفاتُ على الحالية.



(١) ينظر: التسهيل ٨٩ .

المفعول معه^(١)

أى: الاسم المفعول معه الفعل، أو: المفعول بمصاحبه الفعل.

وهو اسمٌ فضلةٌ مسبوقةٌ بواوِ المصاحبةِ على غيرِ معنىِ التبعيةِ، يأتي بعد جملةٍ فيها ما يدل على الحديثة، سواء أكان من طريقِ الفعل، أم من طريق ما فيه معنىِ الفعليِّ وحروفه، ويكون هذا الاسمُ مصاحباً للفاعلِ فى الزمنِ دونَ الحدثِ أوِ الفاعليةِ. ذلك نحو: أذاكرُ والمصباحُ. المصباحُ تالٍ لواوِ بمعنىِ المصاحبةِ، ومسبوقةٌ بجملةٍ فعليةٍ، وهو مشتركٌ معِ الفاعلِ الضميرِ المستترِ فى (أذاكر) فى الزمنِ، لكنه لا يشاركه الفاعليةَ أوِ إعمالَ الحدثِ، وهو المذاكرةُ، فالمصباحُ مصاحبٌ لى أثناءَ مذاكرتى دونَ أدائها، فيكون مفعولاً معه.

ومنه: سرتُ والشاطيُن. جلستُ والقصةُ. وقفتُ والصدقُ.

ومنه كذلك ما فيه معنىِ الفعلِ وحروفه من الصفاتِ المشتقةِ، كما فى القول: أنا سائرٌ والتيلُ، ف (سائر) اسمٌ فاعلٍ يعملُ عملَ الفعلِ.

وكذلك القول: المرأةُ متروكةٌ وزوجها. حيث إن (متروكة) اسمٌ مفعولٍ يعملُ عملَ الفعلِ، فيكون عاملاً للمفعولِ معه (زوج)، فينصبُ بعده.

ومنه إعمالُ المصدرِ فيما إذا قيل: عرفتُ استواءَ الماءِ والخشبةِ، حيث نصبت (الخشبة) بعد واوِ المصاحبةِ على أنها مفعولٌ معه، والعاملُ هو المصدرُ الذى يسبقُ الماءَ (استواء).

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٢٩٨ / المسائل البصرية ١ - ٧٠١ / الإيضاح العوضى ١٩٥ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / المنتخب ٢ - ٥١، ٤ - ٢١٢ / شرح الكافية للرضى ١ - ١٣٥ / الجمل ٣١٩ / المرجل ١٨٣ / شرح الجمل للخفاف ٢ - ٦٤٣ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ - ٤٥٢ / شرح عمدة الحفاظ ٤٠٢ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يميث ٢ - ٤٨ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩ / المساعد ٢ - ٥٤٠ / شفاء العليل ١ - ٤٨٩ / شرح القمولى على الكافية (تحقيق عفاف بنتن) ١٧٨ / شرح التصريح ١ - ٣٤٢ / الأسمونى ٢ - ١٣٦ / الهمع ١ - ٢٢٠.

أما قولُ الشاعر:

إذا كانت الهيجاءُ وانشقتُ العصا فحسبكُ والضحاكُ سيفٌ مهتدٌ (١)

فقد جاء في الضحاك ثلاثُ روايات: الرفع، والنصب، والجر (٢).

ورواية النصب على أنه مفعول معه، والواو للمصاحبة لغير التبعية. أما العامل فيه فهو (حسب)، وهو اسمٌ يشبه الفعلَ بمعنى (كاف)، وعليه فإن الواو لا تكون عاطفة.

ومن المفعولِ معه ما يذكر بعد ما فيه معنى الفعلِ دون حرّوفه، ونصبه قليل، لكن رفعه كثير، فيجوز لك أن تقول: مالك ومحمدًا، بنصب (محمدًا) على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الجار والمجرور، ففيهما معنى الفعل، حيث يتعلقان بفعلٍ محذوف - على حد قول جمهور النحاة.

أو: أن العامل فيه فعل مضمَر يقدر بالقول: ما تصنع ومحمدًا.

ومنه ما يستشهد به النحاة من قول مسكين الدارمي (٣):

فمالكُ والتلددُ حولَ لجدٍ وقد غصَّتْ تِهامةُ بالرجال (٤)

حيث نصب (التلدد) على أنه مفعولٌ معه بعد واو المصاحبة، والعاملُ فيه شبهُ الجملة، وفيها معنى الفعل، أو: فعل مقدر، والتقدير: ما تصنع والتلدد.

(١) الأماي للغاللي ٢ - ٢٦٦ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥١ / شرح الأشموني ٢ - ٣٦٤.

(إذا) اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية. (كانت) فعل ماضٍ تام، بمعنى: وقع، حصل، حدث، والناء للتأنيث. (الهيجاء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (العصا) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فحسبك) الفاء واقعة في جواب الشرط مبنية لا محل لها. (حسب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، سد مسد الخبر، أو: سد المبتدأ المؤخر.

(٢) (الضحاك) بالجر على أنه مقسم به مجرور، والواو للقسم، ورواية الرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف تقديره: كافيك. أو أن خبره (سيف)، وخبر حسيك محذوف، أو هو مبتدأ بلا خبر.

(٣) الكتاب ١ - ٣٠٨ / الجمل ٣١٩ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠. التلدد: التحير والتلفت بينا وشمالا، غصت: امتلأت.

(٤) (ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ. (لك) شبه جملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلق بخبر محذوف.

ومنه كذلك القول: حسبك وزيداً درهمٌ. أى: كفاك وزيداً درهم، أى: مع زيد.

ومنه قول أسامة بن الحارث الهذلي:

مَا أَنْتَ وَالسَّيْرَ فِي مَتَلْفٍ يُبْرَحُ بِالذَّكْرِ الضَّابِطِ^(١)

حيث نصب (السير) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والعاملُ فيه الفعلُ المقدرُ المضمرُ فيه، والتقدير: (ما تكون والسير... أو: ما تصنع والسير...).

ومثله ما ذكره سيبويه من قول الراعي:

أَزْمَانَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحْمَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَعِيلاً^(٢)

حيث نصب (الجماعة) بعد واو المصاحبة على أنه مفعولٌ لأجله، والفعلُ العاملُ فيه مقدر، والتقدير: أزمان كان قومي والجماعة.

ومنه قول أسيد بن إلياس الهذلي:

فَقَدْنِي وَإِيَاهُمْ فَإِنَّ أَلْتَى بَعْضَهُمْ يَكُونُوا كَتَعَجِيلِ السَّنَامِ الْمُسْرَهْدِ^(٣)

(١) ينظر: أشعار الهذليين ٣ - ١٢٨٩ / الكتاب ١ - ١٥٣ / شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ - ١٢٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢ / شرح عمدة الحفاظ ٤٠٤ / شرح الأشموني ٢ - ٣٣٧ / الهمع ١ - ٢٢١. متلف: مكان مهلك، يبرح: يجهد، الضابط: المقصود به البعير العظيم.

(ما) اسم استفهام مبني في محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (أنت) ضمير مبني في محل رفع، خبر المتبداً، أو مبتدأ مؤخر. (يبرح) جملة فعلية في محل جر، نعت لمتلف.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ١٥٤ / شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٤٢ / شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ - ٧١ / رسالة الغفران ١٠٠ / شرح الأشموني ٢ - ٣٨٠ / الخزانة ١ - ٥٠٢.

أزمان: جمع زمن، الرحالة (بكر الراء): سرج أو شبه السرج كان يعمل من جلود الشياه بأصوافها. (أزمان): منصوب إما على الظرفية. أو أنه مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف. (كالذي): جار ومجرور. وشبه الجملة في محل نصب، خبر (كان) المحذوفة الناقصة، أو في محل نصب، حال من (قومي) إذا قدرت (كان) تامة. (أن): حرف مصدري ونصب مبني. (تميل): فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وفاعله مستتر تقديره: هي. (معيلاً): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول (أن تميل...) في محل نصب، مفعول لأجله؛ لأن التقدير: مخافة أن تميل.

(٣) ينظر: شرح أشعار الهذليين ٢ - ٦٢٨ / شرح الأشموني ٢ - ٣٩٦. السنام: أعلى البعير، المرهد: الثمين. (قد) مبتدأ مبني في محل رفع؛ لأنه اسم بمعنى (حسب). (أل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة =

حيث جاء ضميرُ المخاطبين ضميرَ نصبٍ بعد واوِ المصاحبة، فهو في محلِّ نصبٍ على أنه مفعولٌ معه، والعامِلُ فيه (قد) حيث إن (قد) تأتي اسماً على وجهين: أولهما: أنه اسم فعل مضارع، بمعنى (يكفى).
والآخر: أنه اسم بمعنى (حسب).

والوجهُ الثاني هو المقصود هنا، حيث تكون (قد) بمعنى حسب، فهي عاملةٌ في المنصوبِ بعدها، وهو تالٍ لـواوِ المعية، حيث إن (حسب) بمعنى (كاف)، ويكون ضميرُ المتكلم في محلِّ جرٍّ بالإضافة إليه.

أما لو أننا حسبنها اسمَ فعلٍ مضارعٍ بمعنى يكفى، فتكون ياءُ المتكلم مفعولاً به، وحينئذٍ يصح العطفُ عليها، وتكون الواوُ عاطفةً، وما بعدها منصوبٌ بالعطف على الضميرِ المنصوب.

ومنه على حد جواز بعض النحاة - على رأسهم الفارسي - ما ذكر بعد جملة تتضمن اسمَ إشارة، كما ورد في قول الشاعر^(١):

لا تَحْبِسَنَّكَ أَثْوَابِي فَقَدْ جُمِعَتْ هذا ردائي مطوياً وسيراً بالاً^(٢)

حيث نصب (سربالا) على المفعول معه، ويجعل أبو على الفارسي العاملَ فيه اسمَ الإشارة أو (مطويًا)، لكن غيره من النحاة يجعل العامل (مطويًا) لا غيره، وهو اسمٌ مفعولٌ يعمل عملَ الفعل.

= جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستر تقديره: أنا. (بكونوا) جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. أما خبر (كان) فهو شبه الجملة (كتمجيل)، أو أنه محذوف تتعلق به شبه الجملة.

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ - ٦٨٩ / المساعد ١ - ٥٤٠ / توضيح المقاصد ٢ - ٩٧ / شرح التصريح ١ - ٣٤٣ / شرح الأشموني ٢ - ٣٦٨.

(٢) (لا) حرف نهي مبني، لا محل له من الإعراب. (تحبسك) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم. ونون التوكيد حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وضمير المخاطب مبني في محل نصب، مفعول به. (أثوابي) فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.

(هذا ردائي) جملة اسمية من مبتدأ وخبر. (مطويًا) حال من (رداء) منصوية، وعلامة نصبها الفتحة.

ويحترز بكون الواو التي يأتى بعدها المفعولُ معه للمصاحبةِ على غير وجه التبعية، من مثل القول: تخاصم زيدٌ وعمرو، والقول: مزجت عسلاً وماء. فالواو فيهما للمصاحبة، ولكن ما بعدها لا يكون مفعولاً له، حيث إن الفعلَ الأولَ فيه معنى المفاعلة التي تفيد المشاركةَ فتطلبُ اثنين، فيكونان أصلاً فى أداء معنى المفاعلة، ولا يصح الاستغناءُ عن أحدهما، إذن لا نستطيع أن نعدَّ الثانى فضلاً، بل كلُّ منهما عمدة، وكل منهما اشترك فى إحداثِ الفعلِ وأدائه، فلا يعد الثانى مفعولاً معه، بل هو تابع، ومثله: اشترك على وسمير.

أما الفعلُ الثانى فإن دلالته تدل على وجودِ اثنين بالضرورة؛ لأن المزجَ لا يكون إلا بين شيئين فأكثر، إذن، المزجُ وقع على كل منهما، ودخل فى معنى المفعولية، وبالتالي فإن الثانى تابعٌ للأولِ فى الدلالةِ والإعراب، مع كونِ الواوِ للمصاحبة، ولا يعد مفعولاً معه، وإنما هو مفعولٌ به بالضرورة.

كما يلحظ أن الواوَ فى هذا الباب -وهى تعنى المصاحبة- تختلف عن الواوِ التي تكون بمعنى (مع) فى بابِ العطف، إذ إن الواوَ فى العطفِ تفيد الاشتراكَ فى الفعل، أو إحداثِ الفعل، دون الملايسةِ أو المصاحبة.

فإن قلت: جاء على وأحمد. فإن أحمدَ مثل على فى إحداثِ المعنى، وكل منهما فاعلٌ للحدث قائمٌ بذاته، مع ملاحظةِ عدمِ الملايسةِ بينهما أثناءَ إحداثِ كل منهما للفعل، وعدمِ المصاحبةِ من أحدهما للآخر، فكل منهما فاعلٌ برأسه وبذاته. أما الواوُ فى المفعولِ معه فلا تفيد هذا المعنى، وهو معنى الاشتراكِ فى الفعل، بل إنها لا بد ألا تفيد معنى الاشتراكِ والإحداث، ولكن تفيد المصاحبة، مصاحبة ما بعدها - وهو غير محدث للفعل ولا مشترك فى إحداثه - لما قبلها وهو محدث الفعل، أو هو فاعله، وذلك أثناء حدوثِ الفعل.

يذكر ابنُ الخشاب: «وكذلك الغرضُ فى قولك: قمت وزيداً بالنصب؛ غيرُ الغرضِ فى قولك: قمت وزيدٌ بالرفع؛ لأن النصبَ المرادُ به الاصطحاب، والرفعُ المرادُ به وقوعُ الفعلِ من كل واحد من الاسمين مطلقاً، مصطحبين كانا أو غير مصطحبين»^(١).

(١) المرجل: ١٨٤.

ويحترز بكون المفعول معه اسمًا، من نحو: لا تأكل السمكَ وتشرب اللبنَ. حيث يتلو الواوَ فعل (تشرب)، وفي هذا المثل توجيهٌ معنوي تابعٌ للعلامة الإعرابية للفعل، وهو بين النصب والرفع والجزم^(١).

وكذلك نحو: سرت والشمسُ طالعةٌ. حيث يتلو الواو جملةً اسميةً.

عامل النصب هي المفعول معه:

اختلف النحاة في ناصبِ المفعول معه على النحو الآتي:

- ذهب جمهورُ النحاة إلى أن الناصبَ له ما تقدمه من فعل أو شبهه. وهذا رأى البصريين وجماعةٍ من الكوفيين. لكنهم اختلفوا فيما بينهم:

فذهب جماعةٌ منهم -على رأسهم سيبويه والفراسي- إلى أن المفعولَ معه منصوبٌ على أنه مفعولٌ به في المعنى، ويقدرُونَ القولَ: سرت والنيلَ، بالتقدير: سرت بالنيل.

أما الآخرون -وعلى رأسهم الأخصُّ وجماعةٌ من الكوفيين^(٢)- فإنهم يذهبون إلى أن المفعولَ معه منصوبٌ على الظرفية. حيث حذفَت (مع)، وأقيمت الواوُ موضعها لاقتضائها التشريك، ونقل إعراب (مع) إلى الاسم الواقع بعد الواو، ويشبهون هذه الحالة بحالة نقل إعرابِ المشتى بعد (إلا) إلى (غير)، إذا وقعت استثناءً^(٣).

(١) إذا رفعت (تشرب) فانت مستأنف مبتدئ، وعليه فينهى عن أكل السمك، ويباح شرب اللبن، وبذلك فانت تنهى عن الأول، وتبيح الثاني.

وإذا نصبت الفعل (تشرب) فإنه يعنى عدم الجمع بين الفعلين، حيث يباح عمل أحدهما دون الآخر. وإذا جزم (تشرب) فإنك تحرك الباء بالكسر لالتقاء الساكنين، وبه فإن النهي يقع عليهما معاً، حيث تعطف الواو ثانيهما على أولهما. وعليه فإنك ترصد النهي في الفعل الثاني.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية، تحقيق عفاف بنتن ١٧٨ / الممع ١ - ٢٢٠.

(٣) أذكر بأن (غير) إذا وقعت استثناءً، فإنها تعرب إعراب الاسم الواقع بعد (إلا)، فنقول: شُدبنا الأشجار غير شجرتين. (بنصب غير).

لم نشذب من الأشجار غير شجرة. (بنصب غير وجرها على البدلية).

لم نشذب غير شجرتين. (بنصب غير على المفعولية).

لا يحترم غير المهلبيين. برفع (غير) نائباً عن الفاعل.

- ذهب بعضُ النحاة - وعلى رأسهم الجرجاني - إلى أن ناصبه الواو. ولكنهم يردون عليه بأن كلَّ حرفٍ اختص بالاسم؛ ولم يكن كالجزم منه؛ لم يعمل إلا الجرُّ في الاسم.

- ذهب الزجاجُ إلى أن الناصبَ للمفعول معه فعلٌ محذوفٌ بعد الواو، والتقدير: ولا بست.. فيكون مفعولا به.

- ينسب إلى الكوفيين أنهم يذهبون إلى أنه منصوب على الخلاف^(١)، أي: مخالفة ما بعد الواو لما قبلها، فما بعد الواو لا يصلح أن يجرى على ما قبله، فلمخالفته له في المعنى انتصب على الخلاف.

ويرد على ذلك بأن الأول والثاني كل منهما مخالفٌ للآخر، فلو جاز نصبُ الثاني للمخالفة لجاز نصبُ الأول كذلك؛ لأنه مخالفٌ هو الآخر. ولو أن المخالفة سبيلٌ إلى النصب؛ لجاز نصبُ (عمرو) في القول: ما قام زيدٌ بل عمرو، وذلك لمخالفته لما سبقه، وهو غيرُ جائز.

- يذكر ابنُ عصفور أنه يتنصبُ عن تمام الكلام، سواء تقدمه فعلٌ أم لم يتقدمه^(٢).

- إذا وقع المفعولُ معه بعد جملة استفهامية باستخدامِ الاسمين (ما، كيف)، نحو: ما أنت وعلياً؟ كيف أنت والسفر؟ فإن النحاة يخرجونه على إضمارِ فعلٍ مشتقٍ من الكون تام أو ناقص، والتقدير: ما كنت وعلياً وكيف تكون...؟ ويعرب: ما وكيف، مبنيين في محل نصب خبرين لتكون في الجملتين، واسمها مضمرة فيها.

وقد تقدر في الموضوعين الملابسةُ منونةٌ أو مضافةٌ إلى ضميره. ويكون التقدير:

ما أنت وملابسة عليا. أو: وملابستك عليا.

ما كنت وملابسة عليا، أو: وملابستك عليا.

(١) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٣٤٤ / شفاء الليل ١ - ٤٩٠ / المساعد ١ - ٥٤٠.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ - ٤٥٢.

كيف أنت وملايسة . أو : وملايستك .

كيف تكون وملايسة . أو : وملايستك .

وقد تجعل العملَ -هنا- فعلَ الملايسة المفهوم من معنى الكلام، والتقدير: ما أنت ولايست ريداً . كيف أنت وتلايس ريداً .

ويجوز في مثل هذه المواضع أن يرفعَ ما بعدَ الواوِ عطفًا على الضميرِ المنفصل، ولا إشكالَ في ذلك، بل هو الوجه .

وما يجب فيه النصبُ في مثل هذا الموضع قولُ مسكين الدارمي:

فمالك والتلددَ حولَ نجدٍ وقد غصَّتْ تهامةُ بالرجالِ^(١)

حيث يتعين النصبُ في (التلدد) لعدم جوارِ العطفِ على الضميرِ المتصلِ المجرور، إلا بعد إعادة ما اتصل به من جار .

ومنه قول أسامةَ بنِ الحارثِ الهذلي^(٢):

فما أنا والسيرَ في متلفٍ ييرحُ بالذكرِ الضابطِ

والتقدير: فما أكون والسير . ويجوز الرفعُ بعد الواوِ في مثل هذا الموضع .

ملايسة النصب والعطف في المفعول معه:

وضع النحاة ضوابطَ معنويةً لاختيارِ أي من أوجهِ النصبِ أو العطفِ مع الترجيحِ أو الوجوبِ أو الامتناعِ في المفعولِ معه على النحو الآتي:

أ - وجوب النصب:

يتمتع العطفُ ويجب النصبُ في المفعولِ معه المذكورِ بعد واوِ المصاحبةِ في المواضع الآتية:

(١) الكتاب ١ - ٣٠٨ / الجمل ٣١٩ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٠ .
(٢) ديوان الهذليين ٢ - ١٩٥ / الكتاب ١ / ٣٠٣ / شرح ابن يعيش ٢ - ٥٢ / الدرر اللوامع ١ - ١٩٠ / رصف المياني ٤٢١ .

تلف: ففر يتلف فيه من سلكه، الذكر: الجمل، الضابط: القوى، ييرح: يجهد ويتعب .

١- التركيب النحوي: (صحة التركيب لفظيا):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها تجاور في صحة التركيب نحويًا، أي: عدم ملاءمة التركيب لفظيا مع صحة القواعد النحوية. ذلك في نحو: كيف جئت وعليًا. فالمعطف على الضمير المتصل المرفوع لا يصح إلا من خلال الفصل بضميره المنفصل الذي يتلاءم معه، وذلك بذكر الضمير المنفصل بعد المتصل المرفوع مباشرة.

فتقول فيما سبق إذا أردت المعطف: كيف جئت أنت وعليًا، فإذا لم تذكر ضمير الرفع المنفصل وجب نصب ما بعد الواو على المعية.

كما أنك إذا قلت: ما علاقتك وعليًا؟

فمن الأصح أن تنصب على المفعول معه في هذا الموضع، حيث إن العطف في مثل هذا التركيب، وهو المعطف بالاسم الظاهر على الضمير المجرور، يكون بإعادة ما جرّ الضمير مع الاسم الظاهر.

فإذا أردت العطف فيما سبق قلت: ما علاقتك وعلاقةً علي؟ برفع (علاقة) في الموضعين.

ومثل السابق أن تقول: كيف حالك وصديقك؟ ما شأنك ومحمودًا؟ مالك وسميرًا؟ بنصب: (صديق، محمود، سمير) على أنها مفعولٌ معه، حيث لم يتكرر الجارُّ مع ما بعد الواو، ويمتنع العطف على الضمير المتصل المجرور دون إعادة الجار مع المعطوف؛ ولذا يتعين النصب عند جمهور النحاة.

فإذا أردت العطف فيما سبق من أمثلة قلت: كيف حالك وحالُ صديقك؟، ما شأنك وشأن محمود؟ مالك ولسمير؟ برفع (حال وشأن) المكررين، وتكرار اللام الجارة في المثال الثالث لجر (سمير).

ولذلك فإنهم استضعفوا قراءة حمزة في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(١) [النساء: ١]؛ بجر (الأرحام) عطفًا على الضمير المجرور في

(١) شرح الفصل ٢ - ٥١.

(به)، حيث لم يذكر الخافض، ولم يتكرر مع الأرحام، ولكن قوماً يخرجونها على إضمار حرف الجر (الباء) قبل (الأرحام)، فكانه أريد: وبالأرحام، ثم حذف الباء، وهو يريد بها.

وحملها آخرون على القسم، كأنه أقسم بالأرحام حيث كانوا يعظمونها، ويكون التقدير: بالأرحام.

كل ذلك تبريراً لإرادة العطف على الضمير المجرور دون إعادة الخافض^(١).

٢ - صحة المعنى: (صحة التركيب معنويًا):

حيث يترتب على وجه عطف ما بعد الواو على ما قبلها عدم التألف بين معنى الجملة السابقة والاسم اللاحق، ومعه لا يصح التركيب معنويًا. فإذا قلت: سار محمدٌ والنيل؛ وأردت عطفَ (النيل) على (محمد) فإن المعنى لا يصح، حيث إن النيلَ لا يشارك محمدًا في السير، ولذلك فإنه يمتنع الرفعُ بالعطف، ويتعين النصبُ على أنه مفعولٌ معه، حيث فَعَلَ محمدٌ السيرَ في وجودِ النيلِ.

وكذلك إذا قلت: حضرت وشروقَ الشمس، ورحلت وغروبها. يتعين النصبُ في كل من (شروق، وغروب) على أنهما مفعولٌ معه، حيث إن كلا منهما لا يشارك في إحداثِ الفعلِ السابقِ عليهما، وهو (حضر)، ولكنه أحدث في وجودها. ومما يجب فيه النصبُ على أنه مفعولٌ معه ليصحَّ المعنى قولك: ذاكرتُ والمصباحُ، إذ المصباحُ لا يشارك في المذاكرة. وكذلك: جلست وضوءَ القمرِ. سرت وطلوعَ النهار. عدت وقدومَ الليلِ.

ب - وجوب الرفع،

يتمتع النصبُ في الاسمِ الواقع بعد واوِ المصاحبة، ويتعين فيه العطفُ في المواضع الآتية:

١- إذا لم تسبق الواو بجملة:

كان تقول: كلُّ طالبٍ وكتابه. فواوُ المصاحبة لُزمت بين اسمين متلازمين، أولهما مرفوعٌ على الابتدائية، فتعين في الثاني العطفُ عليه، ولزم الرفع. أما الخبرُ فهو محذوفٌ وجوبا يقدرُ بـ(متلازمان، متصاحبان... إلخ).

ومنه أن تقول:

كلُّ جنديٍّ وسلاحه. كلُّ عاملٍ وأداة عمله. كلُّ فلاحٍ وفأسه. أنت ورايك. كلُّ رجلٍ وضيعته. الرجالُ وأعضاؤها. النساءُ وأعجازها.

يرفع الاسمُ الأولُ في الأمثلة السابقة على الابتدائية، ورفع (سلاح، أداة، فأس، رأى، ضيعة، أعضاء، أعجاز) بالعطف على الاسمِ الأول، أما الخبرُ في المواضع السبعة فمحذوفٌ وجوبا، يقدرُ بما قدر في سابقها.

٢- المشاركة الحديثة والزمنية:

إذا كان ما بعد الواوٍ مشتركا مع ما قبلها في إحداثِ الحدثِ والزمنِ فإنه يجب فيهما العطفُ، ويمتنع النصب، كأن يقال: تصالح على ومحمود. حيث إن التفاعل لا يكون إلا من أكثر من واحد؛ ولهذا فإن الفاعلَ يجب أن يكونَ أكثرَ من واحد، فمحمودٌ لازمٌ لإتمامِ الفاعلية، وعليه فإن الواوَ عاطفةٌ للاشتراكِ، إشراكِ ما بعدها في حكم ما قبلها، فوجب الإتيانُ دون النصب.

ومن ذلك: تقاتل أحمدُ وزميله. اشتركتُ سعادُ وصديقتها.

تعادل الفريقُ الأبيضُ والفريقُ الأحمر.

تعادل الفريقان: الأبيضُ والأحمرُ. إلخ.

٣- إذا لم تفد الواو المعية:

إذا لم تعط الواوُ معنى المعية أو المصاحبة، فإن ما بعدها يمتنع فيه النصب، ولكنه يأخذ موقعا إعرابيا ملائما للسياق، فإذا قيل: حضر على وأحمدُ قبله؛ كانت الواوُ لغير المعية، حيث المخالفةُ الزمنيةُ تمتنع مع المعية.

وكذلك إذا قلت: جاء محمدٌ وسميرٌ بعده. وصل المخرجُ والمثلون عقبه.

يرجع النصب ويجوز العطفُ في المفعولِ معه إذا كان هناك ضعفٌ من جهةِ المعنى، فيما إذا عطف ما بعد الواوِ على ما قبلها. كأن تقول: كن أنت وصدقك متحابين. فإنه في هذا المثالِ يجوز العطف، ولا مانع لفظي، حيث إن اسمَ (كان) ضميرٌ مستترٌ تقديره (أنت)، وذكر بعده ضميرُهُ المنفصل (أنت)، حيثُ يجوز تركيباً من حيثُ القواعدُ النحويةُ أن يعطفَ عليه.

لكننا إذا أمعنا النظرَ في المعنى فإننا نجد أن المعنى الكامنَ في التركيبِ أمر، ومن الأفضل أن يؤمرَ المخاطبُ وحده دون الصديق، إما للتأدب، وإما من حيثُ توجيهُ الكلامِ والأمر.

ومثله قول الشاعر^(١):

فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكانَ الكليتين من الطحال

حيث ظهر ضميرُ الفصل (أنتم)، وهو تكرارُ الواوِ الجماعية الذي هو اسم (كان)، إذن يجوز العطفُ بدون تجاوزٍ لفظي، لكن لأن الكلامَ أمرٌ فإنه من الأفضل أن يوجه الأمرُ للمخاطبين دون من ذكروا بعد الواوِ للتأدب، وتحويل الأمرِ إلى النصيحة.

وعليه فإن:

الواو: للمصاحبة لا محل لها من الإعراب.

بنى: مفعول معه منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم. يلحظ أن نون (بنين) حذفت من أجلِ الإضافة.

أبيكم: مضاف إليه مجرور، وعلامةُ جره الياءُ؛ لأنه من الأسماء الستة. وضميرُ المخاطبين مبني في محل جرٍ بالإضافة.

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / مجالس ثعلب ١ - ١٠٣ / المسائل البصريات ١ - ٧٠١ / التبصرة والتذكرة ١ - ٢٥٨ / شرح ألفية ابن معطى ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ / المساعد ١ - ٥٤٤ / شفاء العليل ١ - ٤٩٣.

مكان: منصوب على الظرفية. وشبه الجملة في محل نصب خبر (كن)، أو متعلق بخبر محذوف.

ومن النحاة من يسوي بين العطفِ والنصبِ في هذا المثال^(١).

ويجعل النحاة في هذا الموضع المذكور بعد واوِ المصاحبةِ وقبلها ضمير رفع، ويجعلون في العطفِ ضعفاً من جهة اللفظ إذا أريد العطف ؛ حيث يعللون لهذا بما عللنا له به سابقاً في وجوب النصب، وهو أنه لا يعطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بعد ذكر الضمير المنفصل المرفوع. وذلك أن تقول: ذاكرت وصديقي. حيث ذكر (صديق) بعد الواو، وقبلها ضميرُ رفع متصل وهو (التاء)، وهنا يرجع النصب، حيث لم يذكر ضميرُ الرفع المنفصلُ بعد الضمير المتصلِ المرفوع، بل إن منهم من يوجب النصب، كما ذكرنا سابقاً في أحوالِ الوجوب.

فإذا أردت العطفَ دون اعتراض لفظي فإنك تقول: ذاكرت أنا وصديقي. ففي هذا المثلِ يعطف (صديق) على ضميرِ الرفع المتصلِ (التاء). ووجب ذلك لوجود ضميرِ الرفع المنفصلِ (أنا).

ومنه قولهم: لو تركتَ الناقةَ وفصيلَها لرضعها^(٢). والتقدير: لو تركت الناقةَ مع فصيلها. وعليه فإن ما بعد واوِ المصاحبةِ يرجع نصبه على أنه مفعولٌ معه، إذ إننا لو أردنا الإتيانَ بالعطف لتكلفنا في التأويلِ على حد القول: « لو تركت الناقةَ ترام فصيلَها، وتركت فصيلها يرضعها. ونحو قول زهير:

إذا أعمجتك الدهرَ حالٌ من امرئٍ فدعُه وواكل أمره والليالي^(٣)

(١) الكتاب ١ - ٢٩٨ / مجالس ثعلب ١ - ١٠٣ / المسائل البصريات ١ - ٧٠١ / التبصرة والتنذرة ١ - ٢٥٨ / شرح الفية ابن معطي ١ - ٥٨٩ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤٨ - المساعد ١ - ٥٤٤ / شفاء العليل ١ - ٤٩٣.

(٢) شرح الجمل للخفاف ٢ - ٦٤٣.

(٣) (الدهر): ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حال) فاعل (أعجب) مرفوع. وعلامة رفعه الضمة. (من امرئ) شبه جملة في محل رفع صفة لحال، أو متعلقة بصفة محذوف، وجملة (أعجتك حال) في محل جر بالإضافة. (فدعه) الفاء واقعة في جواب الشرط مبنى، لا محل له من الإعراب. «دع»

حيث نصب (الليالي) بعد واوِ المصاحبة على أنه مفعولٌ معه، والمراد: اترك أمره مع الليالي.

د - ترجيح العطف:

يرجح العطفُ فيما وقع بعد واوِ المصاحبة ؛ ويجوزُ النصبُ ؛ فيما إذا أمكن العطفُ بدون ضعفٍ من حيثُ التركيبُ النبويُّ للكلام، أو الناحية اللفظية، أو من حيثُ الجانبُ المعنويُّ، كأن تقول: جاء محمدٌ وصديقُه. بعطف (صديق) على (محمد)، حيث يرجح العطف لعدم وجود مانع لفظي أو معنوي، فالصديقُ يمكن أن يكونَ مشاركا لمحمد في إحداث المجرى، كما أنه يصح العطف دون اعتراض لفظي أو نحوي.

ومنه أن تقول: كافأت عليا ومحمدا. بنصب (محمد) على العطفِ على (علي)، حيث التشارك المعنوي في المفعولية، وليس هناك اعتراض لفظي.

ومنه قوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] ^(١) حيث صح عطفُ (زوج) على الضمير المستتر المرفوع في (اسْكُنْ) لذكرِ ضميرِ الرفع المنفصل (أنت)، مع صحة التشارك المعنوي.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ لِقَاتِلِ إِنَّهَا هَانَا فَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ^(٢).

= فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والهاء ضمير مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مقرونة بالفاء لأداة شرط غير جازمة. (واكل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب.

(١) (اسْكُنْ) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) توكيد للضمير المرفوع المستتر في محل رفع. (الزواج) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (زوجك) معطوف على الضمير المستتر في (أذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة. (الجنة) منصوب على التوسع، وعلامة نصبه الفتحة. أو منصوب على نزع الخافض.

(٢) (أذهب) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنت) توكيد للضمير المستتر المرفوع في (أذهب)، مبني في محل رفع. (الزواج) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. (ربك) معطوف على الضمير المستتر في (أذهب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير المخاطب مبني في محل

حيث يرجعُ رفعُ (رب) بالعطف على الضمير المستر المرفوع في (أذهب). ومثله أن تقول: جئتُ أنا وعلى، حيث فصل بين ضميرِ الرفع المتصل وما بعد الواوِ ضميرُ الرفع المنفصل، فرجح العطف. ومنه كذلك: ما أنت ومحمد؟ يرجع عطفُ (محمد) على الضميرِ المرفوع المنفصل (أنت)، كما أن المجرور إذا كان ظاهراً رجح العطف. كأن تقول: ما لمحمد وعلى؟ وما شأن محمد وعلى؟. إذ العطفُ هنا أفضل لإمكانه بلا ضعف.

هـ - امتناع العطف والنصب على المعية،

يُمتنع فيما يذكر بعد واوِ المصاحبة العطف على ما سبقها؛ كما يمتنع النصبُ؛ إذا كان هناك مانعٌ معنوي، حيث لا يجوز إشراكُ الثاني مع الأول معنويًا، فيحتاج ما بعد الواوِ إلى عاملٍ ضرورةً لينصبه، ذلك كما جاء في قول الراعي النميري^(١):

إذا ما الغائيات بررن يوماً وزججن الحواجبَ والعيسونا

لا يجوز إشراكُ العيونِ مع الحواجبِ في التزجيج؛ لأنه مختص بالحواجب، أما العيون فيخصصها التكهيل؛ لذلك فإنه يمتنع العطف. كما أنه يمتنع النصبُ على المعية أو على أنه مفعولٌ معه؛ لأن العيونَ لها مؤثر معنوي غير ما يكون عليه الحواجب، لذلك فإنه يجب تقديرُ فعلٍ محذوف يكون عاملَ النصب في العيون، وملائماً له معنويًا، وهو: كَحَلَّ، وتكون (العيون) مفعولاً به لفعلٍ محذوف.

= جر بالإضافة. ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، تقديره: يمينك، أو ينصرك.. إلخ. وعليه فإن الواوِ تكون واوِ العطف، أو واوِ الحال أو الابتداء. (الفاء) واقعة في جواب شرط مقدر مفهوم من الأمر السابق، أو واقعة في جواب الأمر. (قاتلا) فعل أمر مبني على حذف النون، والـف اللاتين فاعل مبني في محل رفع. والجملـة جواب الأمر لا محل لها من الإعراب، أو جواب للشرط المحذوف في محل جزم. (إننا) إن: حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب. (نا) ضمير المتكلمين مبني في محل نصب، وهو متعلق بالفعول. (ها هنا) ها: حرف تبيين مبني، لا محل له من الإعراب. هنا: ظرف مكان إشاري مبني في محل نصب، وهو متعلق بالفعول، ويجوز أن تجعله خبراً أولاً لإن. (قاعدون) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم. ويجوز أن يكون الظرف في محل رفع خبر إن، و (قاعدون) خبراً ثانياً لأن.

(١) ديوانه ١٥٦ / الخصائص ٢ - ٤٣٢ / الإنصاف ٢ - ٦١٠ / شرح الشنفرى: ٢٤٢ / شرح التصريح ٢ -

وقد يُضْمَنُ الفعلُ المذكورُ معنى يلائم المفعولين المذكورين، ويكون بمعنى التزين، والتقدير: زين الحواجب والعيون.

ومنه قول الشاعر:

يا لَيْتَ رَوْجِكَ قَدْ غَدَا مَتَقَلَّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا^(١)

حيث يريد: متقلدا سيفاً، وحاملاً رمحاً، فلا يقال: تقلدت الرمح، وعليه فإنه يجب تقديرُ محذوفٍ يتلاءم مع المنصوب بعد الواو، وتكون الواو عاطفةً جملةً على جملة.

وقد يكون المقدر حالاً، أى: وحاملاً رمحاً.

ومثله قول ذى الرمة:

علفتها تبيناً وماءً بارداً حتى شئت همالةً عيناها^(٢)

حيث إن العلفَ يكون بالتين، ولا ينسحب على الماء، وإنما يتلاءم معه السقى أو الشراب.. إلخ؛ لذلك فإننا نقدر فعلاً مناسباً ناصباً للماء، وهو: سقيتها أو أشربتها.. إلخ.

ويجوز أن نضمن الفعل (علف) معنى يتلاءم مع المفعولين، نحو: أنلتها، أو: قدمت لها.. إلخ.

و- احتمال العطف والنصب على المعية:

يجوز في بعض المواضع - لفظياً ومعنوياً - أن يعطف ما بعد واو المصاحبة على ما قبلها، وأن ينصب على أنه مفعولٌ معه. يبدو ذلك في قوله تعالى:

﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ [يونس: ١٧١].

ينصب (شركاء)، على أن تكون الواو عاطفةً مفرداً على مفرد، ويكون نصب (شركاء) بالعطف على (أمر) من وجهين:

(١) المقضب ٢ - ٥٠ / الحصائص ٢ - ٤٣١ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٣٢١ / الخصص ٤ - ١٣٦.

(٢) الحصائص ٢ - ٤٣١ / أمالي ابن الشجري ٢ - ٢٣١ / شرح ابن يعيش ٢ - ٨ / شرح التصريح ٢ -

٣٤٦ / الخزانة ١ - ٤٩٩، ٦٣٢.

أولها: بتقدير حذف مضاف، والتقدير: وأمر شركائكم، فحذف المضاف، وأقيم المضافُ إليه مقامه، وأعرب إعرابه.

والآخر: أنه معطوفٌ عليه بدون تقدير، حيث يمكن القول: أجمعت شركائي. وقد تكون الواو عاطفةً جملةً على جملة، وحيثُ ينصب (شركاء) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ، تقديره: و (اجتمعوا)، بهمزة وصل. وقد يكون النصبُ على أن ما بعد الواو مفعولٌ معه، والتقدير: واجمعوا أمركم مع شركائكم^(١).

ويتضح ما سبق في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا...﴾ [الحشر: ٩].

حيث ينصبُ (الإيمان) على عطفٍ مفردٍ على مفردٍ من ثلاثة أوجه، هي:

تضمين الفعل (تبوأ) معنىً يلائم المنصوبين، حيث الإيمان لا يتبأ. كأن يكون معنى (لزم)، فيكون التقدير: لزموا الدارَ والإيمان. أو أن يجمعَ بين الدارِ والإيمانِ على سبيلِ المجازِ في الإيمان. أو أن يكون الأصلُ: دار الهجرة ودار الإيمان، فحدث حذفٌ ونقلٌ بين المضاف والمضاف إليه وأداة التعريف.

أو يكون العطفُ من قبيلِ عطفِ جملةٍ على جملة، فيلزم تقديرُ محذوفٍ ناصبٍ للإيمان، ويكون التقدير: تبوأوا الدارَ، واعتقدوا الإيمان، أو: ألفوا، أو: أحبوا.

وقد يكون نصب (الإيمان) على أنه مفعولٌ معه، والتقدير: والذين تبوأوا الدار مع الإيمان^(٢).

(١) ينظر: الكشاف ١ - ٤٢٦ / شرح ابن عبيش ٢ - ٥٠ / البحر المحيط ٥ - ١٧٩ / الدر المنصور ٤ - ٥٤.

(٢) ينظر: الكشاف ٢ - ٤٤٧ / شرح ابن عبيش ٢ - ٥٠ / البحر المحيط ٦ - ٢٤٧ / الدر المنصور ٦ - ٢٩٥.

فإذا قلت: ما أنت وزيد؟ وأنت لم تذكر فعلا، فإنك تعطف - إن شئت -
تفرع زيدا، وإن شئت فإنك تنصب على أنه مفعولٌ معه، ويكون التقدير: ما
تكون وزيدا؟ وكيف تكون وزيدا؟

وليس المراد بالكلام الأخير مجرد الاستفهام عن الاسمين وكونهما، بل المراد به
الاستفهام عن المعنى الجامع بينهما، كما أن هذا الكلام يتضمن إنكاراً^(١).

المفعول معه بين القياس والسماع:

هل المفعول معه ظاهرة قياسية أم سماعية؟

القضية - في إيجاز - تبدو في رأيين عريضين^(٢):

أولهما: أن الجمهور يذهبون إلى أن المفعول معه مقيس، لا يقتصر فيه على ما
هو مسموع.

والآخر: أن آخرين من النحاة يذهبون إلى أنه يقتصر في المفعول معه على
المسموع منه، ولا يعدى إلى غيره على القياس.

والراجع إنما هو الرأي الأول، إذ إن كل حدث أو فعل إنما هو قابل لأن يحدث
مع موجود معه أثناء حدوثه، دون أن يشترك في الإحداث، وهذا المفهوم يتلاءم
مع الطبيعة البشرية، والطبيعة اللغوية.

رتبة المفعول معه:

أما من حيث تقدم المفعول معه على الفعل فإنه متعنت اتفاقاً.

ولكن توسطه بين الفعل ومعموله المصاحب له فقد أجازاه ابن جني قياساً على
جواز تقدم المعطوف عليه على المعطوف، كما جاء في قول الأحوص:

(١) ينظر: المرجل ١٨٥.

(٢) ينظر: الإيضاح المصطفى ١٩٥ / شرح الكافية الشافية ٢ - ٩٩٩ / شرح القمولى على الكافية نحيتين
حفاف بنتن ١ - ١٧٩.

ألا يا نخلةً من ذاتِ عرقٍ عليك ورحمةُ الله السلام^(١)
والأصل: عليك السلامُ ورحمةُ الله، فأخر المعطوف وهو (السلام)، وقدم
المعطوف عليه، وهو (رحمة). ويرى أن المفعول معه أصله العطف.

ولكن غيره يمنع ذلك احتجاجاً بأن هذا التوسط في المعطوف ضعيفٌ نادر،
فيكون في المفعول معه الذي هو فرعُه أضعف.

ومما يستشهد به ابنُ جنى على تقدمِ المفعولِ معه على معمولِ الفعلِ قولُ يزيد
بن الحكم:

جمعتَ وفحشا غيبةً وثيمةً ثلاثَ خصالٍ لستَ عنها بمرعوى^(٢)

حيث يرى ابنُ جنى أن الأصل: جمعت غيبةً وثيمةً مع فحش، على أن الواو
التي تسبق (فحشا) وأوُ المعية، وهو منصوب على أنه مفعولٌ معه، تقدم على
مصاحبه الذي هو (غيبةً وثيمة).

فيذكر ابن جنى: «ولا يجوز تقديم المفعولِ معه على الفعل، نحو قولك:
والطيالسة جاء البرد؛ من حيث كانت صورةُ هذه الواو صورةً عاطفةً، ألا تراك لا
تستعملها إلا في الموضع الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه، نحو: جاء البرد
والطيالسة، فلما ساوت حرف العطف قبيح: الطيالسة جاء البرد، كما قبيح: وزيد
قام عمرو.

(١) ينظر: مجالس ثعلب ١ - ٣٥٠ / الجمل ١٤٨ / ضرائر الشعر ٢١٨ / الخصائص ٢ - ٣٨٦ / شرح الجمل
لابن عصفور ٢ - ٨٤ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٣٥ / السامد ٢ - ٤٧٥ / شفاء العليل ٢ -
٧٩٦ / الهمع ١ - ١٧٣ / الدرر ١ - ١٩٠ / الخزانة ١ - ٤٩٥.

(ألا) استفناجة مبنية لا محل لها من الإعراب. (نخلة) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (السلام)
مبتدا مؤخر مرفوع، خبره المقدم شبه الجملة (عليك).

(٢) (ثلاث) بالنصب بدل مما سبقها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وبالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه.
(لست) ليس فعل ماضي ناقص ناسخ مبنى على السكون. والثاء ضمير مبنى في محل رفع، اسم ليس.
(عنها) شبه جملة متعلقة بالأوصاء. (بمرعوى) الباء حرف جر زائد مبنى، لا محل له من الإعراب
(مرعوى) خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. وجملة (لست عنها بمرعوى) في محل
نصب صفة لثلاث.

لكنه يجوز: جاء والطيالسة البرد، كما تقول: ضربت وريداً عمراً، قال:
جمعت وفحشا غيبة ولميمة... (١).

لكن كثيراً من النحاة يرفضون ذلك. وبعضهم يجعل تقديم المعطوف على
المعطوف عليه ضرورة. كما أن بعضهم يجيز هذه الضرورة في تقديم المفعول معه
على مصاحبه.

(١) ينظر: الخصائص ٢- ٣٨٣.

المفعول له (١)

المفعول له مصدر يذكر لبيان سبب حدوث فعله (أو عامله)، نحو: أقفُ احتراماً لك. فالاحترام علةٌ أو سببٌ لوقوع الفعل (أقف). فالمصدرُ سببٌ حدوثِ الفعل.

أصله أن يكونَ باللام؛ لأن اللامَ حرفُ العلة والتعليل والغرض، فيقال: أقف لاحترامك.

ووجب أن يكون مصدرًا؛ لأن العلةَ أو السببَ إنما تكون بالحدث، لا بالعين.

ويسمى المفعولَ لأجله، أو من أجله، أو له، أو المفعولَ السببي، أو غرضَ الفاعل، وكلها تعطى معنى السببية والعلة.

والهاءُ تعود على العاملِ أو الفعلِ، أي: الفعل الحادث لأجله هذا المفعول، أو المفعول للفعل، أو من أجل الفعل. والمفعولُ له غرضُ الفاعل.

ضابطه:

يشترط في ما يمكن أن يكونَ مفعولاً لأجله في مجال الإعراب أن يكون:

أ - مصدرًا:

ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداث لا الذوات، وكما ذكرنا فإن المصدرَ سببٌ لحدوث الفعل. إذ المصدريةُ تتلاءمُ مع معنى التعليل، ذلك لأن الباعثَ له إنما هو الأحداثُ لا الذواتُ، فالمصدرُ سببٌ لحدوثِ الفعلِ.

(١) يرجع إلى:

- الكتاب: ١ - ٣٧٦، ٣، ١٢٦، ١٥٤ الأصول في النحو: ١ - ٢٤٦ / اللمع: ١٤١ / التبصرة والتذكرة:
١ - ٢٥٦ / الجمل: ١٢٩ / المرجل: ١٥٩ / الفصل: ٦٠ / البيط في شرح جمل الزجاجي: ١ - ٤٦٨ /
شرح ابن يعيش: ٢ - ٥٢ / التسهيل: ٩٠ / شرح الكافية لابن جماعة: ١٤٩ / المساعد على التسهيل:
١ - ٤٨٥ / شرح ابن عفيل على الألفية: ٢ - ١٨٥ / شفاء الليل في إيضاح التسهيل: ١ - ٤٦١ / معنى
الليبي: ١ - ١٧٦ / شرح الفصولي على الكافية: ١٠٤، تحقيق: هفاف بنتن / الوافية في شرح الكافية:
١١٧ / الهمع: ١ - ١٩٤ / الأشباه والنظائر في النحو: ٣ - ٧٦ / شرح التصريح: ١ - ٣٣٥.

ب- معناه قلبى:

أى: يكون من أفعال النفس الباطنة، كالرغبة والإرادة، والمشاعر . .

إذ إن المعنى القلبى يتلاءم مع العلة، حيث تقدم الإرادة أو الرغبة الحاملة الشخص على عمل الفعل، أما الأفعال الجارحة فلا تتلاءم مع هذا، فلا يقال: اشترت القلم كتابةً للدرس، إلا إذا أضمرت الإرادة أو الرغبة.

وعليه، فإن المفعول له لا يكون إلا فعلاً باطناً، والفعل المسبب عنه فعل ظاهر^(١).

ج- مفيداً للتعليل:

حيث تكون العلة دافعةً إلى إحداث الفعل، سواء أكانت علةً عارضة، نحو: أنصت رغبةً فى فهم الدرس. أم كانت علةً غيرَ عارضة، أى: ذات صفة ثابتة، نحو: قعد عن الحرب جُبناً، حيث إن الجبنَ صفةٌ لازمة. والسببية حادثةٌ وكامنةٌ فى الذهن قبل المسبب عنها^(٢)، وهو الفعل. فالرغبةُ فى فهم الدرسِ والجبنُ علتانِ كامتتان فى الذهن قبل إحداث الفعل، فدفعتا إلى إحداثه.

د- مشتركاً مع عامله فى الوقت:

فإن وقتَ حدوثِ الفعلِ يجب أن يكونَ متحداً أو مشتركاً مع وقتِ المصدرِ المفعول لأجله الفعل، والاشتراكُ يعنى أن يتحداً زمناً، أو أن يشتركا أحدهما فى جزءٍ من زمنِ الآخر. ذلك نحو:

أفتح البابَ تجديداً للهواء. زمن فتح الباب وزمن تجديد الهواء يتحدان، حيث إن كلا منهما يقترن بالآخر زمناً وحدثاً.

جتتكَ محبةٌ لك. فإن زمنَ المجيء جزءٌ من زمنِ المحبة، حيث إنها تتخذ زمنَ الاستمرار. ومثله: قعد عن الحرب جُبناً. فإن الجبنَ صفةٌ ملازمة، وبهذا يكون زمنُ القعود عن الحرب جزءاً من زمنِ الصفةِ اللازمة (الجبن).

(٢) الموضع السابق.

(١) نتائج الفكر: ٢٩٥.

صددتك خوفاً من خطئك . فإن زمنَ الصدودِ آخرُ بالنسبةِ لزمنِ الخوفِ من الخطأ، حيث إن زمنَ المصدرِ واقعٌ قبلَ زمنِ الفعلِ، فأولُ زمنِ الفعلِ آخرُ زمنِ المصدرِ.

أقرأ أولاً في التفوق . فإن أولَ زمنِ القراءةِ يتقدم على أولِ زمنِ التفوق، فزمنُ المصدرِ آخرُ بالنسبةِ لزمنِ الفعلِ، أى أن أولَ زمنِ المصدرِ آخرُ زمنِ الفعلِ.

ويذكر^(١) أن سببويه لم يشترط ذلك، كما لم يشترطه أحدٌ من المتقدمين.

هـ- مشتركاً مع عامله فى الفاعلية:

يجب أن يكونَ فاعلُ العاملِ وفاعلُ المصدرِ واحداً، حيث إن الفعلَ والمصدرَ يجب أن يكونا صادرين من فاعل واحد، حتى يكونا مشتركين فى هذا الجانب؛ لأن الفعلَ حادثٌ من الفاعلِ لأجلِ المفعولِ له الكامنِ فى نفسِ أو مشاعرِ هذا الفاعلِ، ومن هنا كان الاتحادُ بين الفعلِ والمفعولِ فى الفاعليةِ واجباً.

فنعندما تقول: أصلى رغبةً فى إرضاءِ الله ؛ تلمس أن (رغبةً) مصدرٌ، معناه قلبى، حيث إن الرغبةِ إرادةٌ كامنةٌ فى النفسِ، تعليلٌ للفعلِ وهو (أصلى)، فالصلاةُ من أجلِ الرغبةِ فى إرضاءِ الله، كما أن زمنه يشترك مع زمنِ الصلاةِ، فالرغبةُ الكامنةُ فى النفسِ المستمرةُ زمناً حدتني إلى إحداثِ الصلاةِ، ومنه نجد أن زمنَ الصلاةِ مشتركٌ فى جزءٍ من زمنِ الرغبةِ فى إرضاءِ الله -تعالى- كما أن فاعلِ الصلاةِ - وهو ضميرٌ مستترٌ تقديره: أنا - هو فاعلُ الرغبةِ.

يلحظ أن المفعولَ لأجله يصح أن يسألَ عنه باستخدامِ حرفِ الاستفهامِ: لم؟ وأنت تعلم أن (لم) تستخدمُ للاستفهامِ بها عن التعليلِ والسببِ.

- يلحظ - كذلك - ألا يكون المفعولُ لأجله مصدرًا للفعلِ العاملِ، أى: ألا يكونَ من لفظِ الفعلِ، حيث إن المصدرَ هو الفعلُ؛ لأن الفعلَ مصدرٌ وزمنٌ، ولا يكونُ الشيءُ علّةً لنفسه.

(١) ينظر: الهمع ١ - ١٩٤ / شرح التصريح ١ - ٣٣٥.

كل ما فيه معنى المفعول لأجله فإنه إما أن تجتمع فيه الشروط السابقة، أو لا تجتمع فيه، وعليه فإننا نذكر حكم المفعول لأجله الإعرابي في قسمين:
أولهما: حال اجتماع الشروط السابقة:

إذا اجتمعت الشروط السابقة في المفعول لأجله - وهي كونه مصدرًا، معناه قلبى، معللاً للفعل، مشتركًا معه في الزمان والفاعل، ليس من لفظ الفعل، ويصح الاستفهام عنه بحرف التعليل - فإنه يقع في ثلاثة مبان:

أ- أن يجرد من أداة التعريف والإضافة: فيكثر فيه النصب، كما يجوز أن يجزأ، فيقال: أفهم النحوَ تكوينًا لشخصيتي، ويجوز أن يقال: أفهم النحوَ لتكوين شخصيتي. ويعرب (تكوينًا) مفعولًا لأجله منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة. أما (لتكوين) فإنها تعرب جارًّا ومجرورًا، وشبه الجملة متعلقة بالفهم.

انظر الأمثلة المذكورة سابقًا، ومن ذلك:

- أستمع إلى الدرس رغبةً في الفهم.

- أغلف الكتابَ صيانةً له، أو: محافظةً عليه.

- أجمع القمامةَ في أكياسٍ محافظةً على البيئة.

- يُمنعُ التدخينُ في الأماكنِ العامة منعًا للتلوث.

ويجوز لك أن تجزأ المصدرَ بحرفِ الجرِّ في كل ما سبق، فتقول:

لرغبتى في الفهم، .. لصيانته، .. للمحافظة على البيئة، .. لمنع التلوث.

ب- أن يعرف بالأداة (الألف واللام): فيكثر فيه الجرُّ بحرفِ التعليل (اللام)،

ويجوز أن يجزأ بالباء، أو: فى، أو: من، فيقال:

أكافته للإعجاب به. فتكون شبه الجملة (ل للإعجاب) متعلقة بالمكافأة، وشبه

الجملة (به) متعلقة بالإعجاب.

وقفت له للاحترام الواجب. شبه الجملة (للاحترام) متعلقة بالوقوف.
أغلف الكتاب للمحافظة عليه. شبه الجملة (للمحافظة) متعلقة بالتغليف.

وقد ينصب المفعول لأجله المعرفة بالأداة، كما هو في قول الشاعر:

لا أقعدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ إن توالى زمرُ الأعداءِ^(١)

ف(الجبن) مصدرٌ معرفٌ بالالف واللام، وهو مفعولٌ لأجله منصوبٌ لفعل (أقعد)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (لا) نافية لا محل لها من الإعراب.

ومما قرن بالالف واللام ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. حيث (القسط) من أوجه نصبه أنه مفعولٌ لأجله^(٢). والتقدير: لأجل القسط. ولهذا فإنهم يجعلون في هذا الوجه لنصب (القسط) معرفاً بالالف واللام نظراً، من حيث إن المفعول له إذا كان معرفاً بالأداة فإنه يقل تجرده من حرف العلة (اللام)^(٣).

ج- أن يكون مضافاً: إذا كان المصدرُ المفعولُ لأجله مضافاً فإنه يستوى فيه حالتا النصب والجر. منه قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبَيِّتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]^(٤) (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، و (مَرْضَاة) مضاف إلى المصدر مجرور. (تُبَيِّتًا) معطوف على المفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) الجمل: ١٢٩ / شرح الكافية لابن جماعة: ١٤٩ / المساعد على التسهيل: ١ - ٤٨٧ / شرح ابن عثيم على الألفية: ٢ - ١٨٧ / شفاء العليل: ١ - ٤٦٣ / شرح العمولى على الكافية: ١٠٤ تحقيق عفاف بنتن / شرح التصريح: ١ - ٣٣٦.

(زمر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الأعداء) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عن الهيجاء) شبه جملة متعلقة بالعمود.

(٢) قد ينصب على أنه نعت للموازين، فهو مصدر صفة منصوبة، وأقرده لأنه مصدر، والمصدر لا يشي ولا يجمع، أو على حذف مضاف، والتقدير: الموازين ذوات القسط. ينظر: البحر المحيط ٦ - ٣١٦.

(٣) ينظر: الدر المنون ٤ - ٨٩.

(٤) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (كمثل)، أو محذوف بتعلق به شبه الجملة. شبه الجملة (بربوة) في محل جر صفة الجنة، أو متعلقة بنعت محذوف.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩] (١). (حذر) مفعول لأجله منصوب، وهو مضاف، و (الموت) مضاف إليه مجرور.

وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُبْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (٢). حيث إنه من أوجه نصب (رثاء) أن يكون مفعولا لأجله (٣)، والتقدير: لأجل رثاء الناس. ورثاء مضاف، و (الناس) مضاف إليه مجرور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١] (٤). حيث (خشية) منصوب على أنه مفعول لأجله، اجتمعت فيه كل الشروط، وهو مضاف، و (إملاق) مضاف إليه مجرور.

أما قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] (٥). فإن فيه (ابتغاء) منصوب على أنه مفعول لأجله، وقد أضيف إليه (رحمة). أما عامله فهو (تعريض)، وقد يكون (قُل).

(١) (يجعلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (في آذانهم) شبه جملة متعلقة بالجمع.

(٢) (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع نعت لأي، (أي) منادى مبني على القسم في محل نصب. (تبتلوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية، وعلامة جزمه حذف النون، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (صدقات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجرور بالالف والتاء الزيدتين. (كالذي) شبه الجملة إما في محل نصب حال، أي: مشبهين الذي، وإما منصوبة على أنها نعت لمصدر محذوف: أي إبطالا كإبطال الذي.

(٣) وفي نصبه وجهان آخران:

أحدهما: أنه منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إنفاقا رثاء الناس.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، بتأويله بمشتق والتقدير: مراتبا.

ينظر: الدر المصون ١ - ٦٣٧.

(٤) جملة (نَرْزُقُهُمْ) في محل رفع، خبر المبتدأ (نحن).

(٥) (تعريضن) فعل الشرط مضارع في محل جزم، وهو مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، (عنهم) شبه جملة متعلقة بالإعراض. (من ربك) شبه جملة في محل جر، صفة لرحمة، والتقدير: =

ومنه قولُ حاتم الطائي^(١):

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ وَأَعْرَضُ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرَمًا
(ادخار) مفعولٌ لأجله منصوب، وهو مضاف، وضميرُ الغائبِ (الهاء) مبنى في محلِّ جرٍ بالإضافة.

وعما أضيف، وجرُّ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤]^(٢) فـ(خشية) المفعول لأجله جرُّ بحرف الجر (من). وشبهُ الجملة (من خشية) متعلقةٌ بالهبوط.

ملحوظة:

يلحظ أنه عندما تتوافر الشروطُ مكتملةٌ في المفعول لأجله، في أي مبنى من مبانيه الثلاثة السابقة؛ فإن النصبَ لا يتعين في مبنى معين، وإنما يجوز في ترجيح أو عدم ترجيح، ويجوز الجرُّ - حيثنذ.

ثانيهما:

إذا قُفِدَ شرطٌ من الشروطِ السابقة وجب جره بحرف الجر. كأن:

أ - يفقد المصدرية: كما في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾

= رحمة من ربك وقد تكون متعلقة بترجو، والتقدير: ترحوها من ربك. (ترجوها) جملة في محل جرٍّ، صفة لرحمة أي: رحمة ترحوها. وقد تكون حالاً من الفاعل في تعرض، أي: تعرض راجياً رحمة... (فقل) جملة جواب الشرط في محل جزم. وقرنت بالفاء لأنها طليية بالأمر.

(١) ديوانه: ١١٩، تحقيق كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت. ينظر: الكتاب ١ - ٣٦٨ / معاني القرآن للأخفش ١ - ٢٦٧ / شرح أبيات سيبويه ١ - ٤٥ / اللمع ١٤١ / البصرة والتذكرة ١ - ٢٥٥.
(أغفر) فعل مضارع مرفوع، فاعله مستتر تقديره: أنا. (عوراء) مفعول به منصوب وهو مضاف، والكريم مضاف إليه مجرور. (تكروما) مفعول لأجله منصوب. أما شبه الجملة (عن شتم) فهي متعلقة بالإعراض. و (اللييم) مضاف إليه مجرور.

(٢) شبه الجملة (منها) في محل رفع، خبر (إن) مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف واللام للتوكيد أو الابتداء، أو اللام المرحلقة. أما اسم إن فهو (ما) الموصولة مبنية في محل نصب، وتكون جملة (يهبط) صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

[الرحمن: ١٠] (١). فد(الانام) ليس اسمَ معنى مصدرًا. وكان يقال: جنتك للولد.

ب- يفقد معنى القلبية: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ...﴾ [الأنعام: ١٥١] (٢) فالإملاق ليس معنى قلبيا.

ج- يفقد التعليل: نحو: قابلته فجأة (٣). إذ إن الفجأة لا تعطى معنى التعليل لإحداث الفعل (قابل).

د - يفقد الاتحاد في الوقت: كما هو قول امرئ القيس:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَفَسْتُ لِنَوْمِ ثِيَابِهِ لَدَى السَّرِّ إِلَّا لِبَنَةِ الْمُتَفَضِّلِ (٤)

فنصو الثيابِ زمنه قبل زمن النوم المسبوقِ بلام التعليل، فالمصدرُ (النوم) لا يشترك زمنه مع زمن الفعل (نفس).

ومنه أن تقول: جنتك اليومَ للاجتماعِ غداً.

هـ- يفقد الاتحاد في الفاعلية: كأن تقول: زار محمودٌ أخاه لرغبة أبيه في ذلك (٥). فاعل (زار) محمود، أما فاعلُ المصدر (رغبة) فهو المضاف إليه (أبي).

(١) (الأرض) منصوبة بفعل محذوف يقدر بما هو مذكور في الآية.

(٢) (أولاد) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لا) حرف نهى مبنى، لا محل له من الإعراب. (تقتلوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. (أولادكم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير للمخاطبين (كم) مبنى في محل جر بالإضافة.

(٣) (فجأة) حال منصوبة على سبيل تأويله بالمشتق، والتقدير: مفاجئاً، أو مفعول مطلق لفعل محذوف هو الحال، والتقدير: أجهأ فجأة.

(٤) (الراو): واو الحال أو الاستدعاء. وجملة (قد نفست) في محل نصب، حال. (ثياب) مفعول به منصوب للفعل (نفس). (لدى) ظرف مبنى في محل نصب. (الستر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لبنة) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٥) (أخاه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، وضمير الغائب مبنى محل جر بالإضافة. (أبيه) مضاف إلى المصدر (رغبة) مجرور، وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة، وهو في محل رفع فاعل المصدر. وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة.

ومنه قولُ أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَسْعُرُونِي لِذِكْرَاكِ هِرَّةً كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ (١)

فاعل (تعرو) هزة، أما فاعل المصدر (ذكرى) فهو كاف الخطاب المضاف إلى (ذكرى). وعليه فإن فاعل الفعل (تعرو) يختلف عن فاعل المصدر المتعلق به بواسطة حرف التعليل اللام (ذكرى).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٨] (٢).

(لتركبوها) مفعولٌ لأجله، وإنما وجب ذكرُ حرف التعليل؛ لأنه فقد شرطَ الفاعلية، إذ خالقُ الخيلِ والبغالِ هو اللهُ تعالى، أما فاعلُ الركوبِ إنما هم المخاطبون.

أما (زينة) فمن أوجهٍ إعرابيه أنه مفعولٌ لأجله (٣)، ووصل إليه الفعلُ بنفسه، أي: ذكر منصوباً لاستيفاءِ الشروطِ مكتملةً، فالخالقُ هو اللهُ تعالى، وهو الذي يزينكم في أعينِ الناسِ بالخيولِ وغيرها.

(١) (تعروني هزة) اللام: لام الابتداء، أو التوكيد، أو اللام المرحقة. تعروني: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والنون للوقاية، وضمير المتكلم في محل نصب، مفعول به (هزة) فاعل مرفوع. (كما انتفض العصفور) ما مصدرية، والمصدر المؤول في محل جر بالكاف. والتقدير: كانتفاض العصفور. وشبه الجملة في محل رفع، نعت لهزة، أو متعلقة بنت محذوف. (بللة القطر) جملة فعلية في محل نصب، حال، صاحبها العصفور.

(٢) (الخيول) منصوبة بالعتف على (الأنعام) في قوله تعالى السابق: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ...﴾ [النحل: ٥]. أو أنها مفعول به لفعل محذوف، تقديره (خلق).

(٣) أما الأوجه الإعرابية الأخرى لتصب (زينة) فهي:

- أن تكون مصدرًا قام مقام الحال، صاحبه المفعول به في خلقها، أو: لتركبها، والتقدير: متزينين
 - أن تكون مصدرًا منصوبًا بفعل من لفظها، والتقدير: تزينون بها زينة.
 - أن تكون منصوبة بالعتف على محل (لتركبها).
 - أن تكون منتصبة بفعل مضمر، تقديره: خلق، أو جعل.
- ينظر: الكشاف ١ - ٥٢٠ / المحرر الوجيز ٨ - ٣٧٤.

ويمكن أن يكونَ منه قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨] (١).

من أوجه المعانى المحتملة - وهى يتوقف عليها الإعراب - لـ (دلوك) أن تكونَ على تقدير: لأجل دلوك الشمس (٢)، وهى شبهُ جملة متعلقةٌ بالقيام، وفاعلُ القيام غيرُ فاعلِ الدلوك.

و - يكون من لفظِ فعله أو عامله: نحو: علمتك للتعليم. وإن نصبت فهو مفعول مطلق.

ز - ومنه - كذلك - ألا يكونَ المصدرُ نوعاً للفعل: نحو: جتتك عدواً. فـ (عدوا) إما حال بتأويله بمشتق، والتقدير: عادياً، وإما نائبٌ عن المفعول المطلق على تقدير المفعول المطلق المحذوف، وعدوا صفة بتأويلها بمشتق، ونأبت منابه، وإما نائب عن المفعول المطلق؛ لأن العدو نوعٌ وبيانٌ هيئة للمجىء، فهى بمثابة المرادف له.

العامل فى المفعول له:

للنحاة مذاهبٌ مختلفة فى عاملِ نصبِ المفعولِ لأجله (٣):

- فمذهبُ جمهورِ البصريين أنه منصوبٌ بالفعلِ؛ على تقديرِ لامِ العلة التى أسقطت.

- أما مذهبُ الكوفيين فهو انتصابه انتصابَ المصادر، دون إسقاطِ حرفِ الجر - وذهب الزجاجُ إلى أنه منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ من لفظه.

ويذكر أنه قد تقع الباءُ ومجرورها مفعولاً له، كقوله تعالى: ﴿ قَبِظْ لِمَنْ أَلَمَ مِنْ الدِّينِ ﴾

(١) (إلى غسق) شبه جملة متعلقة بـ (أقم). وقد تكون حالاً من (الصلاة)، أى: أقمها ممدودة إلى غسق الليل. (قرآن) منصوب على أنه معطوف على (الصلاة)، أو: على الإغراء. (أقم) فعل أمر مبنى على السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (كان مشهوداً) جملة فى محل رفع، خبر (إن). (مشهوداً) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) قد تكون بمعنى: (بعد)، أى: بعد دلوك الشمس، وحيث تكون شبه الجملة متعلقة كذلك بالقيام.

(٣) ينظر المراجع السابقة ويرجع إلى: نزع الحائض: ٧٢ وما بعدها.

هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴿ [النساء: ١٦٠] أى: بسبب ظلم من الذين.....

وكذلك (من) ومجرورها، كقوله - سبحانه: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. أى: لاجل ذلك، وفيها معنى السببية.

كما أنهم يجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنْ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩]. حيث تكون (من) بمعنى السببية، فيجعلون (من الصواعق) فى موضع نصبٍ على المفعولِ له، والتقدير: من خوف الصواعق^(١).

وكذلك الكاف، ومنه - كما يذكر ابن الخشاب - مسألة الكتاب: كما أنه لا يعلم فغفر الله له، أى لأنه لا يعلم، و (ما) زائدة بين الكاف ومجرورها^(٢).

ويذكر ابن هشام معنى التعليل للكاف، فأثبتته قوم، ونفاه الأكترون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكسوفة، كحكاية سيبويه السابقة^(٣).

ونظرة فى مجموع ما سبق نجد أن المفعولَ لاجله مفعولٌ مقيدٌ بالتعليل، سواء أكان التعليلُ باللام، أم بمن، أم بغيرهما، وهذا التقييد يفرض علينا أن ننظرَ فى أصلِ التركيبِ الذى يأتى فيه المفعولُ لاجله، ولا نجد مفرأً من تقدير (لام) التعليلِ قبل المصدرِ المنصوبِ للتعليل، أو غير اللام من جار.

يذكر سيبويه ذلك فى عدة مواضع، فيقول: «فعلت ذلك حذر الشر - أى: لحذر الشر»^(٤). كما يجعله فى موضعٍ آخر موقوعاً له، فيذكر: (هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذرٌ لوقوع الأمر؛ فانتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان، وليس بصفة لما قبله، ولا منه.

(١) ينظر: شرح الفصل ٢ - ٥٣.

(٢) يرجع فى ما سبق إلى: ابن الخشاب، المرجل ١٥٩.

(٣) معنى اللبيب ١ - ١٧٦. وللعل الموجود فى الكتاب هو: «كما أنه لا يعلم ذلك، فغفر الله له» ٣ - ١٤٠.

(٤) الكتاب ٣ - ١٥٤.

ثم يذكر: «فهذا كله يتنصب لأنه مفعولٌ له، كأنه قيل له: لم فعلت كذا وكذا؟»، فقال: لكذا وكذا، ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله^(١).

إذن، تقدير سيبويه أن المفعولَ لأجله إنما نصب لحذف حرف الجر (اللام)، ويؤكد ذلك في كل موضع يتطلب ذلك في كتابه، وفي كل تمثيل بهذا، فمند ذكره لفتح همزة (أن) لحذف لام التعليل قبلها يذكر - مقارنا إياها بالمصدر - قوله: «ولكنك حذف اللام - ههنا - كما تحذفها في المصدر إذا قلت:

وأغفر عوراءَ الكريمِ ادخاره وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكْرماً

أى: لادخاره^(٢): ويعلل ابنُ جنى لذلك بأنه لما حذف اللام نصبه بالفعل الذي قبله^(٣).

أما الذين يرون أنه يتنصب انتصابَ المصادر فإنه يُردُّ بأن المصادرَ تنصب في أى حال، وليس بشروط خاصة، وأهم هذه الشروط التي تفند هذا الرأى هو شرط التعليل، وكأنَّ النصبَ هنا معنوى ولفظى، فأما المبرر المعنوى فيظهر من إرادة مدلولِ التعليل، وأما المبرراتُ اللفظيةُ فإنما تتمثل في سائر الشروط، والمصادر لا تنصب إلا بتعليلٍ لفظى، يرجع إلى أصولِ أفعالها.

أما من يرى بأنه منصوبٌ بفعلٍ مضمَر من لفظه فإنه يذهب به مذهب الحال، أو أنه كيف تعرب الجملة الفعلية التي يمثلها هذا الفعل؟ أمثل الابتداء؟ إذن تفتقد مدلول الجملة وهو التعليل، ولو افترضنا أنها تعنى التعليل فلا بد من عدة تقديرات، تتمثل في افتراض وجود لام التعليل، ثم تجر ما بعدها مع تقدير (أن)، فمصدر مؤول. . إلى غير ذلك، ويذكر ابن الخشاب أن المفعول له «يقدر أبداً باللام، ثم تحذف فيفضى الفعل إلى مجرورها فينصبه. فالأصل في قولك: قصدتك ابتغاءَ عَرَفِكَ، لا ابتغاءَ عَرَفِكَ، ثم حذف اللام، فانصب مجرورها^(٤).

(١) السابق ١ - ٣٦٧ / ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو ١ - ٢٤٦.

(٢) الكتاب ٣ - ١٢٦ / وانظر: ابن يعيش، شرح المفصل ٢ - ٥٤ / البغدادي - الخزانة ١٠ - ٤٩١ / وانظر

كذلك: الكتاب ١ - ٣٨٦ حيث يذكر سيبويه حذف اللام.

(٣) اللمع ص ١٤١.

(٤) المرجل ص ١٥٩.

لذا؛ فلا مفر من افتراض سقوط لام التعليل الجارة، واجتماع الشروط لا يسقطها بالضرورة - على الوجه الأرجح - سواء احتاج المصدر إلى حرف التعريف، أم إلى الإضافة، فيمكن أن يجعل هذا من قبيل تعاقب التوئين وأى منهما.

ويقوى ذلك أن التحاة يوجبون الجر إذا فقد شرط مما سبق، وهنا يوجب سبق اللام التعليلية، أو ما فى معناها، وهو (من) السببية، نحو: ﴿مُتَّصِدِعًا مِّنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].، و (الباء) نحو قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [النساء: ١٦٠]، و (فى) نحو: دَخَلَتْ أَمْرًا النَّارَ فِي هِرَّةٍ^(١).

ويمكن لنا أن نقول: إن المفعول لأجله من المنصوبات التى نصبت لنزع الخافض، أو لسقوط حرف الجر.

ولا غرؤ أن نقرأ لدى ابن أبي الربيع: «فحرفُ الجر هو الأصلُ فى المفعولِ من أجله»^(٢). كما يذكر فى موضع آخر أن حذف حرفِ الجرِ فى المفعولِ من أجله قياسى^(٣). كما يختاره السلسلى فيقول: «وهو الصحيح، بدليل وصول الفعل إلى ضميره باللام، نحو: ابتغاء ثواب الله هو الذى تصدقت له، إذ المضمراتُ ترد الأشياءَ إلى أصولها»^(٤).

ويؤيد كل ما سبق ما ذكره الصبمى من قيل، وبعد أن ذكر أن المفعول لأجله يفسرُ على وجود لام قبله، وذلك فى قوله: «وهذه اللام المقدرة يجوزُ ذكرُها فى الكلام، وحذفُها، كقولك: جئتكَ لمخافتك، ولطمع فيك، وإن شئتُ حذفتها: ونصبت ما بعدها، فقلت: جئتكَ مخافةً لك، وطمعاً فيك...»^(٥).

(١) ابن عقيل / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٨٦، ٤٨٧.

(٢) البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١ - ٤٦٨.

(٣) السابق ٢ - ٨٤.

(٤) شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ١ - ٤٦١.

(٥) التنصير والتذكرة: ١ - ٢٥٦.

وعلينا أن ننتبه إلى أن «شرط نصب المفعول له أن تكون اللام مقدرَةً غير ملفوظة؛ لأن اللام لو كانت ملفوظة لكان مجروراً، فلم يكن نصبه مع الجر، ولو لم تكن مقدرَةً لم يفهم منه العلية التي هي شرط المفعول له»^(١).

حذف العامل:

يجوز حذف عامل المفعول له لقربته تدل عليه.

من ذلك قولك: كلُّ هذا أملاً في تفوقٍ يحد عليه. والتقدير: كلُّ هذا أخذتهُ أملاً في فالأملُ مصدرٌ قلبي معلنٌ للفعل المقدّر (أحدث)، كما أنه يشترك معه في الفاعلية، وزمنُ الأملِ يشترك مع زمن الإحداث.

ومثله أن نجيبَ بقولك: حدّاً عليه؛ ردّاً على سؤالِ السائل: لم فعَل كلُّ هذا؟

ملحوظات:

أولاً: المفعول لأجله والاختصاص:

ألحظُ أن المفعولَ لأجله إذا كان نكرةً فإنه لا يأتي إلا منسوباً إلى ما بعده، ويكون ذلك باستخدام حروف الجر، ذلك نحو:

أقدر جارى حباً له. أنصت إليه أملاً في استيعاب الفكرة. أنظف الفراشَ محافظةً عليه. أصادقه إعجاباً به.

فانت تلمس أن المصادرَ المنصوبةً على أنها مفعولٌ لأجله: حباً، أملاً، محافظةً، إعجاباً، قد وردت نكرةً، ولكنها ركبت منسوبةً إلى ما بعدها بواسطة حروف الجر: اللام، في، على، الباء.

ومنه: جيتك ابتغاءً لخيرك. قصدتك طمعاً في معروفك. أعرضت عنه حزناً منه. صددته غضباً عليه. توجهت إليه أملاً في عدله. أناصره ميلاً إليه. لن أزوره إعراضاً عنه.

(١) الوافية في شرح الكافية ص ١١٧.

وإن ذكر المفعول لأجله في التركيب الظاهري الملفوظ به نكرة دون نسب إلى ما بعده بواسطة حرف الجر، فإن ذلك النسب يقدر ذهنياً، ففي قول حاتم الطائي السابق:

وأغفر عوراءَ الكريمِ ادخاره وأعرضُ عن شتم اللئيم تكراً

حيث إن (تكراً) يمكن أن يكون مفعولاً لأجله منصوباً للفعل (أعرض)، فهو مصدر معلل قلبي مشارك للفعل في الزمن والفاعلية، وهو نكرة غير منسوب، لكننا نلاحظ أن النسب مقدر ذهنياً، والتقدير: تكراً مني.

والنسبة باستخدام حرف الجر تخصيص وتقييد دلالي، وإذا كان المفعول له مصدرًا فهو معنى عام؛ لأن المصدر اسم جنس، واسم الجنس معنى عام، ولذلك فإنه يحتاج إلى تقييد وتخصيص؛ كي يتحدد معناه، فيتلاءم مع المعنى المشترك معه المتمثل في الفعل، فيتخصص عن معنى اسم الجنس العام.

لذلك كان النسب باستخدام حروف الجر إن كان المفعول لأجله نكرة.

لذلك فلئن أرى أن هذا يجب أن يراعى في شروط وهيئات المفعول لأجله، حيث يجب أن يكون مخصصاً أو معرّفًا، إما بحروف الجر ومجروراتها، أو بالإضافة، أو بالألف واللام، كما قد تكون الإضافة ذهنية تقديرية.

ولقرأ ما ذكره السيوطي في الأشباه والنظائر: «قال الجزولي: لا يكون المفعول له منجرًا باللام إلا مختصاً، نحو قمت لإعظامك، ولا يجوز لإعظام لك.

قال الشلوبين: وهذا غير صحيح، بل هو جائز؛ لأنه لا مانع يمنع منه، قال الشلوبين: ولا أعرف له سلفاً في هذا القول»^(١).

والمثلان المذكوران يختص فيهما المفعول لأجله، مرة بالإضافة، وأخرى بواسطة حرف الجر.

(١) الأشباه والنظائر في النحو ٣ - ٧٦.

يتضح التخصيصُ في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩] (١) حيث (حسدًا) مفعول لأجله منصوب (٢)، وهو مختص بشبه الجملة (من عند)، حيث تكونُ في محلِّ نصب صفة، أو متعلِّقةً بمحذوف صفة (كائنا) (٣). أو متعلِّقة بالחסد.

أما قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلَّوْكُمْ بِالْأَسْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. ففيه (فتنة) منصوبة، ومن أرجح أوجه نصبها أن تكون مفعولا لأجله (٤)، وهو إن لم يظهر فيه التخصيصُ فإنه مقدر، حيث التقدير: فتنة

(١) شبه جملة (من أهل) في محل رفع، نعت للفاعل (كثير). (كفارًا): مفعول به ثان لـ (رد)، والمفعول الأول: ضمير المخاطبين في (يردونكم)، وتكون (رد) بمعنى حير التي تنمى إلى مفعولين. ومن النحاة من يجعل (رد) متعلِّبة إلى واحد، وتكون (كفارًا) حالًا من ضمير المخاطبين في يردونكم، وهو ضعيف؛ لأن الحال يستثنى عنها غالبًا. وهذا مما لا يستخني عنه - معنويًا - كي يكتمل السياق. (ما تبين) ما مصدرية لا محل لها من الإعراب. والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة: (من بعد) متعلِّقة بالفعل (ود).

(٢) يمكن أن نلمس في نصب (حسدًا) وجهين آخرين:

أولهما: أنه منصوب على الحالية. ويؤول بمشتق، تقديره: حاسدين، وهو ضعيف، حيث يستلزم التأول بالمشتق، وكذلك بالجمع. كما أن الحال لا تطرد مصدرًا. والآخر: أنه منصوب على المصدرية بفعل يقدر من لفظه، والتقدير: يحسدونكم حسدًا. لكن المفعول لأجله أظهر. ينظر: الدر المنون ١ - ٣٤١.

(٣) يذكر في موقع شبه الجملة (من عند) وجهان آخران:

أولهما: أنها متعلِّقة بالفعل (ود).

والآخر: أنها متعلِّقة بالفعل (يرد).

ينظر: الموضع السابق.

(٤) في نصب (فتنة) وجهان آخران مرجوحان:

أولهما: أن يكون منصوبًا على المصدرية، على أنه نائب عن المفعول المطلق، حيث إن العامل: نبؤ، وهو مرادف للفتنة؛ لأن الابتلاء فتنة.

والآخر: أنه منصوب على الحالية، حيث يؤول المصدر هنا بمشتق، والتقدير: فاتنين إياكم.

ينظر: روح المعاني ١٧ - ٤٧.

لكم، أو: فتنةٌ منا لكم؛ لأن الفتنةَ لا بد أن يكون لها جهتان: جهة الصدور، وهو الفاتن أو المبتلى (بكسر اللام)، وجهة الوقوع عليه، وهو المفتون أو المبتلى (بفتح اللام).

ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]. حيث (عبثًا) منصوب على أنه مفعول لأجله، والتقدير: لأجل العبث، وهو إن كان غير مختص في اللفظ، إلا أنه مختص في الذهن، حيث إن العبث له مصدره الفاعل، والتقدير: عبثنا، كما أننا إذا جعلناه مصدرًا واقعا موقع الحال فإننا نقدره بـ (عابثين)، حيث يكون اسم فاعل، يدل على المصدر الحادث وفاعله^(١).

ثانيًا: حذف اللام منه:

أجاز بعضُ النحاة -وعلى رأسهم ابنُ خروف- أن تحذف اللام من المفعول لأجله إذا كان فاعله فاعلَ الفعلِ المعلن. ذلك نحو:

قصدتك إحسانك لزيد، وقصدتك إحسانَ زيد إليك^(٢). والأصل، قصدتك لإحسانك...، وإحسان زيد.. فلما كان فاعل (إحسان) في الجملتين غيرَ فاعل (قصد) جاز عند هؤلاء النحاة حذفُ لامِ التعليل قبل المصدر.

وعليه حمَلَ بعضهم قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢]. حيث الإراءة من الله -تعالى- والخوف والطمع من عبيده، ويجعلون من ذلك قولَ امرئ القيس:

أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو وما كان أصبراً^(٣)
وأصل الكلام: تحدر دمعُ أم عمرو بكاءً على عمرو، ففاعلُ التحدر دمع، وفاعلُ البكاء أم عمرو.

(١) ينظر: الإملاء ٢ - ١٥٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٣٥.

(٣) شرح ديوانه ٦٩ / شرح ابن عقيل على الألفية ٣ - ١٥١ / المساعد ١ - ٢٦٨.

ثالثاً، حذف المفعول لأجله،

يجوز حذف المفعول له إذا كان مضافاً، لكنه يجب أن تبقى اللام. ذلك نحو:
قمت لزيد، أى: قمت لإكرام زيد.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِلْآدَمِ﴾ [البقرة: ٣٤] أى: إكراماً لآدم.
والعامل فيه -حيثئذ- هو الفعل المذكور، خلافاً للزئدى -شارح الجمل-، حيث يرى أن العامل فيه فعلٌ مقدر من لفظه أو معناه. والاول هو الظاهر المشهور.

رابعاً، تقديم المفعول له،

يجوز تقديم المفعول لأجله على الفعل ما لم يمنع منه مانع. ذلك نحو: ابتغاء الخير جنتك.

خامساً، إعمال المفعول لأجله فى آخره،

قد يعمل المفعول له فى آخر. ذلك كما فى قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

علل فيض الدمع بالحزن، وعلل الحزن بعدم وجود النفقة، فعدم وجود النفقة علة العلة^(١). وعليه فإن المصدر (الا يجدوا) مفعول لأجله للمفعول لأجله (حزنا)، وهو منصوب به، أما (حزنا) فإنه مفعول لأجله لـ (تفيض).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨]. حيث (جزاء) مفعول لأجله منصوب، وفعله (اقطعوا)، و(نكالا) مفعول لأجله منصوب، والعامل فيه (جزاء)، فالجزاء علة القطع، والنكال علة الجزاء، فيكون النكال علة للعلة.

ويمكن أن نلمس ذلك فى قوله تعالى: ﴿بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠] حيث

(١) ينظر: الدر المصون ٣ - ٤٩٣.

(بغياً) منصوبةٌ لأنها مفعولٌ لأجله^(١)، والعاملُ فيه (أن يكفروا)، وقد يكون (اشتروا).

أما المصدرُ المؤولُ (أن ينزل) فإنه يكون في محل نصب^(٢) على أنه مفعولٌ لأجله، والعاملُ فيه المفعول لأجله السابق (بغياً).

ويكون علةُ الكفرِ أو علةُ الاشتراءِ السُّبِّيُّ بغِيهِمْ. ويكون علةُ بغِيهِمْ إنزالُ الله -تعالى- من فضله على محمد ﷺ. وعليه فإن إنزالَ فضلِ الله تعالى علةُ العلة.

* من أمثلة المفعول لأجله:

- ﴿وَأَمَّا تَعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾
[الإسراء: ٢٨]^(٣).

(١) ويمكن أن يكون في نصب (بغياً)، وجهان آخران:

أولهما: أنه يكون منصوباً على المصدرية، والعامل فيه فعل مقدر من لفظه، والتقدير: بغوا بغياً. والآخر: أنه يكون منصوباً على الحالية، بتأويله بمشتق تقديره: باغين. أما صاحب الحال فهو أو الجماعة من (اشتروا)، أو: (يكفروا). لاحظ أن كلا من الفعلين يقدر عاملاً في المفعول لأجله (بغياً). والمفعول لأجله أظهر. ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠٠.

(٢) في موقع المصدر المؤول (أن ينزل) وجهان آخران:

أولهما: أنه على إسقاط الحافض، والتقدير: بغياً على أن ينزل. أي: حسداً على أن ينزل. وهنا يختلف النحاة في كونه في محل نصب مراعاةً لنزع الحافض، أو في محل جر مراعاةً لتقدير الحافض. والآخر: أن يكون في محل جر بدلاً من (ما) في قوله تعالى: (بما أنزل الله) وهو يدل اشتغال، والتقدير: أن يكفروا بإنزال الله. بإنزاله فضله على... ينظر: الدر المصون ١ - ٣٠١.

(٣) (إن) حرف شرط جارم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. ما: حرف توكيد للتوسع مبنى لا محل له. (تعرضن) فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون لتوكيد حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (عنهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإعراض. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رحمة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (من ربك) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل جر، نعت لرحمة، (ترجوها) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل مستتر تقديره: أنت، وضمير العائجة مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة =

- ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [المتحنته: ١] (١). كلُّ (من) جهادا وابتغاء) مفعولٌ لأجله منصوب (٢).

- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْتَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] حيث كلُّ من: (جزاء ونكالا) مفعولٌ لأجله منصوب.

- ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢] (٣)، (حزنا) مفعولٌ لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

= الفعلية في محل نصب، حال من رحمة، أو من فاعل تعرض، أو في محل جر، نعت ثانٍ لرحمة. (فعل) الفاء حرف واقع في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب، قل: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة في محل جزم، جواب الشرط. (لهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (تولوا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والأرجح أن تكون مفعولاً به منصوباً، (مبوراً) صفة لقول منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(١) الجملة الفعلية (خرجتم) في محل نصب خبر (كان).

(٢) في كلِّ من (جهاد وابتغاء) وجهان إهرايان آخران:

١- أن يكون مصدرًا منصوبًا بفعل محذوف من لفظه، وتكون الجملة الفعلية في محلِّ نصب على

الحالية. والتقدير: يجاهدون جهادا، ويتبنون ابتغاءً.

٢- أو يكون مصدرًا واقعًا موقع الحال.

(٣) (تولوا) فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (وأعينهم) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب. أعين: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة. (تفيض) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (من الدمع) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بتفيض - على الأرجح - (حزنا) إلى جانب أنه منصوب على أنه مفعول لأجله، فيه وجهاً للنصب على الحالية، وعلى المصدرية لفعل محذوف من لفظه. (ألا) أن حرف مصدرى ونصب مبني لا محل له، لا: حرف نفي مبني لا محل له. (يجدوا) فعل مضارع منصوب بعد أن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول لأجله، والعامل فيه حزنا، هلئ أن حزنا مفعول لأجله أو حال، وأرى أنه قد يكون منصوباً على نزع الخافض، والتقدير: لعدم... أو: من عدم... وحذف حرف الجر قبل أن المصدرية في مثل هذا التركيب مطرد. (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (ينفقون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل وفيه ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به، والتقدير: ينفقونه، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ [الإسراء: ٣١].

- ﴿وَاتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤]^(١). (رحمة) مفعول لأجله منصوب. وكذلك (ذكرى).

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]^(٢) والتقدير: لأجل الرحمة، حيث (رحمة) مفعول لأجله منصوب.

- ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٍ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣]^(٣) (شكرا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

- ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]^(٤)، (صفحا) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (أهله) مفعول به ثانٍ لأنَّي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغالب مبني في محل جر بالإضافة. (ومثلهم) عاطف ومعلول على أهل منصوب، ومضاف إليه مبني في محل جر. (رحمة) إلى جانب نصبها على المفعولية له يجوز أن تنصب على المصدرية لفعل محذوف من لفظها. ومثلها (ذكرى). (للعابدين) شبه جملة متعلقة بذكرى؛ لأنه مصدر.

(٢) يجوز أن نصب رحمة على الحالية، على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو يؤول بمشقة.

(٣) (اعملوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (آل) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (داود) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والمعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف. وجملة النداء اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (شكرا) إلى جانب نصب على المفعول لأجله، يجوز أن ينصب على أنه مفعول به، أو: على أنه مصدر واقع موقع الحال، أو: على المصدرية، أو: أنه صفة لمصدر محذوف. (وقليل) الواو حرف ابتداء أو استئناف مبني لا محل له. قليل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر مقدم. (من عبادي) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لقليل. (الشكور) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، أو مبتدأ مؤخر.

(٤) الهمزة استفهامية، والفاء عاطفة حرف مبني. (صفحا) إلى جانب أنه مفعول لأجله، فإنه يجوز أن ينصب على المصدرية لفعل مقدر من لفظه، أو على الحالية على أنه مصدر واقع موقع الحال. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (كنتم) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، وضمير المخاطبين مبني في محل رفع، اسم كان. (قوما) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسرفين) صفة لقوم منصوبة، وعلامة نصبها الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. والمصدر المؤول في محل نصب، مفعول لأجله، والعامل فيه صفحا، أو أنه منصوب على نزع الخافض.

- ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، (خوفاً)، و(طمعاً) مفعولان له منصوبان، وعلامةُ نصبٍ كلٌّ منهما الفتحة.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٢]. من أوجهِ إعرابِ (ذكرى)^(١) أن تكونَ معطوفةً عطفتْ نسقَ على (لتنذر)، وهى مفعولٌ لأجله، فتكون (ذكرى) مفعولاً لأجله منصوباً، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة.



(١) يوجه النصب كذلك على المصدرية لفعلٍ مقدرٍ من لفظه، أى: تذكر ذكرى.

- ويجوز أن تكون فى موضع رفع، ويوجه على:

- العطف على كتاب، أى كتاب وذكرى.

- خبر مبتدأ مفسر، أى: هو ذكرى.

• ويجوز أن تكون فى موضع جر، ويوجه على:

- العطف على المصدر المأول (تنذر به)، والتقدير: للإنذار والتذكير.

- العطف على الضمير فى (به).

المفعول فيه (١)

هو ما دل على زمان إحداه الفعل ومكانه متضمنًا معنى (في)، أو: هو ما فعل فيه فعلٌ من زمان ومكان، ويسمى ظرفًا عند البصريين، فالظرفُ في اللغة هو الوعاء، ويسميه الفراءُ محلاً، فهو محل حدوثِ الفعل، وكان الكائني وأصحابه يسمونه صفةً، أو حرفَ صفة (٢).

ذلك نحو: جئتكَ صباحًا. جلستُ أمامَ الحاضرين. قفز القط فوق المنضدة. أقابلُكَ مغربًا.

فكل من الكلمتين (صباحًا ومغربًا) دلت على زمان وقوع الفعل، متضمنةً المعنى الظرفي للحرف (في)، أما الكلمتان (أمام، وفوق)، فيدلان على مكان وقوع الفعلين السابقين لهما.

الحظ الظروف - زمانية أو مكانية - فيما يأتي: - استيقظ من نومي قبل شروق الشمس، فأزدي الصلاة عقب اليقظة، وأتاول الفطور بعدها، ثم أذهب إلى الكلية ضحى، وفي وقت الفراغ أجمولُ بين الأشجار، وأحرص على ذلك يوم الخميس مساءً، ويوم الجمعة أحيانًا، وأول نومي أحاسبُ نفسي على عملي طول يومي، وأندم إذا تذكرت ما يعينني.

القاعة التي لمجلسُ داخلها تنقسم إلى خمسة صفوف من المقاعد يمينها، وخمسة شمالها، وقد أعدت للمحاضرات منذ أسبوعين، ولا تنقطع منها صباح مساءً، ومساحتها كبيرة، فوقها قاعتان، وأسفلها مكتبة، ويلقى فيها الليلة محاضرة عامة، وهي تقع أمام الحديقة، حيثُ مقدم مباني الكلية.

الحكم الإعرابي للظروف

الظروف - زمانية أو مكانية - أصلها الجرُّ بحرف الجر (في) على الشبوع، وقد يكون الحرف (على أو عن) مع بعض الأفعال، وكلها حروف ظرفية وعائية، فتقول:

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٣٧ / حاشية الصبان ٢ - ١٢٥.

(٢) ينظر: شرح القمولى على الكافية، تحقيق حفاف بنتن ١٤٤.

- قابلتك في الصباح، وفي عصر يوم الخميس.

- جلسنا عن يمين الأستاذ، في شمال القاعة في قدام الطلبة.

وذلك بجر الظروف: (الصباح، عصر - يوم - يمين - شمال - قدام)، وتلاحظ جر (يوم) بالإضافة.

فإذا ذكر الظرف بدون سبقه بحرف الجر فإنه يجب نصبه، ولهذا كانت الظروف منصوبة، فنقول: قابلتك صباح يوم الخميس، جلسنا يمين الأستاذ، شمال القاعة، قدام الطلبة، وذلك بنصب الظروف (صباح - يمين - شمال - قدام).

والجار ومجروره يكونان متعلقين بالفعل الذي يسبقهما، وكذلك الظرف المنصوب يتعلق بما قبله من فعل.

- ظروف الزمان وظروف المكان حكمها النصب، أو تكون في محل نصب، إن لم تسبق بحرف جر.

العامل في الظرف:

العامل في الظروف ما يحدد الظرف دلالتة الزمنية والمكانية، سواء أكان هذا فعلاً أم اسم فعل أم وصفاً مشتقاً أم مصدرًا.

مثال ذلك: أتيتك الليلة، دراكنا الآن، أنا راترك حيثما تقطن، نعم؛ المقابلة مساءً. حيث كل من: (الليلة، الآن، حيث، مساءً) ظروف، بعضها منصوب (الليلة، مساءً)، وبعضها مبني إما على الفتح في محل نصب (الآن)، وإما على الضم في محل نصب (حيث)، والعامل فيها على الترتيب: الفعل (أتى)، واسمُ الفعلي (دراك)، واسمُ الفاعلي (راتر)، والمصدر (مقابلة).

كما يعمل في الظرف ما فيه معنى الفعل، كأن يقال: زيد في الدار أمامك، العامل في ظرف المكان (أمام) ما في شبه الجملة من معنى الفعل، ومن ذلك قول الشاعر:

أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس على حَسْبِي بضؤلان^(١)

(١) الحصائر ٣ - ٢٧٠ / شرح الجمل لابن عصفور ١ - ٢٢ / معنى اللبيب ٢ - ٤٣٤ / الهمع ٢ - ١٠٧ / اللسان مادة: ضال . ضولان: حيب .

حيث إن بعضاً منصوبٌ على الظرفية، والعاملُ فيه ما في (أبي المنهال) من معنى الفعل، حيث يأخذ معنى الاسم المشتق، وكأنه قال: أنا المشهور بعض الأحيان.

الحظ العاملُ في الظرفِ في الأمثلة الآتية:

﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] (١).

خلال: جمع خلل، وهو الفرجة بين الشيئين، فهو ظرفُ مكانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والعاملُ فيه الفعلُ (أوضع).

- يتم اجتماعُ اليومِ عصرًا، أما اجتماعنا غدًا فإنه يتم مساءً.

ظرف الزمان (عصرًا) منصوب، والعاملُ فيه الفعلُ المضارع (يتم)، ومثله ظرف الزمان (مساءً).

- اجتماعنا غدًا يكون في القاعة التي أمام الحديقة.

العاملُ في ظرفِ الزمانِ المنصوب (غدا) هو المصدر المبتدأ (اجتماع)، أما ظرف المكان (أمام) فالعامل فيه ما يقدر من محذوف صلة الموصول. أو ما في شبه الجملة من معنى الفعل، جملة (يكون في القاعة) في محل رفع، خبر المبتدأ.

- نزالٍ عندنا هذه الليلة، فأنت جليستنا اليوم.

(هذه) اسمُ إشارةٍ مبنى في محلِّ نصبٍ على الظرفية، والعاملُ فيه اسمُ الفعْلِ (نزال) ؛ بمعنى: انزل، أما ظرفُ الزمانِ المنصوب (اليوم) فالعامل فيه صيغةُ المبالغة أو اسمُ الفاعل (جليس).

- إنك محترمٌ بين زملائك، فأين تجلسُ تكنُ مهذبًا.

(١) جملة (ما زادوكم) جواب شرط (لو). (خبالاً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. جملة (لأضعوا) معطوفة على جملة جواب شرط لو. (يبغونكم) جملة فعلية في محل نصب على الحالية. (ونبيكم سماعون لهم) جملة اسمية في محل نصب على الحالية من فاعل (يبغونكم)، أو من المفعول. ويجوز أن تحملها استئنافية.

ظرف المكان المنصوب (بين) العاملُ فيه اسم المفعول (محترم)، أما ظرف المكان المبنى (أين) وهو شرطى جازم فالعاملُ فيه فعلٌ شرطه (تجلس).

-هو أسدٌ وقت الحرب، وحملٌ أثناء السلم.

العاملُ فى ظرف الزمان المنصوب (وقت) هو ما فى الجامدِ (أسد) من معنى الفعل، وهو الشجاعةُ، أو النضالُ.

والعامل فى ظرف الزمان المنصوبِ (أثناء) هو ما فى (حمل) من معنى الفعل، وهو العطف والرحمة أو الوداعة.

ذكر العامل وحذفه:

للعامل الإعرابى فى الظروف من حيث الذكرُ والحذفُ ثلاثُ حالات:

أولها: أن يكونَ مظهرًا:

هذا هو الأصلُ كما ذكر فى الأمثلة السابقة، حيث ذكر عاملُ النصب فى الظرف.

ثانيتها: أن يحذفَ جوازًا:

ذلك إذا دل عليه دليل مقالى، كأن يكون إجابةً عن سؤال، حينما يقال: متى سافرت؟ فيجاب عنه: يومَ الأربعاء، أو يقال: أين تسكن؟ فيقال: شمالَ المدينة.

ومن أمثلة ذلك: كم سرت؟ ميلين، متى صمت؟ يومَ الخميس. أين تقف؟ أمامَ جموعِ الناس. كم مكثت؟ ثلاثة أشهر.

ثالثتها: أن يحذفَ وجوبًا:

قد يقع الظرفُ فى تركيبٍ يجبُ حذفُ العاملِ فيه؛ وذلك لأن الظرفَ شبهُ جملة، فإذا لم يكن ما يتعلق به مظهرًا فى الجملة، فإنها تتعلق بمقدر: استقر، أو كان، أو مستقر، أو كائن، على رأى جمهور النحاة، ويكون أىً منها غيرَ مظهر، بل يجب حذفُه وذلك فيما إذا وقع الظرفُ فى المواقع الإعرابية الآتية:

أ- إذا وقع صفة:

حيثشذ يجب أن يكون الموصوفُ نكرةً، كأن يقال: رأيت طائرًا فوق غصن. (فوق) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة متعلقة بمحذوف في محل نصب، صفة لطائر. (غصن) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. ومثله أن تقول: أعجبت بياقة ورد فوق المائدة، لم اخترتُ إلا كتابًا فوق المكتب، عجبت من مرورِ مدرس بين طلابه الآن.

لكن يلحظ أن قولك: وضعت كتابًا داخل الحقيبة، فيه (داخل) ظرف متعلق بالوضع، ولذلك فإن شبه الجملة لا تكون صفة لكتاب؛ ذلك لأن الوضع يكون بالداخل أوضح دلاليًا من أن يكون الكتابُ بالداخل.

ب- إذا وقع حالًا:

ويكون صاحبُ الحال -حيثشذ- معرفةً، فيقال: رأيت الطائرَ فوق الغصن. (فوق) ظرف مكان، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف في محل نصب، حال.

ومنه قولك: أعجبت بياقة الورد فوق المائدة. ولم اخترتُ إلا الكتابَ فوق المكتب. لم أدهشُ بالبساطِ إلا وسطَ الحجرة.

يلحظ أن الفرق بين كون شبه الجملة بعد المعرفة حالًا، وبين كونها بعد النكرة صفة هو أن المعرفة محددة، والحال تصفها أثناء علاقتها بالحدث، فالرؤية تقع على الطائر حال وجوده فوق الغصن.

أما النكرة فهي مبهمة غير محددة، فتحدد بالصفة التي تليها، فالصفة خاصة بالموصوف، والرؤية -حيثشذ- تقع على طائر موصوف بأنه موجود فوق الغصن. ليس أثناء الرؤية فقط، ولكن هذه صفتُهُ.

ج- إذا وقع خيرًا:

يكون الظرفُ في هذا التركيب متممًا لمعنى المبتدأ، أي: يكون معنى يراد به الإخبار، أي: يكون المعنى الذي يريد المتحدث نقله إلى المتلقى في المبتدأ الذي بنى عليه، فهو المحكومُ عليه بما في الظرف من معنى.

فتقول: العصفورُ فوقَ الشجرة. القط تحت المائدة. المقابلة عندَ بابِ المنزل.
المقابلةُ صباحًا. الصديقُ أمامك.

فكل من الظرف: فوق، وتحت، وعند، وأمام تبين مكان المبتدأ: (العصفور، والقط، والمقابلة، والصديق)، ويراد بهذه الظروف إتمام للمعنى الذي يريده المتحدث؛ لأنه لا يريد الإخبار إلا بمكان كل مبتدأ. والفكرة واضحة في الإخبار عن زمانِ المقابلة بالظرف (صباحًا).

وكل من هذه الظروف يمثل شبهة جملة متعلقة بخبر محذوف، أو تكون في محل رفع، شبه جملة.

يلحظ: أنه يخبر بظرفِ الزمانِ وظرفِ المكان عن اسم المعنى أو الحدث، أما اسم الذات فإنه لا يخبر عنه إلا بظرفِ المكان؛ ذلك لأن لكل اسمٍ عينٍ أو جثة أو ذات مكانًا خاصا به، فلا يشترك جثتان في مكان واحد، ولكن كل أسماء الذوات أو الجثث تشترك في زمانٍ واحد؛ لأن الزمن ليس خاصا بالجثث، ولكنه يمكن أن يختص به اسم المعنى.

فيقال: إتمامُ الصلح بينَ العائلتين يومَ الجمعةِ أمامَ أهلِ القريةِ جميعهم.

حيث أخبر عن (إتمام) وهو اسمٌ معنى أو حدث بظرفي المكان: (بين، أمام)، وظرفِ الزمان (يوم).

ولكنك تقول: محمدٌ بينَ إخوته أمامَ منزلهم، فيخبر عن (محمد) وهو اسمٌ ذات بظرفِ المكان (بين). وظرفِ المكان (أمام).

د- إذا وقع صلة:

فتقول: رأيت العصفور الذي فوق الشجرة^(١)، وأعجبت بالذي أمامك^(٢)، جاء من عنده^(٣).

(١) الذي: اسم موصول مبني في محل نصب بدل، أو عطف بيان، أو نعت للعصفور.

(٢) الذي: اسم موصول مبني في محل جر بالباء.

(٣) من: اسم موصول مبني في محل رفع، فاعل.

الظروف: فوق - أمام - وعند، منصوبةٌ بمحذوف صلة الموصول: (الذي - الذي - من).

هـ - أن يكونَ مشتغلاً عنه:

إذا وقع الظرفُ في قضية اشتغال، وهو مشتغلٌ عنه بضميره احتسب عامله محذوفاً، كان تقول: يومَ الاثنين صمتُ فيه، شغل العامل (صام) بالضمير العائد على الظرف (يوم)، فأصبح (يوم) مشتغلاً عنه، فينصب بفعلٍ محذوفٍ يفسره الفعلُ المذكورُ (صام). ويكون من ذلك: أمامك أقفُ فيه، عندك أدخل فيه.

و - أن يكونَ في مثل:

كقولهم: حيثُ الآن. حيثُ يضرب لمن ذكر أمراً قد تقادم حدوُّه، وتقديره: كان ذلك حيثُ وأسمع الآن.

كل من: (حين والآن) ظرف زمان، الأول منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة، وقد أضيف إلى (إذ) إضافةً بيان، أو إضافةً الأعم إلى الأخص، ونصبه بمحذوفٍ تقديره: واقعا، أو: مستقرا... إلخ. أما الآخر (الآن) فهو مبني على الفتح في محلِّ نصبٍ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: أسمع.

يلحظ: أن الظروفَ المقطوعةً عن الإضافة لفظاً لا معنى لا تقع صفةً ولا حالاً ولا خبراً ولا صلةً.

أما قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ...﴾ [يوسف: ٨٠] فإن (ما) تحتل الأوجه الثلاثة: (حيث قبل مبني على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى):

- أن تكون زائدة، وتكون شبه الجملة (من قبل) متعلقةً بفَرَّطْتُمْ.

- أن تكون مصدرية، ويكون المصدر المؤول في محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة المتقدمة (من قبل)، وهذا الوجهُ يستشكلُ عليه بأن الغايات لا تقع أخباراً ولا صلةً ولا صفةً ولا حالاً، والغاياتُ هي الظروفُ المبنيَّةُ على الضمِّ بعد قطعها

عن الإضافة لفظاً لا معنى، لكنه يرد على هذا بقوله تعالى: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الروم: ٤٢]، حيث إن شبه الجملة (من قبل) صلة (الذين).

وقيل: إن الصلة: ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ المذكورة بعد الظرف السابق: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ويكون الظرف لغواً.

الرتبة بين الظرف وعامله:

يجوز أن يتقدم الظرف على عامله ما لم يكن هناك مانع، فتقول: بينكم مشيت، وأمامكم جلست، وصباحاً زرتك، وكما يستشهد به: أكلت يوم لك ثوباً تلبسه^(١)، حيث جملة (تلبسه) فى محل رفع صفة لثوب، وفعلها (تلبس) هو العامل فيما هو منصوب على الظرفية (كل)، وهو مقدم على عامله.

الظرف من حيث الإعراب والبناء:

تنقسم الظروف إلى ظروف مبنية وأخرى معربة: أما الظروف المبنية فهي: إذ، وإذا، يبينان على السكون.

الآن: يبنى على الفتح، ففتحته فتحة بناء.

أمس: يبنى على الكسر، بشرط أن يدل على اليوم الذى قبل يومك، وألا يعرف بالأداة، وألا يجمع، أو يثنى، وألا يكون مصغراً.

حيث: يبنى على الضم، ومنها: أين، وأنى، ومتى، وأيان، ومُذ، ومنذ، ولدى، ولدن، وقط، وعوض.

ولتذكر أن المبنى يكون مبنياً على ما يُنطق به آخره.

بناء الظروف على الضم:

إذا قطعت الظروف المهمة عن الإضافة لفظاً لا معنى، فإنها تبنى على الضم. نحو: قبل، وبعد، وتحس، وفوق، وخلف، ووراء، وهى المعبرة عن الجهات

(١) البغداديات ٥٥٥ / الحلييات ١٨٠ .

الست، وزاد بعضُ النحاةِ على ذلك: أمام، وأسفل، ودون، وأول، ومن عل،
ومن علو^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]^(٢).

فالظرفان: قبل وبعد قطعاً عن الإضافة لفظاً لا معنى، والتقدير: من قبل النصر
ومن بعده، أو من قبل كل شيء ومن بعده، ولذلك فإنهما يبينان على الضم في
محل جرٍّ لسبقيهما بحرف الجر.

ومنه قولُ معن بن أوس:

لعمرك ما أدرى وإنسى لأوجَلُّ على أينَا تعدُو المنيَةُ أول^(٣)
وقولُ الشاعر:

إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ لقاؤك إلا من وراءُ وراء^(٤)

(١) ويلحق بهذه الظروفُ البهيمَةُ: لا غير وليس غير، حيث تبنى (غير) على الضمِّ لانقطاعه عن الإضافة
لفظاً لا معنى، وكذلك: حسب، وأول .

(٢) (لله) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم . (الأمر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (من قبل)
من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، (قبل): اسم مبنى على الضم لانقطاعه عن
الإضافة لفظاً لا معنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بمحذوف شبه الجملة .

(٣) (لعمرك) اللام لام الابتداء مبنية لا محل لها من الإعراب، عمرك: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،
وضمير المخاطب مبنى في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوبا تقديره: قسمي . (ما أدرى) ما
حرف نفى مبنى، لا محل له من الإعراب، أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة،
وقاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجملة لا محل لها من الإعراب . (وإنسى لأوجل) الواو واو الحال مبنية لا
محل لها من الإعراب، (إنسى): حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم
مبنى في محل نصب، اسم إن، واللام لام الابتداء مبنية، لا محل له من الإعراب، أو اللام المرحلة،
أو لام التوكيد، (أوجل): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وقاعله مستتر تقديره: (أنا)،
والجملة في محل خبر (إن) وجملة (إن) مع معموليها في محل نصب، حال . (على أينَا) جار ومجرور،
وضمير المتكلم في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالعدو . (تعدو) فعل مضارع مرفوع،
وعلامة رفعه الضمة المقدرة، (المنيَةُ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (أول) ظرف زمان مبنى
على القسم في محل نصب، وشبه الجملة متعلقة بتعدو .

(٤) (من وراء) حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب، وراء: ظرف مكان مبنى على الضم في محل جر
بمن، وشبه الجملة في محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بمحذوف، خبر كان .

وقول الآخر:

يَارْبُ يَوْمٍ لِي لَا أَظْلُكُهُ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ رَأْضِحِي مِنْ عُلِّهِ^(١)

فكُلُّ مِنَ الظُّرُوفِ: أول، وراء، وراء، تحت، عل، مبنى على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً، مع إرادة معنى الإضافة.

ويلحظ أن: (أول) ظرفٌ حيث يقدر بأول الزمن، أو: أول الوقت.

ملحوظة:

إذا قطع الظرف عن الإضافة لفظاً ومعنى فإنه ينصب، كأن تقول: أبتدى بهذا الدرسِ أولاً، وتريد بالظرفِ (أولاً) متقدماً، دون تحديد جهة التقدم.

ومنه قولُ يزيد بن الصعق:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قِبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ^(٢)

حيث نصب الظرفُ (قبلاً) نصباً منوناً؛ لأنه نوى قطعه عن الإضافة في اللفظ والمعنى. ومن ذلك قولُ الشاعر:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدًا شَتُوهُ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةٍ خَمْرًا^(٣)

حيث نصب الظرف (بعداً)، بما يدل على قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى.

(١) (أرْمَضُ): يهيبني حر الرضاة. (أرْمَضِي): أبرد للشمس وأصبر لحرها. عل: الهاء فيه للسكت.

(٢) (فَسَاغَ) الفاء تابع لما قبله، سَاغَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. (لِي) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالسوغ. (الشَّرَابِ) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وَكُنْتُ) الواو واو الحال مبنية، لا محل لها من الإعراب. كان: فعل ماضٍ ناقص ناسخ مبني على السكون، وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع، اسم كان. (قِبْلًا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أَكَادُ أَغْصُ) أكاد: فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واسمه ضمير مستتر تقديره: أنا، أغص: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعلها مستتر تقديره: أنا، وجملة أغص في محل نصب، خبر أكاد، وجملة: أكاد أغص في محل نصب، خبر كان، وجملة: كنت أكاد أغص في محل نصب، حال. (بِالْمَاءِ) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأغص، (الحَمِيمِ) صفة للماء مجرورة، وعلامة جرهما الكسرة.

(٣) جملة: (قتلنا) في محل رفع، خبر المبتدأ (نحن). (أسد) بدل من الأسد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خمرًا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفعله: شربوا. وشبه الجملة (على لذة) في محل نصب، حال من واو الجماعه.

فالفرق بين القول: أبدأ بهذا أولاً (بالنصب والتنوين) والقول: أبدأ بهذا أول (بالبناء على الضم)، أن الأول لا يفهم منه التقدم على شيء بعينه، ولكن هذا المعنى مفهوم من المعنى الثانى، فالتعبير فى الأول بالنصب يدل على التقدم مطلقاً.

الظروف المركبة والبناء

يبنى الظرفان المركبان على فتح الجزأين؛ فتقول: أזור والذى صباح مساءً، فصباح مساءً ظرفان مبيان على فتح الجزأين؛ لأنهما مركبان، ويكون التقدير: صباحاً ومساءً، أى: فى كل صباح ومساءً. وتقول كذلك: محمد يزورنا يوم يوم، أى: يوماً فيوماً.

ومن ذلك قول الشاعر:

ومن لا يصرف الواشين عنه صباح مساءً يبغوه خيالاً^(١)

حيث (صباح مساءً) ظرفا زمان مبيان على فتح الجزأين؛ لأنهما مركبان، ومنه قول الشاعر:

أت الرزقُ يومَ يومٍ فأجملُ طلباً وأبغ للقيامَةِ زادا^(٢)

حيث (يومَ يومٍ) ظرفا زمان مبيان على فتح الجزأين.

وقول عبيد بن الأبرص:

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملة جواب الشرط. (لا) حرف نفي مبنى، لا محل له من الإعراب، (بصرف) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو). (الواشين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (عنه) شبه جملة متعلقة بعدم الصرف. (صباح مساءً) ظرفا زمان مبيان على فتح الجزأين فى محل نصب متعلقان بـصرف. (يبغوه) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (خيالاً) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) (أت) خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الرزق) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة - ملحوظة: (أت) صفة مشتقة ومعمولها (الرزق) تتطابقا فى الأفراد، فلو أنها اعتمدت على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف لا عربت مبتدأ أو خبراً مقدماً، وأعرُب معمولها الرزق خبراً أو مبتدأ مؤخرًا - (يوم يوم) ظرفا زمان مركبان مبيان على فتح الجزأين فى محل نصب متعلقان بأت. (فأجمل) الفاء =

نحى حقيقتنا وبعضُ الـ قَومَ يَسْقُطُ بَيْنَ يَنَّا^(١)
 (بين بين) ظرفاً مكان مبيان على فتح الجزأين.

ظروف بين البناء والإعراب:

الظروفُ التي تضافُ إلى الجملة، والتي تضافُ إلى الكلمةِ (إذ) المتونة بالكسرِ المضافةُ إلى جملة محذوفة، يجوز أن تبنى على الفتح، ويجوز أن تعرب، ومن الأرجح أن تكتسبَ البناء والإعراب مما ذكر بعدها، إن معرباً، وإن مبنياً^(٢).

ذلك كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]^(٣).
 فكلمة (يوم) خبر المبتدأ (هذا)، وذكر بعدها كلمة (ينفع) فعل مضارع، وهو معرب، لذلك أعربت، فرفعت بالضم. وفيها قراءة بالبناء على الفتح في قراءة نافع.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود: ٦٦] حيث تقرأ (يوم) المضافة إلى (إذ) مجرورة بالكسرة للإضافة، وفيها قراءة بالفتح بالبناء عليه في قراءة الكسائي ونافع.

ومن ذلك قولُ النابغة الذبياني:

= تعميبة عاطفة فيها معنى التعليل حرف مبني، لا محل له من الإعراب، أجمل: فعل أمر مبني على السكون، فاعله مستتر تقديره: أنت. (طلباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وايغ) الواو حرف عطف مبني، ايغ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (للقيامة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بـايغ، أو في محل نصب حال لزيد، حيث إنها صفة له، فلما تقدمت نسبت على الحالية، حيث التقدير: ايغ زادا للقيامة (زادا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) جملة (يسقط) في محل رفع، خبر المبتدأ (بعض)، وجملة: (بعض القوم يسقط) في محل نصب حال، وقد تكون معطوفة.

(٢) يلحق بهذه الظروف في احتساب الإعراب والبناء على الفتح ما أبهم من الأسماء من مثل: (دون)، ومثل، وغير) كما في: «ومأ دون ذلك»، «إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»، وكذلك: قيامي مثل أن يقوم فلان ومثل ما قام فلان... إلخ.

(٣) جملة (ينفع صدقهم) في محل جر بالإضافة.

على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصبَا وقلتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيبُ وارِعٌ^(١)
 حيث يروى بفتح (حين) بالبناء، ويكسرُها بالإعراب، ولكن البناء أرجحُ،
 حيث ذكر فعل ماضٍ مبني بعده. وهو (عاتب).

ملحوظات:

أولاً: معنى (فى) الظرفى:

يجب أن يكونَ معنى (فى) معنى ظرفياً، أى: يدل على وعاءِ حدوثِ الفعلِ زماناً أو مكاناً، ويكون ذلك من خلالِ ذكر ما يدل على الزمان أو المكان بعد تقديرِ (فى)، دونَ حاجةِ الفعلِ السابقِ إلى معنى (فى) ليَتوصَلَ به إلى مفعولٍ وقع عليه معناه، فيكونُ فعلاً متعدياً بواسطة.

فإذا قلت: أقابلك ظهراً أمامَ الكلية. فإن كلا من (ظهراً، وأمام) يتضمن معنى (فى) الظرفى، وأحدهما دال على زمان، والآخرُ دالٌ على مكان، ومعنى المقابلة لا يحتاج إلى معنى (فى) للوصولِ إلى مفعولٍ وقع عليه، فالمقابلةُ تعدى بلا واسطة.

لكنك إذا قلت: لا أرتاب فيه، فإن الريبةَ تقع على ضميرِ الغائبِ بواسطةِ الحرفِ (فى)؛ لأن العلاقةَ بين الريبةِ وما تقع عليه تكونُ علاقةً تتضمن معنى الخلالية، وتتحقق بالحرفِ (فى)، فلا يكون ظرفاً لذلك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرْتَابُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]. فالرغبةُ تتضمن (فى) للوصولِ إلى المصدرِ المؤولِ (أن تنكحوهن) والتقدير: فى النكاح.

(١) (عابتت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وناء التثنية ضمير مبني فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (المشيب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (على الصبا) جار ومجرور بكسرة مقدرة، منع من ظهورها التعذر، وشبه الجملة متعلقة بالعتاب. (ألم) الهزة استفهامية مبنية، لا محل لها من الإعراب، ألم: حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (أصبح) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول القول. (والشيب) الواو واو الابتداء أو واو الحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، الشيب: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وارع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

ثانياً: جر الظرف ونصبه:

الفصل بين ما يدل على الزمان أو المكان اسماً وما يدل على أى منهما ظرفاً؛ هو ذكرُ حرفِ الجرِ وحذفه، فإذا ذكرَ كان ما بعده مجروراً بحرفِ الجرِ، وإذا لم يذكر الحرفُ نصب ما بعده على الظرفية، فتقول: زرتُ المريضَ في يومِ الجمعة، فتجر (يوم)، وزرت المريضَ يومَ الجمعةِ فتنصب (يوم).

وتقول: اليوم يومٌ مبارك، انقضت السنة، فترفع (يوم، السنة)، كما تقول: مضيت اليوم إلى المزرعة، مضيت السنة إلى مكة، فتنصب (اليوم والسنة) على الظرفية.

ثالثاً: قد يكون الظرف مفعولاً به:

قد يكون ما يدل على الزمان أو المكان متعلقاً بفعلٍ سابقٍ عليه غير متضمن معنى (فى) الظرفى؛ ذلك لأنه يكون مفعولاً به، حيث إن معنى الفعل يقع عليه لا فيه، فلا يكون ظرفاً، ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]^(١)، فالمقصود باليوم يومُ القيامة، ولا يكون فيه تقوى؛ لأن الأعمال التي نحاسب عليها قد انتهت بانتهاء الدنيا، ولكن التقوى التي يجب أن نتحراها في الدنيا تقع على يوم القيامة لا فيه، فيكون (يوماً) مفعولاً به منصوباً.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]^(٢)، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]^(٣)، فالخوف واقع على اليوم، كما أن علم الله واقع على مكان جعل الرسالة. الذى يتمثل فى (حيث).

(١) (ترجعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة ليوم.

(٢) (تتقلب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فيه) شبه جملة متعلقة بالتقلب. (القلوب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل نصب، صفة ليوم.

(٣) (حيث) مفعول به مبنى على الضم فى محل نصب. (يجعل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة.

رابعاً، حروف غير (هى) فى معنى الظرفية،

قد يتعدى الفعلُ إلى الظرفِ بغير معنى الحرف (فى)، ويكون على معنى الحروف (على)، و (عن)، و (من)، كما إذا قلت: جلست على يمينه، وجلست عن يمينه، وجلست من بين يديه.

والأولُ يعنى الاستعلاءَ على جهةِ اليمين، والتمكين منها، ويعنى الثانى: التجافى عن اليمينِ دون التلاصقِ له، أما الثالثُ: فإنه يعنى البعضية، أى: جلست فى بعضِ هذه الجهة. وكلها تعنى الظرفيةَ ومعنى رائداً عليها.

خامساً، ما ينتصب انتصابَ الظروف،

ينتصب انتصابَ الظروف ما يأتى:

أ- ما كان عدداً للظرف، والظرفُ مُميز له، نحو: سافرت عشرين يوماً، سرت ثلاثين ميلاً، فكل من: عشرين وثلاثين منصوبٌ على الظرفية. حيث إنها دلت على عدد الظرف.

ب- ما كان محدداً للظرف، وقد أضيف إليه، كأن تقول: مشيت كلَّ يوم، سرت بعضَ الليل. مكثت نصفَ شهرٍ، سرت جميعَ الليل. فكل من: كل، وبعض، ونصف، وجميع منصوب على الظرفية، حيث إنها حملت مقدارَ الظرف، سواء أكان مقداراً محدداً أم مقداراً مبهماً.

ومنه: رأيت جميعَ النهار، ولعبت معه نصف النهار، وأولَ النهار، وآخره، وطرفه، وكله... إلخ.

ج- ما كان صفةً للظرف المحذوف نحو: سرت طويلاً، والتقدير: سرت زمناً طويلاً، فتكون الصفةُ التى نابت منابَ الموصوفِ المحذوفِ منصوبةً على الظرفية^(١).

(١) قد يعرب (طويلاً) نابتاً عن المفعول المطلق، إذا قدرت: سرت سيرا طويلاً، وأنت تلمس أن المعنى يختلف بينهما. أما إذا قلت: سرت سريعاً، فإن (سريعاً) تحتل التصب على المصدرية، والحالية.

ومنه: جلست قريباً، أى: جلست مكاناً قريباً منك، ومنه كذلك قولك: قديماً قالوا ذلك، أى: زمناً قديماً. . . وكذلك، الحمد لله أولاً وآخراً، أى: زمناً أولاً، وزمناً آخراً.

ومنه أن تقول: فأطرق المستمعُ ملياً ثم قال، حيث التقدير: أطرق وقتاً ملياً، حيث (ملياً) تعبر عن قدرٍ من الاستغراقِ الزمنى فى الإطراق.

ويوضح النصبُ على الظرفيةِ فيما إذا قلت: «مشيت قصيراً من الدهر شرقى الحديقة». والتقدير: زمناً قصيراً. . . مكاناً شرقى الحديقة.

د- ما كان مصدرًا دالاً على زمان أو مكان، ويتحمل معنى (فى) الظرفية، وبعضُ النحاة يرى أن مثلَ هذه المصادرِ ظروف، وبعضهم - وعلى رأسهم السيرافى - يرى أن كلا منها يكون مضافاً إلى ظرفٍ محذوف، نحو، جئتكَ صلاة العصر، أو: قدوم الحاج. حيث أضيف كلٌّ من المصدرين: صلاة، وقدوم، إلى ظرفِ الزمانِ المحذوف (وقت)، فأخذ المصدران المضافان إعرابَ الظرفِ المحذوف^(١).

يلحظ أن المصدرينِ معينان للوقت، وقد يكون المصدران معينين لمقدار وقت، نحو انتظرتك شرحَ الدرس، أو: حلبَ ناقة، أو: نحرَ جزور، فكل من: شرح، وحلب، ونحر، مصادرٌ مبنيةٌ لمقدارٍ وقتٍ الانتظار.

ومنه القول: أتيتك خفوقاً النجم.

ومما ينوب فيه من المصادرِ منابَ ظرفِ المكان قولك: جلست قربَ مجلسك، أى: مكان قرب مجلسك، فحذف المضاف، وهو مكان، وأقيم مقامه المصدر: قرب، ونُصب نصبه.

ه- قد ينوب عن الظرف أسماءُ الأعيان، ومنه ما يتناقله النحاةُ من قولهم: لا أكلمه القارظين^(٢)، وتقديرهم: مدة القارظين، فحذف (مدة) وأقيم مقامها: غيبة،

(١) أذكر هنا أن المضاف والمضاف إليه بمثابة الاسم الواحد، فإذا حذف المضاف، أقيم المضاف إليه مقامه، وأعرب إعرابه.

(٢) القارظان: مثنى القارظ، وهو الذى يجنى القارظ، (بفتح القاف والراء) وهو شيء يبيع به.

ثم حذف: غيبة، وأقيم مقامها: القارظين، وهو اسم عين، انتصب انتصاب الظرف المحذوف.

ومنه قولهم: لا أفعل ذلك الشمس والقمر، أى: مدة بقاء الشمس والقمر، أو مدة طلوعهما. وقوله: لا أكلمه الفرقدين، أى: مدة بقاء الفرقدين، أو طلوعهما.

و- قد ينوب عن الظرف اسم الإشارة، كأن تقول: صمت هذا اليوم، أو هذا الشهر.

وعليه يمكن أن تقول: مقابلتنا هذا المكان، أو: هذا الشارع، سرت هذا الميل، لم أستفد منه إفادتي تلك الليلة.

ز- كما ينوب المصدر الميمي متابَ ظرف المكان^(١)، فقد سمع: هو منى معقد الإزار، أى: قريبا، وهو منى منزلة الولد، أى: داني المزار، ومقعد القابلة، أى: بين يدي، ومناط الثريا، أى: مرتفعا، ومزجر الكلب، أى: بعيدا، ومن النحاة - وعلى رأسهم سيويه - من يرى أن هذا سماعي، ويرى الكسائي أنه مقيس.

ح- ما قد يضاف إليه الظرف ليفيد إبهامه: كأن تقول: ذهبت إليه ذات يوم، زرته ذات ليلة. وقابله ذات مساء.

ط- ما كان محددًا لبداية الظرف، وهو كلمة (أول)، وهي غاية، فهي تضاف إلى ما يدل على أوله، مثل: قبل وبعد، فكل منهما غاية، ولذلك فإنها تنصب نصبهما، وتبنى على الضم بناءهما.

فتقول: قابلتك أولاً، حيث يمكن أن يكون المقصود: أول زمن المقابلات، فتنصب على الظرفية. فإذا كان المقصود: أول الأمر، فإذا قصد بالأمر الزمن كان النصب كذلك، أما إذا قصد به الشأن والغرض والعمل فإنها تُنصب على نزع الخافض.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٤١٢ / الأصول في النحو ١ - ١٩٩ / المساعد ١ - ٥٢٣ / شرح القمولى على الكافية، تحقيق: عفاف بنتن ١٦٤ / الهمع ١ - ٢٠٠.

وقد جاءت مبنية على الضم مثل: قبل، كما هو في قول معن بن أوس:

لعمرك ما أدرى وإني لأوجلُّ على أيننا تغدو المنية أول^(١)

بناء (أول) على الضم، حيث احتسابه ظرفَ زمانٍ مقطوعاً عن الإضافة لفظاً لا معنى.

سادساً: النصب على التوسع،

في القول: «دخلت الدار» (الدار) منصوبٌ على التوسع، أي التوسع في قاعدة المفعول به المنصوب، وذلك بنزع الخافض أو إسقاطه، فتنصب ما كان يجب أن يكون مجروراً. وهناك من يرى أن الفعل اللازم أجرى مجرى الفعل المتعدى.

ومثله: سكنت البيت، دخلت الشام... إلخ. ويكون منه قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذن حرام

سابعاً: تراكيب الدالة على الزمن،

من التراكيب الدالة على زمن الحدث ذكر ما يدل على الزمن، سواء أكان توسعاً أم ظرفاً، ثم تحديده عن طريق الإضافة، سواء أكان ذلك من خلال إضافة الفرد إلى الدالة الزمنية، أم إضافة الجملة إليها. ذلك نحو:

(١) (لعمرك) اللام للابتداء مبنية، لا محل لها من الإعراب، عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة، والخبر محذوف وجوبا تقديره: قسمي. (ما أدرى) ما: حرف نفى مبني، لا محل له من الإعراب، أدرى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله مستتر تقديره: أنا. (وإني) الواو للحال مبنية، لا محل لها من الإعراب، إن: حرف تأكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، اسم إن (لأوجل) اللام للابتداء أو للتوكيد، أو اللام المزحلقة لا محل لها من الإعراب، أوجل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجملة في محل رفع، خبر إن، وجملة إن ومعمولها في محل نصب، حال. (على أيننا) جار ومجرور ومضاف إليه مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بـ (تعدو). (تعدو). (تعدو) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، (المنية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل نصب بـ (أدرى)، (أول) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، متعلق بـ (تعدو).

التاريخ المجتمع عليه أن عليا قتل سنة أربعين في شهر رمضان، استشهد يوم حنين- يوم صفين- يوم بئر معونة...

ومنه: أيام قتله- يوم وجوده- ليلة مرضه- ليالى سفره- صبيحة ولادته- عشية رحيله...

ومنه كذلك: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]

يوم أسلم عمر جهر المسلمون بدينهم- يوم فتحت- ليلة ذهب- ليالى سافرت... إلخ.

ثامنا: الفعل بين الظرف وضميره:

ما يصل إليه الفعل بنفسه من ظروف الزمان أو المكان - أى: بدون واسطة - فإنه يصل إلى الضمير العائد على الظرف بالحرف.

فإذا قلت: سرت يوم الجمعة، فإنك تقول: يوم الجمعة سرت فيه، لا: سرته. كما تقول: البيت دخلت فيه، وأمامك جلست فيه.

ثاسعا: الاتساع والظرفية بين الظرف وضميره:

الظرفُ مفعولٌ فيه، أى: يتضمن الحرفَ الظرفيَّ (في)، لكنه يمكن أن تتسع في استعمالِ الظرف فتجعله شبيهاً بالمفعول به، ويكون منصوباً على الاتساع. فتقول: ضربت يوم الجمعة.

فإذا نصبت الظرفَ على السعة أو الاتساع، فإنك تصل الفعلَ إلى ضميره بدون واسطة، فتقول: يوم الجمعة ضربته، والبيت دخلته، وأمامك جلسته، الذى ضربته يوم الجمعة، والذى دخلته البيت.

أما إذا جعلته منصوباً على الظرفية، فإنك تستعمل الحرفَ الظرفيَّ (في)، فتقول: يوم الجمعة ضربت فيه، والبيت دخلت فيه، وأمامك جلست فيه، والذى ضربت فيه يوم الجمعة، والذى دخلت فيه البيت.

كما يجوز- في حال الاتساع- أن تجعله نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به .
وما جاء منصوباً على الاتساع قولُ الشاعر^(١) :

ويومًا شهدناه سليمًا وعامرًا قليلاً سوى الطعنِ النهالِ نوافله

حيث وصل الفعلُ (شهد) إلى الضميرِ الغائبِ العائدِ على الظرف بدون الحرف، والتقدير: شهدنا فيه .

من ذلك جواز بعض النحاة الإضافة إلى الظرف إذا اتسع في استعماله، ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿يَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [سبأ: ٣٣] . وأصلها: مكر في الليل والنهار، فلما اتسع في استخدام الظرف جازت الإضافة إليه . ومنه ما ذكر سيويه، يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدار .

سمى الزمخشري أمثال هذه الظروف ظروفًا مؤقتة^(٢)، وهي منصوبةٌ على التوسع بإسقاطِ الخافض^(٣) . حيث يقدر النحاة قبلها حرف جر محذوفًا .

وقد وضع النحاة للتوسع شروطًا هي :

أ- أن يكون الظرف متصرفًا .

ب- ألا يكون العاملُ حرفًا، ولا اسمًا جامدًا؛ لأنهما يعملان في الظرف لا في المفعول به، والتوسع فيه شبه بالمفعول به .

ج- ألا يكون العاملُ فعلًا متعديًا إلى ثلاثة .

د- ألا يكون العاملُ (كاد) وأخواتها .

ومذهبُ سيويه والمحققين أنه منصوبٌ على الظرف، أما الفارسي ومن وافقه فيذهبون إلى أنه منصوبٌ على المفعولِ به، وذهب الاخفشُ وجماعةٌ إلى أنه مفعولٌ به على الأصلِ، لا على الاتساع .

(١) ينظر: الكتاب ١- ١٧٨ / المقتضب ٣- ١٠٥ / التبصرة والتذكرة ١- ٣٠٨ / المقرب ١- ١٤٧ .

(٢) الفصل ٥٥ .

(٣) الموضوع السابق - شرح التصريح ١- ٣٣٩ .

هاشرا: اسما الزمان والمكان:

أسماء الزمان والمكان أسماء مشتقة على صيغ محددة منتظمة البنية للدلالة على الزمان والمكان، وهى تدل على الفعل ومكانه أو زمانه، فهى من سبل الإيجاز والاختصار فى بناء الكلمة العربية، فلولاها لأتيت بالفعل ولفظ الزمان أو المكان. وهى أسماء متصرفة؛ لكننى أردتُ ذكرها لدلالاتها فى هذه الدراسة على الزمان والمكان.

ومثالها: ملبسُ اللاهين حجرةٌ خاصة. الشرق مطلعُ الشمس، والمغرب غروبها، أذاكر فى حجرة المكتب، منزلنا الليلة فى المنصورة، ومهبطنا فيها مساءً، مجرى النيل يجب أن نحافظَ عليه، مستخرج البترول القرن العشرون، والصحراءُ مستخرجهُ.

وكلُّ من هذه الأسماء له موقعه الإعرابى، حيث: (ملبس) مبتدأ، (مطلع) خبر، (المغرب) مبتدأ، (المكتب) مضاف إليه. (منزل) مبتدأ، (مهبط) مبتدأ، (مجرى) مبتدأ، (مستخرج) مبتدأ، (مستخرج) خبر.

حادى عشر: الظروف والأساليب:

إلى جانب أن الظروف تستخدم فى الجملة العربية لأداء الدلالة الزمانية أو المكانية تستخدم لإداء إحدى الدالتين فى بعض الأساليب، وهى:

أ- أسلوب الاستفهام:

حيث تستخدم أسماء خاصة بالسؤال عن الزمان والمكان، فنجد أن:

- (متى) تستخدم للاستفهام عن الزمان، فتقول: متى جئت؟ فتستفهم بذلك عن وقت المجيء، فتجيب: يوم الجمعة، حيث تعين الوقت، وتكون (متى) اسم استفهام مبنياً فى محل نصب على الظرفية.

- (أيان) للاستفهام عن الزمان، كما فى قوله تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، وفيه (أيان) اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب.

- (أين) للاستفهام عن المكان، ومثلها (أنى)، فتقول: أين منزلك؟ وأنى قاعة محاضرة النحو؟ وكل من: (أين وأنى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية.

- أما (أى) فإنها تصلح للاستفهام عن الزمان والمكان، تبعاً لما أضيفت إليه، فتقول: أى مكان تتقابل؟ وأى يوم نسافر؟ وتكون (أى) فى الموضعين منصوبة على الظرفية.

هذا إلى جانب دلالتها على العاقل وغير العاقل.

- (كم) تقتضى الاستفهام عن عدد الظرف، فإذا قلت: كم سرت؟ كان سؤالاً عن عدد مدة السير، فيجاب بالقول: سرت عشرين يوماً، أى: استغرق السير هذه الأيام، وتقول كذلك: سرت ثلاثين متراً.

ب- أسلوب الشرط:

تكون بعض الظروف رابطة بين جملتى أسلوب الشرط ربطاً زمانياً أو مكانياً، وهى -حينئذ- تكون اسم شرط مبنياً فى محل نصب على الظرفية، وهى:

- للتعليق الزمنى: متى، أيان، إذا، حيثما، كلما.

للتعليق المكانى: أينما- أنى- حيثما.

- أما (أى) فإنها تكون بحسب ما تضاف إليه- إن زماناً أو مكاناً- مثال ذلك: متى تخرج أخرج، أيان ما تذاكر أجالسك. إذا أكرمتنى فزرنى، حيثما انتهينا من صلاة العصر عقدنا القرآن. كلما تقابلنا تناقشنا فى هذا الموضوع. أينما تسر تجد الأرض الخضراء، أنى تنزل تكن مصدر خير. حيثما جلست جاورتك. أى وقت تزرنى أقابلك، وأى مكان تقابلنى أصافحك.

فى الامثلة السابقة: (متى وأيان، وإذا، وحيثما) أسماء شرط مبنية فى محل نصب على الظرفية وهى دالة على الزمان، أما (كل) فهو منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.

أما: (أين، وأنى، وحيث) فهي أسماء شرط مبنية في محل نصب على الظرفية، وهي دالة على المكان، و (أى) منصوبة على الظرفية، وعلامة نصبها الفتحة، والأولى دالة على الزمان، والآخرى دالة على المكان.

أقسام الظرف من حيث المعنى

تنقسم الظروف من حيث معناها إلى قسمين:

ظروف الزمان، وظروف المكان. لكننا نوجد قسمًا ثالثًا يتضمن ما يتردد بين الزمان والمكان.

القسم الأول: ظروف الزمان،

التعبير عن الزمن في اللغة يجب أن يشمل ثلاثة جوانب من حيث الجانب الدلالي:

الجانب الأول: التحديد الزمني للحدث:

أى: تحديد زمن وقوع الحدث، وذلك يكون باستخدام صيغ ومبان مختلفة للأفعال؛ للتعبير عن الماضي أو الحال أو المستقبل، وباستخدام ضمائم وقرائن تضيف على السياق مراتب أخرى لكل جهة من الجهات الزمانية السابقة.

ويشمل هذا الجانب كذلك الألفاظ التي وضعت في اللغة لأداء معان معينة تحدد الأزمنة المختلفة. كما يتضمن الألفاظ بعض الأفعال الدالة على التحديد الزمني لأحداث ما.

الجانب الثاني: العلاقة الزمنية:

يعنى هذا الجانب بدراسة العلاقة الزمنية للحدث بغيره من أحداث سابقة عليه، أو لاحقة به، وبذا يعبر عن ارتباط الأحداث بعضها ببعض ارتباطاً زمنياً، ويكون هذا باستخدام أدوات معينة؛ وضعت في اللغة لتدل على هذه العلاقات الزمنية، كالتقبلية والبعدية والبيئية. . وغير ذلك مما يحدد زمن حدث ما بنسبته إلى أزمان أخرى.

الجانب الثالث: الاستغراق الزمني للحدث:

كل حدث، أو ما يدل على حدث له مدة زمنية يستغرقها، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه القياس الزمني للحدث.

أما وسائل التعبير عن هذه الجوانب فيمكن أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام من حيث الجانب اللفظي:

الأول: الفعل والتراكيب الفعلية وأداء الدلالة الزمنية: سواء أكان ذلك تحديداً لزمن الحدث، أم بيانا لمدته الزمنية، مع مراعاة دراسة الضمائم السابقة للفعل المؤثر في الدلالة الزمنية.

الثاني: الاسم والتراكيب الاسمية الدالة على الزمن من جهتي تحديد زمن الحدث أو بيان مدته الزمنية، وتتضمن هذه الظروف وما ناب منابها، أو أدى دلالتها الزمنية، مع ذكر كل اسم فيه دلالة الزمن لعنصر من عناصر الجملة.

الثالث: قرائن الستابع الزمني: من حيث علاقة الحدث بغيره من الأحداث ويكون هذا باستخدام قرائن أو أدوات معينة تختص بتحديد العلاقات الزمانية.

في هذا القسم نحاول أن نذكر الأسماء الظرفية الدالة على الزمن، مع توضيح لكثير من جوانبها التركيبية.

الآن:

اسم للزمان، يدل على الحاضر، ويعنى بالحاضر الزمان الفاصل بين الماضي والمستقبل، أو بمعنى آخر: الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم الذي يفصل بين الماضي والمستقبل، وزمانه إما أن يكون قد حضر جميع وقته، أو بعضه. وهو مبني على الفتح، واختلف في علة بنائه على النحو الآتي:

- من النحاة من يرى أنه مبني لتضمنه الألف واللام في أول أحواله، ولزومهما فيه، وهو غير معهود؛ لأن المعهود أن تكون الأسماء نكرة شائعة في الجنس في أول عهدها، وعليه سيبويه والمبرد.

- أما الفراء فإنه يرى أن أصله (آن)، فعل ماضٍ لـ (يشين)، والماضي مبنى على الفتح، فلما دخلت عليه الألف واللام ترك على حاله.

كما اختلفوا في وجود الألف واللام فيه بين:

لزومهما فيه في أول بنائه.

كونهما للتعريف.

كونهما راكبتين.

ولكنه كما يذكر ابن يعيش لما أريد به المعرفة البتة لزمت أداته، وأما علّة بنائه فلا بهامه ووقوعه على كل زمن حاضر^(١)، ففتحته فتحة بناء، وليست فتحة نصب، أما هو فمبنى، وليس منصوب؛ فلأنه مصدرٌ بأداة التعريف، ويختص بما هو عليه من تركيبٍ كما يختص بالحاضر من الزمان، والمختص يبني في اللغة العربية.

ومثاله: ﴿الآن جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١] (الآن) ظرف زمانٍ مبني على

الفتح في محل نصب، متعلق بالمجيء.

وكذلك ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩].

وقد جاء معرباً في قول أبي صخر الهذلي:

كأنهما ملاكٍ لم يتغيّرَا وقد مرّ للدارين من بعدنا عصرُ

ملاكٍ هي: من الآن.

(١) شرح الفصل ٤ - ١٠٤.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، (يستمع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الآن) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بالاستماع. (يجد) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بيجد. (شهاباً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (رصداً) صفة لشهاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، والتقدير: شهاباً راصداً، أو ذا رصد. ويجوز أن يكون مفعولاً لاجله منصوباً.

ومن أمثله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ ﴾ [النساء: ١٨] (١).
﴿ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس: ٥١] (٢)، وهو: الْآنَ، همزة الاستفهام
وهمزة الوصل من الْآنَ، ولم تسقط همزة الوصل، وإنما سهلت فقلبت إلى حركة
همزة الاستفهام، فكانت حركةً طويلةً للفتحة (الف مد)، وكذلك: ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ
عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦] (٣).
إذ (٤)،

ظرفٌ لما مضى من الزمان، مبنىٌ على السكونِ في محل نصب على الظرفية،
يلزم الإضافةَ إلى جملةٍ اسمية، أو فعلية لا شرطية، وتكون الجملةُ في محل جر
بالإضافة إليه.

ومثالها: جنتك إذ أنت ناجح، وإذ أنت تنجح (٥)، وإذ تنجح، وإذ نجحت.
يجعلها سبويه بمعنى (مع) وكالحين.

(١) (أحدهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائين مبنى في محل جر بالإضافة.
(الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الجملة الفعلية (تبت) في محل رفع، خبر إن، وجملة إن
في محل نصب، مقول القول.

(٢) (به) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالفعل بعدها. (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة
رفعها ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر
كان.

(٣) (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب متعلق بالفعل خفف. (إن) حرف توكيد ونصب
مبنى. (فيكم) جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر أن مقدم (ضعفا) اسم أن مؤخر
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى علم.

(٤) ينظر: الكتاب ٣- ٢٦٧ / ٤- ٢٢٩ / المتصقب ٣- ١٧٧، ٣٤٨ / التسهيل ٩٢ / معنى الليب ١-
٦٩ / الجنى الدانى ١٩١ / الهمع ١- ٢٠٤.

(٥) (جنتك) فعل ماضى مبنى على السكون، وتاء التكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب
مبنى في محل نصب، مفعول به. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب متعلق بالمجىء.
(أنت تنجح) أنت: ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، تنجح: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه
الضمة، وفاعله مستتر تقديره: (أنت). والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ (أنت)، والجملة
الاسمية (أنت تنجح) في محل جر بالإضافة.

وقد تحيُّه للمستقبل، كما هو في قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠ - ٧١].

إن علمت الجملة المضافة إليها حذف، وعضوض عنها بتنوين مع كسر الذال لالتقاء الساكنين لا للجر كما يرى الأخفش، فنقول: حينئذ، يومئذ، ساعتئذ. وتدرس فيما بعد.

يجوز بعض النحاة - الأخفش والزجاج وابن مالك - أنها قد تقع مفعولاً به، أو بدلاً منه بدل اشتمال، ويخالفهم الجمهور في ذلك.

- من وقوعها ظرفاً:

﴿إِلَّا تَصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠] والتقدير: وقت أخرجه، فتكون (إذ) ظرف رمان مبنياً على السكون في محل نصب متعلق بأخرج، وجملة (أخرج) في محل جر بالإضافة.

ومثله: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء: ٧٢] ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٣]^(١).

- ومن وقوعها مفعولاً به:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦]، والتقدير: واذكروا وقت أنتم قليل، فيكون الذكر واقعاً على الوقت، فيكون مفعولاً به مبنياً على السكون في محل نصب. والجملة الاسمية (أنتم قليل) في محل جر بالإضافة.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ﴾ [الأعراف: ٧٤]^(٢) ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكُتِرْكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦] حيث (إذ) تكون في محل نصب على المفعولية، وجملة: ﴿كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾ في محل جر بالإضافة.

(١) (شهداء) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف انتهى الجموع. (يعقوب) مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون، وروا الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. (خلفاء) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من بعد عاد) جار ومجرور، ومضاف إليه وشبه الجملة في محل نصب نعت لخلفاء. ويجوز أن تتعلق بخلفاء، وهو جمع خليفة أي: تخلفون.

- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] (١)،
والتقدير: واذكر إذ، أى، اذكر وقت، فيكون الذكر المقدر واقعاً على (إذ)، وتكون
(إذ) مفعولاً به.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] (٢)، ﴿وَإِذْ
أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ
تُؤذُونِي﴾ [الصف: ٥].

- ومن وقوعها بدل اشتغال من المفعول به:

- ﴿وَإِذْ ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] (٣)،
حيث (مريم) مفعولٌ به منصوب، و(إذ) مبنى على السكون فى محل نصب على
البديلية من مريم بدل اشتغال، ومثل ذلك: ﴿وَإِذْ ذُكِرَ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾
[ص: ٤١]، ﴿وَإِذْ ذُكِرَ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

ومنه بتقدير الفعل محذوفاً قوله تعالى، ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٠]،
والتقدير: واذكر لوطاً وقت قال. وكذلك: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٣]،
﴿وَإِذْ التَّوْنُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾
[الأنبياء: ٧٦] (٤). ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُرْهُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥].

(١) (جاعل) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فى الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل
نصب، حال من خليفة. (خليفة) مفعول به لاسم الفاعل جاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة
إن ومعمولها فى محل نصب، مقول القول.

(٢) (اسجدوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة
الفعلية فى محل نصب، مقول القول. (لآدم) اللام حرف جر مبنى لا محل له، آدم: اسم مجرور بعد
اللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بالسجود.

(٣) (مكاناً) منصوب على الظرفية: ويجوز أن يكون مفعولاً به على المعنى، على أن معنى انتبذت هو:
أنت. والجملة الفعلية (انتبذت) فى محل جر بالإضافة.

(٤) (قبل) اسم مبنى على الضم فى محل جر بمن لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى.

وعما وجه على البدلية قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [يس: ١٣] (١)، حيث يوجه (إذ) على أنه مبنى في محل نصب بدل اشتغال من (أصحاب).

وهذه المواضع تزول على أنها في محل نصب على الظرفية، والتقدير: واذكر مريم وقت... وكذلك سائر المواضع.

ملحوظة:

قد تكون (إذ) للمفاجأة، مثال ذلك أن تقول: بينا أنا قائم إذ الطالب جالس، وبيننا أفتح الباب إذ صديقي واقف به.

ومنه قول الشاعر:

استقدر الله خيراً وارضى به فبينما العمر إذ دارت مياسير
حيثذ يختلف النحاة فيما بينهم في كونها ظرف مكان، أو ظرف زمان، أو زائدة، أو حرفاً.

لكن ما بعدها يكون مبتدأ وخبراً. فإذا كان ما بعدها اسماً بمفرده فإنه يكون مبتدأ حذف خبره، كأن تقول: فتحت الباب فإذا الصديق. (الصديق) مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف، أو يكون خبراً لمبتدئ محذوف.

وإذا كان ما بعدها على مثال: فتحت الباب فإذا الصديق واقفاً؛ فإن الخبر محذوف، ويكون (واقفاً) منصوباً على الحالية، والتقدير: فإذا الصديق رأيت واقفاً، أو: ثبت، أو: وجد... إلخ.

(١) في (ضرب) ثلاثة أوجه يوجه عليها إعراب ما بعدها، وهي:

أ- أن يكون ضرب متعدباً لواحد، فيكون (مثلاً) مفعولاً به للضرب، و(أصحاب) مفعولاً به لفعل محذوف. ويكون ضرب بمعنى اعتمد، أو: وضع.

ب- أن يكون ضرب كذلك متعدباً لواحد، ويكون (أصحاب) بدلاً من مثل.

ج- أن يكون ضرب متعدباً لاثنتين، بمعنى صير، ويكون (مثلاً) مفعولاً أول، و(أصحاب) مفعولاً به ثانياً.

(المرسلون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (جاءها المرسلون) مضاف إليه، في محل جر، شبه جملة (لهم) متعلقة بالضرب.

من التراكيب التي تشيع أن تقول: زرتني فأكرمك حيثذ. ومثلها: وقتئذ، ساعتذ، يومئذ... إلخ.

حيث تكون طبيعة التركيب أن يذكر حدث ترتب عليه حدث فتتبع الأخير باسم زمانٍ ملحقٍ به (إذ) منونةً بالكسر، وقد سمعت منونةً بالفتح، لكن الأول أشهر.

وقد عرفنا أن (إذ) الساكنة تضاف إلى جملة اسمية أو فعلية، فإن علمت الجملة المضافة إليها حذف، وعض عنها بكسرٍ منونٍ لالتقاء الساكنين، لا للجر كما يرى الأخص. فهي عندما تنون بالكسر فإنها لا يضاف إليها جملة، بل هي التي تضاف إلى اسم زمانٍ، والنحاة يتخذون من ذلك عدة نتائج ليست شائعة بينهم جملة، بل تدل على اختلاف بينهم، نوجزها في:

- التنوين بالكسر: يتخذ منه بعض النحاة دليلاً على إضافتها إلى الجمل فلزم بناؤها، فلما لم تكن إضافةً في مثل هذا التركيب عوض عنها بالتنوين.

- الكسرة: إما لالتقاء الساكنين، وإما هي كسرة إعرابٍ، حيث حذفت الجملة التي هي سببُ بنائها، فعاد إليها الإعراب.

- يعبر عن هذا التركيب بأن اسم الزمان فيه صالحٌ للاستغناء عنه، حيث يمكن لك القول في المثل السابق، فأكرمك إذ زرتني، أو: فأكرمك حين زرتني. فيحذف أي من الاسمين الدالين على الزمان: حين، أو: إذ.

- بعض النحاة (ابن مالك) يجعل الإضافة هنا من إضافة المؤكد للتأكيد.

- وبعضهم يجعلها من قبيل إضافة العام للخاص، كشجر أراك.

- أما بعضهم الثالث (الرضي) فإنه يجعلها من باب البدل (بدل الكل)، ويفصلون ذلك بأنهم لما حذفوا الجمل لدلالة السياق عليها، وأرادوا أن يعوضوا عنها بالتنوين، ولما لم يحسن ذلك احترازاً من أن يظن أن التنوين بها يكون للتذكير، لا للعضو أبدلوا من الظرف (حين) وأمثاله ظرفاً يصلح لذلك، فكان (إذ)، وحركوه بالكسر لالتقاء الساكنين.

ولنلاحظ التركيبَ: أثبتت عليك إذ اجتهدت. أضيفت الجملة (اجتهدت) إلى ظرف الزمان (إذ) المتعلق بالثناء.

فإذا قدمنا الجملة التي أضيفت إلى الظرف فإن التركيبَ يصبح: اجتهدت فأثبتت عليك، حيث تحولت العلاقة بين الجملتين من علاقة تعلق زمني إلى علاقة عطف وتتابع.

فإذا أردت أن تظهرَ العلاقةَ أو التعلقَ الزمني مرة أخرى؛ فإنه يكون على التركيبِ المذكور: اجتهدت فأثبتت عليك حينئذ، وكان (حين) تعطى معنى التعلق الزمني، و (إذ) تعطى معنى العوض عن الجملة المذكورة أولاً (اجتهدت)، ونونت بالكسر لتدلَّ على هذا العوض. ومع ملاحظة أن كلاً من الطرفين يصلح للإضافة إلى الجملة المحذوفة، حيث يمكن القول: فأثبتت عليك حين اجتهدت. وإذا اجتهدت، ومثل حين: وقت، ساعة... إلخ، ولكن اختصرت (إذ) حيث اختصاصها بنوع هذه الإضافة. ولنلاحظ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ [الروم: ١٤] فإننا نجد أن (يوم) في (يومئذ) بدلٌ من (يوم) في (يوم تقوم) فأبدل من الجملة المضاف إلى (يوم) الأولى (إذ)، بما يدل على أن (إذ) تعطى معنى العوض عن الجملة المحذوفة.

ومثل ذلك:

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِئذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الجنات: ٢٧]

﴿يَوْمَ يَنْفَعُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمِئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢].

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمِئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢].

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمِئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٩]

﴿يَوْمَ تَرُجَّفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۗ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾

[النازعات: ٦ - ٨].

وما جاء فيه مثل هذا التركيب:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ١، ٤] (١)، حيث (يوم) بدلٌ من الظرف المبنى (إذا) على الوجه الأرجح.

﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] (٢).

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ٤٤، ٤٥] (٣).

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٦) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (٧) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ٩ - ١١] (٤).

وقد يضاف ظرفُ الزمانِ الملحقُ به (إذ) فيُجرُّ بالكسرة حيثنذ، ومنه: ﴿يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ بِنِيهِ﴾ [المعارج: ١١].

إذا،

(إذا) الظرفيةُ اسمٌ لما يستقبلُ من الزمان، وهي حيثنذ تكون على وجهين:

أولهما: أن يكون فيها معنى الشرط. فتستوجب الربطَ بين جملتين متعلقتين ببعضهما تعلقًا زمنيًا.

جمهور النحاة يذهب إلى أنه لا يليها إلا فعل، سواء أكان ظاهراً أم مقدرًا، ولكنه نقل عن سيبويه من طريق السهيلي، ونقل كذلك عن الأخفش وقال به ابن مالك أنه يجوز الابتداء بعدها، وأرجح هذا الرأي؛ لأن (إذا) الشرطية غيرُ

(١) (زلزالها) مفعول مطلق منصوب، وقد أضيف إلى فاعله ضمير الغائبة.

(٢) (هي واهية) مبتدأ وخبر. (يومئذ) ظرف متعلق بواهية.

(٣) جملة (نجزى) في محل رفع، خبر إن. (ويل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره شبه الجملة (للمكذبين).

(٤) (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (بهم) متعلقة بخبير. (لخبير) اللام: للتوكيد، أو الابتداء، أو الزحلقة. خبر: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

جازمة، فتكون غير مختصة بالفعل، فتدخل بذلك على الاسم والفعل سواء، ويكون ما بعدها إما جملة اسمية، وإما جملة فعلية.

أما (إذا) فإن العامل فيها عند الجمهور إنما هو فعلٌ جوابِ الشرط، أو ما يدل عليه، وهي مضافة إلى ما يليها. إذن (إذا) واجبة الإضافة إلى الجملة. ومثالها قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۙ ﴾ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴿ [النصر: ١ - ٣] ^(١). وقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١]. ومنه قول الفرزدق:

إذا باهلى تحته حظلية له ولدٌ منها فذاك المذرع ^(٢)

ثانيهما: أن تكون ظرفية دون تضمين معنى الشرط:

نحو قوله تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ [الليل: ١]، ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [النجم: ١]. يجعلون الماضي بعدها في معنى المستقبل.

(١) (إذا) اسم شرط غير جازم لما يستقبل من الزمان مبني في محل نصب، مضاف إلى ما بعده، والعامل فيه مقدر بالتسبيح. (جاء) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (نصر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية في محل جبراً بالإضافة. (الفتح) معطوف على نصر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رأيت) جملة فعلية معطوفة على جملة الشرط في محل جر. (يدخلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل والجملة الفعلية في محل نصب، حال (في دين) شبه جملة متعلقة بالدخول. (أفواجا) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة. (فسبح) الفاء واقعة في جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب، سبوح: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله مستتر تقديره: (أنت)، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب. (إنه كان تواباً) إن: حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب، وضمير القائب اسم إن مبني في محل نصب، كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني، واسمه ضمير مستتر تقديره: (هو)، تواباً: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (كان) في محل رفع، خير (إن).

(٢) (باهلى) جمهور النحاة يرون أنه فاعل بفعل محذوف، يفسره العامل في تحته وهو الاستقرار، ولكنى أرى أنه مبتدأ خبره الجملة الاسمية (له ولد)، أما الجملة (تحته حظلية) فهي في محل رفع صفة لباهلى. (فذلك المذرع) الفاء واقعة في جواب الشرط، (ذاك المذرع) جملة اسمية لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط لأداة غير جازمة.

وقد استعملت (إذا) ظرفاً للتعبير عن الماضي، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدُودِ﴾. [الكهف: ٩٣]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦].

ملحوظتان:

أولاهما: يذكر بعض النحاة أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية فتكون:

أ- اسما مجروراً: إذا سبقت بحتى، كما فى قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا..﴾ [الزمر: ٧١] (١).

ب- مبتدأ: كما فى قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] فإذا مبتدأ خبره: (إذا رجت) مع نصب (خافضة رافعة). والتقدير: وقت وقوع الأرض خافضة.. وقت رج الأرض.

ج- مفعولاً به: فى قوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها: «إني لأعلم إذا كنت عنى راضية، وإذا كنت على غضبي».

د- خبراً: فى القول: القيام إذا طلعت الشمس.

هـ- بدلاً: من اسم ص-ريح فى الق-ول: أجيئك غداً إذا طلعت الشمس.

ويبدو أن هذه المواضع وأمثالها تؤول وتكون فيها (إذا) فى محل نصب على الظرفية، و (حتى) فى الموضع الأول تكون ابتدائية.

والأخرى: (إذا) الفجائية:

قد تكون (إذا) للمفاجأة، مثال ذلك: أن تقول: فتحت الباب فإذا الصديق واقف، أو فإذا الصديق، أو: فإذا الصديق واقفاً.

ومثلها مثل (إذ) فى الخلاف بين النحاة فى كونها ظرفَ زمان، أو ظرفَ مكان، أو حرفاً، والعامل فيها معنى المفاجأة.

(١) (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نائب فاعل . صلته جملة (انفخوا). (مرما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

خصائص التركيب المتضمن (إذا) الفجائية:

يختص التركيب الذي يتضمن (إذا) الفجائية في كتب النحاة بما يأتي:

١- أن يتضمن فاءً تسبق (إذا) الفجائية كما في الأمثلة السابقة، واختلف في هذه الفاء بين كونها رائدة لازمة، أو عاطفة، أو جوابية على حد دخولها في جواب الشرط.

٢- أن تقع في جواب الشرط نائبةً مناب الفاء، وذلك باجتماع الخصائص الآتية:

- أن يكون الجوابُ جملةً اسمية.

- أن تكون غيرَ طلبية، احترازاً من نحو: إن عصى زيد فويل له.

- ألا تكون منفية.

- ألا تسبق بـ (إن).

ومثالها قوله تعالى: ﴿وإن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦]^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الروم: ٤٨].

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (تصبيهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير الغائبين مبنى في محل نصب مفعول به. (سيئة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بما) حرف جر مبنى، ما: اسم موصول مبنى في محل جر بالباء. (قدمت) فعل ماضى مبنى على الفتح، والناء الساكنة للتانيث لا محل له، وفيه ضمير محذوف في محل نصب، مفعول به يعود على الاسم الموصول. (أيديهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة. (إذا) فجائية رابطة جواب الشرط بفعله لا محل لها، (هم) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (يقنطون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجمله الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ، والجمله الاسمية لا محل لها من الإعراب.

٣ - أن تقع بعد «بينا، وبينما»: من ذلك قولُ حرقَةَ بنتِ النعمان، أو هند بنت النعمان:

فبينا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحنُ فيهم سوقةٌ نتنصفُ^(١)
ومنه قولُ الشاعر:

بينما المرءُ في فنونِ الأمانى فسإذا رائدُ المنونِ موافى

٤ - أن تقع بعد لما: كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَأْيَاتُنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٧] ^(٢).

• ومما جاء متضمناً (إذا) الفجائية: قوله تعالى:

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس: ٢٩].

﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [يس: ٧٧].

﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْمَى ﴾ [طه: ٢٠] ^(٣).

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾ [يس: ٣٧].

﴿ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١] ^(٤).

(١) (بينا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإشباع وهو مضاف. (نسوس الناس) فعل وفاعل مقدر ومفعول به، والجملة في محل جر بالإضافة. (والأمر أمرنا) مبتدأ وخبر، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة، والجملة إما في محل جر بالعطف على ما قبلها، وإما في محل نصب على الحالية. (إذا) فجائية مبني لا محل لها. (نحن) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (فيهم) شبه جملة متعلقة بالتنصيف. (سوقة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (نتنصف) جملة فعلية في محل رفع، صفة لسوقة. (هم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية (يضحكون)، أما شبه الجملة (منها) فهي متعلقة بالضحك.

(٢) (هم) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. خبره الجملة الفعلية (يضحكون). أما شبه الجملة (منها) فهي متعلقة بالضحك.

(٣) جملة (تسمى) صفة لحية في محل رفع.

(٤) شبه الجملة (في الصور) نائب فاعل لنفخ في محل رفع.

- قول الشاعر:

وكنت أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا أنه عبدُ القفا وألهازيم

مد ومند،

(مُدٌّ ومُنْدٌ) يختصان بالزمان الماضي، أو الحاضر، أو يبينان المدة الزمنية لحدث ما، لا يدخلان إلا على زمان، واختصاصهما بالزمان كاختصاص (من) بالمكان، كما أن (مُدٌّ ومُنْدٌ) يكونان ابتداءً غاية الأيام والأيام، تكون (من) لابتداء الغاية في المكان، ولذلك فإن ابن يعيش يذكر أنه لا يدخل واحد منهما على الآخر، «يعنى أن مُدٌّ لا تدخل على (من)، و(من) لا تدخل عليها»^(١).

بينهما:

يميل النحاة إلى أن (مُدٌّ) مخففة من (مُنْدٌ)، بحذف عينها، وهي النون. ويستدلون على ذلك بأنه لو سُمِّيَ بها وصغرت لقيلت: مُنْدٌ، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها.

كما يستدل على ذلك برجعهم إلى ضم الذال في (مُدٌّ) عند التقاء الساكنين في نحو: مُدٌّ اليوم، فلولا أن أصل حركتها الضم لكسروا^(٢). وبعضهم يضم دون وجود ساكن^(٣).

ورأى بعضهم - ابنُ ملكون - أنهما أصلان، ورأى المالقي أن (مُدٌّ) حرف، و(مُنْدٌ) اسمٌ، فإذا كان (مد) اسماً فأصلها (مند)؛ لأن الحرف لا يتصرف فيه، ولكن يرد على ذلك بأنه يخفف نون (إن)، و(كان)، و(لكن).

و(مُنْدٌ) بسيطة، ويذهب الفراء إلى أنها مركبة من (من)، و(ذو) الطائفة، وهي اسمٌ موصول، ويرى غيره من الكوفيين أنها مركبة من (من) و(إذ)، ولكن الأرجح والمقبول أنها بسيطة.

(١) شرح المفصل ٤ - ٩٤.

(٢) شرح التصريح ٢ - ٢١.

(٣) الصبان على الأشموني على الألفية ٢ - ٢٢٩.

ينطق (مُذُّ) بضم فسكون فضم، وحرك آخرها بالضم لوجود النون الساكنة قبلها، أما (مُذُّ) فإن سكون الذال فيها قبل متحرك أعرف من ضمها، وضم الذال قبل ساكن أعرف من كسرهما، والكسر لغة لبعض بنى عبيد من غنى^(١) وبنو سليم يكررون الميم فيهما^(٢).

وكلُّ من (مُذُّ، مُذُّ) مبنى، وأصل البناء السكون - كما يذكر جمهور النحاة - وقد حركت ذال (مُذُّ) لوجود النون الساكنة قبلها - كما ذكرنا - والنحاة يجعلونهما يترددان بين الاسمية والحرفية، فإذا كانا حرفين فإن هذا يكون أصلهما؛ لأن الحروف كلها مبنية، وإذا كانا اسمين فبناؤهما مبنى على أنهما فى معنى الحرف..

ويذكر ابن يعيش أن الغالب على (مُذُّ) الحرفية، والغالب على (مُذُّ) الاسمية، ويُستدل على ذلك بأن الحروف لا يتصرف فيها، حيث إنها اختصار وإيجاز لنيابتها عن الأفعال؛ لتزيد فائدتها، فهمة الاستفهام نائبة عن استفهم، وواو العطف نائبة عن عطف، فلو حذف منها شيء لكان اختصاراً للاختصار، وهذا إجحاف؛ لذلك لم يتصرف فى (مُذُّ)، وتصرف فى (مذ) حيث حذف العين منها^(٣).

ولكن يرد ذلك بما ذكرناه سابقاً من تخفيف (إن)، و(كان)، و(لكن).

سمات التراكيب التى يرد أن فيها:

ترد (مُذُّ ومُذُّ) فى تراكيب مختلفة البنية والدلالة؛ يمكن أن نحصرها فيما يأتى، ثم نحلل كل تركيب نحويًا ودلاليًا فيما يلى ذلك.

أ- مُذُّ (مُذُّ) + معرفة مرفوعة غير معدودة.

نحو: ما رأيتهُ مُذُّ يوم الجمعة.

ب- مُذُّ (مُذُّ) + نكرة مرفوعة معدودة، أو معرفة معدودة.

نحو: ما رأيتهُ مُذُّ يومان.

(١) المساعد على شرح التفصيل ١ - ٥١٥.

(٢) المرجع السابق ١ - ٥١٢.

(٣) شرح المفصل ٤ - ٩٤.

ومنه أن يليهما معرفةٌ محدودةٌ، نحو: لم أره منذُ المحرمِ.

ج- مُذٌ (منذُ) + جملة.

نحو: ما رأيته منذُ سافر، أو مُذُ أنا صغير.

د- مُذٌ (منذُ) + اسم مجرور.

نحو: ما رأيته منذُ الجمعة، ... منذُ الليلة ... منذُ يومين.

هـ- مُذٌ (منذُ) + مصدر صريح معين الزمان، أو مصدر مؤول.

نحو: ما رأيته منذُ قدوم الحاج، ما رأيته منذُ أن حصلَ على الشهادة الثانية.

التركيب الأول بأن يلي (مذٌ ومنذُ) اسم مرفوع معرفة غير معدود:

نحو: ما رأيته منذُ يوم الجمعة - وحينئذ - يدلان على أول المدة، فالمعنى: أولُ أمدٍ انقطاع الرؤية يوم الجمعة، أو: ابتداء ذلك يوم الجمعة، وهذا التركيب لا يجوز فيه فيما بعدها إلا التوقيت، والإشارة إلى وقت بعينه^(١).

فكان دلالة هذا التركيب جواباً للسؤال: ما أول ذلك؟ أو: ما ابتداء ذلك؟ ويصح أن يسأل عنه باسم الاستفهام: متى؟، ولهذا فإنه يجب أن يذكر بعدهما ما يدل على أوقات معلومة، نحو: يوم الأربعاء، أو يوم الجلاء، أو سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف، أو .. عام القيل ...، أو ... ويجب أن يفهم أن نهاية الأمد في مثل هذا التركيب إنما هو الزمن الذي أنت فيه، ولو كان غير ذلك لكان الإخبار غير صحيح. فالانتهاء مسكوت عنه، وكانك قلت: إلى الآن^(٢).

ويلزم في هذا التركيب تخصيص الوقت وتعيينه، وإنه ليدلُّ على زمنٍ ماضٍ دائماً، ولا تذكر ما أنت فيه من زمن. لذا لا يكون عدداً من الزمان، أو مقداراً معلوماً من الزمان، وإنما يكون فيه تخصيص لزمنٍ معينٍ مقصودٍ مسمى.

وفى هذا التركيب تكون (مذٌ ومنذُ) اسمين.

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٤٦.

التركيب الثاني؛ أن يلي (مد ومنذ) اسم مرفوع نكرة معدودة، أو معرفة محدودة
هتكون بمثابة المعدودة؛

الأول نحو: ما رأيته مُذْ يومان، . . . ومُنْذَ ليلتان، والثاني نحو: لم أره مُذْ
المحرم، . . . مُذْ الشتاء، وأنت ترى أن شهرَ المحرمِ محدودة أيامه، حيثُ تنحصر
في ثلاثين يوماً، وكذلك فصلُ الشتاء يُعَدُّ بثلاثة أشهر، فكأنك قلت: لم أره مُذْ
ثلاثون يوماً. . . . مُذْ ثلاثة أشهر.

يكون فيهما معنى الأمد في هذا التركيب، أى: تنظم أولَ الوقت إلى آخره،
فالمعنى: أمدٌ عدم رؤيتي له يومان، . . . ليلتان، . . . ثلاثون يوماً، . . . ثلاثة أشهر.

وكان هذا التركيبَ إجابةً لـ(كم)، فتقدير السؤالِ لمثلِ هذا التركيبِ: كم مدة
انقطاع الرؤية؟ أو: مُذْ كم يوماً تره؟؛ لذا وجب أن يكون الجواب عددًا، أو: ما
له مقدارٌ من الزمانِ معلوم^(١)، ومحدودٌ.

ومن هنا؛ فإنه يلزم صحة السؤال عنه باسم الاستفهام (كم).

ولا يلزم في هذا التركيبِ تخصيصُ الوقتِ وتعيينه كما هو في التركيبِ
السابق. وهو في بيانه للأمد يدل - بشكلٍ ضمني - على الزمن الذي أنت فيه،
فمعنى ما رأيته مُذْ يومان، أن عدمَ رؤيتك له منقطعة من يومين يسبقان يومك
الذي أنت فيه، فطولُ أو عدد زمن عدم الرؤية يومان، ينتهيان بما أنت فيه، ويبدأن
بعدد يومين سابقين لما أنت فيه من زمن.

لذا لزم في هذا التركيبِ المقدارُ المعلومُ من الزمان، أو العددُ الذي يدل على هذا
الزمان.

وفي هذا التركيبِ يكون (مُذْ ومنْذُ) اسمين.

لا يصح في هذا التركيبِ أن تقول: ما رأيته مُذْ يوم^(٢)؛ لأن يوماً لا يُعَدُّ.
لكنني أرى أنه يمكن أن يُعَدَّ بالساعات.

(١) ينظر: شرح المفصل لابن بعيش ٤ - ٩٤.

(٢) حاشية الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢٨.

الجوانب الإعرابية في التركيبين الأول والثاني:

سمة هذين التركيبين من حيث الجانب الإعرابي أن يليَ (مُذٌّ وَمُنْذٌ) اسمٌ مرفوعٌ معرفةً غيرُ معدودة، أو نكرةٌ معدودة، أو معرفةٌ محدودةٌ تدلُّ على قدرٍ معينٍ من الزمان. حينئذٍ يعرب كلٌّ من (مُذٌّ وَمُنْذٌ) والاسمُ المرفوعُ بعدهما على الأوجه الآتية:

أ- أن يكونا مبتدأين، خبرُهُما ما بعدهما من مرفوع، وهو ما ذهب إليه المبرد وابن السراج والفارسي.

ويكون تقدير: مُذٌّ يَوْمُ الأَحَدِ، وَمُنْذٌ يَوْمَانِ: أَوَّلُ الأَمَدِ يَوْمِ الأَحَدِ، والأَمَدُ يَوْمَانِ. أى: أَوَّلُ أَمَدِ الفِعْلِ...، وَأَمَدُ الفِعْلِ... وأنت ترى أن كلاً منهما في التقدير مبتدأ، خبرُهُ الاسمُ المرفوعُ بعده. ويكون التركيبُ كلامين، ثانيهما مستأنف، حيث الأولىُ جملةٌ (ما رأيت)، أو غير ذلك، والثاني جملةٌ (مُنْذٌ). وهذا هو الرأي الأرجح.

وإن كان يُردُّ بلزومُ الابتداءِ بنكرةٍ بلا مسوغ، أو معرفةٍ بلا تعريفٍ معتادٍ.

ب- أن يكونا خبرين مقدمين، والاسمُ المرفوعُ بعدهما مبتدأ مؤخر. وهو ما ذهب إليه الأخفشُ والزجاجُ والزجاجيُّ وطائفةٌ من البصريين.

وهذا الوجهُ مبنيٌّ على أنهما ظرفان مبنيان، فيكون كلٌّ منهما شبهَ جملةٍ في محلِّ رفع، خبر مقدم، ويكون التقديرُ في ما رأيت مُذٌّ يَوْمَانِ: بينى وبينه يَوْمَانِ، أى: بينى وبين لقائه يَوْمَانِ، أو: بينى وبين انقطاع رؤيته يَوْمَانِ، وقد وصفوا هذا الرأي بأنه ضعيفٌ^(١) أو: فيه تعسفٌ^(٢). فالأولُ لذلك أظهرٌ^(٣).

ويكون التركيبُ كلامين مثل ما قُسرَ به الوجه الأول.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطي للموصلى ١ - ٣٨٣.

(٢) ينظر: معنى اللبيب ١ - ٣٦٧.

(٣) شرح المفصل لابن يعين ٤ - ٩٥.

ج - أن يكونا ظرفين مضافين إلى الجملة التي تليهما، حيث يقدر فعل محذوف بعدهما يرفع الفاعل المرفوع المذكور بعدهما في النطق، يقدر بـ: كان (تامة)، أو: مضى.

فيكون التقدير في: مُذُّ يَوْمُ الجمعة، و. . مُذُّ يَوْمَانِ: مُذُّ كَانَ يَوْمٌ. . ، مُذُّ مَضَى يَوْمَانِ، ويكون كلٌّ من مُذُّ و(منذ) في محل نصب على الظرفية، متعلقًا بما قبله من فعل، وهو مضاف، و(يوم) أو (يومان) يكون كلٌّ منهما فاعلاً لفعل محذوف، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة.

وهذا ما ذهب إليه المحققون من الكوفيين، واختاره السهيلي، وصححه ابن مالك، ويعلل لذلك بقوله: «وإنما اخترته لأن فيه إجراء (مُذُّ) و(منذ) في الاسمية على طريقة واحدة، مع صحة المعنى، فهو أولى من اختلاف الاستعمال، وفيه تخلص من ابتداء نكرة بلا مسوغ؛ إن ادعى التنكير، ومن تعريف غير معتاد؛ إن ادعى التعريف، وفيه أيضا تخلص من جعل جملتين في حكم جملة واحدة من غير رابط لا ظاهر ولا مقدر»^(١).

ويكون التركيبُ كلامًا واحدًا على جملتين.

د- يذهب جماعة من الكوفيين - وعلى رأسهم الفراء - إلى إعراب المرفوع بعدهما على أنهما مكونان من (مِنْ) و(ذو) الطائفة الموصولة، فيجعلون (مِنْ) حرف جر، و(ذو) موصولة، أما المرفوع فهو خبر مبتدئ محذوف، تقديره: هو، وتكون الجملة الاسمية صلة (ذو). فحذفت الواو من (ذو)، وحذفت المبتدأ، وضمت الميم إتباعاً^(٢).

التركيب الثالث: أن يلي (مد ومنذ) جملة:

إذا تلاهما جملة اسمية أوفعلية فهما اسمان بالضرورة، ويكون في هذا التركيب وجهان إعرابيان:

(١) شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٢١٧. وينظر: المساعد على نهج الفوائد ١ - ٥٢٣.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢ - ٢٠، ٢١.

الأول: وهو أظهرهما وأشهرهما: أن يكونا ظرفين مضافين إلى الجملة التي تليهما. أو: إلى مقدرٍ بكلمة (زمن) مضافة إلى الجملة.

يذكر سيبويه: «ومما يضاف إلى الفعل - أيضا - قولك: ما رأيته مُذْ كان عندي، ومُذْ جاءني»^(١).

والآخر: أن يُقدراً مبتدئين، خبرهما كلمة (زمان) المضافة إلى الجملة المذكورة بعدهما، وعندما يحذف المضافُ يحل محله المضافُ إليه، ويعربُ إعرابه.

ومن ذلك قولُ الفرزدق:

ما زال مُذْ عقدتُ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْجَارِ^(٢)

وفيه (مُذْ) مبنى على السكون في محل نصب على الظرفية، وهو مضاف، والجملةُ الفعليةُ التي تلتها (عقدت يداها) في محل جر، مضاف إليه. أو: إلى (زمان) المضافة إليها، أو أن (مُذْ) في محل رفع على الابتدائية، وخبره (زمان) المقدر مضافا إليه الجملةُ الفعلية.

ومنه قولُ أبي ذؤيب الهذلي:

قالت أمانةُ ما لجسَمِك شاحِباً مُنْذُ ابْتَدَلْتْ ومثلُ ما لك ينفع^(٣)

تلحظ أن الجملة الفعلية (ابتدلت) ذكرت بعد (مُنْذُ)، فتكون (منذ) ظرفاً مبنيًا في محل نصب على الظرفية، وهو مضاف، والجملةُ الفعليةُ من الفاعلِ ونائبِ الفاعلِ في محل جر مضاف إليه، أو إلى (زمان) المضافة إلى (منذ).

وإن احتسبت (منذ) مبتدأ، يكون خبرها (زمان) المقدر، ويضاف إليه الجملة المذكورة.

وقد تلتئما الجملةُ الاسميةُ، كما هو في قول الكميت بن معروف، وقيل: لرجل

من سلول:

(١) الكتاب ١ - ٤٦٠.

(٢) يرجع إلى: المتنضب ٢ - ١٧٤ / شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٢١٧ / معنى اللبيب ١ - ٣٦٨ / الصبان على الأشعري على الألفية ٢ - ٢٨ / شرح التصريح ٢ - ٢١.

(٣) يرجع إلى: ديوان الهذليين ١ - ٢ / شرح التسهيل لابن مالك ١ - ٢١٧.

وما زلت محمولاً على ضغينة ومضطلع الأضغانِ مُذُّ أنا يافع^(١)
 حيث وردت الجملة الاسمية (أنا يافع) بعد (مُذُّ)، فتكون (مذ) ظرفاً مضافاً،
 والجملة الاسمية في محل جر مضاف إليه، أو إلى مقدرٍ به (زمن) مضاف إليها. وإن
 احتسبت (مذ) مبتدأ؛ يكون خبره المقدر (زمان) مضافاً إليه الجملة الاسمية.
 ومنه قولُ الأعشى ميمون:

وما زلتُ أبغى المالَ مُذُّ أنا يافعٌ وليدًا وكهلاً حينَ شبتُ وأمردًا^(٢)
 (مُذُّ) في محل نصب على الظرفية، والجملة الاسمية (أنا يافع) في محل جر
 بالإضافة، أو إلى كلمة (زمان) المقدرة مضافة إلى مُذُّ. أو مبتدأ خبره (زمان)
 المضاف إليه الجملة الاسمية.

وهما حين ذكر الجملة بعدهما، ومن خلال الأوجه الإعرابية السابقة، يدلان
 على ابتداء الغاية في الزمان المذكور دلالته في الجملة بعدهما، وعلينا أن نقدر أن
 الزمان مستمرٌّ أو ممتد إلى الوقت الذي فيه الحديث، وإنما المذكور من زمانٍ إنما هو
 تحديدٌ لابتدائه.

ففي القول: مُذُّ أنا يافع، أي: من زمن أن كنت يافعاً إلى وقتنا هذا، أي:
 الوقت الذي ذكر فيه البيت.

(١) يرجع إلى: المساعد على شرح التسهيل ١ - ٥١٢.

(٢) يرجع إلى: الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢٨، وفيه: أبغى الخير/ معنى اللبيب ١ - ٣٦٨ / شرح
 التصريح ٢ - ٢١. (ما زلت) حرف نفى، وفعل ناقص ناسخ، مبنى على السكون، والثاء ضمير مبنى
 في محل رفع، اسم ما زال. (أبغى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها
 الثقل، وقاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر ما زال. (المال) مفعول به
 منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مذ) ظرف زمان مبنى على السكون، في محل نصب متعلق بأبغى. (أنا)
 ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ. (ياافع) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في
 محل جر بالإضافة. (وليداً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (وكهلاً) حرف عطف ومعطوف على
 وليد منصوب. (حين) ظرف زمان مبنى على الضم، في محل نصب متعلق بالكهولة. (شبت) فعل
 ماضى مبنى على السكون، والثاء ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة في محل جر مضاف إليه.
 (وأمردًا) حرف عطف ومعطوف على وليد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. . والالف للإطلاق.

وفي البيت دليل على هذا المدلول، أي: الزمن الذي يمتد إلى زمن الحديث،
 يتمثل في قوله: (ما زلت) حيث إن الفعلَ الناسخ (ما زال) يفيد الاستمرار.

التركيب الرابع: (مذ) + متذ + اسم مجرور

ينقسم هذا التركيب إلى ثلاثة أقسام؛ تحدد بحسب بنية الاسم المجرور، ودلالته
 من حيث التمييز والزمن؛ لأنه إما يكون معرفةً أو نكرةً، وإما أن يكون دالاً على
 زمانٍ ماضيٍ أو حاضرٍ حالي، وإما أن يكون الزمان محدداً مشاركاً به إلى وقتٍ معلومٍ
 معين، أو وقتٍ معدود. ذلك على التفصيل الآتي:

أ- مُذ (مئذ) + اسم مجرور معرفة دال على زمانٍ ماضيٍ ووقتٍ معلوم:

نحو: ما رأيته مُذ يوم الجمعة. تلاحظ أن ما بعدَ (مئذ) اسمٌ معرفة، وهو (يوم)
 الذي أضيف إلى المعرفِ بالالفِ واللامِ (الجمعة)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جره
 الكسرة، ودالٌّ على زمانٍ ماضي، حيث إن زمنَ يومِ الجمعة لا بد أن يكونَ قبلَ زمنِ
 الحديث، وكما أنه يدل على وقت معلوم، أي الدلالة على وقتٍ بعينه محدد.

ويقدر كلٌّ من (مذ ومئذ) في هذا التركيب بحرفِ الجرِ (من) الذي يدل على
 ابتداءِ الغاية في الامكنة، أما (مذ ومئذ) فيخصان الزمان.

ومنه قولُ زهير بن أبي سلمى:

لَمِنَ الدِيَارِ بِقَنَةِ الحِجْرِ أَقْوِينَ مُذِ حِجَجٍ وَمُذِ دَهْرٍ (١)

(١) يرجع إلى: الجمل للزجاجي ١٥٠ / شرح الفية ابن معطي للموصلى ١ - ٣٨٤ / شرح المفصل لابن
 يعيش ٤ - ٩٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٢٩ / شرح التصريح ٢ - ١٧ ٧٧.
 قة بضم فتشديد بالفتح: أعلى الجبل، الحجر - بكسر الحاء وسكون الجيم: حجر نمود، ومنازلهم
 بناحية الشام عند وادي القرى، أقوين: خلونٌ من سكانهن، حجج: جمع حجة، وهي السنة.
 (لن) اللام: حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب. من اسم استفهام مبني في محل جر باللام.
 وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم. (الديار) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (قنة)
 الحجر) جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بحجج. (أقوين) فعل ماض مبني
 على السكون؛ إسناده إلى نون النسوة، ونون النسوة ضمير في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في
 محل نصب، حال من الديار بتقدير قد. (مذ) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، أو: ظرف زمان
 مبني في محل نصب. (حجج) مجرور، إما بحرف الجر، وإما بالإضافة، وعلامة جره الكسرة، وتكون
 شبه الجملة في الإعرابين متعلقة بالفعل (أقوى).

والتقدير: من حجج ومن دهرٍ

ومنه قولُ امرئ القيس:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانَ وَرَبَّ عَفَّتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَرْمَانَ^(١)

أى: من أزمانٍ. فكانت (منذ) لابتداءِ الغايةِ فى الزمان، وجرُّ ما بعدها.

ب- مُذُ (مُنْذُ) + اسم مجرور معرفة دال على زمانٍ حاضرٍ:

نحو: ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا، أو: مُذُ اللَّيْلَةِ.

حيث تلا (مُنْذُ) و(مُنْذُ) اسمٌ معرفة (يومنا، الليلة)، وهو دال على زمنٍ حاضرٍ حالى، فالزمنُ ينحصر فى يومِنَا الذى نحن فيه، والليْلَةُ التى نحن فيها، وهو مجرور.

يقدر النحاةُ كلا من (مُنْذُ) و(مُنْذُ) فى هذا التركيب بحرفِ الجرِ الظرفى (فى).
فالتقدير فيما سبق: فى يومنا، فى هذه الليلة.

ج- مُذُ (مُنْذُ) + اسم مجرور نكرة دال على زمانٍ معدود:

نحو: ما رأيته مُذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، .. مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ.

حيث ذكر بعدهما اسمٌ مجرورٌ نكرة (ثلاثة أيام، ليلتين) دال على زمانٍ معدود.

(١) يرجع إلى: ديوانه ٩٨ / معنى اللبيب ١ - ٣٦٧ / المساعد على شرح التسهيل ١ - ٥١٣ / الصبان الأشمونى ٢ - ٢٢٩ / شرح التصريح ١ - ١٧ ، وفى رواية: ورسم عفت . . .
ربيع عفت آثاره: منزل اندوست علاماته .

(قفا) فعل أمر مبنى على حذف التوئن، وألف الاثنى ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل . (نبك) فعل مضارع مجزوم ١ وعلامة جزومه حذف حرف العلة، وجزم لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف، تقديره: إن تقفا نيك. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن . (من ذكرى) جار مبنى، ومجرور بالكسرة المقدرة مضاف، و(حبيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (وربيع) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب ربيع: معطوف على حبيب مجرور، وعلامة جره الكسرة . (عفت) فعل ماضى مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث، حرف مبنى لا محل له من الإعراب . (آثاره) آثار: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائب مضاف إليه فى محل جر، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لربيع . (منذ) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، إما بحرف الجر، وإما بالإضافة . وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بالفعل (عفا).

ويقدرهما النحاة في مثل هذا التركيب بـ (مِنْ وَالى) معاً، حيث يدلان - مذومند- على ابتداء الغاية في الزمان وانتهائها معاً، ففي المثالين السابقين ينحصر زمان عدم الرؤية في ثلاثة أيام، أو ليلتين، وهما يدلان على زمانٍ معدود يدل على المعنى: من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها.

الجوانب الإعرابية في هذا التركيب:

يذكر ابن مالك: «وتتبعين حرفيتهما - مَدْ وَمُنْدٌ - إن وكَيْهَما مجروراً»^(١). ويختلف النحاة^(٢) فيما بينهم في حكم الوجوب والصحة أو الرجحان فيما إذا وليهما مجرورٌ بين الحرفية والظرفية، ولكن الجمهور يذهبون إلى حرفيتهما - حيثنذ. وذهب جماعة إلى أنهما اسمٌ في كل حال، وهما دالان على الظرفية، فإذا جاء ما بعدهما مخفوضاً فإنه يكون على الإضافة، وإن كانا مبنيين، وذلك كقولك: من لَدُنْ حكيمٍ عليمٍ، حيث أضيف إلى (لَدُنْ).

والذين يذهبون إلى حرفيتهما حين جرٍّ ما بعدهما - وهم الجمهور - يدللون على ذلك بما يأتي:

- (مَدْ وَمُنْدٌ) لابتداء الغاية في الزمان، فهما نظيرتا (مِنْ) في المكان، فإن كانت (من) حرفاً، فكذلك ماهو في معناه.

يذكر ابن معطى في ألفيته:

وإن جررت فهما حرفان حرفاً ابتداءً غاية الزمان

هما كمن في غاية المكان

- إيصالهما الفعل إلى (كم) و(متى) الاستفهاميتين؛ كما يوصل الجار إليهما، فكانا حرفيين، نحو: مَدْ كم سرت؟ أو: مَدْ متى سرت؟ ولو أنهما كانا اسمين

(١) شرح التسهيل ٢ - ٢١٦.

(٢) ينظر: شرح ألفية ابن معطى للموصلى ١ - ٣٨٤ / شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٩٤ / ٨ - ٤٤ /

شرح التسهيل لابن مالك ٢ - ٢١٦ / معنى اللبيب ١ - ٣٦٧ / المساعد على تهليل الفوائد ١ -

٥١٤ / الصبان على الأشعرى ٢ - ٢٢٨ / شرح التصريح ٢ - ١٧.

لجار: مُذِّكَم سرت فيه؟ كما يجور: يوم الجمعة سرت فيه. وامتاعهم من ذلك دليلٌ على أنهما حرفا جر^(١).

والضرق بين كونهما اسمين أو حرفين في هذا التركيب:

- إذا احتسبا حرفين فإن ما بعدهما يجر بحرف الجر. أما إذا كانا اسمين فإن ما بعدهما يجر بالإضافة.

- إذا كانا حرفين كان الكلام جملةً واحدةً، وأصبحت شبه الجملة متعلقة بما قبلها، وإذا احتسبا هنا ظرفاً أصبحا شبه جملة - كذلك - متعلقة بما قبلها، ويصبح الكلام بجملة يدخله تصديق واحد، أو تكذيب واحد.

لكن الأمر يختلف حالاً ما إذا كانا اسمين وقد رفع ما بعدهما، حيث يصبح الكلام جملتين، يدخل في كل منهما التصديق والتكذيب، دون التعلق بالآخرى.

- إذا كانا حرفين دلاً على أن المعنى الكائن فيما دخلنا عليه، لا في أنفسهما.

أما إذا كانا اسمين فإن المعنى الكائن فيهما باحتساب ما أضيفا إليه.

ملحوظة:

يذكر ابن مالك أنه قد يجران المستفهم به عن الوقت، نحو: مُذِّمْتِي رأيت؟ ومُذِّمْتِي فقدت؟

وهو ما يتخذونه دليلاً على حرفيتهما - كما ذكرنا سابقاً - حيث يوصل بهما الفعل إلى اسمي الاستفهام (متى وكم)، ولا يجوز عود الضمير عليهما - حيث لا يجيزون: مذمتي رأيت فيه؟ كما يمكن أن تقول: يوم الجمعة رأيت فيه.

التركيب الخامس: منذ (مد) + مصدر صريح مهين الزمان، أو مصدر مؤول:

يذكر ابن مالك: «ويجوز الأمران - الاسمية والحرفية - قبل أن وصلتها... ويعامل المصدر المعين زمانه بعد مُذِّمْتِي ومُنذُ معاملَ الزمان المعين في الرفع والجر»^(٢).

(١) ينظر: المساعد على تسهيل القوائد ١ - ٥١٤.

(٢) شرح التسهيل ٢ - ٢١٦ ، ٢١٧.

ومنه يتبين لنا أنه قد يذكر بعدهما مصدرٌ صريح، زمنه معينٌ، وليس مبهماً، ذلك نحو: ما رأيته منذُ قدوم زيد، والتقدير: منذُ زمنِ قدوم زيد، فحذف المضاف (زمن) وأقيم المضافُ إليه (قدوم) مقامه، واحترز بالمعين في الزمان من مُبهم الزمان، نحو: قدوم، بلا إضافة، أو: قدوم رجل.

وقد يذكر بعدهما مصدرٌ مؤول، يذكره مَنْ ذكره مِنَ النحاة بأنه من (أَنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ المشددةِ النونِ دون غيره من المصادرِ المؤولة. ذلك نحو: ما رأيته منذُ أَنَّ اللهَ خلقني. ويقدر بالقول: منذُ زمنِ أَنَّ اللهَ خلقني^(١).
أو: منذُ خلق الله إياي^(٢).

ويكون الإعرابُ على التقديرِ الأول، وهو تقديرُ كلمة (زمن)، أن المصدرِ المؤولِ في محلِّ جرٍ مضافٍ إليه. وعلى التقديرِ الثاني يكون المصدرُ المؤول في محلِّ رفعٍ، خبر المبتدأ (منذُ)، أو في محلِّ جرٍ، مضافٍ إليه.

كما أنه مع فتح همزةِ (أَنَّ) يجوز أن يُحتسباً حرفين، ويكون المصدرُ المؤول بعدهما مجروراً بالحرفِ.

وإن كُسرَت همزةُ (إِنَّ) فاسميتُها متعينةً، ويكون ما بعدهما في محلِّ رفعٍ. وأرى أنه لا يمنع من أن يذكرَ بعدهما مصدرٌ مؤولٌ من غيرِ (أَنَّ) ومعموليها، حيثُ يجوز القول: ما زرتهُ مذ أن سافر أخوه.

ملحوظات:

أولاً: تقدير (مُذٌ ومُنذٌ) اسمين لا غير^(٣):

يذهب بعضُ النحاةِ إلى أن (مُذٌ ومُنذٌ) اسمان، ولا يكونان إلا اسمين على كل حال، فإذا رُفِعَ ما بعدهما كان فيه من التوجيهاتِ الإعرابيةِ السابقةِ حالَ الرفعِ، وإذا خُفِضَ كان مجروراً بالإضافةِ.

(١) ينظر: شرح ألفية ابن معطي للموصلى ١ - ٣٨٤.

(٢) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٥١٤.

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٨ - ٤٥.

ثانيا: موضع اسميتهما بإجماع:

يجمع النحاة على أنه يتعينُ اسميةُ (مُذٌ ومُنذٌ) إذا وليهما اسمٌ مرفوعٌ، أو جملةٌ فعليةٌ في الغالب، أو جملةٌ اسميةٌ.

يذكر ابنُ مالكٍ في ألفيته:

مُذٌ ومُنذٌ اسمان حيثُ رَفَعَا أو أوليا الفعلَ كجئتُ مُذٌ دعا

ثالثا: المعطوفُ على الجملةِ المذكورةِ بعدهما:

يقدر جمهور النحاة كلمةً (زمن) قبلَ الجملةِ المذكورةِ بعد (منذ ومُذ)، وعليه فإن المعطوفَ على الجملةِ يجوز فيه الرفعُ والنصبُ والجرُّ^(١)، ففي القول: ما رأيته مُذٌ قام زيد ويوم الجمعة، يجوز في (يوم) الرفع والجر على كلمة (زمان) المقدرة، حيث إعرابها على أوجه الرفع المذكورة، أو الجر على الإضافة، والنصب على معنى: مُذٌ قام زيد، أو على تقدير فعل آخر، وتقديره: وما رأيته.

رابعا: حاصل الأوجه الإعرابية في تراكيب (مُذٌ ومُنذٌ):

ما يحتمل أن يذكر بعد (مُذٌ ومُنذٌ) في كلِّ التراكيب التي يردان فيها من حيث الجانب الإعرابي أن يكون اسمًا مرفوعًا، أو جملةً، أو اسمًا مجرورًا، أو مصدرًا. ونوجز الأوجه الإعرابية في كل احتمال سابق فيما يأتي:

أولا: إذا وليهما اسمٌ مرفوعٌ:

نحو: ما قابلنا منذُ يومُ السبت.

ما قابلنا منذُ ذُو الحجة.

ما قابلنا منذُ أربعةِ أيام.

ما قابلنا منذُ الربيعِ.

(١) يرجع إلى حاشية يس على شرح التصريح ٢ - ٢٠.

فى إعرابِ (مُنْذُ) أو (مُنْذُ) والاسم المرفوع بعدهما الأوجه الإعرابية الآتية:

أ- أن يكونا مبتدئين، خبرُهُما الاسمُ المرفوعُ بعدهما. ويكونان - حينئذٍ - اسمينِ دالينِ على الزمان.

ب- أنهما خبران مقدمان، والمرفوعان بعدهما هو المبتدأ المؤخر. ويكونان - حينئذٍ - ظرفينِ مبنيينِ فى محل نصب، وشبه الجملة خبر مقدم.

ج- أن المرفوعَ بعدهما فاعلٌ بفعلٍ مقدر: (كان) تامة أو: مضى. ويكون (مُنْذُ) أو (مُنْذُ) ظرفينِ فى محل نصب متعلقينِ بما قبلهما، مضافينِ، والجملة التى تليهما فى محل جر، مضاف إليه.

د - أن يكونَ الخبرُ بعدهما مبتدأً لخبرٍ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية تكون صلة (ذو) الطائية، وهو المقطعُ الأخيرُ من (مُنْذُ وَمُنْذُ)، وذلك على أنهما مكونانِ من: حرف الجر (من) و(ذو)، وهو اسمٌ موصولٌ عند الطائين. وتكون شبه الجملة متعلقة بما قبلها.

ثانيا: إذا وليهما جملة:

نحو: ما قابلنا مُنْذُ رجعنا من الحج.

ما قابلنا مُنْذُ هو موظفٌ.

فيهما وفى الجملة التى تليهما وجهان إعرابيان:

أ - أن يكونا ظرفينِ مضافينِ إلى الجملة التى تليهما، أو إلى محذوف يقدر بكلمة (من).

ب - أن يكونا مبتدئين، خبرُهُما يقدرُ بكلمة (زمان) المضافة إلى الجملة التى تليهما. وعندما يحذف المضافُ يحل المضافُ إليه محله، ويتخذ إعرابه.

ثالثا: إذا وليهما اسمٌ مجرور:

نحو: ما قابلنا مُنْذُ يوم الخميس.

ما قابلنا منذُ اليوم، ليلتنا.

ما قابلنا منذُ يومين، ليلتين.

فيهما وفي المجرورِ بعدهما وجهان إعرابيان:

أ- أن يكونا حرفي جر، وما بعدهما مجرور بهما. وشبه الجملة متعلقة بما قبلهما. ويكونان بمعنى (مِن) مع الزمانِ الماضي، وبمعنى (فى) مع الزمانِ الحاضر، وبمعنى (من) و(إلى) مع الزمانِ المعدود.

ب- أنهما فى محل نصب على الظرفية، وما بعدهما من مجرورٍ مضافٌ إليه. رابعاً: إذا وليهما مصدرٌ مؤولٌ أو صريحٌ معينُ الزمان:

نحو: ما قابلنا منذُ قدومِ الحجاج.

ما قابلنا منذُ أننا انتهينا من الدراسة.

فيهما وفي المصدرِ بعدهما الأوجهُ الإعرابيةُ الآتية:

أ- إذا احتسبا اسمين فإنهما وما بعدهما يكون فيها الأوجهُ الإعرابيةُ السابقة؛ إذا وليهما مرفوع، أو مجرور.

وهى: مبتدأ فخير، أو خير مقدم فمبتدأ مؤخر.

أو: فاعل بفعل مقدر، والجملة مضافة إليهما، أو: خبر لمبتدأ فى محل جر بالإضافة إليهما.

ب- إذا احتسبا حرفين فإن ما بعدهما يكون مجروراً بهما.

ما الوقتية^(١)؛

تسمى بما الوقتية، أو ما الظرفية، ويجعلها ابن هشام زمانيةً، ويجعل منها (كَلِّمًا)، وتقدر بمصدرٍ نائبٍ عن ظرفِ الزمان، حيث يصح أن ينوبَ منابها (مدة)، وهى تربط بين حدثين ربطاً زمنياً، فهى من وسائلِ الاقترانِ الزمنى. تليها جملةٌ فعليةٌ دائمة.

(١) رصف المباني ٢٨٠ / الجنى الدانى ٣٣٠ / معنى اللبيب ٢ - ٦.

جمهور النحاة يرى أنها حرفٌ مصدرى ينوب عن لفظِ: زمان أو مدة، فإذا قلت: أقابلك ما طلعت الشمس، أى: زمان طلوع الشمس، لا أفارقك ما قام الليل والنهار، أى: مدة دوام الليل والنهار، وعلى الرغم من هذه النيابة فإنهم يجعلونها حرفاً؛ لأنه لا يعود عليها ضميرٌ من صلتها.

أما بعض الكوفيين والآخرين يجعلونها اسماً. وإذا جعلتها حرفاً ظرفياً فلا محلٌ لها من الإعراب، أما إذا جعلتها اسماً ظرفياً فإنها تكونُ فى محلِّ نصب، ومع التقديرين فهى تعطى مدلولَ الزمان.

ومن أمثلتها قولُ الشاعر:

أجَارَتْنَا إِنْ الْخَطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أى: مدة قيام عسيب.

ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠] أى: مدة استطاعتهم السمع، ومدة كونهم مبصرين^(١)، فتكون فى محل نصب على الظرفية.

و يكون من (ما) الوقتية التى تقدر بمصدرٍ نائب عن ظرفِ الزمانِ يقدر بـ (مدة) (ما) التى يجب أن تسبق (دام)؛ كى يكون فعلاً ناقصاً ناسخاً.

من ذلك قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]، حيثُ التقدير: مدة دوام... فـ(ما) ظرفية وقتية.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نُدْخِلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾

(١) فى (ما) هنا أوجهٌ أخرى، وهى:

أ - أن تكون نافية.

ب- أن تكون مصدرية منصوبة على إسقاط الحافض، إلى جانب ما ذكرناه من مصدريتها ودالتها على الظرفية.

ج- أن تكون اسماً موصولاً فى محل نصب على حذف حرف الجر. والتقدير: بالذى كانوا... ينظر:

الدر المصون ٤ - ٨٧.

[المائدة: ٢٤]، أى: مدةً دوامهم فيها. وقوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [مريم: ٣١]، أى، مدةً دوامى حيا.

كلماء:

يجعلها النحاة^(١) ملحقةً بما السابقة: الوقتية أو الظرفية أو الزمانية، فتكتسب الدلالة على الظرفية الزمانية منها، وهى باتفاقٍ منصوبةٌ على الظرفية، وما بعدُ (كل) من (ما وما يليها من جملة) تكون على وجهين:

أ - إما أن تكون (ما) مصدرية حرفية، فتكون الجملة التى تليها صلةً لها، والمصدرُ المؤولُ فى محلِّ جرٍ بالإضافة، ومثالها: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]^(٢)، والتقدير: كل وقت رزق ..

ب - وإما أن تكون اسمًا نكرةً بمعنى (وقت) فلا تحتاج إلى تقدير وقت، وتكون الجملة التى تليها فى موضع جرٍ صفةً لها، ويكون التقدير: كل وقتٍ رزقوا فيه. حيث يقدر العائد على الموصوف، ويبعد هذا الوجه بعض النحاة.

ومنه قولُ عمرو بن الأقطاب:

وَقَوْلِي كَلَّمَا جَشَّاتُ وَجَشَّاتُ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٣)

(١) ينظر: وصف المباني ٣٨٠ معنى اللييب ١ - ١٧١.

(٢) (كلما): كل: نائب عن ظرف الزمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف، و(ما) حرف مصدرى يفيد الوقت، وصلته الجملة الفعلية (رزقوا). والمصدر المؤول فى محل جرٍ مضاف إليه. وجملة (رزقوا) فى محل جرٍ نعت لما. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (منها) جارٍ ومجرور مبنيان، وشبه الجملة بدل من منها. (رزقا) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (قالوا) فعل ماضٍ، وفاعله واو الجماعة، والجملة جواب كلما. والفعل هو العامل فى كلما. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر. (رزقنا) فعل ماضٍ، ونائب الفاعل ضمير مبنى فى محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول، لاملح لها من الإعراب. (من) حرف جرٍ مبنى، لا محل له من الإعراب. (قبل) اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا لا معنى، فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالرزق.

(٣) جشأت: تحركت، جاشت: فزعت. (قولسى) معطوف على ما سبقه. (كلما) كل منصوبة على الظرفية، (ما) حرف مصدرى مبنى، لاملح له من الإعراب. (جشأت) فعل ماضٍ مبنى على -

بفتح فطاءٍ مشددة، قد تضم الطاءُ بدونِ تشديد، وقد تضم القافُ مع ضمِّ الطاءِ بتضعيفٍ أو بدونه، وقد تسكَّن الطاءُ مع فتحِ القافِ (قط)، وهو لاستغراقِ الزمانِ الماضى المنفى، فتقول: ما فعلته قط، أى ما فعلته فى الزمنِ الماضى، أى: ما فعلته فيما انقطع من عمرى، فاشتقاقه من القَطِّ، أى: القطع، وهو ظرفُ زمانٍ مبنى على الضم - على الأشهر - فى محل نصب^(١).

عوض،

بفتح فسكونٍ فضم، وقد تُفتحُ الضاد، وقد تكسر. لاستغراقِ الزمانِ المستقبلِ المنفى، فتقول: لا أفعله عوضُ، أى: لا أفعله فى الزمانِ المستقبل، وهو ظرفُ زمانٍ مبنى على الضم أو الفتح أو الكسرِ فى محل نصب.

و (عوض) ظرف زمان مبنى لأنه مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى، ك (قبل وبعد)، وهو يعرب مع المضاف إليه، فيقال: عوض العائضين، أى: دهر الداهرين.

مرة،

يذكر سيبويه: «وقد تقول: سير عليه مرتين، تجعله على الدهر، أى ظرفاً»^(٢)، نحو: ولقد رأيته مرة، وقد تناول حاجة، حيث (مرة) تدل على الظرفية الزمانية، أى: رأيت مرة من الزمن.

= الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هى)، والجملة صلة الحرف المصدرى لا محل لها من الإعراب، والمصدر المؤول فى محل جر بالإضافة. (رجاشت) حرف عطف، والجملة معطوفة على سابقتها، لا محل لها من الإعراب. (مكانك) اسم فعل أمر مبنى ومسنن: اثبتى. والجملة فى محل نصب، مقول القول. (تحمدي) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه جوارب الطلب، وباء المحاطبة ضمير مبنى فى محل رفع نائب فاعل.

(١) تأتى (قط) فى اللغة على وجهين آخرين، وهما:

أ- أن تكون بمعنى (حسب)، وتكون مفتوحة القاف مسكونة الطاء. يقال: قَطُّك، قَطُّ زيدٍ درهمٌ.

ب- أن تكون اسمُ فعلٍ بمعنى (كفى)، يقال: قَطُنَى، أى: يكتنبنى.

ينظر: معنى اللبيب ١ - ١٩٨.

ومن ظروف الزمان كذلك:

- * متى، وأيان، (للاستفهام والشرط)، وأى (مضافة إلى ما يدل على الزمان.
- * وكذلك: ضحى، وضحوة، وبكرة وبكير، وسحير، وصباح، ومساء، ونهار، وليل، وعتمة، وعشية، وأمس، وأصيل، وبيات.
- * وكذلك: (ذا وذات) مضافين إلى زمان، نحو: ذا صباح، ذا مساء، ذات ليلة، ذا نهار، ذا صبح، ذات مرة.
- ومن ذلك قولك: سرت به ذات مرة، أو: ذات ليلة، أو: ذا صباح، أو: ذا مساء، أو ذات ليلة. . . . الخ.
- * ومنها كذلك: (دائمًا) للدلالة على تكرار الزمان في الإثبات، و(أبداً) لتدلُّ على تكرار الزمان في النفي.
- * ومنها: حين، وحيناً، وساعة، وبرهة، ولحظة، وقبل، وبعده، وقبيل، وبعيد، وزمن، وزمناً، . . .

من أمثلة ما يدلُّ على الظرفية للظروف السابقة الأمثلة الآتية:

﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، أى: يسألون عن زمن يوم الدين. ف (أيان) اسم استفهام مبنى على الفتح، فى محلِّ نصبٍ على الظرفية، وشبهُ جملته فى محل رفع، خبر مقدم، (يوم) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملَةُ فى محلِّ نصبٍ على نزع الخافض.

أما قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الاعراف: ١٨٧] ففيه الجملَةُ الاسمية (أيان مرساهها) المكونة من الخبرِ المقدم والمبتدأ المؤخر فى محلِّ نصبٍ على البدل من محلِّ الساعة؛ لأن التقدير: يسألونك أيان مرسى الساعة، فالبدل هنا منصوبٌ على نزع الخافض.

أى وقت تزورنى اليوم؟ وأى يوم تزورنى تلق رحباً وسعة، (أى) فى الموضعين منصوبةٌ على الظرفية، متعلقةٌ بما بعدها، وهى فى الموضعين منصوبةٌ على الظرفية، متعلقةٌ بما بعدها، هى فى الأول استفهامية، وفى الثانى شرطية.

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٤٨] (متى) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الظرفية، وشبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ اسم الإشارة (هذا). والجملة الاسمية فى محل نصب، مقول القول.

ومنه: متى ما تأتى تلقى خيراً، (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية.

﴿ أَوْ آمِنُ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسًا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٨] ^(١)، (ضحى) ظرف زمان منصوب مقدراً، وهو متعلق بالإتيان.

﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]، بكرة وعشيا منصوبان على الظرفية، وهما متعلقان بما فى شبه الجملة من الفعل.

ومنه: ﴿ وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٢]، بكرة وأصيلاً ظرفا زمان منصوبان.

أصلى دائماً سحيراً، أو سحراً، أو سحرة، وكلها منصوبة على الظرفية.

ملحوظة: مثل: سحر، ويكرة، وغدوة، وضحوة، وضحى... إلخ، إذا أريد بها وقت بعينه منع من الصرف، وإذا كان نكرة، أى: لا يراد به وقت بعينه فإنه يصرف. ﴿ فَأَلْمِغِيرَاتٍ صُبحًا ﴾ [العاديات: ٣]، (صبحاً) ظرف زمان منصوب متعلق بالمغيرات.

(١) (أو آمن) الهمزة: حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. آمن: فعل ماضى مبنى على الفتح. (أهل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف، (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أن يأتهم) أن: حرف مصدرى مبنى، لا محل له من الإعراب. يأتى: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضيم الغائين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بأساً) بأسى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ومضاف إليه. والمصدر المؤول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ضحى) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. (وهم) الواو: واو الحال أو الابتداء حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يلعبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدأ. والجملة فى محل نصب، حال.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [نوح: ٥]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] كل من (ليلاً ونهاراً وبياتاً) منصوبٌ على الظرفية الزمانية، والتقدير: ليلاً أو نهاراً. وذلك لأن بياتاً قد تكون مصدرًا، أو حالاً، ولكنها في هذا السياق تؤدي معنى الظرفية الزمانية.

﴿ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٤٦].

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [التوبة: ١٠٨]، (أبدًا) ظرف زمان منصوب متعلق بالخلود وعدم القيام.

(أواظبُ على الصلاة دائماً). (دائماً) منصوبٌ على الظرفية.

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]. أقابلك أحياناً، فأحدث معك حيناً، (حين) منصوبٌ على الظرفية الزمانية.

﴿ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ١٢]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٧] (بعد وقبل) منصوبان على الظرفية الزمانية. جملة (نوحى) فى محل نصب، نعت لرجال.

أرجو أن تنتظرنى برهةً قبيلَ حديثك، فأنا مشغولٌ هذه الساعة، ولنتبه لحظةً بعيدَ تلقى السؤال، كلٌّ من (برهة، قبيل، هذه الساعة، لحظة، بعيد) منصوبٌ على الظرفية.

مكثت هناك زمناً، وكان وقتاً جميلاً (زمتاً) منصوب على الظرفية.

ما يستعمل استعمال الظروف الزماني:

رَيْثُ:

معناها اللغوى: البطء، يستعمل بمعنى الزمان فيضاف إلى الفعل، وقد تليه (ما) زائدة أو مصدرية^(١)، فتقول: توقف ريثَ أخرجُ إليك. وتقول: أبطأ عنهم ريثما يتطارحون الرأى.

(١) ينظر: التسهيل ١٥٩ / الهمع ١ - ٢١٢.

يذكر في لسان العرب: «ويقال: ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مر، أي: ما قعد إلا قَدَرَ ذلك»^(١)، كما يذكر: «وفى الحديث: فلم يلبث إلا ريشما قلت، أي: إلا قَدَرَ ذلك».

وأنت ترى أن (ريث) في كل الأمثلة السابقة دلت على الزمان المتعلق بالفعل الذي يسبقها والمحدد بما يضاف إليها.

وسواء جعلتها بنفسها الدالة على الزمان، أم جعلتها مضافةً إلى دال على الزمان محذوف، تقديره: وقت، زمن... إلخ، فهي في كل تقدير منصوبة على الظرفية.

فإن جعلت (ما) زائدةً فما بعدها في محلّ جرّ بالإضافة إليها، وإن جعلت (ما) مصدريةً فإنها وما بعدها مصدرٌ مؤول في محلّ جرّ بالإضافة إليها.

وما ذكره اللغويون من أمثلة لريث في هذا المعنى:

ما فعل كذا إلا ريشما فعل كذا.

ما قعدت عنده إلا ريث أعقد شسعى (سير النعل).

وقول أعشى باهلة:

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ يَأْتِمِرُ

وقوله معقل بن خويلد:

لا ترعوى الدهر إلا ريث أنكرها أنتو بذاك عليها لا أَحَاشِيهَا

وقول الراعي:

فقلت ما أنا مِمَّنْ لا يواصلني ومسا نَوَاتِي إلا ريثَ آرْتَحِلُ

(١) اللسان مادة: (ريث).

القسم الثاني، ظروف المكان

من ظروف المكان التي تدور في الجملة العربية ما يأتي:

فوق:

عامة التصرف^(١)، لكن سيبويه^(٢) ذكرها مخفوضة بحرف الجر (من) إجراء لها مجرى الأسماء المتمكنة، حيث تضاف وتستعمل غير ظرف.

تحت:

من الظروف المتصرفة عند الخليل وسيبويه^(٣)، وقد ذكرها سيبويه مخفوضة عن الخليل (من تحت) إجراء لها مجرى الأسماء المتمكنة، حيث تضاف وتستعمل غير ظرف. بينما يذكر الاخفش أنها لا تصرف^(٤)، كما ذكر ذلك ابن مالك^(٥).

ومثال ذلك: ﴿ظِلْمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦]، (فوق، وبين، وتحت) ظروف مكان منصوبة.

ومنه: ﴿يَوْمَ يَفْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥٥]، تلاحظ أن (فوق وتحت) مجروران بعد (من) وعلامة جرهما الكسرة.

أمام، خلف:

متوسطا التصرف، وذكرنا عند الخليل متصرفين، حيث جرا بحرف الجر إجراء لهما مجرى الأسماء المتمكنة، حيث يضافان ويستعملان غير ظرف، والكوفيون يلزمون إضافتهما إلى المعرفة^(٦).

ومن أمثلتهما: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حيث كل من (بين وخلف) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) الكتاب ٣ - ٢٨٩.

(٤) الهمع ١ - ٢١٠.

(٦) مع الهوامع ١ - ٢٠٠.

(١) التسهيل ٩٦.

(٣) الكتاب ١ - ٤١١ - ٣ - ٢٨٩.

(٥) التسهيل ٩٦.

وتقول: وقفت أمام الصف. فيكون (أمام) منصوباً على الظرفية المكانية.

ويجران بحرف الجر، مثل: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، فيكون كلٌّ من (بين و خلف) اسماً مجروراً بعد (من).

وقد يستعار ظرف المكان (أمام) للزمان، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]، حيث المراد شهواته ومعاصيه ليمضي فيها أبداً دائماً، فأمامه منصوب على الظرف، وأصله مكان، فاستعير هنا للزمان^(١).

دون:

الدونية تقصيرٌ عن الغاية^(٢)، ويكون ظرفاً بحيث لا يكون بمعنى ردى^(٣). وهو لا يرفع أبداً، إلا إذا كان من الرداءة، كأن نقول: هودونك، إذا جعلت الأول الآخر، ولم تجعله رجلاً، وقد يقولون: هو دون من القوم، وهو ثوبٌ دون^(٤)، وهو من الجهات الست، لكنه أشدُّ إبهاماً منها؛ لأنه يحتمل كلَّ جهة منها. ذكره سيبويه عن الخليل متصرفاً مجروراً بالخفض والتثوين (من دون)، فأجراه مجرى الأسماء التسمية، حيث يضاف ويستعمل غير ظرف، كما ذكر الأخفش والكوفيون تصرفه^(٥)، ولكن ابن مالك يذكر أنه نادر التصرف^(٦)، وفيه دراسة تفصيلية في الإضافة.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]. يغلب استعمالها مجرورة بحرف الجر (من).

حول:

فيها لغات، حوَال - حَوْل - حوَالِي - حَوْلِي - أحوال.

(١) الدر المصون ٦ - ٤٢٦.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٤١١ / ٤ - ٣ - ٢٨٩ - ٢٣٣ / ، والتسهيل ٩٦ / الهمع ١ - ٢١٣.

(٣) الكتاب ٤ - ٢٣٤.

(٤) المرجع السابق ١ - ٤١٠.

(٥) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٨٩ / الهمع ١ - ٢١٣.

(٦) التسهيل ٩٦.

ومن أمثلتها: ﴿وَلِتُذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الانعام: ٩٢]، (حول) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقد يجزأ (من)، كما في: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

• ومن ظروف المكان كذلك:

- أين - أنى (للاستفهام والشرط).

- أى (مضافة إلى ما يدل على المكان، للاستفهام والشرط).

مثالها: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْتِنُذِ أَيْنَ الْمَفْرُوقِ﴾ [القيامة: ١٠]، (أين) ظرف مكان مبنى على الفتح فى محلّ نصب، وشبه الجملة فى محلّ رفع، خبر مقدم، (المفر) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة الاسمية فى محلّ نصب، مقول القول.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾^(١) [البقرة: ١٤٨]، (أينما) اسم شرط جازم مبنى على الفتح فى محلّ نصب على الظرفية، متعلق بما بعده. و (ما) حرف زائد توكيدي توسعى، لا محل له من الإعراب.

أى مكان نتقابل اليوم؟ أى مكان تلقى أحبيك. (أى) فى الموضعين منصوبة على الظرفية، وهى فى الأول استفهامية، وفى الآخر شرطية.

• ومن ظروف المكان ما يدل على جهة من الجهات الست من: يمين - يسرة - أعلى - أسفل - يمين - شمال - يسار - خلف. . . وما فى معناها.

ومنها كذلك:

- تجاه (بضم التاء وكسرهما)، وأصل التاء واو.

- حذاء، من حذا يحذو، وهو القصد، فلامه واو، وقد تستعمل (حذة) فى

معنى حذاء.

(١) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم يكون، وخبرها المقدم اسم الشرط (أينما). (يأت) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (بكم) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

- تلقاء، وهو مما يتلقاه من الجهات، من لقي فلانم ياء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهْ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٢٢].

- إزاء بمعنى قبالة وحذاء، فتقول: جلست إزاءه، أى قبالته، أو حذاءه، وتقول: آزاء، إذا حاذاه.

- مع - بين - مكان - جهة - عند ناحية - وَسَطَ (متحركة السين) - وسواء.
ومن أمثلة ما سبق:

- تَلَفَّتْ بُيْنَهُ ثُمَّ تَلَفَّتْ يُسْرَةً لِأَتْبِيْنَ مَا حَوَالَى. (بمئة، يسرة، حوالى) ظروفُ مكانٍ منصوبة، وعلامةُ نصبها الفتحة.

- بحثت عن الكتابِ أعلى المكتبةِ وأسفلها، ويمينها وشمالها، فلم أجدهُ إلا يسارَ الحقيقة.

- سرتُ تجاهه، ووجهته، وجهته، ومشيت حذاءه وحذوه، وقبالته، وإزاهه.

- حركتها جهةَ اليمين، أو ناحيتها عندَ مثلتها.

- لقد سارت وسطَ الطريق. وحلَّت به مكانَ الراحلة.

* ومن ظروفِ المكان ما يشبهها فى الإبهام وهو دالٌّ على المكان، نحو: قريبك، قريباً منك، بعيداً، بعيداً عنك، جنبك، بمعنى (المكان الذى هو بجانبك).

القسم الثالث: ما يتردد بين الزمان والمكان

تدور فى الجملة العربية ظروفٌ تستعمل للتعبير عن الزمان أو للتعبير عن المكان، ويكون دلالتها تبعاً لما يفهم من السياق، منها:

عند،

من الظروفِ المبهمة^(١) التى تلزم الإضافةَ وتُنصبُ على الظرفية، يتخصص معناها عن طريق ما تضافُ إليه، لا تتصرف، تفيد الحضورَ والدنو، تشترك بين

(١) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٢ / الفصل ٨٦ / النهيل ٩٦، ٩٧.

أداء الدلالة الزمانية والدلالة المكانية، فعندما تقول: أكرمه عند حضوره، فهي تفيد الدلالة الزمنية، أما إذا قلت: أقابلك عند السكينة، فهي دلالة مكانية. فدلالتهما على الحضور والدنو إما أن يكون زمانيا، وإما أن يكون مكانيا.

ومثالها: ﴿ فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي ﴾ [النمل: ٤٠]. ﴿ وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٦) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾ [النجم: ١٣، ١٤]، (عند) في الموضعين ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لَدُنْ

من الظروف المبنية^(١)، تفيد أول غاية الزمان أو المكان، تبعا لما أضيف إليه، ولا يبنى عليه المبتدأ، يسبق بحرف الجر (من) كثيرا، وقلما تقدمه، يعربه بنو قيس، وما يليها يكون مجرورا بالإنصاف، إما لفظا إن كان مفردا، وإما تقديرا إن كان جملة، وتضاف إلى الضمير كثيرا.

في (لدن) لغات: لَدُنْ، لَدِنْ، (بفتح اللام ففتح الدال وكسرها) مع سكون النون، لَدُنِ لَدُنِ (فتح اللام وضمها مع سكون الدال وكسر النون).

وَلَدُنِ (بضم فضم فكسرها)، وَلَدٌ وَلَدٌ (بضم اللام وفتحها مع سكون الدال).

وإذا ذكر بعدها (غدوة) فإنها تنصب معها على التمييز.

ومثلها (لدى) في استعمالها ومعناها.

و (لدن ولدى) يعينان ما بحضرتك وهو معك لا غير، بخلاف (عند) فهي تعنى ما بحوزتك سواء أكان حاضرا أم غائبا عن حضرتك، فيقال: المال عندك، ولا يقال: لديك، أو لذنك. وهما مبنيان على السكون في محل نصب، أو في محل جر إن سبقا بحرف جر. ومن أمثلتها:

﴿ وَأَنْتَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل: ٦].

﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٢].

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٨٦ / التسهيل ٩٧ / الهمع ١ - ٢١٥.

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥].

﴿وَأَنَّ تَكَ حَسَنَةٌ يَضَاعَفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]. ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

وقول الشاعر في نصب غدوة بعد لدن:

لُدُنْ غُدُوَّةٌ حَتَّى أَلَانَ بِخُفِّهَا بَقِيَّةَ مَنْفُوعٍ مِنَ الظِّلِّ قَالِصِ
(عند ولدن ولدى) ظروف أكثر التصاقاً بالمكان عنها بالزمان.

حيث:

من الظروف المبهمة غير المتمكنة^(١)، تبنى على الضم تشبيها لها بقبل وبعد، وقد تبنى على الفتح تخفيفاً، وقد تبنى على الكسر على أصل التقاء الساكنين، لكن الأكثر شهرة بناؤها على الضم، تعرب في لغة فقعس، وقد يدلون من يائها واوا (حوث)، تلزم الإضافة إلى جملة، تكون فعلية غالباً، وإضافتها إلى الجملة الاسمية قليل، أما إضافتها إلى المفرد فنادر، ومنه قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيل طالعا نجماً يضيء كالشهاب لامعاً^(٢)
حيث أضيف (حيث) إلى (سهيل) وهو نجم، وهو مفرد.

تربط بين حدثين إما ربطاً زمانياً، وإما ربطاً مكانياً، فتقول: أقابلك حيث تقابلنا من قبل، وأستمع إليك حيث تُلقي المحاضرة. فالأول فيه دلالة على المكان، وأما الآخر ففيه دلالة على الزمان.

(١) ينظر: الكتاب ٣٠ - ٢٢٧ / ٩٢ / التسهيل ٩٧ / الهمع ١ - ٢١٢.

(٢) (أما) حرف استفتاح مبني، لا محل له من الإعراب. (ترى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (أنت). (حيث) ظرف مكان مبني على الضم، في محل نصب متعلق بتري. (سهيل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (طالعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وصاحبها سهيل. (نجماً) مفعول به لفعل محذوف تقديره: أذكر، أو أعنى، أو أمدح. (يضيء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية في محل نصب، صفة لـ(نجماً). (كالشهاب) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل نصب، حال. (لامعاً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، صاحبها فاعل يضيء.

ومن أمثلتها: قوله تعالى:

﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥] ﴿ نَبِّئُوا
مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤].

﴿ وَلَا يَلْتَقِ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامضُوا حَيْثُ تَزْمُرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٥].

وقد تُسبق بحرف الجر (من)، وهي مبنية على الضم في محل جر، كما في قوله
تعالى: ﴿ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الزمر: ٢٥].

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق: ٣].

(حيث) اسم مبنى على الضم في محل جر، وهو دال على الظرفية .

بيئنا، بيئتما،

ذكر النحاة^(١) أن (بين) ظرف زماني، قيل: بل هي ظرف مكاني، وقيل: إنها
بحسب ما تضاف إليه إن زماناً وإن مكاناً، وهي تدل على التخلل بين شيئين، أو
أشياء أو ما في تقدير ذلك. وعندما تلحقها (ما) أو الالف فإنها تخلص للدلالة
الزمانية، ويذكر بعضهم أنها بمعنى (إذ)، وتلزم إضافتها إلى جملة اسمية أو
فعلية، ويختلف النحاة فيما بينهم في كون الجملة مضافة إليها نفسها دون تقدير
محذوف؛ على حد رأى الجمهور، وبين كونها مضافة إليها بتقدير محذوف، يقدر
بزمان، على حد ما رآه الفارسي وابن جنى، وقد يضاف إلى مصدر.

ومثالهما:

فيينا نحنُ جالسون إذ وقفَ وخرج .

بينما نأكلُ إذ دخل علينا فشاركنا .

كما وردت على المثال: بيئاه ذاهبٌ إذ رأى حواءَ . (البخلاء للجاحظ ١٣١).

* ولا يتضح معنى (بين) إلا بإضافتها إلى اثنين فصاعداً، أو ما يقوم
مقامهما؛ لأنها تحمل معنى الخلاله بين الشيتين ووسطهما، كما تقول: جلست

(١) ينظر: التسهيل ٩٥ / الهمع ٢ - ٢١١.

بين الأصدقاء، والخلالة قد تكون في المكان أو في الزمان أو في الصفات
والأحوال:

ومن الأول قوله تعالى: ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ سُبُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد: ١٣].

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ وَعَادَا وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرُّسِّ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨].

ومن الثالث قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [البقرة: ٦٨].

* إذا أضيفت إلى مجموع لتوضيح خلالتهم فإنها لا تكرر، فتقول: ساد العدل بين القوم، ويقول تعالى: ﴿ ﴿ فَلَآ وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يُحَكِّمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾ [الاعراف: ٨٧]، ﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢]. ﴿ إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥].

* ولكنه يجب تكرارها بالعطف بالواو إذا:

أ - أضيفت إلى ضميرين مختلفين، نحو:

﴿ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الاحقاف: ٨]. ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

ب - إذا أضيفت إلى شيئين أحدهما مضمراً، نحو:

﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥]. ﴿ رَبَّنَا فَتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الاعراف: ٨٩]. ﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥]. ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً ﴾ [سبا: ١٨].

لكن تمعن في:

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٥٠].

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [الشورى: ١٥].

* ومن استخدام بينا قول الحرقة بنت النعمان:

فبيننا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرنا إذا نحن فيهم سوقةٌ نتصف

* أما (بينما) ففي قول حرث بن جبلة العذري:

استقدر الله خيراً وارضىين به فينما العسرُ إذ دارت ميساسير

مع

من الظروف التي لا تتصرف^(١)، وتدل على مكان الاجتماع وزمانه، كما أنها تكون للصحبة الثلاثة بالمذكور، ومعنى الصحبة يعطى مدلول المشاركة، وهي إذا كانت ظرفاً فهي تلزم الإضافة إلى الظاهر أو المضمير إما لفظاً وإما رتبةً، ويكون لها - حينئذ - ثلاثة معانٍ:

أ - موضع الاجتماع، ولهذا يخبر بها عن الذوات.

ب - زمان الاجتماع.

ج - مرادفه.

وإذا نونت فإنها تكون منصوبةً على الحالية - على الأرجح - فتقول: جئنا معاً،
وذهبنا معاً.

والفرق الدلالي بين قولنا: جئنا معاً، وقولنا: جئنا جميعاً، هو أن الأول يعنى المجيء في صحبة واحدة، أما الثاني فيعنى المجيء الحادث من الجميع دون اشتراك في زمن الحدث، أو الصحبة.

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٨٦ / ٤ - ٢٢٨ / التسهيل ٩٨ / الجني الداني ٣٠٥.

ومن الأسماء الظرفية التي يمكن أن تدورَ بين الزمان والمكان في الجملة: قبل - وبعد - وقرب - وعند - وقريبا - وأى (شرطية أو استفهامية) - ... إلخ.

مدى احتسابها ظرفها

أولاً: ما دل على الزمان

كلُّ الأسماء الدالة على زمانٍ وقوعِ الحدثِ صالحةٌ للنصبِ على الظرفية، سواء أكانت مبهمَةً، أم مختصَّةً أم معدودة.

ظروف الزمان المبهمة:

هي الأسماء الدالة على الزمان دون الدلالة على مدةٍ معينةٍ أو وقتٍ معينٍ، وإنما هي دالةٌ على زمانٍ مبهمٍ. ومنها: حين - مدة - برهة - زمانا - وقتا - زمنا - ساعة (دون الساعة المحددة بستين دقيقة) إلخ.

ومثال ذلك: مكثت مدةً في المنزل - انتظرني برهةً - قضينا في مكةَ زمانًا . . .

ومنه: ليلا، ونهارا. . . ومثلهما إذا لم يدلُّ على وقتٍ بعينه، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦] حيث (ليلاً) ظرفُ زمانٍ منصوب، وهو مبهمٌ لأنه لا يدلُّ على ليلٍ بعينه. ومنه أن تقول: اتيتُ صباحًا (أى: أى صباح)، ﴿وَأذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥] أى: في البكورِ والأصيل، وليسا بمحددتين من يومٍ بعينه، وإنما يعنى بهما كل بكورٍ وكل أصيل.

ظروف الزمان المختصة غير المعدودة:

هي الأسماء الدالة على الزمان وهي غيرُ معدودة، وتصلح جوابا لـ(متى)، مثل: أيام الأسبوع، فتقول: سافرت يومَ الخميس، حيث ظرفُ الزمان المنصوبُ (يوم) مختصٌ بالإضافة.

ومنه أن تقول: أقابلك عصرَ يومِ الثلاثاء، محاضرُتنا عقبَ صلاةِ الظهر، نلتقى قبيلَ المغرب.

يجعلون منها شهور: رمضان، وربيع الأول، وربيع الآخر، في حال إضافتها إلى (شهر) بخاصة، دون غيرها من الشهور الأخرى، على احتساب أن العرب لم يضيفوا غيرها إلى كلمة (شهر).

فإذا قلت: شهر رمضان، وشهر ربيع؛ فهو ظرفٌ مختصٌ غير محدود.

وكذلك كل ما يُخصَّصُ بالإضافة إلى كلمة (يوم) أو بالتعريف بالآداة، أو بالصفة، فنقول: سافرنا يومَ عيدِ الجلاء، أو اليومَ، أو يوماً التقينا فيه.

وإذا قلت: متى تزورني؟ فتكون الإجابة: يومَ الاثنين أو يومَ نوحك، أو: اليومَ، أو: يومَ نتفق معاً، أو شهرَ رمضان، أو يوماً نتفق عليه.

وسميت هذه ظروفاً مختصةً غير معدودة، حيث إنها محددةٌ لزمان العامل، ثم يجوز أن يقع العاملُ في جميعه وفي بعضه، ويعمل فيه الفعلُ الذي يطول ويتكرر، ويقع دفعةً واحدة، فنقول: مات محمدٌ يومَ الجمعة، والجمعة، وشهرَ رمضان.

وكما أنك إذا قلت: صمت سنةً كذا، جاز أن يكون الصومُ في جميعها، وفي بعضها.

نكتة دلالية نحوية

إذا قلت: «سافرت الأحد» كان السفرُ مستوعباً اليومَ كلَّهُ. وإذا قلت: (سافرت يومَ الأحد)، كان السفرُ في بعضِ اليومِ أو كلِّه. ومن النحاة (الزجاج) من لا يرى فرقاً دلالياً بين التركييين.

ظروف الزمان المختصة بالمعدودة:

هي الأسماءُ الدالةُ على الزمانِ وهي مخصوصةٌ معدودةٌ، وتصلح جواباً لـ (كم)، مثل: يوم، يومين، ثلاثة أيام، أسبوع، شهر، سنة... إلخ. فنقول: صمت يومين، غبت أسبوعاً، قضينا في أوروبا سنة، ومنه: حولاً - ساعةً (ستين دقيقة).

يلحظ: أن هذا النوع من الظروف يستوعب الحدث كله، ولا يعمل فيه من الأفعال إلا ما يتضمن معناه الإطالة والتكرار، مثل: سافر، كتب، علم... إلخ، لا ما يقع من الأفعال دفعة واحدة، مثل: مات، ولد... إلخ، فكل من الفعل وظرفه الزماني يستوعب الآخر.

فإذا قلت: كم سافرت؟ فيقال: شهرين، كان السفر مستوعباً للشهرين لا أحدهما دون الآخر. ولا يجوز القول: كم مات على؟ لأن الموت ليس فيه معنى الإطالة أو التكرير.

ثانياً، ما دل على المكان

تنقسم الأسماء الدالة على المكان إلى ثلاثة أقسام:

ظروف مختصة، وأخرى مبهمة، وظروف مقدرة.

أسماء المكان المختصة:

أسماء المكان المختصة هي الأسماء التي تطلق على ما كان له أقطاراً محصورة، وأبعاداً وحدوداً محدده، من نحو: دار، بيت، ومنزل، ومسجد... إلخ، وكل منها معلوم القدر والصورة. وهذه الظروف المختصة لا تنصب على الظرفية، فالفعل لا يصل إليها إلا بواسطة حرف الجر المذكوراً، فتقول: جلست في الدار، ومكثت في المنزل، وصليت في المسجد.

وما جاء من الظروف المختصة منصوباً بلا واسطة حرف الجر فإنه شاذ، والنحاة على خلاف في سبب النصب:

فمنهم من يجعل (الدار) في القول: دخلت الدار، مفعولاً به، وقد تعدى الفعل إليها بنفسه.

ومنهم من يجعلها منصوبة على نزع الخافض، وعلى هذا جمهور النحاة.

ومنهم من يجعلها منصوبة على الظرفية.

ومن ذلك: دخلت البيت - ذهبت اليمن - ذهبت الشام.

ومنه قول ساعدة بن جؤية^(١):

لذن يهز الكف يعسلُ متته فيه كما عسلَ الطريقَ الشعبُ
أى: فى الطريق.

أسماء المكان المبهمة:

هى الأسماء الدالة على مكان ليس له أقطار تحدّه وتحصره، ولا جهات تحيط به. وهى أسماء تفتقر إلى الإضافة، كى يتضح معناها، حيث يكون معناها فيما أضيفت إليه، وهى الجهات الست وما فى معناها، وهى: أمام، ووراء، وبين، وشمال، وفوق، وتحت، وكذلك: قدام، وخلف، ويسار، وأعلى، وأسفل، وجنوب، وشرق، وغرب. ومنها كذلك: ذات اليمين، وذات الشمال، ودون مكان ما، وكذلك: عند، ولدى، وتجاه، وحذاء، وبين، ومكان، ووسط (ساكنة السين)... إلخ.

وكل ظرف مما هو مذكور يتضح معناه من خلال ما أضيف إليه، فهى أماكن عامة مبهمة، لا تتحدد ولا تتضح إلا من خلال ما أضيفت إليه، حيث يكون معناها فيه، فعندما تقول: جلست أمام الخطيب؛ فإن (أمام) تتحدد من خلال (الخطيب)؛ لأن كلمة (أمام) تصلح لأشياء كثيرة، حيث كلُّ شيء له أمام، فالاسم المبهم ينتقل من شيء إلى شيء آخر.

وسميت الجهات الست؛ لأن لكل ذات ست جهات، مع التنوع فى إطلاق أكثر من كلمة على الجهة الواحدة.

يذكر أن الإبهام فى هذه الجهات الست يتأى من جانبين:

أولهما: أن كلا منها لا يلزم مسماها، فأمامك خلفٌ لغيرك، وقد تكون يمينا أو شمالا لغيركما، فليس لكل منها حقيقة ثابتة خاصة بها.

(١) الكتاب ١ - ٣٥ / الخصائص ٣ - ٣١٩ / التبصرة والتذكرة ٢ - ٧٩٥ / المتصد فى شرح الإيضاح ١ - ٦٤٣ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٨٦ / الخزانة ٢ - ٦٤٤ . عسل: مشى.

والآخر: أن كلَّ اسمٍ منها ليس له مدى محدود، فخلقك ليس له نهايةٌ محددة، بل يمتد إلى نهايةِ الدنيا.

لكن الأمر المتفق عليه أن هذه الجهات الست إنما هي مبهمَةٌ؛ لأنها تنتقل من اسمٍ إلى آخر، وهذا هو مفهوم الإبهام والمبهمات.

مثل الجهات الست وجميع أسمائها ما كان شبيهاً بها في معناها متضمناً المدلولَ الظرفي، حيث يحتمل سبقه بالحرفِ الظرفي (في)، من نحو: ناحية، جانب، مكان، نحو، تجاه، وجهة، بين، عند.

فتقول: توجهت ناحية الشمال، جلست جانبَ والدي، وضعت المقعدَ مكانه، ذهبت تجاهَ البلدة، وضعتَه مكانَ الآخر، جنتك عندَ المدرسة، مشيت بينَ الصفوف، سرنا تجاهَ الشمال.

واختلفوا في نصب (خارج) على الظرفية، حيث يجعلون الفعلَ لا يصل إليه إلا بواسطة الحرفِ حملاً على (داخل)، وأجاز ثعلب نصبه على الظرفية. فتقول: جلست خارجَ الدار، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، حيث (عالي) بمنزلة (خارج)، وهو منصوبٌ على الظرفية، وقد يكون نصبه على الحالية.

ومن النحاة من يجعل «الصراط، والطريق» وما في معناهما ظرفاً مكاناً، ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الاعراف: ١٦] (١) على تقدير: ﴿في صراطك﴾.

ومن الظروف المكانية (مع)، فتقول: جلست معَ صديقي، فتكون (مع) منصوبةً على الظرفية (٢).

(١) في نصب (صراط) ثلاثة أوجه: إما أن يكون منصوباً على نزع الحائض، والتقدير: على صراطك، وإما أن يكون منصوباً بالفعل بضمته معنى الفعل المتعدي، والتقدير: لأزمن...، وإما أن يكون منصوباً على الظرفية.

(٢) قد تأتي (مع) مجردة متونة، فتنصب على الحالية، فتقول جئنا معاً، وجاء محمد ومحمود معاً.

ترد المصادر الدالة على المكان منصوبة على الظرفية، وهي منصوبة بما أخذ منها من فعلٍ أو مشتق، ويجعلونها من ظروف المكان المبهمة. وهي تأتي في تركيبين:

أحدهما: ما كان دالا على المكان مشتقا على صيغة اسم السكان، وهو مشترك مع عامله في المادة اللغوية العجمية، فتقول: نزلت منزلٌ أخی، ورميت رمى الزميل، ودرج الطفل مدرج أخيه، وذهبت مذهبَ الحكماء، وجريت مجرى العداء، فكل من: منزل، رمى، مدرج، ومذهب، ومجری أسماء مكان منصوبة، حيث اشتركت مع عواملها الأفعال: نزل، ورمى، ودرج، وذهب، وجرى في المادة المعجمية.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾^(١) [الجن: ٩].

والآخر: ما هو مسموع نصبه وهو دال على المكان، وهو ما ذكر في الأقوال التي تناقلها النحاة: هو منى مقعد القابلة، ومزجر الكلب، ومناطق الثريا^(٢) وهذه

(١) (أنا) حرف توكيد ونصب مبنى، لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى في محل نصب، اسم (أن). (كنا) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى في محل رفع، اسم (كان). (نقعد) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (نحن)، والجملة الفعلية في محل نصب، خبر (كان)، والجملة الفعلية المحولة في محل رفع، خبر (أن). (منها) شبه جملة. (مقاعد) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة، وقد يكون منصوبا على نزع الخافض، وقد يكون منصوبا على المصدرية. (للسمع) شبه جملة متعلقة بالقعود، (الفاء) استثنائية مبنية، لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون، مبتدأ في محل رفع خبره جملة الشرط والجواب، أو جملة الجواب. (يسمع) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (الآن) ظرف زمان مبنى على الفتح في محل نصب متعلق بالاستماع. (يجد) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو)، (له) شبه جملة متعلقة بالوجود. (شهابا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (رصدا) صفة لشهاب منصوبة وعلامة نصبها الفتحة، وقد يكون مفعولا لأجله.

(٢) مقعد القابلة: دلالة على مدى القرب، أى: في القرب في مقعد القابلة من الفضاء، مزجر الكلب: دلالة على التوسط، أى: في مزجر الكلب من الزاجر، مناط الثريا: دلالة على مدى البعد، أى: في البعد في مناط الثريا من الدبران.

الأقوال شاذة، حيث كان أسماء المكان: مقعد، ومزجر، ومناط، على غير مادة عواملها، إذ إنهم يجعلون عواملها محذوفة تقدر من مادة الاستقرار، ولذلك فإنها شاذة، وهذه يجعلونها مختصة.

ظروف المكان المقدرة،

المقدر من ظروف المكان هو أسماء المقادير المكانية، نحو ميل، كيلو متر، متر، فرسخ، ذراع... إلخ. وقد اختلف النحاة في توجيه نصبها:

فذهب الأكثرون إلى إلحاقها بظروف المكان المبهمة، حيث إنها قريبة منها، فإنها وإن كانت معينة المقدار فهي مبهمّة المحل، فعندما أقول: سرت ميلاً، فإن الميل محدد القدر، لكنه مبهم المكان؛ لأنه يصلح لأي مكان، كما أن بداياته ونهاياته تتنوع، وعندئذ يكون متصبا.

وقد منع بعض النحاة إلحاقه بالمبهم، فيكون متصبا على المفعولية، فإذا قلت: سرت ميلاً، فهو منصوب على المفعول به، ويضمن (سرت) معنى (قطعت).

ونحاة يرون أن هذه ظروف مكان معدودة، حيث إنها معلومة المقدار، مجهولة الصورة.

الظروف والإضافة والإبهام

للظروف علاقة بمصطلحي الإضافة والإبهام بمفهوميهما في النحو العربي، من حيث النسبة في الإضافة، والتنقل من مسمى إلى آخر في الإبهام، مع استحضار لزوم الإضافة فيه.

وإذا استحضرنا مدلول الظروف ووظيفتها المعنوية في التركيب لأدركنا أنها تجمع بين مدلولي الإضافة والإبهام؛ لأن الظروف لا يبين معناها إلا من خلال ما تضاف إليه، فهي ملازمة للإضافة، سواء أكانت إضافة لفظية، أم كانت إضافة ذهنية معنوية.

ويذكر ابن يعيش أن (أصل الظروف أن تكون مضافة)^(١).

(١) شرح المفصل ٤ - ٨٦، ١٠٨.

والتركيبُ الإضافي من التراكيبِ التي تزيل إبهامَ المبهمات، والظروفُ إنما هي بيان لمكانٍ أو زمانٍ في غير لفظها؛ لذا حقها أن تكونَ مضافة.

لذا يمكن القولُ أن ما يدلُّ على الزمانِ أو المكانِ يكون لتوضيح زمانٍ حدث ما أو مكانه، لكنه يكون جزءاً من غيره؛ لأن الحدث أو الذات لا يستغرق أحدهما الزمانَ كُلَّهُ؛ أو المكانَ كله، لذا فإن ما يدل على الزمانِ والمكانِ بهذين المعنيين يكون مبهماً ملازماً للإضافة.

فإذا قلت: قابلته صباحاً أمام منزله، فإن هذين الطرفين: أحدهما يبين زماناً المقابلة، والآخرُ يبين مكانها، وكلُّ منهما جزءٌ من غيره، فالصباحُ جزءٌ من اليوم، والاماميةُ جزءٌ من المنزلِ أو ما يتعلق به.

ويمكن أن نقسمَ الظروفَ بنوعيها من حيثُ فكرةُ الإبهامِ إلى خمسةِ أقسام:

أولها:

ظروفٌ ليس لها هيئةٌ ولا حدود، ولا تبين إلا بما تضافُ إليه، مثل: حين، وقت، زمن، قبل، بعد، وأسماء الجهات الست وما في معناها، وهذه تكون مبهماً. ومنها كذلك: الآن.

ثانيها:

ظروفٌ تدل على مقدار، لكن هيته وحدوده يمكن أن تتغيرَ بالتزحزح أو التنقلِ المكافئ لمقداره، نحو: ميل، ومتر... وهذه مبهماً.

ثالثها:

ظروفٌ تدل على مقدرٍ بحدود، لكنه يمكن أن ينتقلَ من مسمى وقتٍ إلى مسمى وقتٍ آخرَ مماثلٍ له في القيمةِ والموقعِ الزمني، ويلحظ أن وقته ليس ثابتاً في هيته وقدره، نحو: عصراً، وظهراً، وصباحاً، وغداً، وعشية، واليوم، وأمس، وغدا... إلخ، وهذه تكون مبهماً.

رابعها:

ظروفٌ مشتقةٌ مما يدل على زمان أو مكان على صيغتي: مفعَلٌ أو مفعِلٌ، بفتح العين وكسرها، أو على صيغة اسم المفعول لغير الثلاثي، نحو: مكان، منزل، وممشى، وموعد، ومستقبل... إلخ، وهذه تكون مبهمةً إبهام المصادر.

خامسها:

- ظروفٌ محدودةٌ متمكنةٌ، تدل على وقتٍ معين أو مكانٍ محدود، لكل هيشته وحدوده، نحو: البيت- الدار- المنزل- الخميس- الجمعة... إلخ، وهذه ليست مبهمةً. في ظاهرها، لكننا لو استحضرنَا فكرةً تنقلُ المبهم من مُسمى إلى آخر، أو حاجته الملحة إلى مضاف إليه لفظي، أو ذهني، فإنه يمكنُ لنا أن ننسبَ هذه الظروفَ إلى الإبهام من جانبٍ.

وكلُّ الظروفِ زمانيةٌ ومكانيةٌ ملازمةٌ للإضافة، لكن حاجتها إلى وجوبِ ذكرِ المضافِ إليها تباينٌ بتباينِ مدلولِ الظرف، ذلك على النحو الآتي:

- ظروف ملازمة للإضافة لفظاً، نحو: عند- لدى- لذن- حيثُ- إذ- إذا- بين- مُذ- مُنذُ- بينا- بينما- مع- ريثَ- الجهات الست وما في معناها، أعلى- أسفل- تجاه- دون- حذاء- تِلْقاء- إزاء.

- ظروف تكون مضافةً إلى ما يبين مقدارها أو حدودها، من مثل: كل- بعض- نصف- ربع- ذا- ذات...، وتلحقُ بهذا القسم ما يكون ظرفاً مميزاً لعدده، نحو: عشرين يوماً- ثلاثين ميلاً- وتلحقُ به ما يبين ماهيته من نحو: صلاة العصر...

- ظروف يفهم فيها الإضافة دائماً، لكنها تضافُ لفظاً إذا أُريدَ تعريفها، ولا تضاف لفظاً إذا أُريدَ تنكيرها، نحو: صباح، اليوم، مساءً ومساءً الخميس، عشية عشية الليلة، وكذلك: ضحى، وضحوة، ونهاراً، وليلة...

- ظروف غير مضافة في لفظها، لكن معناها فيه الإضافة، نحو: قط (كل الزمان الماضي المنفي)، عوض (كل الزمن المستقبلي المنفي)، وكذلك: أبداً ودائماً.

- ظروف لا تضاف لأنها وضعت لمدلولٍ تركيبى خاص بها، وهو الاستفهام أو الشرط، وهى: أين، وأنى، ومتى، وأيان.

لكن (أيا) استفهامية أو شرطية فإنها لا يبين مدلولها إلا من خلال إضافتها، حيث تشترك بين الدلالة على الظرفية بنوعيتها، والدلالة على العاقل، وغير العاقل؛ لذا لزم إضافتها.

- ظروف لا تضاف لأنه يراد بها التأكيد والإيغال فيه، من نحو: ساعة- برهة- زما- كيلو مترا- فرسخا- مترا- مرة- مئة- يسرة...

وأنبه إلى أن ما يدل على زمان الحدث أو مكانه وليس فى لفظه ما يدل على المكان أو الزمان فإن النحاة يفترضون كلمة تدل على أحدهما محذوفة مضافة إلى ما هو ملفوظ به، من نحو: وقت، مدة، مكان...، ويتصّب بما أضيف إليها بعد أن تحذف انتصابها. نحو: ررته قدوم الحاج، أى: وقت قدوم الحاج...

الظروف الملازمة للإضافة إلى الجملة:

الظروف التي تضاف إلى الجمل على ضرب:

أولها:

ظروف واجبة الإضافة إلى الجملة بالوضع، وهى: حيث، وإذ، وإذا، وتضاف إلى الجملة الفعلية والاسمية، وفى إضافة (إذا) إلى الاسمية خلاف. مع استحضار أنه سمع إضافة (حيث) إلى المفرد فى شاهدٍ يردده النحاة؛ (حيث سهيل طالعا).

ثانيها:

ظروف جائزة الإضافة إلى الجملة: نحو ظروف الزمان من مثل: يوم، وعصر، وساعة... إلخ. ذلك نحو: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦] ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣]، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: ٤٢]. ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨].

الجملتان الاسميّتان (هم بارزون، هم يُفتنون) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما (يوم، يوم)، والجملتان الفعليتان (يكشف، تقوم) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما (يوم، حين). والمضاف منصوبٌ على الظرفية.

ثالثها:

ظروفٌ تضاف إلى الجملة أو إلى المصادر المؤولة، وهي: ريثٌ، فتقول: انتظرني ريثَ أقرأ هذا الدرّسَ، أو: ريث أن أقرأ...، والجملة الفعلية (أقرأ) والمصدر المؤول (أن أقرأ) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما الظرف الزماني (ريث).

رابعها:

ظروفٌ تضاف إلى الجملة أو إلى الاسم: وهي: بينا، وبينما، ومذٌ، ومنذ. ذلك نحو: بينا إذاكر قاطعني أخى الأصغر، حيث الجملة الفعلية (إذاكر) في محلّ جرٍّ بالإضافة إليهما الظرف (بين)، وتقول: لم أنقابل معه منذُ يومِ الخميس. (يوم) مضاف إلى الظرف الزمنيّ المبني (منذ). ويجوز: مذُ يومان، فيكون المضاف إلى ظرف الزمان المبني (مذ) جملةً اسمية أو فعلية، حسب التقدير.

خامسها:

ظروفٌ تكونُ مع جملةٍ تليها مصدرًا مؤولا، وهي: ما الوقتية، وتنسحب الفكرة على (كلما). نحو: أظلُّ أزرُك ما كان أبوك موجودًا. أقابلك عند المسجد ما غربت الشمس. أي: مدة وجود أهلك... وزمن غروب الشمس.

الظروف والتصريف

الظروف - زمانية ومكانية - نوعان من حيث التصريفُ وعدمه.

أولهما، الظروف المتصرفة:

وهي الظروف التي يمكن أن تفارقَ موقعَ الظرفية ومعناها في دلالتها على زمان عاملها أو مكانه إلى موقعٍ آخر، كالفعلية والمفعولية والابتدائية والخبرية وما أشبه أيا منها، بالإضافة، مثل اليوم.

مثال ذلك: أن تقول:

أعجبنى اليوم (فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

سرنى هذا اليوم، (بدل من هذا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة).

انتظرت يومَ قدومك (مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة).

اليوم هو اليومُ المنتظر، (مبتدأ وخبر مرفوعان، وعلامةُ رفعهما الضمة).

وتقول كذلك:

عرفت أن اليومَ يومَ الخميس. اسم أن منصوب، وخبرها (يوم) مرفوع.

كان اليوم يوماً سعيداً. اسم كان مرفوع، وخبرها (يوماً) منصوب.

كما تقول: أحببت كل اليوم. سرت نصفَ اليوم. (اليوم) فى الموضوعين مضاف

إليه (كل ونصف) مجرور.

وكلُّ ما كان على وزنِ الفعلِ من ظروفِ المكانِ فهو متصرف، نحو: أعلى،

وأسفل، وأدنى... فيستعمل غيرَ ظرفٍ، ويقع فى مواضع الرفع والنصب والجر،

فتقول: أعلى السبورة ملىء بالصورة الجميلة، وأدناها مطلىء بالطلاء الجذاب، كل

من: أعلى، وأدنى مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة المقدرة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٩]. (الأعلون) خبرُ المبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه جمعُ

مذكر سالم.

ثانيتها، الظروف غير المتصرفية:

وهى الظروف التى يلزم معناها الدلالة على الزمان والمكان فى غيرها، أى

لعاملها، وهى نوعان:

أ- ظروف غير متصرفية لا تفارق الظرفية: وهى: قط، وعود. (قط) لاستغراقِ

الزمنِ الماضى المنفى. (عود) لاستغراقِ الزمنِ المستقبلِ المنفى.

ب- ظروف غير متصرفة لا تخرج عن الظرفية: هي ظروفٌ تخرج عن الظرفية إلى حالةٍ شبيهةٍ بها إذا سبقت بحرفِ الجرِ (من) بخاصة، وهي ما تدل على الجهات الست.

قبل وبعد: من أسماء الزمان، وما عدا ما سبق.

عند ولدن: من أسماء المكان.

وكذلك: فوق- تحت- عند- سوى- مكان- مع- حول- دون- وسط (بإسكان السين). ثم- مع- هنا- نحو.

ويجعل بعض النحاة: فوق وتحت وعند ولدن ولدى ومع ونحو وحول وهنا وصددك وبدل وسواك بمعنى مكانك ظروفًا غير متصرفة أو عادمة التصرف، وما عدا ذلك من الظروف المذكورة في هذا القسم يجعلونها ظروفًا متوسطة التصرف.

* وأجار بعض النحاة تصرفَ (فوق وتحت)، فترفعهما فيما إذا قلت: رأسك فوقك، ورجلاك تحتك. حيث يكون كلٌّ من (فوق وتحت) خبرَ المبتدأ مرفوعًا.

ملحوظات:

- (سحر) وهو عبارة عن قطعةٍ من زمانٍ يومٍ محددٍ ظرفُ زمانٍ غير متصرف غير متصرف، حيث يكون ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعدل عن لام العهد، ويكون غير متصرفٍ لا يخرج عن الظرفية سماعًا، فتقول: نهجت الليلة سحرًا، بالنع من الصرفِ وعدمِ التصرف، والنصبِ بفتحةٍ واحدة؛ لأنه أريد به وقتٌ محددٌ من يومٍ محددٍ.

فإن أريد بسحرٍ غير معين فإنه يتصرف وينصرف، فتقول: لقد قضيت سحرًا في تلاوة القرآن. والمقصود سحرًا ما غير معين ولا معهود فيتصرف وينصرف، ويكون منصوبًا بالفتحة مع التنوين.

- أما (غدوة وبكرة) إن كانا معيَّنين فهما متصرفان، حيث يقال: سير عليه يوم الجمعة غدوةً، وغدوةٌ بدلٌ من نائبِ الفاعلِ (يوم)، وهى غيرُ منونةٍ؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ للتأنيث والعلمية.

فإن نكرا صرفاً، كما تذكر (غدوة) بـ (لندن).

قضايا خاصة:

أ- قولهم: (أحقاً أنك ذاهبٌ)^(١):

الهمزة: استفهامية لا محل لها من الإعراب.

حقاً: بعضهم يرى أنها منصوبةٌ على الظرفية، وهى متعلقةٌ بخير مقدم محذوف، والتقدير: أفى حق ذهابك، فحذفت (فى)، وانتصب (حقاً) على الظرفية. وتكون خاصة بالإخبار عن المصادرِ دون الجثث، ولذلك جعلوها للزمان. وعلى هذا سيبويه والجمهور. وعليه فإن المصدرَ المؤول (أنك ذاهب) فى محل رفع، مبتدأ مؤخر.

أما المبردُ وابنُ مالك فيذهبان إلى أن (حقاً) مصدرٌ نابٍ منابَ فعله، ويكون المصدرُ المؤولُ (أنك ذاهب) فى محل رفع، فاعل.

ويجعلون من مثل هذا التركيب:

غيرَ شك أنك قائم. جهدَ رأى أنك قائم. ظنا رأى..... أو ظناً منى..... فى ظن منى.....

ب- فى القول: الصوم يوم الخميس:

يجوز فى (يوم) النصبُ على الظرفية، والرفعُ على التوسع، والكوفيون يمنعون النصبَ فيه.

ج- فى قول عمرو بن كلثوم:

صددتِ الكأسَ عنا أم عمرو
وكان الكأسُ مُجرأها اليمينا

(١) ينظر: شرح التصريح ١- ٣٣٩.

(مجرأها اليمين) تحتلُ عدةً أوجهٍ إعرابية:

- قد يرفع (مجرى) مقدراً على الابتدائية، و (اليمين) منصوبٌ على الظرفية، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المتدلاً، والجملة في محل نصب، خبر كان، والتقدير: وكان الكأسُ جريها في اليمين.

- قد يرفعُ (مجرى) على البدلية من الكأس، فينصب (اليمين) على الاتساع، ويكون التقدير: كان جرى الكأس اليمين، فتجعل المجرى اليمين على الاتساع.

أو تقدير الأصل، كان مجرى الكأس مجرى اليمين، ومجرى مصدر ميمى، كأنه قال: وكان جرى الكأس جرى اليمين، فتنصب جرى أو مجرى الثانية، وتحذف ويقام اليمين مقامها، فينصب نصبها، فكأنه منصوبٌ على المصدرية.

أو تنصب اليمينَ على الظرفية بتقدير (فى)، والتقدير: وكان مجرى الكأس اليمين، أى: فى اليمين، وتكون شبه الجملة في محل نصب، خبر كان.

الاشتغال (١)

يتغير آراء النحاة في بعض الظواهر التركيبية؛ مما يؤثر في احتساب نوع الجملة بين الاسمية والفعلية، فيتغير إعراب بعض أجزائها، ويبدو ذلك واضحاً فيما يسمى في النحو باب الاشتغال.

ماهيته،

اشتغال فعلٍ أو ما يقوم مقام الفعل عن اسمٍ متقدم عليه بضمير هذا الاسم، أو بما نسب إلى ضميره أو ملابسه، ولو تفرغ الفعل للاسم أو لما نسب إلى ضميره لنصبه لفظاً أو محلاً^(٢).

وذلك نحو: علياً أفهمته، صديقي أكرمت أخواه، هذه احترمتها، محموداً مررت به.

تلحظ أن الأفعال: (أفهم، أكرم، أكرمت، مرّ) شغلت بالضمائر: (هاه الغائب، هاه الغائب، هاه الغائبة، هاه الغائب)، وهذه الضمائر تعود إلى الأسماء السابقة على الأفعال: (علي، صديق، هذه، محمود).

أما قولك: أأدرس أنت فاهمه؟، ففيه (الدرس) مشغولٌ عنه بضميره في (فاهمه)، والعامل هو اسمُ الفاعلِ (فاهم).

(١) الكتاب ١ - ٨٠ : ١٥٠ / المتنب ٢ - ٧٦ ، ٢٩٩ / ٣ - ١٧٦ / الواضح ١٧٢ / النصرة والتذكرة ١ - ٣٢٦ / المفصل ٤٥ / الهادي في الإعراب ٨٥ / المصدمة الجزولية في النحو ٩٩ / شرح ابن عمير ٢ - ٣٠ / شرح الرضي على الكافية ١ - ١١٢ / المقرب ١ - ٨٧ / التسهيل ٨٠ / البيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦٦٥ / الإرشاد إلى علم الإعراب ١٣٠ / شرح ابن الناظم ٢٣٧ / شرح الفية ابن معطي ٢ - ٨٤٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ١٢٨ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٠٩ / شفاه اللليل ١ - ٤٢٥ / الجامع الصغير ٨١ / شرح شذور الذهب ٤٢٥ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١٣٤ / الصبان على الأثسوني ٢ - ٧١ / شرح القمولى على الكافية ١ - ١١٠ / الفوائد الضيائية ١ - ٣٥١ / ارتشاف الضرب ٣ - ١٠٣ / كشف الوافية في شرح الكافية ١٩٦ / شرح التصريح ١ - ٢٩٦ .

(٢) التسهيل ٨٠ / الرد على النحاة ٩٥ / المقرب ٨٧ / الجامع الصغير ٨١ / شرح الشذور ٤٢٦ / شرح التصريح ١ - ٢٩٦ .

ومنه قولُ الربيع بن ضبيح الفزاري:

والذئبَ أخشاه إن مررتُ به وحدى وأخشى الرياحَ والمطرًا^(١)
والتقدير: وأخشى الذئبَ أخشاه.

فجملةُ الاشتغالِ تتركبُ من اسمٍ يليه جملةٌ فعليةٌ، أو ما فيه معنى الفعل، تتضمن ضميراً يعود على الاسمِ المتقدم، يكون في محلِّ نصبٍ، أو يكون ما تضمن الضميرَ في الجملةِ الفعليةِ في محلِّ نصبٍ.

وآثرت دراسة قضية الاشتغالِ في هذا الموضع مشتركةً بين الجملتين الاسميةِ والفعليةِ لما يأتي:

- كثيرٌ من مسائلِ هذه القضيةِ يرجع إلى بابِ المبتدأ والخبرِ على حدِّ قولِ ابنِ عصفور.

- إعرابُ المشغولِ عنه يشترك بين المبتدأ والمفعولِ به، وكلُّ منهما يخصُّ جملةً بعينها.

- جملةُ الاشتغالِ اسميةٌ في مبناها، ويمكن أن تكونَ فعليةً في معناها، وبالتالي في إعرابها.

شروطُ الاشتغالِ

من تعريفِ الاشتغالِ وإدراكِ مدى اشتراكه بين الجملةِ الاسميةِ والفعليةِ يتضح لنا أن فيه ثلاثةَ أطرافٍ لكلِّ منها شروطٌ، وهي: المشغولُ عنه، والعامِلُ المشغولُ،

(١) (الذئب) مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، وعلامةُ نصبه الفتحة، (أخشاه) فعلٌ وفاعلٌ مستترٌ تقديره: أنا، وضميرٌ مبنيٌ في محلِّ نصبٍ، مفعولٌ به، والجملةُ تفسيريةٌ للمحذوفة لا محلَّ لها من الإعراب. (إن) حرفٌ شرطٌ جارمٌ مبنيٌ على السكون، لا محلَّ له من الإعراب. (مررت) فعلٌ الشرط ماضٍ مبنيٌ على السكون، وضميرٌ المتكلم مبنيٌ في محلِّ رفعٍ، فاعلٌ. (به) جارٌ ومجرورٌ، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالمرور. (وحدى) حالٌ منصوبةٌ مقدراً، وضميرٌ المتكلم مبنيٌ في محلِّ جرٍّ بالإضافة. وجملةُ جوابِ الشرط محذوفةٌ دلَّ عليها ما سبق. (وأخشى) حرفٌ عطفٌ مبنيٌ، لا محلَّ له من الإعراب. أخشى فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة المقدرة. وفاعله مستترٌ تقديره: أنا، والجملةُ مفعولةٌ على جملةِ أخشى الأولى. (الرياح) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحة. (والمطرًا) حرفٌ عطفٌ مبنيٌ ومعطوفٌ على الرياحِ منصوبٌ، والالف للإطلاق لا محلَّ له من الإعراب.

والضميرُ الشاغلُ أو ما تضمنه، ولكلُّ من هذه الاطرافِ الثلاثةِ شروطاً، ندرسها فيما يلي^(١):

أولها: المشغول عنه:

وهو الاسمُ المتقدمُ على الفعلِ الذى شُغل بضميرِ هذا الاسمِ، ويشترط فيه:

١- ألا يتعدّدَ فى اللفظِ والمعنى، بل يكونُ اسماً واحداً كما سبق ذكره، فلا يقال: محمداً كتاباً أعطيته، حيث تعدد الاسمُ السابقُ (محمداً، وكتاب) فى اللفظِ والمعنى. فـ(محمداً) وإن كان مفعولاً به للإعطاء، فهو فاعلٌ فى المعنى؛ لأنه آخذ، أما (كتاب) فهو مفعول به؛ لأنه مأخوذ.

ويجوز أن يتعدّدَ فى اللفظِ دون المعنى، نحو: صديقى وأخى أكرمتهما.

٢- أن يتقدّمَ على الفعلِ العاملِ، فإن تأخر عنه فهو بدلاً من الضميرِ إن نصبت، ومبتدأً مؤخراً إن رفعت. فإذا قلت: أكرمتُه محمداً، فإن (محمداً) المنصوبَ يكون بدلاً من ضميرِ الغائبِ المنصوبِ المفعولِ به. ويجوز أن ترفعَ محمداً على أنه مبتدأً مؤخراً، خبره المقدمُ الجملةُ الفعليةُ (أكرمته).

٣- أن يقبلَ الإضمارَ، حيث يُشغَلُ العاملُ بضميرِ المشغولِ عنه، إذ لا يصحُّ الاشتغالُ عن غيرِ المفعولِ به، أو ما فى حكمه، فلا يصحُّ الاشتغالُ عن الحالِ والتمييزِ والمصدرِ المؤكّدِ والمجرورِ بما لا يجزئ المضمراً من نحو: حتى.

٤- أن يعتمدَ فى معناه على العاملِ، أى: أن يرتبطَ معنوياً بالفعلِ الذى يليه، وإلا كان منفصلاً عنه معنوياً، وبالتالي ينفصلُ عنه نحويًا، وهو ما يعبر عنه بالافتقارِ إلى ما بعده، فإذا قلت: (فى القاعةِ طلبَةٌ فناقشهم) لما صحَّ؛ لأن ما قبلَ الفعلِ (ناقش) - وهو (طلبَةٌ) - ليس معتمداً على الفعلِ؛ لأنه مبتدأً مؤخراً، خبره المقدمُ شبهُ الجملةِ (فى القاعة).

٥- أن يصلحَ لأن يبتدأَ به، حيث يجوز - كما علمنا - أن يعربَ على الابتدائيةِ فى أغلبِ أحواله، أى: أن يكون معرفةً، أو نكرةً مختصةً.

(١) ينظر هامش شرح ابن عقيل لمحمد محسى الدين ٢ - ١٢٨ .

ثانيها: العاملُ المشغولُ:

العاملُ المشغولُ عن معمولِهِ المتقدِّمِ عليه هو الفعلُ أو ما يعملُ عمله الذي نصب ما بعده من ضميرٍ، أو ما نسب إلى الضميرِ - إن لفظاً، وإن محلاً- ويشترط فيه ما يلي:

١- أن يتصلَ بالاسمِ المشغولِ عنه اتصالاً مباشراً، أى: بلا فاصلٍ بينهما، كقولك: الخبر تسمعه، حيث (الخبر) مشغولٌ عنه، والمشغولُ العامل (تسمع)، ولا فاصلَ بينهما، ولكنك إن قلت: الخبر أنت تسمعه، فإنه لا يكون قضيةً اشتغالٍ لوجودِ الفاصلِ الضميرِ (أنت) بين المشغولِ عنه والعاملِ المشغولِ.

ولكن العاملُ المشغولُ إذا كان صفةً عاملةً فيما قبلها فإنه يكون الفصلُ بما تعتمد عليه الصفةُ، كقولك: المدرسُ أنا مذاكرُهُ غداً.

٢- أن يكونَ صالحاً للعملِ فيما قبله، وإلا ارتفع ما قبله على الابتداء، وذلك أن يكونَ فعلاً متصرفاً، أو اسمَ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، وألا يكونَ حرفاً، أو اسمَ فعلٍ، أو صفةً مشبهةً، أو فعلاً جامداً كفعلِ التعجب، وهبٌ، وتعلمٌ، ونعمٌ، ويئسٌ، وليسٌ، فهذه لا تعمل فيما قبلها.

فتقول: محمدٌ إنه فاضلٌ، بالرفع - ضرورة - لأن الحرفَ (إن) لا يعمل فيما قبله.

وتقول: علىٌ دراكه، بالرفع؛ لأن اسمَ الفعلي لا يعمل فيما قبله.

وتقول: كريمٌ ما أفضله، بالرفع؛ لأن أفعالَ التعجب لا يعمل فيما قبله.

ثالثها: المشغولُ به:

المشغولُ به هو المنصوبُ بالعاملِ المشغولِ، سواءً أكان ضميراً يعود على الاسمِ المتقدِّمِ، أم كان اسماً ظاهراً منسوباً إلى ضميرِ هذا الاسمِ، ويشترط فيه: أن يعودَ على الاسمِ المتقدِّمِ، أو يتعلقَ به تعلقاً سببياً من طريقِ العلاقةِ المعنويةِ واحتوائه ضميره، فلا يكونَ أجنبياً عنه، وذلك كقولك: الصدقُ التزمته. والابنُ نظفت أسنانه. العلمُ سمعت إليه. المثلُ احترمت من يتمسك بها.

شرط عام في صحة الاشتغال:

يشترط في صحة الاشتغال - بوجه عام - أن يُربط بين الاسم المتقدم والفعل المشغول برابط، هذا الرابط هو الضمير الذي يعود على الاسم المتقدم، سواء أكان موقع هذا الضمير في جملة المشغول، فقد يكون الضمير:

أ - متصلاً بالفعل، نحو: محمدٌ أجبتُه، محمداً. سمير كافأته، سميراً.

ب - منفصلاً عنه بحرف الجر الذي يجر ضميره، نحو: الصديق مررت به؛ على سلمت عليه، علياً.

ج - منفصلاً عنه باسم منسوب إلى ضميره، نحو: على أكرمت أخاه، عليا. فاطمة استمعت إلى حديثها.

د - منفصلاً عنه باسم أجنبي عن الاسم المتقدم، لكن هذا الاسم الأجنبي متبوع بما يشمل على ضمير الاسم المتقدم، ومن أمثلة ما يتبع به الأجنبي:

- النعت، نحو: على قابلت صديقاً يحترمه، علياً. محمود سلمت على ضيف عنده.

- عطف النسق، نحو: محمود احترمت علياً وأخاه، محموداً. على سلمت على محمود وأخيه.

- عطف البيان، سمير أكرمت أحمداً صديقه، سميراً. محمود سلمت على محمد أخيه.

- جملة الصلة، نحو: فاطمة عاقبت الذي يهينها، فاطمة. فاطمة عاقبت الذي يهين أخاها، فاطمة.

- صلة الاسم المعطوف على الشاغل، أو صفته، نحو: خالدٌ أحببت سميراً والذي يحبه، خالداً. على أكرمت أحمداً وصديقاً يحترمه، علياً. حيث يعود الضمير في (يحبه ويحترمه) على المشغول عنه (خالد، وعلى).

والفكرة الأساس في قضية الاشتغال أن تشتمل جملة المشغول في أي جزء من أجزائها - سواء أكان عمدة أم فضلة، أم متعلقاً بأى منهما أم منسوباً إليهما - على

ضمير يعود على الاسم المتقدم على الفعل المشغول. والجملة التي يتوافر فيها ذلك تكون قضية اشتغال، بشرط أن يكون الضمير المشغول به أو الاسم الذي يتضمن هذا الضمير في أى متعلق به منصوباً، أو يكون في شبه جملة متعلقة .

الأسماء العاملة عمل الفعل وقضية الاشتغال،

لا تعمل الأسماء العاملة عمل الفعل في باب الاشتغال إلا إذا كان الاسم منها يجوز عمله فيما قبله^(١)، وعلى ذلك فإننا يمكن لنا أن نصنف هذه الأسماء في قضية الاشتغال إلى ثلاثة أقسام:

أولها: أسماء غير عاملة، وهى:

- الصفة المشبهة باسم الفاعل، لا تعمل في المشغول عنه؛ لأنها لا تعمل فيما قبلها.

- المصادر وأسماء الأفعال، لا تعمل في باب الاشتغال؛ لأنها ليست بوصف.

ثانيها: أسماء تعمل بشرط الدلالة الزمنية والتكثير، وهى:

- اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، حيث لا يعمل ما يدل على الماضى منهما، فيشترط للإعمال فيما قبلهما أن يكون: دالاً على الحاضر أو المستقبل، غير معرف بالأداة، فتقول: علياً أنا مكلّمه الآن أو غداً، بنصب (على) على المفعولية؛ لأن اسم الفاعل (مكلم) غير معرف بالالف واللام، ودالاً على الحاضر (الآن)، أو المستقبل (غداً).

ومنه قولك: الدواء أنا شرأبه بعد ساعة فأربع ساعات. بنصب (الدواء) على المفعولية.

ولكنك تقول: الدرس أنا مذاكره أمس، بالرفع في (الدرس) على الابتدائية؛ لدلالة زمن اسم الفاعل (مذاكر) على الماضى (أمس).

(١) ينظر: الرد على النحاة ١١٢ / الجامع الصغير ٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٠٥، ٢٠٦.

ثالثها: أسماء تعمل بشرط التنكير:

وهو اسمُ المفعول، حيث يعمل فيما قبله مطلقاً، بشرط عدم تعريفه بالألف واللام، حيث لا يعمل المتصلُ بهما فيما قبله، فنقول: الكتابُ أنت معطاه (بالرفع والنصب).

التراكيب التي يأتي فيها الاسمُ المشغولُ عنه:

يأتي الاسمُ الذي يمكن أن يكون مشغولاً عنه في ثلاثة تراكيب، هي:

الأول: أن يتقدم الاسمُ المشغولُ عنه عاملٌ يطلبه نحوياً، كالحروفِ الناسخة أو الأفعالِ الناقصة، حيثُ يكونُ الاسمُ المشغولُ عنه مرتبطاً بهذا العاملِ النحويِّ، ويخضعُ له في العملِ، من ذلك:

إن محمداً أكرمه. (محمداً اسم إن منصوب).

كان الضيفُ علياً الذي أحترمه. (علياً خبر كان منصوب).

كان الزميلُ الذي رارني بالأمسِ محمداً، (الزميل اسم كان مرفوع).

الثاني: ألا يتعلق الاسمُ المشغولُ عنه بعاملٍ نحويٍّ سابقٍ عليه، لكن الفعلَ المشغولَ المذكورَ بعده عاملٌ في ضميرِ الاسمِ السابق، أو فيما نسب إليه بإحدى الصورِ السابقةِ بالرفع، حيثُ يجب في الاسمِ المشغولِ عنه الرفعُ على الابتدائية، ذلك نحو:

محمودٌ أقبل إلينا. (محمود مبتدأ مرفوع).

محمداً أحسنَ به، أو بأخلاقه. حيث (الضميرُ المشغولُ به (الهاء) في به، والاسمُ الذي يتضمن ضميرَ المشغولِ عنه (أخلاق) مرفوعان.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٤٤].

الثالث: التركيبُ السابق، إلا أن الفعلَ المشغولَ يكونُ عاملاً في الضميرِ أو ما تضمن الضميرَ في صورةٍ من الصورِ السابقةِ بالنصب، فتكون هذه - حيثُ - قضيةً

اشتغال من نوع هذه الدراسة، ويعرب الاسم المتقدم على وجهين تبعاً لتقدير نوع الجملة، ذلك على النحو الآتي^(١):

أولاً: الجملة اسمية:

لك أن تقدّر الجملة اسمية، المتبدأ فيها هو الاسم المتقدم، والخبر هو الجملة الفعلية التي تليه، وبذلك فإنه يرفع على الابتدائية، وهذا أرجح عندي، حيث إن تقدم الاسم يدل على معلوميته، ثم يخبر عنه بالجملة الفعلية التي تتضمن ضميراً يربطها بالمتبدأ، هذا إذا لم يتقدم الاسم ما يتطلب فعلاً، أي: ما يختص بالدخول على الجملة الفعلية.

ثانياً: الجملة فعلية:

لك أن تقدّر الجملة كلّها فعلية، فينصب الاسم على المفعولية، ويكون عاملاً محذوفاً يقدر تبعاً للمعنى -على رأي جمهور النحاة- وهذا الرأي مرجوح عندي؛ نظراً لحاجتنا إلى التقدير والتأويل والبحث عن فعل ملائم للمعنى. وتكون الجملة الفعلية المذكورة مفسرة للجملة المحذوفة، وبذلك فلا محل لها من الإعراب^(٢).

أما الكوفيون فإنهم يرون أن المشغول عنه حال نصبه يكون منصوباً بالفعل المذكور، وينقسمون في ذلك إلى قسمين:

أولهما: يرى أنصاره أن الفعل نصب الاسم والضمير معاً. ويرد على هؤلاء بأن العامل لا يعمل في ضمير اسم ومظهره.

والآخر: يرى أصحابه أن المنصوب إنما هو الاسم، أما الضمير فهو ملغى. ويرد على هؤلاء بأن الأسماء لا تلغى بعد اتصالها بالعوامل^(٣).

(١) ينظر: المقرب ١ - ٨٧ / شرح الشذور ٤٢٧ / الجامع الصغير ٨١ .

(٢) المنتصب ٢ - ٦٧ / شرح الشذور ٤٢٦ / شرح التصريح ١ - ٢٩٧ .

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة رقم ١٢ .

ومنه قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [النور الآية الأولى]، في (سورة) قراءتان: أولاهما: قراءة الجمهور بالرفع؛ على أنها خبرٌ لمبتدئٍ محذوف، والتقدير: هذه سورة. أو: المثلوثُ عليكم سورة.

والأخرى: قراءة عيسى بن عمر وآخرين بالنصب؛ على أنها مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسره المذكور.

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]. حيث (ثمود) بالرفع على الابتدائية، وفيها قراءةٌ بالنصبِ على تقدير (ثمود) مفعولاً به مقدماً لفعلٍ محذوفٍ يقدر من المذكور.

مفعولاً به مقدماً لفعلٍ محذوفٍ يقدر من المذكور.

أما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧]. فيه يوجهُ نصبُ (رهبانية) على وجهين:

أولهما: أنها معطوفةٌ على (رأفة)، وهي مفعولٌ به لجعل الذي هو بمعنى خلق، أو: صير، أما جملة (ابتدعوها) فهي في محلِّ نصب، نعت لرهبانية.

والآخر: أن تنصبَ على أنها قضيةٌ اشتغال، فيكون نصبُها بفعلٍ مقدرٍ من الفعل المذكور. إلا أن هذا الوجه يجعلونه من إعرابِ المعتزلة، حيث يجعلون الرأفة والرحمة منسوبةً خلقهما إلى الله تعالى، أما الرهبانية فيجعلونها من فعلِ العبد، وذلك لأنه لا يصح أن تكونَ قضيةً اشتغال؛ لأن رهبانيةً نكرةً لا يجوزُ الابتداءُ بها، والمشغولُ عنه يجب أن يصحُّ الابتداءُ به. ولكن غيرهم يجعلون العطف مسوغاً للابتداء.

تقدير الفعل الناصب:

ذكرنا أن الاسمَ المشغولَ عنه إذا كان منصوباً فإنه ينصب عند جمهور النحاة بفعلٍ محذوفٍ، يقدر تبعاً للفعلِ المذكورِ المشغولِ بالضمير، أو بالاسم الذي نسب إليه الضميرُ بطريقةٍ من الطرقِ السابقة.

وهذا الضمير يُقدر كما يلي^(١):

أ - أن يكونَ من لفظِ الفعلِ المذكورِ إذا كان المعنى يصحُّ به، نحو: عليا أفهمته، هذه احترمتها، الطفلَ أرضعته. والتقدير: أفهمت عليا أفهمته، احترمت هذه...، أرضعتِ الطفلَ....

ويكون كلٌّ من (على، وهذه، والطفل) مفعولاً به منصوباً بفعلٍ محذوفٍ يفسرُه الفعلُ المذكور.

ويجوز أن تقدَّرَ فعلاً ملائماً للمعنى الكامنِ في الفعلِ المذكور، كأن تقدَّرَ: خصصت عليا أفهمته... إلخ.

ب - أن يكونَ الفعلُ المشغولُ متعدياً إلى ضميرِ الاسمِ بواسطةِ حرفِ الجرِ والاسمِ ظرفاً، فيقدرُ الفعلُ من لفظِ الفعلِ المذكور، نحو قولك: يومُ الجمعةِ ألقاك فيه، برفع (يوم)، ولكنك إذا نصبتَ فإنك تقدر فعلاً من جنسِ المذكورِ فيكون: ألقاك يومَ الجمعةِ ألقاك فيه.

ج - إذا كان الفعلُ المشغولُ متعدياً إلى ضميرِ الاسمِ المشغولِ عنه غيرِ الظرفِ بواسطةِ حرفِ الجرِّ فإننا نختارُ فعلاً متعدياً مرادفاً له، نحو: محموداً مرتت به، التقدير: تجاوزت محموداً مرتت به. علياً أحسنت إليه، التقدير: أكرمت عليا أحسنت إليه. ومنه قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيمًا﴾^(٢). [الإنسان: ٣١]، والتقدير: ويعذبُ الظالمينَ أعدَّ لهم عذاباً، فاختيرَ فعلٌ متعدٍ يلائم معنى الفعلِ اللازم مع حرفِ الجرِّ المتعلقِ به.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٨١، ٩٣، ٩٦ / شرح التصريح ١ - ٢٩٧.

(٢) (يدخل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (من) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به. (يشاء) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (في رحمت) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالإدخال. (والظالمين) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. الظالمين: مفعول به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه جمع مذكر سالم. (أعد) فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (لهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإعداد. (عذاباً) مفعول به =

ومنه قول جرير:

أثعلبة الفوارس أم رياحا عدلت بهم طهيةً والحشأيا^(١)
حيث الناصب لثعلبة فعلٌ يقدر من معنى (عدلت)، نحو: قاس، مثل،
ظلم... إلخ.

د - أن يكون الفعلُ المقدرُ متعديًا صالحًا للمعنى، ولكنه ليس من لفظِ الفعلِ
المشغولِ المذكورِ ولا معناه، ويكون ذلك في موضعين:

أولهما: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ المشغولُ متعديًا إلى ما نسب إلى ضميرِ الاسمِ
المتقدمِ بواسطةِ حرفِ الجرِّ^(٢). إذ لا يصح - معنويًا - تقديرُ المرادفِ لكونه لا يقع
على الاسمِ المشغولِ عنه؛ لأن الفعلَ المذكورَ يقع معنويًا على الاسمِ المنسوبِ إلى
الضميرِ لا الضميرِ ذاته، وبالتالي لا يصح المرادف، ذلك نحو قولك: محمدًا
رحبتُ بغلامه. التقدير: أكرمت محمدًا رحبتُ بغلامه، إذ الترحيبُ واقعٌ على
غلامِ محمدٍ لا محمد، وبالتالي فإن الترحيبَ لا يصح وقوعه معنويًا على الاسمِ
المتقدم، فيقدرُ فعلٌ يكون ملائمًا في المعنى للترحيبِ بغلامِ محمد، وهو الإكرام
مثلا، أو التقدير، فتقدر: قدّرت، أو الاحترام، فتقدر: رحبت.

ومنه قولك: عليًا مررتُ بصديقه، يكون التقدير: لابتستُ عليًا مررتُ بصديقه،
إذ المرورُ ليس بعلىً وإنما هو بصديقٍ على.

والآخر: أن يكونَ الفعلُ المذكورُ متعديًا ناصبًا للاسمِ المنسوبِ إلى ضميرِ
المشغولِ عنه في أى صورةٍ من صورِ النسبِ والارتباطِ المعنوي، ولا يصلح بمعناه
ولفظه أن يقعَ على الاسمِ المشغولِ عنه حتى لا يتغير معنى الجملة، ذلك نحو
قولك: محمدًا ضربتُ خصمَه. التقدير: أكرمت محمدًا ضربتُ خصمَه، إذ

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أليما) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. وجملة (والظالمين)
استثنائية لا محل لها من الإعراب.

(١) الكتاب ١ - ١٠٢ / التبصرة والذكرة ١ - ٣٣٥ / أمالي ابن الشجرى ٢ - ٣١٧ / شرح التصريح ١ -
٣٠٠ / الأشمونى ٢ - ٩٦.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ٨٣.

الضربُ لم يقع على محمد، وإنما على خصمه، وهذا ضربٌ من ضروبِ إكرامه، ولذلك صلح الناصبُ (أكرمت) لفظاً ومعنى.

ومثله قولك: محمداً ضربت أخاه. التقدير: أهنت محمداً ضربت أخاه، فالضربُ لم يقع على محمد، وإنما على أخيه، وهو نوعٌ من أنواعِ إهانتِه؛ لذا صلح الفعل (أهان).

ومنه قولك: زيداً أكرمت أباه، وعمراً ضربت غلامه، والتقدير: أكرمت زيداً أكرمت أباه، وأهنت عمراً ضربت غلامه.

وإذا صحَّ وقوعُ الفعلِ المشغولِ لفظاً ومعنى على الاسمِ المشغولِ قُدْرًا، نحو قولك: محمداً أكرمت أخاه. التقدير: أكرمت محمداً أكرمت أخاه، إذ إكرامُ أخى محمد ضربٌ من إكرامه؛ لذا صلح: فعل أكرم، ويلحظ أنه يجوز أن تقدّر فعلاً آخر من غير لفظِ المذكورِ ومعناه، نحو: قدرت، احترمت

الأحوال النحوية للاسم المشغول عنه

يذكر النحويون^(١) حالات لإعراب الاسم المشغول عنه تتباين بين وجوبِ النسبِ، وجوازِهِ، وامتناعِهِ، فى ثلاثة أقسام، تفصل على النحو الآتى:

القسم الأول: ما يجب فيه النسب؛

يذكر وجوبُ نسبِ الاسمِ المشغولِ عنه إذا ذكر بعد ما يختص بالدخولِ على الفعلِ، ويكون فى المواضع الآتية:

أ - بعد أدوات الشرط:

يذكر أن الاشتغال لا يقع بعدها إلا فى الضرورة الشعرية، ويحدد سيبويه منها (إن) وحدها^(٢)، وذكر المبردُ (مَنْ) و (إذا)^(٣)، وأما فى النثرِ فإن الاشتغال يقع بعد الأداةين، بشرط أن يلى (إن) فعلٌ ماضٍ، أما (إذا) فمطلقاً.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٨٢ / الرد على النحاة ٩٥ - ١١٤ / المقرب ١ - ٨٨ / التسهيل ٨٠ - ٨٢ / الجامع الصغير ٨١ - ٨٣ / شرح الشذور ٤٢٦، ٤٢٧ / شرح التصريح ١ - ٢٩٨ وما بعدها.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٤.

(٣) المقتضب ٢ - ٧٤ / المقرب ١ - ٩١.

تقول: إن عليًا قابله فانا أرحبُ به^(١). فيكون نصبُ (علي) بفعلٍ محذوفٍ
يفسره الفعلُ المذكورُ (قابل)، والتقدير: إن قابلت عليا قابله...

كما تقول: إذا محمودًا حادثه فانا أثقُ في حديثه. فيكون (محمودًا) منصوبًا
بفعلٍ محذوفٍ تقديره: حادثت.

ولا يجوز -عند جمهور النحاة- رفعُ الاسمِ المتقدمِ على أنه مبتدأ؛ لأن هذه
الأدوات (حروفًا وأسماء) لا يليها -عندهم- إلا فعلٌ، فإذا لم يكن مذكورًا فإنه
يقدرُ عاملٌ طبقًا للعلاقة المعنوية بينه وبين الاسمِ المذكورِ بعد الأداة.

ويستشهد لذلك بقولِ النمرِ بنِ تَوَكَّب:

لا تجزعي إن مُنَفَسًا أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي^(٢)

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (عليا) مفعول به لفعل الشرط
المحذوف، منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (قابله) فعل ماضٍ مبنى على الفتح. وتاء المتكلم ضمير في
محل رفع، فاعل، وهاء الغائب ضمير في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية تفسيرية لجملة
الشرط المحذوفة، لا محل لها من الإعراب. وضمير المتكلم المتصل مبنى في محل رفع، مبتدأ.
(أرحب) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة الفعلية
في محل رفع، خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (به) جار ومجرور متبنيان،
وشبه الجملة متعلقة بالترحيب.

(٢) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٤ / المفتض ٢ - ٧٤ / ديوانه ٧٢.

(لا) حرف نهي مبنى لا محل له من الإعراب. (تجزعي) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة
جزمه حذف النون. وضمير المخاطبة مبنى في محل رفع، فاعل. (إن) حرف شرط جازم مبنى على
السكون. وفعل الشرط محذوف دل عليه المذكور. (منفسا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.
(أهلكته) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتاء الفاعل ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الغائبة
مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية لجملة الشرط المحذوفة، لا محل لها من الإعراب.
(وإذا) الواو حرف ابتداء مبنى. إذا: ظرف زمان ضمن معنى الشرط مبنى في محل نصب، مضاف إليه.
(هلكت) فعل ماضٍ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة في
محل جر بالإضافة. (فعند) الفاء حرف رائد مبنى، لا محل له من الإعراب. عند: ظرف زمان مبنى في
محل نصب. (ذلك) اسم إشارة مبنى في محل جر بالإضافة، وشبه الجملة متعلقة بالجزء. (فاجزعي)
الفاء واقع في جواب الشرط حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. اجزعي: فعل أمر مبنى على حذف
النون وهاء المخاطبة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. والجملة الأخرى جواب الشرط، لا محل لها من
الإعراب.

حيث ينصب (منفس) في رواية، فيقدر نصبها على المفعولية لفعلٍ محذوف،
يفسره المذكور.

وقول ذى الرمة:

إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته فقام بفأسٍ بين وصلتك جارراً^(١)

بنصب (ابن - بلالاً) في رواية، فيكون (ابن) مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ يفسره
الفعلُ المذكور. أما (بلالاً) فنصبه على البدلية أو عطف البيان.

لكنه يلاحظ على البيتين السابقين ما يأتي:

- البيت الأول: يروى في كثير من المواضع برفع (منفس)، ويخرجونه على أنه
مسبوقٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: إن هلك منفس، ويذكر المبرد أنه يجوز الرفعُ
بإضمار (هلك) مبنياً للمجهول^(٢).

- البيت الثاني: يروى في كتاب سيبويه^(٣) برفع (ابن وبلال).

لنا رأى في هذه القضية مذكورٌ بالتفصيل في دراسة التركيب الشرطي، عليه فإن
ذكر الاسم بعد أدوات الشرط لا يجوز إلا مع أدوات الشرط غير الجازمة؛ لأنها
غيرٌ مختصةٌ بالفعل؛ لأنها لا تؤثر فيه إعراباً، وعندئذ يخرج حكمُ ذكر الاسم
المشغول عنه بعد أداة الشرط من حالة وجوبِ النصبِ إلى حالة الجواز، أو وجوبِ
الرفع.

أما (إن) أداة الشرط الجازمة التي ذكرها النحاة في هذه القضية فهي أمُّ الباب،
وتحتمل ما لا يحتمله غيرها من سائر أدوات الشرط الجازمة.

ومما ذكر من وقوع المرفوع بعد (إن) الشرطية قولُ الشاعر:

فإن أنت لم ينفك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائلُ

(١) ينظر: المقتضب ٢ - ٧٤ .

وصلتك: مفعليك. يدمو على ناقته.

(٢) المقتضب ٢ - ٧٦ .

(٣) الكتاب ١ - ٨٢ .

ويقدر بالقول: إن لم تنتفع بعلمك، فلما حذف الفعل ظهر الضمير المرفوع المنفصل (أنت).

ب - بعد أدوات العرض والتحضيض:

نحو: هلاً الصديقَ أكرمته، ألاّ الدرسَ فهمته، لولا الأمرَ عرضته علينا أولاً.
كل من: الصديق، والدرس، والأمر مفعولٌ به منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، يفسره الفعلُ المذكور (أكرم، فهم، عرض).

ج - بعد أدوات الاستفهام غير الهمزة:

نحو: هل كتاباً اشتريته؟ التقدير: هل اشتريت كتاباً؟ .. متى صديقنا زرته؟
أى: متى زرت صديقنا؟ .. أين القلمَ وجدته؟ كيف محمداً قابلته؟
كلٌ من: كتاب، وصديق، والقلم، ومحمد، منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ يقدر بعد أداة الاستفهام، يفسره الفعلُ المذكورُ بعد الاسم المنصوب.
أما الهمزة فإنها تدخلُ على الاسم والفعلِ سواء، وإن كان دخولها على الفعل أكثر.

د - في ما إذا كان النصبُ يظهر المعنى:

وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، حيث العامةُ على نصب (كل) على الاشتغال، والنصبُ يوضح المعنى، إذ يدلُّ ذلك على عموم الخلق، حيث يكون التقدير: إنا خلقنا كلَّ شيءٍ خلقناه بقدر، فخلقنا تأكيداً وتفسيراً للمحذوفِ المقدّر. أما الرفعُ فإنه يدلُّ على غير ذلك، أى: على غيرِ عموم الخلقِ لله تعالى.

القسم الثاني: ما يجب فيه الرفع:

يرى بعض النحاة أن هذا القسم من مواضع وجوب رفع الاسم في جملة الاشتغال لا يجوز أن يدرس في هذا الباب؛ لأن الاسم فيه يكون مرفوعاً ضرورياً، والاشتغال لا يعنى إلا بما هو منصوبٌ، سواء أكان واجباً، أم راجحاً، أم

مرجوحًا، أم متساويًا، لكنني آثرت أن أذكرَ مواضعَ وجوب الرفع حتى تتضحَ وتبينَ من غيرها من مواضع الأحكام الأخرى، ولأن الاسمَ الواجبَ رفعه في هذا القسم بنيةً جملته -معنويًا- تجعل الاسمَ المتقدمَ غيرَ منصوبٍ في أي حكمٍ من أحكامِ النصبِ، بحيث إنه لو زالت هذه الموانعَ لاتخذَ الاسمُ حكمًا من أحكامِ النصبِ.

ويمتنع نصبُ الاسمِ المشغولِ عنه، ويجب رفعه في موضعين رئيسين^(١):

أ - أن يذكرَ الاسمُ المشغولُ عنه بعد أداة تختص بالدخولِ على الجملةِ الاسمية، كـ(إذا) الفجائية، نحو قولك: فتحت الباب فإذا الصديقُ أراه، (الصديق) مرفوعٌ على الابتدائية، ولا يجوز نصبه على الاشتغال؛ لأنه واقعٌ بعد (إذا) الفجائية.

و (ليتما)، وهي (ليت) المكفوفة بما، حيث لا يليها إلا اسمٌ، فتقول: ليتما محمد كافاته، بالرفع ضرورة، فل(إذا وليتما) لا يليهما فعلٌ ولا معمولٌ فعلي.

ب - أن يذكرَ الاسمُ قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، أي: يذكر الاسمُ المشغولُ عنه في المواضع الآتية:

١ - قبل أدوات الشرط:

يكون الاسمُ المتقدمُ على أداة الشرطِ مبتدأ، خبره التركيبُ الشرطيُّ، أو جملةُ الجوابِ على أن الشرطَ اعتراضٌ بين المبتدأِ وخبره.

من ذلك قولك: محمدٌ إن قابلته فأعطه ماله. حيث (محمد) مبتدأٌ خبره التركيبُ الشرطي (إن قابلته فأعطه) أو جملة (فأعطه). ولا تصح هذه قضية اشتغال؛ لأن الاسمَ المتقدم ذكر قبل أداة شرطٍ، وما بعدها لا يصلح للعمل فيما قبلها.

ومنه أن تقول: ثمارُ الشجرة متى ما نضجتُ فاجنّها، أموالك ما تخرجه منها في سبيل الله يوفقه إليك، طلبتُ الفرقة من يحصلُ على درجاتٍ متفوقة منهم ينل المكافاة.

(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٣٤ / المقرب ١ - ٨٨ / التسهيل ٨٠ / شرح الشذور ٤٢٧.

كلٌ من: (ثمر، وأموال، وطلبة) مرفوعٌ على الابتدائية؛ لوقوعه قبل أداة شرط،
وخبر كلٌ منها التركيب الشرطي.

وتقول: صديقك إن تدعُه يجبك؛ المتعاونون إن كانوا على خير فقد أدوا ما أمر
الله به، أخوك إن تُردَّ نصرته وهو ظالم فلترده إلى الحق^(١)، الحدبةُ أينما تسرَّ في
أرجائها تسعد.

٢- قبل أدوات الاستفهام:

يكون الاسم المتقدم على أداة الاستفهام مبتدأ، خبره محذوف -على رأى
جمهور النحاة- يقدر من القول، فإذا قلت: على هل قابلته؟، فإن عليا يكون
مرفوعاً على الابتدائية، ويكون الخبر محذوفاً تقديره: مقول له، أو: يقال له؛
لتكون الجملة الاستفهامية في محل نصب، مقول القول المحذوف؛ لأن الخبر -
عند هؤلاء - لا يكون جملة إنشائية.

ومنه أن تقول: أخوك متى تزوره؟ ذو العلم أحقرمه؟ الوالدان أين أجدهما؟

٣- قبل (كم) الخبرية:

لا يعمل ما بعد (كم) الخبرية فيما قبلها، فهي بمثابة قسيمتها الاستفهامية في هذه
السمة؛ لذلك فإن الاسم المشغول عنه إذا وقع قبل (كم) الخبرية فإنه يرفع على

(١) (أخوك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وكاف المخاطب ضمير مبني في محل
جر بالإضافة. (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. (ترد) فعل الشرط
مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (نصرته) مفعول به
منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة. (وهو) الواو: للابتداء أو
للحال حرف مبني، لا محل له من الإعراب، هو: ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (ظالم) خبر
المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (فلترده) الفاء: حرف واقع
في جواب الشرط مبني، لا محل له من الإعراب. اللام: حرف أمر مبني، لا محل له من الإعراب.
ترد: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه السكون، وحرك لالتقاء الساكنين، وفاعل ضمير
مستتر تقديره: أنت. وهاء الغائب ضمير مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل
جزم، جواب الشرط، والتركيب الشرطي في محل رفع، خبر المبتدأ. (إلى الحق) جار ومجرور، وعلامة
جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالرد.

الابتداء وجوباً، ولا يجوز نصبه، نحو: أموالكم أنفقتها. (أموال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وخبره الجملة الاسمية (كم أنفقتها).

ومثل ذلك قولك: أوقاتكم ضيعتها من عمرك.

٤- قبل أدوات العرض والتحضيض:

إذا تقدم الاسم المشغولُ عنه على أدوات العرض والتحضيض فإنه يُرفع على الابتدائية؛ لأن ما بعد هذه الأدوات لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

من ذلك قولك: سميرٌ ألا تصافحه. حيث (سمير) مبتدأ، خبره محذوفٌ يقدر من القول.

ومثله أن تقول: عليٌّ أمّا تُرضيه. محمودٌ هلا تطيعه. وكذلك: لولا، ولو ما وهلا، وهلاً...

ومعنى تركيب التحضيض والعرض فيه جوابٌ للاسم المتقدم عليهما.

٥- قبل الجملة المضافة:

نحو: الوالدان يومَ تزورهم - ا يفرحان. الط - لاب وقتَ يفهمون يسعدون.

كلٌّ من الاسمين المشغولَ عنهما (الوالدان، الطلاب) يجب فيه الرفع؛ لأن الفعل المشغولَ والضميرَ الشاغلَ في جملة مضافة، حيث الجملتان الفعليتان (تزورهما، ويفهمون) في محلٍّ جرٍّ بالإضافة إلى (يوم، ووقت).

ومنه قولك: العمالُ ساعةً تقدرهم يُخلصون، الطلابُ زمنَ تمتحنهم يلتزمون، الزرعُ سنةً ترعاه تحصل على إنتاجٍ وفير.

وأنت تلحظُ أن التركيبَ فيه معنى الجواب، فكانه شرطاً، أو استفهامٌ مسبوقةً بالاسم المشغولِ عنه.

٦- قبل اللام الداخلة على جواب القسم:

إذا تقدم المشغولُ عنه اللامُ الداخلةُ على جوابِ القسم فإنه يكون مرفوعاً على الابتداء، ولا يجوز نصبه، نحو: المجدُّ والله لتكافئته، حيث (المجد) مبتدأ

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ولا يجوز نصبه على الاشتغال؛ لأن لام القسم دخلت بينه وبين الفعل المشغول-بول، وما بعدها لا يعم-ل فيما قبلها. والفكرة هنا تتسق مع كل التراكيب التي فيها معنى الجواب والجزاء.

ومنه أن تقول: على ورئى لأزورته، المريض بالله لتعودته، جارى وعمرى لأحافظن عليه، الصلوات الخمس تالله لأؤدينها فى أوقاتها.

٧- قبل التعجب:

نحو: الصديق ما أكرمه، الكتاب ما أشده وفاةً.

كل من: (الصديق و الكتاب) يجب رفعه على الابتدائية، ولا يجوز نصبه لأنه مذكور قبل (أفعل) التفضيل.

ومنه: على ما أحسنه خطأ، ومحمود ما أجملهُ خلقًا. وأحمد ما أشد إخلاصه فى العمل.

٨- قبل الحروف الناسخة:

العامل يضعف إذا وقع بعد الاحرف الناسخة؛ لذلك فإن الاسم المشغول عنه إذا تقدم الحرف الناسخ فإن الفعل المشغول المذكور بعده يجوز عمله فيه؛ لذا وجب فيه الرفع على الابتداء، ذلك كقولك: الفتاة إنى احترمتها. (الفتاة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره الجملة الاسمية المنسوخة (إنى احترمتها).

ومثل ذلك أن تقول: الصديق لعلنى أزوره اليوم، المتوقى لعل الله يرحمه. القطار لعلنى أدرکه فى مواعده. أسئلة الامتحان لعلى أحلها جميعها.

٩- قبل لام الابتداء:

ما بعد لام الابتداء من عامل لا يعمل فيما قبله، ولذلك فإن الاسم إذا كان مشغولا عنه فإنه لا ينصب إذا ذكر العامل المشغول بعد لام الابتداء، نحو قولك: المجتهد لقد كافأناه، (المجتهد) مرفوع على الابتداء، وخبره الجملة الفعلية التي تليه.

ومثله قولك: القاعةُ لقد نظفناها، والمقاعدُ لقد رتبناها، والطلابُ لقد جلسوا منتظمين.

١٠- قبل الأسماء الموصولة:

الاسمُ الموصولُ لا يعملُ ما بعدهُ فيما قبله، فالاسمُ المشغولُ عنه إذا تقدم الاسمُ الموصولُ فإنه يرفع على الابتدائية وجوباً، نحو: محمدٌ الذي أسلمه الأمانة، حيث (محمد) مبتدأ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، خبره الاسمُ الموصولُ (الذي).

ومنه أن تقول: الصديقُ هو الذي أدعوه الليلة، والكتابُ أنا الذي اشتريه.

يجب الرفعُ في كلِّ من: (الصديق و الكتاب)، حيث الضميرُ العائدُ على كلِّ منهما في جملةِ صلةٍ، والاسمُ الموصولُ مذكورٌ بعد الاسمِ المشغولِ عنه، فوجب رفعه حيث لا يعمل ما بعد الاسمِ الموصولِ فيما قبله.

ومنه الساعةُ التي اشتراها غاليةُ الثمن. المبادئُ التي يلزمها ساميةُ.

١١- قبل الاسم الموصوف بالعاملِ المشغول:

العاملُ المشغولُ إذا كان صفةً فإنه لا يصح أن يعملَ في المشغولِ عنه؛ لأنه تابع له، فيجرى مجراه في الإعراب، فلا يجوز أن يعمل التابعُ في متبوعه، فقولك: محمدٌ رجلٌ أحترمه؛ فيه الجملةُ الفعليةُ (أحترمه) في محل رفع، نعت لرجل، وهو اسمٌ مشغولٌ عنه بضميره هاءِ الغائب والمشغولُ الفعلُ (أحترم)، فلا يجوز نصبُ (رجل) بالفعلِ المشغولِ حيث إنه يتصدر جملةً النعت.

ومن أمثلة سيبويه^(١) في ذلك القول: هذا رجلٌ ضربته، الناس

رجلان: رجلٌ أكرمه ورجلٌ أهنته. ومن ذلك قولُ جرير:

أبَحَّتْ حِمِيَّ نَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمَسْتَبَاحٍ^(٢)

(١) الكتاب ١ - ٨٧، ٨٨.

(٢) الكتاب ١ - ٨٧ / التبصرة والذكرة ١ - ٣٢٩ / أمالي الشجري ١ - ٥، ٧٨، ٣٢٦.

حيث رفع (شيء) على الابتدائية، وتكون جملة (حميت) في محل رفع، نعت (شيء) بتقدير الضمير الرابط، أي: حميته: ولا يجوز النصب في (شيء) كي لا يتفصّل المعنى، حيث النصب يدلُّ على عدم الحماية للشيء المستباح، أي التقدير: وما حميت شيئاً بمستباح، لكن الشاعر يريد أن الشيء الذي يحميه لا يستباح. ومنه قولك: الصديقُ رجلٌ أنصحهُ بأمانة، والفسيفُ إنسانٌ أجتنبهُ وأقاطعهُ. الإخلاصُ صفةٌ لا أفارقها.

١٢- قبل ما النافية:

لا يعمل ما يقع بعد (ما) النافية فيما قبلها؛ لذلك فإن قولك: على الصديق ما أشكوه أبداً، فيه (على) يرفع على الابتدائية، لأنه وقع قبل (ما) النافية، والعاملُ المشغولُ ذكر بعدها، ولا يجوز أن ينصب ما بعد (ما) النافية ما قبلها. ومنه أن تقول: محمداً ما أهملُ حقّه، محموداً ما أتركهُ وحدّه، على ما أعودُ منزله.

١٣- قبل (لا) النافية الواقعة في جواب القسم:

لا يعمل ما بعد (لا) النافية فيما قبلها إذا وقعت في جواب القسم، نحو: محمداً والله لا أعاتبه، حيث (محمداً) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف - عند جمهور النحاة - تقديره من القول: يقال له، أو: مقول له؛ لأن القسم إنشاءً.

= (أبحث) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. (حمي) مفعول به منصوب، وعلامة نصب الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (تهامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف متعلق بالإباحة. (نجد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وما) الواو: حرف استئناف مبني، لا محل له من الإعراب. (ما) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (شيء) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حميت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المخاطب مبني في محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، نعت لشيء. (بمستباح) الباء: حرف جر زائد مبني، لا محل له من الإعراب: مستباح: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومنه قولك: محمودٌ والله لا أهملهُ، وسميرٌ وعَمْرَى لا أرحلُ عنه، وعلىٌ باللهِ لا أصيبُهُ.

١٤- قبل أدوات الاستثناء:

نحو: ما محمدٌ إلا أحبه، وما محمودٌ إلا يكافئه المديرُ.

كلٌّ من (محمد، ومحمود) اسمٌ مشغولٌ عنه، وهو واجبُ الرفع؛ لأن العاملَ المشغولَ واقعٌ بعد استثناء.

ومنه أن تقول: ما سعيدٌ إلا أحترمه، وما علىٌ إلا أجانبه، وما السفيةُ إلا أجتبه.

١٥- قبل اسم الفعل:

نحو: أخوك عليكهُ، القطارِ دراكهُ، السلمُ نزالٍ عليه.

كل من (أخ والقطار والسلم) واجبُ الرفع على الابتدائية؛ لأن اسمَ الفعل المذكورِ بعد كلٍّ منها لا يعملُ فيما قبله نصباً.

ج- إذا ذكر الاسمُ المشغولُ عنه قبل إنشاء، وضميرُهُ مرفوع فيه، فإنه يرفع:

كصيفةِ التعجب (أفعل به)، فتقول: محمدٌ أكرمُ به، يجب أن يرفعَ (محمد)؛ لأن ضميره (الهاء) في (به) فاعلٌ مبني في محلِّ رفع، وحرف الجرُّ الباءُ زائدٌ.

ومنه قولك: علىٌ أحسنُ بخطه، أكرمُ أجملُ بخلقه.

د- يرفع الاسمُ المشغولُ عنه إذا ذكر قبل ما يصفه من جملة فعلية؛ لأن النعت لا يعمل في المنعوت، نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]. حيث لا اختلاف في رفع (كل)، إذ إن نصبه يؤدي إلى فساد المعنى، إذ يكون التقديرُ حالَ النصب: فعلوا كلُّ شيءٍ في الزُّبرِ: وهو خلاف الواقع، لكن الرفع يدلُّ على أن كلُّ شيءٍ فعلوه ثابتٌ في الزُّبرِ. فجملة (فعلوه) في محلِّ جرٍّ، نعت لشيء، والنعت لا يعملُ في منعوته، ورفع (كل) يكون على الابتدائية، وخبره شبه الجملة (في الزُّبرِ).

ملحوظة: بين النحاة خلاف في الاسم المشغول عنه الواقع قبل اسم الفعل أو المصدر الذي لا يصح أن يحل محله الحرف المصدرى، نحو القول: زيدٌ عليك، زيداً ضرباً إياه، حيث:

- يرى جمهور النحاة تعين الرفع في الاسم المشغول عنه؛ لكون العاملين غير صفة.

- يجيز الكسائي النصب؛ لجوازه تقديم معمول اسم الفعل، كما يجيز المبرد والسيراfi النصب؛ لجوازهما تقديم معمول المصدر الذي لا ينحل بحرف مصدرى^(١).

هـ- بعد واو الحال:

إذا ذكر الاسم المشغول عنه بعد واو الحال؛ أى: فى صدر جملة حالية؛ فإنه يجب فيه الرفع. نحو: أقبل محمدٌ وعلىٌ يرحبُ به، ذأكرتُ الدرسَ وعلىٌ أشرحُ له. حيث وقع الاسمان المشغولُ عنهما (محمد، وعلى) بعد واو الحال، وقد تضمنت جملتا الحالِ العاملين المشغولين (يرحب، أشرح) والضميرين الشاغلين (هاء الغائب)، فوجب رفعُ الاسمين المشغولِ عنهما.

ومنه قولك: دخلت الامتحانَ والمادةُ أستوعبها، جلست أمامَ المكتبِ والكتابُ أفتحه. قرأت الكتابَ وأنا أفهمه.

القسم الثالث: ما يجوز فيه النصب والرفع؛

فيما عدا ما سبق ممَّا ذكرناه من مواضع وجوبِ النصبِ ومواضع وجوبِ الرفعِ قسم يجوز فيه النصبُ والرفعُ.

وعند هذا القدرِ من المواضع نكون قد انتهينا من ذكرِ أحكامِ الاسمِ المشغولِ عنه إعرابياً، ولكننا لو سائرنا النحاة فى دراسَتهم لهذه القضية؛ فإننا نجد أنهم قد قسموا حكمَ الجوازِ إلى ثلاثة أقسامٍ تختلف فيما بينها بين الترجيحِ والاستواءِ، وتفصيل ذلك كما يأتى:

(١) الاثنونى ٢ - ٨٤، ٨٥.

يترجح نصبُ الاسمِ المتقدمِ المشغولِ عنه في المواضع الآتية:

١- أن يقعَ بعدَ الاسمِ فعلٌ طلبِيٌّ؛ كالأمرِ والنهيِ والدعاء. ويرجحُ النحاةُ النصبَ مع الطلبِ؛ لأن الإخبارَ بالجملةِ الطلبيةِ خلافَ الأصلِ، والطلبُ يكونُ بالفعلِ، فكان حَمَلُ الكلامِ على الأصلِ وهو الفعلِ أولى^(١). لذلك فإنهم يرجحون النصبَ إذا ذكر طلبٌ بعدَ الاسمِ المشغولِ عنه.

ذلك نحو:

شريفًا أكرمه - رفيقًا لا تهنه.

غادةٌ أكرمها الله ووفَّقها - حاتمًا لترفقَ به.

كل من: شريف، ورفيق، وغادة، وحاتم مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ، يفسرهُ الفعلُ المذكورُ.

ويجوز أن يرفعَ على الابتدائيةِ، ويكون الخبرُ محذوفًا يقدرُ من القولِ.

لكن النصبُ أرجحُ - عند النحاة - ولا فرق في ذلك بين الدعاءِ بالأسلوبِ الإنشائي، والدعاءِ بالأسلوبِ الخبري، كقولك: أخاك ساعدهُ يا الله، أخاك ساعدهُ الله.

ومنه قولك: صديقك عدُّ أباه، وابنك لا تهملُ رعايته، جارنا أعان الله والدّه، أستاذنا بارك الله في عمره.

هريرةٌ ودّعها وإن لامٍ لائمٌ غداةً غدٍ أم أنت للبينِ واجم^(٢)

(١) شرح التصريح ١ - ٢٩٨.

(٢) ديوانه ١٧٧ / الكتاب ٤ - ٢٠٥.

(هريرة) مفعول به لفعل محذوف تقديره (ودع) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ودعها) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائبة مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (وإن) الواو للإحاطة والشمول، أو التوكيد حرف مبني. إن: حرف شرط جارم مبني على السكون لا محل له من الإعراب. (لام) فعل الشرط ماض مبني على الفتح. (لائم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق. (غداة) =

بنصب (هريرة)، وجملة (ودعها) جملة أمرية.

وقول أبي الأسود الدؤلي:

أميران كانا آخيانى كلاهما فكلا جزاه الله عنى بما فعل^(١)

بنصب (كل)، وجملة (جزاه الله) جملة دعائية.

كما يجرى مجرى الأفعال الطلبية فى قضية الاشتغال من المصادر، نحو: زيداً جُدعاً له، وعمراً غفراناً له، والله حمداً له، والمجرور هنا منصوب فى المعنى^(٢).

كلٌ من: (زيد، وعمرو، ولفظ الجلالة الله) اسمٌ مشغولٌ عنه، والشاغل مصدرٌ (جدعاً، غفراناً، حمداً)، وهو واقعٌ موقعَ الفعلِ الطلبى؛ لذا فإنه يرجع فى الاسمِ المشغولِ عنه النصبُ.

= ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (غد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالتوابع المقدرة. (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب، عطف ما بعده على مقدر من المعنى السابق. (أنت) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (للبن) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة باللوم. (واجب) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) الكتاب ١ - ١٤٢ / الرد على النحاة ١٩٦ / شرح المفصل ٢ - ٣٨.

(أميران) خبر مبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. (كانا) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، اسم كان. (آخيانى) فعل ماض مبنى على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر كان، وجملة كان فى محل رفع، نعت للخبر (أيران). (كلاهما) تأكيد لألف الاثنين مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة.

(فكلا) الفاء حرف سبب مبنى، لا محل له من الإعراب. كلا: مفعول به لفعل محذوف تقديره: جرى الله. (جزاه) فعل ماض مبنى على الفتح المقدرة، وضمير القائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب. (عنى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالجزء. (بما) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بالجزء.

(فعل) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٣ - ١٠٧.

ومنه القول: أما زيداً فسقياً له .

فيجوز بذلك الرأي الذي يذهب إلى أن المصدر الذي يقوم مقام فعله يعمل فيما قبله، أما المصدر الذي ينوب مناب (أن) المصدرية والفعل فهو المصدر الذي لا يعمل فيما قبله . فيجوز لذلك القول: ضرباً زيداً، كما تقول: اضربُ زيداً، ويجوز: زيداً ضربياً، كما يجوز أن تقول: زيداً اضرب^(١) .

فإذا قلت: زيداً ضربياً له، كان قضية اشتغال .

ملحوظة:

إذا فصل بين الاسم المشغول عنه والطلب فإن الاسم يجب فيه الرفع، ومن ذلك قول الشاعر:

وقائلة خولانُ فانكحِ فتاتهمُ وأكرومةُ الحيينِ خلواً كما هيأ^(٢)

حيث رفع (خولان)؛ لأن الطلب الذي يليه - وهو الأمر (فانكح) - قد فصل عنه بالغاء المصدرية للطلب . والتقدير: هذه خولانُ، فتكون خولانُ مرفوعةً على

(١) ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦٢٦ .

(٢) الصبان على الأشموني ٢ - ٧٧ . خولان: اسم قبيلة، الحيين: أراد حى أبيها وحى أمها، خلوا: خلية عن الأزواج . (وقائلة) الواو واو رب حرف شبيهة بالزائد مبنى، لا محل له من الإعراب . قائلة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وخبر المبتدأ محذوف . (خولان) خبر المبتدأ محذوف، أو مبتدأ مرفوع خبره ما بعده . (فانكح) الغاء استئنافية على الرأي الأول، وواقعة في خبر المبتدأ على الثاني، وهو حرف مبنى لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت . (فتاتهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى في محل جر بالإضافة . والجملة استئنافية لا محل لها، أو في محل رفع، خبر المبتدأ (خولان) . (وأكرومة) الواو للإبتداء أو للمحال حرف مبنى لا محل له . أكرومة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (الحيين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه متنى . (خلوا) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة في محل نصب، حال . (كما هي) الكاف حرف جر مبنى، لا محل له من الإعراب . (ما) اسم موصول مبنى في محل جر . (هي) ضمير مبنى في محل رفع، مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: كالذي هي عليه، وشبه الجملة في محل نصب، حال . أو متعلقة بحال محذوفة . وقد تكون (ما) كافة لحرف الجر، والضمير مبتدأ محذوف الخبر . وقد تكون رائدة والضمير المرفوع واقعاً موقع الضمير المجرور في محل جر .

الخبرية لمبتدأ محذوف. أو مبتدأ خبره الجملة التي تليه (فانكح فتاتهم)، وقد صدر بالفاء باعتبار معنى الشرط في المبتدأ، ولذا وجب رفع الاسم السابق؛ لأن جواب الشرط لا يعمل فيما قبله.

وفى قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾. [النور: ٢] (الزانية والزاني) مرفوعان، واتفق الرواة السبعة على الرفع، وحيثشذ يكونان مبتدأ في خبره وجهان:

أولهما: أن يكون محذوفاً تقديره: فيما يتلى عليكم في الفرائض^(١).

والآخر: أن يكون الخبر جملة (فاجلدوا)، والفاء زائدة، ويكون الخبر إخباراً بتقدير القول، أى: مقول لهما، أو فيهما، أو: يقال...، أو بحمله على المعنى الخبرى، كأنه يقول: الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد^(٢).
وقد ذكرت قراءة بالنصب، ولا إشكال في هذه القراءة من حيث ترجيح النصب.

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨].

٢ - إذا وقع الاسم المشغول عنه بعد حروف التحضيض والعرض فإنه يعجرى معجرى ما سبق من اختيار النصب في الاسم الذي يقع بعدها؛ لأنها بمثابة الأمر. فنقول: لولا محمداً أكرمته، وهلاً علياً احترمت ابنه، ولو ما سعيداً زرت أباه، إلا فاطمة كافأتها.

كل من: محمد، وعلى، وسعيد، وفاطمة، يختار فيه النصب على المفعولية لفعل محذوف، يفسره الفعل المذكور، وترجح النصب لوقوع هذه الأسماء بعد أدوات العرض والتحضيض.

من ذلك قول جرير:

تعدون عقر النسب أفضل مجدكم
بنى ضوطرى لولاً الكمي المتعنا^(٣)

(١) الكتاب ١ - ١٤٢.

(٢) البيان في هرب إعراب القرآن ٢ - ١٩١.

(٣) (تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، =

والتقدير: لولا تعدون الكميَّ المقتعاً، فنصب (الكمي) بفعلٍ محذوفٍ.
والرفعُ جائزٌ بعد هذه الأدوات.

يلحظ أنه إذا وقع الاسمُ المشغولُ عنه قبل أدواتِ العرضِ والتحضيضِ فإنه يرفعُ؛ ذلك لأن ما بعدها لا يعملُ فيما قبلها، لكنه إذا وقع بعدها فإن الاسمُ المشغولُ عنه والفعلُ المشغولُ يكونان قد ذكراً بعدها، وحينئذٍ يجوز أن يعملَ ما بعدها فيما تقدم عليه، وهو واقعٌ بعدها كذلك.

٣ - إذا عطف جملةً فعليةً على أخرى فعلية بلا فاصل دون العطف، وقد تقدم الاسمُ المشغولُ عنه الجملةُ الثانية، نحو: فهم علىٌ ومحمدًا أفهمته. حيث يرجع نصبُ الاسمِ المتقدمِ المشغولِ عنه (محمد)، حتى لا يتوهمَ عطفه على سابقه، ولكي يكون عطفُ الجملةِ من النظائر.

ومنه قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ (٤) وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١١﴾ [النحل: ٤، ٥].

- فاعل. (عقر) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (النبيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مجدكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وضميرُ المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة. (بني) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. (ضوطني) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة. (لولا) حرف تحضيض مبني لا محل له من الإعراب. (الكمي) مفعول به لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المنعما) نعت للكمي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإطلاق.

(١) (خلق) فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الإنسان) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من نطفة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخلق، ويجوز أن تكون في محل نصب، حال. (فإذا) الفاء: تعييبية عاطفة حرف مبني، لا محل له من الإعراب: إذا: فجائية مبني لا محل لها من الإعراب. (هو) ضمير مبني في محل رفع، مبتدأ. (خصيم) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مبين) صفة لخصيم مرفوعة وعلامة رفعها الضمة. (والأنعام) الواو: حرف عطف مبني لا محل له، الأنعام: مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن تجعله معطوفاً على الإنسان. (خلقها) فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائية مبني في محل نصب، مفعول به، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب، أو مؤكدة إذا عطف الأنعام على الإنسان. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بخلق، أو: متعلقة بما تعلق به فيها، أو في محل نصب، حال من دفة، أو في محل رفع، خبر مقدم. (فيها) جار =

والقول: أقبل محمدٌ ومحموداً استقبلتهُ .

ومنه قوله تعالى: ﴿فَرِيْقًا هَدَىٰ وَفَرِيْقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ . [الأعراف: ٣٠] ،
(فريقاً) الثانية منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ تقديرُهُ: وأفضلُ فريقًا . ويحسنُ النصبُ هنا
لعطف هذه الجملة على الجملةِ الفعليةِ السابقةِ (فريقًا هدى)، وشبه الجملةِ
(عليهم) في موضعِ نصبٍ^(١) .

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيْلًا﴾ (١٦) ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾
[الإسراء: ١٢، ١٣] . (كلُّ) في الموضعين نصبتُ على الاشتغالِ بفعلٍ
محذوفٍ، يقدر من المذكورِ، أى: فصلنا كل شىء، وألزمنا كل إنسان، وقد ترجح
النصبُ في الموضعين للعطف على جملة فعلية: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾
[الإسراء: ١٢] .

ومنه قول الربيع بن ضبع الفزاري:

أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إن تقرأ
والذئبَ أخشاه إن مررتُ به وحدى وأخشى الریحَ والمطرًا^(٢)

حيث نصب (الذئب) بفعلٍ مقدرٍ من الفعلِ المذكورِ (أخشاه)، حيث عطفت
جملة على الجملةِ الفعليةِ (لا أحملُ)، فرجح نصبُ الاسمِ المشغولِ عنه المتقدِّمِ .

= ومجرور مبتدأ، وشبه الجملة متعلقة بدفعه . أو في محل نصب، حال منه، أو متعلق بما تعلق به الخبر
إذا جعلت (لكم) خبراً، أو خبراً مقدماً . (دفع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة
الاسمية في محل نصب، حال من الأتمام . (ومنافع) الواو: حرف عطف، منافع: معطوف على دفعه
مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (ومنها) الواو: حرف عطف مبني . منها: جار ومجرور مبتدأ، وشبه
الجملة متعلقة بالاكل . (تاكلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير
مبني في محل رفع، فاعل . والجملة الفعلية في محل نصبٍ بالعطف على الجملة السابقة .

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٨٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦٥٨ .

(٢) الكتاب ١ - ٨٩ / معاني القرآن للأخفش ١ - ٧٩ / الرد على النحاة ١٠٧ / شرح ابن عيش ٧ -

١٠٥ / شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١ - ٤١٤ / شرح التصريح ٢ - ٣٦ .

جملة (لا أحمل) في محل نصب، خبر أصح . جملة جواب شرط (إن) محذوفة دل عليها ما سبق . . .
وذلك جواب (إن) في البيت الثاني . شبه جملة (به) متعلقة بالردود . (وحدى) حال منصوبة بالفتح المقدر،
منع من ظهوره اشتغال المحل بكسرة ضمير المتكلم . جملة (أخشى الریح) معطوفة على جملة (الذئب) .

فإذا فصل بين الجملتين بغير حرف العطف فإنه يختار الرفع، كأن تقول: فهم على، أما محمد فأكرمه، حيث يكون محمد مرفوعاً على الابتدائية، ويكون خبره الجملة الفعلية (أكرمه).

٤ - يترجع نصب الاسم المتقدم المشغول عنه إذا وقع بعد الأدوات التي يغلب دخولها على الأفعال، وهي:

- همزة الاستفهام: ذكرنا أن أدوات الاستفهام تختص بالدخول على الجملة الفعلية، فينصب الاسم المشغول عنه إذا وقع بعدها، واستثنينا من ذلك الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ﴾ [القمر: ٢٤]. (بشراً) مفعول به منصوب بفعلٍ يقدر من الفعل الموجود، ويجوز رفعه على الابتدائية، لكن يترجع النصب لذكره بعد همزة الاستفهام، بشرط عدم الفصل بينهما إلا بالظرف، فإن فصلت فالمختار الرفع كأن تقول: أفينا طالبٌ قدره الأستاذ؟

- (ما، ولا، وإن) النافية: إذا وقع الاسم بعد حروف النفي (ما ولا وإن) وهي حروف النفي التي لا تختص؛ فإنه يترجع نصبه، نحو قولك: ما مهملاً احترمه، لا طعاماً تناولته ولا شراباً، إن كاذباً احترمه.

كل من: مهمل وطعام وكاذب مفعول به لفعلٍ محذوف يقدر من الفعل المذكور بعده، ونصبه راجح، لكنه قد يرفع على الابتدائية رفعاً مرجوحاً لوقوعه بعد أدوات النفي المذكورة؛ وذلك لأن هذه الأدوات من النفي يقع بعدها الفعل، وإذا وقع بعدها اسمٌ وفعلٌ كان الاختيارُ تقديم الفعل على الاسم. ففى قول جرير:

فلا حسباً فخرت به لتسيم ولا جداً إذا ازدهم الجدود^(١)

وقع الاسم المشغول عنه (حسباً) بعد (لا) النافية، فرجع نصبه.

٥ - أن يكون الاسم المشغول عنه مستولاً عنه في استفهامٍ يقع فيه منصوباً على المقولية. كأن تقول: أيهم كلمت؟ فيجواب: محمداً كلمته. حيث (أى) المسئول عنه مفعول به في السؤال، فلما أجيب ذكر المسئول عنه في الجواب متقدماً

(١) الديوان ١٢٩ / الكتاب ١ - ١٤٦ / شرح ابن بعث ١ - ١٠٩ / شرح الرضى على الكافية ١ - ١٧٣ .

الفعل، ومذكوراً ضميره بعد الفعل، فأصبح مشتغلاً عنه، وهنا يرجع فيه النصب، ويجوز الرفع على الابتدائية.

فإن قيل: أى تحية؟ فيجواب: محمداً أحبه، بالرفع^(١)؛ لأن المستول عنه (أى) فى السؤال مرفوع على الابتدائية، مع ملاحظة جوارِ نصبه، لكن الرفع أرجح.

٦ - يرجع النصب فى ما إذا كان نصبه يظهر المعنى، أو يساعد على إظهاره، كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، حيث ينصب (كل) على أنه مفعول به لفعلٍ محذوف، ويجوز رفعه على الابتدائية، لكن النصب أرجح؛ لأن الرفع يؤهم أن جملة (خلقناه) صفة لشيء، وليس كذلك فهى فى محل رفع، خبر (إن).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٣]. حيث يختار فى (كل) النصب؛ لأن ذلك يقتضى أن كل شيء فهو محصى فى إمام، أما الرفع فإنه يدل على أن الشيء المحصى فى إمام، وفرق بين المعنيين. والسبعة على قراءة النصب.

هذا بخلاف قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢]، إذ إن جملة (فعلوه) فى محل جر، نعمت لـ (شيء)، أما خبر المبتدأ (كل) فهو شبه الجملة (فى الزبر).

٧ - يرجع النصب إذا وقع الاسمُ المشغولُ عنه بعد حرفٍ شبيه بحرفِ العطف، مثل: حتى، ولكن، حيث يعطفان المفرد على المفرد، إذا ذكرت (حتى) بين ما يفيد الكلية والبعضية، وذكرت (لكن) بعد نفى وشبهه، وهما لا يعطفان الجملة لذا أشبهها بحروف العطف ومثال ذلك:

أفهمتُ الطلبةَ حتى الأخيرَ أفهمته، ما استمعت إلى الطلاب لكن محمداً أفهمته.

(١) المنضوب ٢ - ٢٩٩ .

فكُلُّ من (الآخر ومحمد) اسمٌ مشغولٌ عنه، وقع بعد (حتى ولكن)، وهما حرفان شبيهان بحروف المعطف؛ لذا رجح النصبُ فيهما.
ويذكر من ذلك: أكرمت القومَ حتى زيداَ أكرمته. وما قام بكر لكن عمراً ضربته.

٨ - يترجح النصبُ إذا لم يذكر ضميرُ الاسمِ المتقدم، من ذلك قولك: محمداً أكرمت، وعلياً أفهمتُ.

ذلك لأن الرفعَ يكون على الابتدائية، هذا وتكون الجملةُ الفعليةُ (أكرمت) في محل رفع، خبر له، ويستلزم هذا تقديرَ ضميرٍ رابطٍ بين المبتدأِ وجملةِ الخبر، وعدم التقديرِ في حالِ النصبِ على المفعوليةِ المقدمةِ أفضل من تقدير محذوف.

وما ذكر مرفوعاً ويترجح فيه النصبُ قولُ الشاعر:

ثلاثٌ كلهن قتلنَّ عمداً فأجزى الله رابعةً تعوداً^(١)

حيث رفع (ثلاث) وأخبر عنه بالجملة الفعلية (قتلت)، وهي خالية من الضمير العائد، فكان النصبُ في (ثلاث) على أنه مفعولٌ به مقدمٌ أفضل؛ لأنه في حالِ الرفعِ علينا أن نقدرَ ضميراً عادداً إلى الاسمِ المتقدم يكون رابطاً بين المبتدأِ وخبره الجملة.

ب - رجحان الرفع:

يُرجَّح الرفعُ في غير ما ذكر سابقاً، وذلك بالإخبار عن الاسمِ المتقدمِ بجملةٍ فعليةٍ، تتضمن الضميرَ العائدَ عليه، نحو قولك محمودٌ فهمته، حيث (محمود)

(١) الكتاب ١ - ٨٦ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢٨ / أمالي ابن السجري ١ - ٣٢٦.

(ثلاث) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفع الضمة. (كلهن) مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبات مبني في محل جر بالإضافة. (قتلت) فعل ماضٍ مبني على السكون، وناء المتكلم ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وفيه ضمير محذوف رابط. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدأ. (عمداً) مصدر واقع مرفوع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. أو نائب عن المفعول المطلق منصوب. (فأجزى) الفاء حرف سببي مبني، لا محل له من الإعراب. أجزى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رابعةً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تعوداً) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. والجملة الفعلية في محل نصب، نعت لرابعة.

يرجع رفعه على الابتدائية؛ لأنه لم يتقدم عليه ما يطلبُ الفعلَ وجوباً أو رجحاناً، كما أنه يخبر عنه بجملة فعلية تتضمن الضميرَ العائد. ويجوز فيه النصبُ.
أما قولُ الحارثِ بنِ كلدة:

فما أدري أغيرهم تناءً وطولُ العهدِ أم مالُ أصابوا^(١)

فيذكر فيه سيبويه: «يريد: أصابوه، ولا سبيلَ إلى النصبِ، وإن تركت الهاءَ لأنه وصفٌ، كما لم يكنِ النصبُ فيما أتممت به الاسمُ، يعنى الصلة»^(٢).

لكن الرأيُ أنه إذا كان فيه الرفعُ فإنه حكمٌ راجحٌ، لكنه يجوز فيه النصبُ، فالرفعُ يعطف (مال) على تناء، أما النصبُ فإنه يكون بمعادلة ما بعد (أم) بما قبلها، وما قبلها جملةٌ فعليةٌ، فيقدر ما بعدها جملةً فعليةً تقدر بالقول: أم أصابوا مالا.

كما يرجعُ الرفعُ إذا عطفَت جملةُ الاشتغال على جملة اسمية، خبرها مفردٌ أو شبه جملة، كان تقول: سمير مقبلٌ ومحمودٌ استضافته، محمدٌ في القاعةِ وعلى شרכתُ له.

يرجع الرفعُ ترجيحاً مطلقاً في الاسمِ المشغولِ عنه إذا وقع بعد (أماً). ففي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] حيث رفع (ثمود) وهو اسمٌ مشغولٌ عنه، وكان الرفعُ على الابتدائية لوقوعه بعد (أماً)، حيث لا يليها إلا الاسمُ ويكون مبتدأً.

(١) الكتاب ١ - ٨٨ / التبصرة والتذكرة ١ - ٣٢٩ / أمالي ابن السجري ١ - ٥، ٣٢٦، ٢ - ٣٣٤ .

(فما) الفاء بحسب ما قبلها. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (أدري) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أغيرهم) الهمزة حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. غير: فعل ماضٍ مبنى على الفتح. وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (تناء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة في محل نصب مفعولى أدري. (وطول) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. طول: معطوف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (العهد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة (أم) حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. (مال) معطوف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماضٍ مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، فاعل. وفيه ضمير محذوف منصوب يعود على مال، والجملة في محل رفع، صفة لمال.

(٢) الكتاب ١ - ٨٨ .

وقرئ منصوبًا على الاشتغال وهو قليل، ويقدر الاسم بعدها متقدمًا على الفعل المقدّر، فيكون التقدير: وأما ثمود هدينا فهديناهم.

وعما ذكر منصوبًا والرفع مُرجَّح فيه قوله:

فارسًا ما غادروه ملحمًا غيرَ رميلٍ ولا نكسٍ وكلٍ^(١)

حيث نصب (فارسًا)، واختيار الرفع فيه أرجح؛ لأن عدم الإضمار فيه أرجح من إضمار فعل؛ لكنه يستشهد به على من منع النصب.

ج- استواء النصب والرفع:

يذكر حالة استواء رفع الاسم المشغول عنه ونصبه إذا ذكر بعد جملة ذات وجهين، وهي الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة فعلية، كقولك: صديقي جاء ومحمدًا قابلته، أو: ومحمدًا قابلته. حيث ذكر الاسم المشغول عنه (محمد) بعد الجملة الاسمية (صديقي جاء)، وهي ذات وجهين؛ لأن خبرها جملة فعلية (جاء).

ومنه ما يذكرونه من القول: زيدٌ لقيته وعمرو أكرمته. أو: وعمراً أكرمته. حيث يجوز أن تعطف جملة الاشتغال على الجملة الصغرى، وهي فعلية، فتنصب الاسم المشغول عنه.

كما يجوز أن تعطف على الجملة الكبرى - وهي اسمية - فترفع الاسم المشغول عنه.

(١) الصبان على الأشموني ٢ - ٨٢.

غادروه: تركوه، ملحمًا: خشيته الحرب فلم يجد له مخلصًا، غير رميل: غير جبان، النكس: بكسر التون الرجل الضعيف (فارسًا) مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ما) حرف وائد مبني، لا محل له من الإعراب. (غادروه) فعل ماض مبني على المقدّر، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به أول. (ملحمًا) حال منصوبة، والجملة تفسيرية لا محل لها. (غير) حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (رميل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (ولا) الواو حرف عطف مبني، لا: رائدة لتأكيد النفي. (نكس) معطوف على رميل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وكل) نعت لنكس مجرور، وعلامة جره الكسرة.

فإن كان الرفعُ راجحاً لانه الأصلُ، فإن النصبَ يرجعُ بالعطفِ على الجملةِ القريبة، فتعادلا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]، حيث قرأ نافعٌ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو بالرفعِ، والباقون بالنصبِ، والرفعُ على الابتداء، لكن النصبَ على الاشتغالِ، والوجهان مستويان لعطفِ جملةِ التنازعِ هذه على جملةِ كبرى ذاتِ وجهين، وهى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨].

بين النحاة خلافٌ فى مدى تضمنِ جملةِ الاشتغالِ - إذا عطفت على الجملةِ الصغرى - ضميراً يربطها بها، أى: تتضمن ضميراً يعود على المبتدئِ فى الجملةِ الكبرى، حيث ذهب قومٌ إلى أنه يجب أن تتضمن جملةُ الاشتغالِ ضميراً يعود على مبتدئِ الجملةِ الكبرى؛ لأنها شريكةُ الصغرى التى يجب أن تتضمن هذا الضميرَ، واختار هذا الرأى الأخفشُ والسيرافى، وعارضه ابنُ عصفور وجماعةٌ، ويستشهدون لرأيهم بإجماع القراء على النصب على قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٥ - ٧]. حيث نصب (السماء) وهو اسمٌ مشغولٌ عنه، وجملةُ الاشتغالِ معطوفةٌ على الجملةِ الصغرى (يسجدان)، ولا تتضمن ضميراً يعود على المبتدئِ (الشمس والقمر)، بما يدل على عدم وجوبِ تضمنِ جملةِ الاشتغالِ المعطوفة على الجملةِ الصغرى ضميراً يربطها بها.

لكن غيرَ هؤلاء يجعلون جملةَ الاشتغالِ معطوفةً على الجملةِ الصغرى (علمُ القرآن)، وبذلك تتضمن ضميراً يربطها بها.

وذهب آخرون إلى أن الرابطَ يكونُ الواوَ، فلا تحتاج إلى ضميرٍ.

تنبيه:

تعدد الضميرِ الشاغلِ:

إذا كان فى الجملةِ سببان للرفعِ والنصبِ فأنت بالخيارِ فى أيهما سُئِت، حيث يجوز أن تختارَ السببَ الذى لأجله يختار نصبُ الاسمِ المشغولِ عنه، كما يجوز لك اختيارُ سببِ رفعِهِ، ولا تبالى بالتقدم أو التأخرِ فيهما.

فإذا قلت: أمحمد كافاً أبوه أخاه؟ فإن فيه ضميرين شاغليين عائدين إلى الاسم المشغول المتقدم (محمد)، وهما ضميرُ الغائبِ في (أبوه)، وضميرُ الغائبِ في (أخاه)، وهو في الأول بمشابهة المرفوع؛ لأنه مضافٌ إلى مرفوع، فيرفعُ له الاسمُ المتقدمُ المشغول.

وهو في الثاني بمشابهة المنصوب؛ لأنه مضافٌ إلى منصوب، فينصبُ له الاسمُ المشغولُ المتقدم^(١).



(١) ينظر: الكتاب ١ - ١٠٣ / الرد على النحاة ٩٩ / البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ - ٦٥٩.

التنازع في المفعول^(١)

يسمى (باب الإعمال)، ويسميه سيبويه «باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعلُ به الآخر»^(٢).

ويقصد به اشتراك عاملين مذكورين متقدمين أو أكثر في مفعول واحد أو أكثر؛ إما بالرفع، وإما بالنصب، وإما بالجر، وإما بالخلاف بينها، فالعوامل المؤثرة نحوياً تتنازع المفعولات المتأثرة نحوياً، مع التنبيه إلى أن التنازع النحوي يستتبع الطلب المعنوي.

ذلك نحو: احترمت وقررت محموداً. حيث يتسلط الفعل (احترم) والفعل (قدر) بالنصب على المفعول به (محموداً)، فتنازع العاملان مفعولاً واحداً بالنصب.

أما القول: (جاء واستقبلت علياً)؛ فإن فيه الفعل (جاء) يتطلب (علياً) بالرفع؛ لأنه هو الذي جاء، والفعل (استقبل) يتطلب (علياً)

بالنصب؛ لأنه هو الذي استقبلته. فتنازع العاملان مفعولاً واحداً، لكن أحدهما يرفعه، والآخر ينصبه.

وكذلك القول: استقبلت وجاءني علياً. العامل الأول (استقبل) يطلب علياً بالنصب، والثاني (جاء) يطلب علياً بالرفع.

(١) يرجع إلى: الكتاب ١- ٧٣، ٧٦، ٨٧ / المقتضب ٢- ١١١- ١١٧ / ٤- ٧٢، ٧٩، ١٨٤ / شرح المقدمة المحببة ٣٧٧ / المنجمل ١٣٦ / الرد على النحاة ٨٥ / المقدمة الجزولية في النحو ١٦٤ / شرح الرضى على الكافية ١- ٧٧ / التسهيل ٨٦ / شرح ابن الناظم ٢٥٣ / شرح ألفية ابن معطى ١- ٦٥١ / شرح ابن عقيل ٢- ١٥٧ / المساعد على تسهيل الفوائد ١- ٤٤٨ / شفاء العليل ١- ٤٤٥ / الجامع الضمير ٨٥ / شرح شذور الذهب ٤١٩ / الصبان على الأثمنى ٢- ٩٧ / الفوائد الضيائية ١- ٢٦٢ / ارتشاف الصرب ٣- ٨٧ / شرح اللمعة البديرة ١- ١١٧ / كشف الوافية في شرح الكافية ١٢٠ / شرح التصريح ١- ٣١٥.

(٢) الكتاب ١- ٧٢.

حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة،

ذكرنا أن العاملين المتنازعين يجب أن يتقدما الاسم المتنازع فيه، وهو المعمول، فيكون في التركيب الأحكام السابقة، لكنه قد تختلف رتب كل من الثلاثة كما يأتي:

أ - قد يتقدم المعمول على العاملين وهو مرفوع:

نحو: محمد قرأ وفهم. ولا عمل لاي من العاملين فيه، ولكنه يكون مرفوعاً على الابتدائية، حيث لا يتقدم الفاعل على فعله، ولكن تحوّل الجملة إلى اسمية، وتلاحظ أن في كل عاملٍ ضميراً مستتراً، يعودُ على الاسم المتقدم عليهما.

وليس هذا التركيب قضية تنازع من هذا الباب.

ب - قد يتقدم المعمول على العامل وهو منصوب:

نحو: محمداً قابلت فأكرمت. فيكون العاملُ للأول (قابل)، أما معمولُ الثاني فإنه يكون محذوفاً، دلّ عليه معمولُ الأول، أو: لا معمول له. وليس هذا قضية تنازع من هذا الباب.

ج - قد يتوسط المعمول بين العاملين:

نحو: قابلت محمداً وأكرمت. وحينئذ يكون العاملُ هو السابق، أما معمولُ المتأخرٍ فمحذوفٌ دلّ عليه السابق.

وليس هذا التركيب قضية تنازع من هذا الباب.

د - أما إذا تقدم العاملان المتنازعان على المعمول، أي: تأخر المعمول عنهما، نحو: جاء وضحك عليّ، وحضر واستقبلتُ محمداً، وزرتُ وحيّاني محموداً؛ فإن مثل هذه التراكيب تكون من قضية التنازع في هذا القسم من الدراسة.

بنية المتنازعين،

يأتي العاملان المتنازعان من حيث بنية الكلمة فعلاً، أو ما يعمل عمل الفعل من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم الفعل، واسم التفضيل، والمصدر، وذلك في الصور الآتية:

أ - قد يكونان فعلين متصرفين:

نحو قوله تعالى: ﴿أَتُولِيْ أَفْرِغُ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. حيث تنازع العاملان (أتى، وأفرغ) المفعول (قطرا)، وطلباه بالنصب على المفعولية.

ب - قد يكونان اسمي فاعل عاملين:

ومنه قول الشاعر:

عُهِدَتْ مُغِيثًا مُغِيثًا مَنْ أَجْرَتْهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِتْنَاءَكَ مَوْتِلًا^(١)

حيث الاسم الموصول (من) تنازعه اسما الفاعل (مغيث، ومغن)، وكل منهما طلبه بالنصب على المفعولية.

ومثله تقول: زيدٌ مَدَحٌ ومَعْظَمٌ عَمْرًا، (مداح) و (معظم) اسما فاعلي تنازعا مفعولا به واحداً (عمرا)، فكل منهما يطلبه بالنصب.

ومنه قول كثير عزة:

وَأِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمْ تُشْنِ وَصَادِقٌ عَلَيْهَا بِمَا كَانَتْ إِلَيْنَا أَرْزَلَتْ^(٢)

فقد تنازع العاملان اسما الفاعل (مثن، وصادق) شبه الجملة.

ج - قد يكونان اسمي مفعول:

نحو القول: إنه محمودٌ ومسموعٌ حديثه، حيث تنازع اسما المفعول (محمودٌ ومسموعٌ) المفعول النائب عن الفاعل (حديث)، وهو مرفوع.

(١) شرح التصريح ١- ٢١٦ / ضياء السالك ٢- ١٠٨.

(عهدت) فعل ماض مبنى على السكون مبنى للمجهول، وتاء المخاطب ضمير مبنى في محل رفع، نائب فاعل. (مغيثا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، (مغنيا) حال ثانية منصوبة. (من) اسم موصول مبنى في محل نصب، مفعول به لغن أو مغيث. (أجرته) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى في محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فلم) الفاء تصفية سببية لا محل لها من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (أتخذ) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (فتناك) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير للمخاطب مبنى في محل جر بالإضافة. (موتلا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوانه ١٠١ / أمالي القالي ٢- ١٠٩ / شفاء العليل ١- ٤٤٥.

د - أو اسميُ فعلٍ:

نحو القول: دراكٍ ومتاعٍ محمودًا، حيث تنازع اسمًا الفعل (دراك، ومتاع) معمولًا واحدًا (محمودًا)، وكلٌّ منهما يطلبه بالنصبِ على المفعولية.

هـ - أو مصدرين:

نحو القول: سررت من قراءتِكَ وفهمِكَ الدرسَ، حيث المصدران (قراءة، وفهم) يتنازعان المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ (الدرس).

ومنه: عجبت من ذكركِ وذمكِ صديقًا .

و - أو اسميُ تفضيل:

نحو: محمد أكرمُ الناسِ وأسلسُهم خلقًا، وأدقُّهم وأضبطُهم علمًا. حيث تنازع اسمًا التفضيل (أكرم وأسلس) معمولًا واحدًا وهو التمييزُ المنصوبُ (خلقًا)، والأمرُ كذلك في اسمي التفضيل (أدق وأضبط) والمعمول (علمًا).

ومنه: ما أحسنَ وأجملَ زيدًا. (على إعمالِ الثاني) وتقول: ما أحسنَ وأجملَه زيدًا. (على إعمالِ الأول).

ز - أو صفتين مشبهتين:

نحو: عليٌّ حذِرٌ وكريمٌ أبوه، فقد تنازع العاملان الصفتان المشبهتان باسمِ الفاعل (حذر وكريم) المعمولَ (أبو)، وهما يطلبانه بالرفعِ على الفاعلية.

ح - أو مختلفين فيما سبق:

قد يتنازع الفعلُ واسمُ الفعلِ معمولًا واحدًا، كما في قوله تعالى ﴿هَازِمٌ أقرؤا كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: ١٩]، فاسمُ الفعلِ (هَاء) أمرٌ بمعنى: (خذ)، والميمُ علامةُ الجمع، وهو عاملٌ عملَ الفعلِ، فتنازع مع فعلِ الأمرِ (أقرؤا) المعمولَ المنصوبَ (كتاب)، والعاملان يطلبانه بالنصبِ على المفعولية.

ويتنازع الفعلُ مع المصدرِ في قولِ المرارِ الأَسدى أو مالكِ بنِ زُغبة:

لقد علمتِ أولى المغيرةِ أنسى لحقت فلم أنكلُ عن الضربِ مسمعا^(١)
الفعل (لقى) والمصدر (الضرب) كلُّ منهما يطلب المعمولَ المفعولَ به المنصوبَ
(مسمعا).

شروط المتنازعتين:

يشترط في العاملين المتنازعتين ما يأتي:

١- أن يكون الفعلُ منهما متصرفاً.

٢- أن يكونَ الاسمُ منهما مشبهاً بالفعلِ في العملِ، كأن يكونَ: اسمَ فاعلٍ، أو اسمَ مفعولٍ، أو صفةً مشبهةً، أو اسمَ تفضيلٍ، أو مصدرًا، أو اسمَ فعلٍ.
فلا تنازعَ للحروفِ، ولا للأفعالِ الجاهدةِ، ولا الاسمِ غيرِ العاملِ.

٣- أن يسبقَ كلُّ من المتنازعتين المعمولَ.

٤- أن يتحققَ الارتباطُ المعنويُّ بين المتنازعتين، فلا يصحُّ معنويًا القولُ: قامَ وقعدَ أخوك، للتناقضِ المعنوي، حيث القيامُ نقيضُ القعودِ. فالتنازعانِ يجبُ أن يصحَّ حدوئهما معاً بالنسبةِ للمتنازعِ فيه.

(١) الكتاب ١- ١٩٣ / القتضب ١- ١٤ / السمع ٢٧١ / شرح المفصل ٦- ٦٤ / الأشموني ١- ٢٠٢.
ويروي: لقيت، وكورت. أولى السفيرة: أول الخيول التي تخرج للغارة، والمراد الفرسان، أنكل: أجين
وأترجع جيتا وخوفا، مسمع: اسم رجل. (لقد) السلام حرف مبني للتوكيد واقع في جواب قسم
محذوف. قد: حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب. (علمت) فعل ماض مبني على الفتح،
والتاء حرف تأنيث مبني، لا محل له من الإعراب. (أولى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة
منع من ظهورها التعذر. (المغيرة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أنسى) حرف توكيد ونصب
مبني لا محل له من الإعراب. والنون حرف وقاية مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني
في محل نصب، اسم أن. (لحقت) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني في محل رفع،
فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع، خبر أن، والمصدر المؤول في محل نصب مفعولٍ هلم. (فلم)
الفاء تعقيبية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب. (أنكل) فعل مضارع
مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (عن الضرب) جار ومجرور وعلامة
جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بأنكل. (مسمعا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متنازع فيه
بين لقيت، والضرب.

ويتحقق الارتباطُ المعنويُّ بوساطة حروفِ العطفِ دون (لا)، و(بل).

وقد يتحقق الارتباطُ بين المتنازعينِ بإعمال أولهما في ثانيهما، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [الجن: ٧] حيث المصدرُ المؤولُ (أن لَّن يبعث الله) تنازعه عاملان: (ظن) الأول، و(ظن) الثاني، وكلُّ من العاملين يطلب معمولين وقد سدَّ المصدرُ المؤول مسدَّ مفعولى (ظن) الثاني، أما الأولُ فمعمولاه محذوفان. فهو من قبيلِ إعمالِ الثاني للحذف من الأول.

وقد يكون الارتباطُ عن طريق أن يكونَ الثاني جوابًا للأول، سواءً أكان في سؤالٍ أم شرطٍ، كما في قوله تعالى ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]. حيث شبهُ الجملةُ (في الكلاله) يتنازعها عاملان، هما: (يستفتون، ويفتي)، والثاني جوابٌ للأولِ جوابَ السؤالِ، أما قوله تعالى ﴿آتَوَلِّي أَمْرًا عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، ففيه تنازعُ العاملان (أتى، وأفرغ) المعمولَ (قطرا)، والثاني جوابٌ للأولِ جوابَ الشرطِ.

والموضعان السابقان من إعمالِ الثاني لعدم الإضمارِ في الأول.

فليس من التنازع قولُ امرئ القيس:

ولو أن ما أسئى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال^(١)

حيث يقرر الاكتفاء بالقليل من المال، ثم يعود فيقول: (لم أطلب)؛ لذا فإن عدمَ الطلبِ يجب أن يكونَ لغيرِ المالِ، بل يكون للملك - مثلا - حتى لا يكون هناك تناقضٌ معنوي بين الاكتفاء بقليل من المال، وعدم طلبه... ويكون التقدير: كفانى قليل من المال ولم أطلب غير ذلك.

٥- أن يكون المتنازعان مختلفين معنويًا أو إسناديًا، حتى يتحقق التنازعُ لعاملين مختلفين بعيدين عن الإتياع، فليس من التنازع قولُ الشاعر:

فسأين إلى أين النجاةُ ببغلتى
أناك أتاكِ اللاحسون أحبس احبس^(٢)

(١) الجامع الصغير ٨٦.

(٢) ابن عقيل رقم ٢٩١ / شرح التصريح ١ - ٣١٨.

حيث (أناك أذاك اللاحقون) من باب التوكيد، إذ لو قصد به تنازعا في العمل
لقال: أتوك أذاك اللاحقون، أو أذاك أتوك... .

وليس منه كذلك:

فهيئات هيئات العقيقُ ومَنْ به وهيئات خِلُّ بالعقيقِ نواصلُهُ^(١)
بل هو من قبيلِ التوكيد، حيث أتى بـ (هيئات) الثانية لتقوية وتأكيدِ الأولى.
والاختلاف قائم في قولٍ كثيرٍ عَزَّة:

قضى كلُّ ذى ذينِ فوقى غريمه وعزَّةٌ مطولٌ معنى غريمها^(٢)
هل قوله: (مطولٌ معنى غريمها) فيه تنازعٌ أم لا؟

الأصح أنه تنازعٌ فيه لزوالِ الارتباط، فلو قصد به التنازعُ لأسند أحدهما إلى
السببى، والآخرُ إلى ضميره، فيلزم عدم ارتباطِ رافعِ الضميرِ بالمتبدا؛ لأنه لم يرفعْ
ضميره، ولا ما التبس بضميره.

إعراب المتنازع فيه

تدور فكرةُ إعرابِ المتنازعِ فيه من خلالِ أطرافِ التنازعِ الثلاثة، حيث تبنى قضيةُ
الإعرابِ على عدةِ أسس:

أولها: حكم إعمالِ أى من العاملين في الاسم الظاهرِ المتنازعِ فيه.

ثانيها: أى من العاملينِ أولى بالإعمال.

ثالثها: علاقة كل من العاملينِ أو العاملِ الآخر غيرِ العاملِ في الاسم الظاهرِ
المشغول عنه بالضميرِ الشاغلِ، أو بما تضمن هذا الضميرَ.

ومراعاةُ لاجتماعِ هذه الأسسِ الثلاثةِ فلن قضيةُ الإعرابِ فى بابِ التنازعِ تعالج
كما يأتي:

(١) شرح التصريح ١- ٣١٨ / ضياء السالك ٢- ١١٠.

(٢) الجامع الصغير ٨٦ / شرح التصريح ١- ٣١٩ / ضياء السالك ٢- ١١١.

أولاً: بادئ ذي بدء نعلم أن النحاة^(١) يتفقون على جواز إعمال أى من العاملين فى الاسم الظاهر المتنازع فيه، لكن الخلاف قائم فى كون أى منهما أولى بالإعمال:

- فالبصريون يرون أن الثانى أولى بالإعمال لقربه من الاسم.

- أما الكوفيون فإنهم يرون أن الأول أولى بالإعمال لتقدمه وسبقه.

ويختار جمهور النحاة إعمال الثانى، فهو أسهل^(٢).

ثانياً: إن احتسب العمل لأى من العاملين فى الاسم، ذلك المتنازع فيه فإن النحاة يذكرون أن الآخر يعمل فى ضمير هذا الاسم على النحو الآتى:

أ- فى حال إعمال العامل الأول:

إن عملت العامل الأول فإن العامل الثانى يذكر معه ضمير الاسم مطلقاً، سواء كان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً.

فيقال: جاء وشرح على، على أن (علياً) فاعل (جاء)، فيكون فى (شرح) ضميرٌ مستترٌ فاعلٌ تقديره: هو.

وتقول: قدم وحيى الصديق، يكون (الصديق) فاعلاً للفعل الأول (قدم)، وفى (حيى) ضميرٌ مستترٌ تقديره: هو.

لذلك فإنه يقال: قدم وحيى الصديقان. حيث التقدير: قدم الصديقان وحيى، حيث أسند العامل الأول إلى الفاعل الظاهر، وذكر الضمير العائد إلى المتنازع فيه الظاهر مع العامل الثانى (حيى).

وعلى ذلك فإنك تقولُ معملاً الأول:

قدم - وحيوا - الأصدقاء. (واو الجماعة فاعل).

قدمت - وحييت - الصديقة. فى (حييت) ضميرٌ تقديره: هى.

(١) الكتاب ١- ٨ / المنتخب ٣- ١١٢ / ٤- ٧٧، ٧٨ / الرد على النحاة ٩٣.

(٢) الكتاب ١- ٧٤ / المنتخب ٣- ١١١.

قدمت - وحييتاً - الصديقتان . (الف الاثني فاعل).

قدمت - وحيين - الصديقاتُ . (نون النسوة فاعل).

ويمكن لك أن تلاحظَ ما يأتي على إعمالِ الأولِ .

- استمع - وفهم - الطالبُ . استمع - وفهما - الطالبان .

- استمع - وفهموا - الطلاب . استمعت - وفهمت - الطالبةُ .

- استمعت - وفهمتا - الطالبتان . استمعت - وفهمن - الطالبات .

ومثله أن تقولَ معملاً الأولِ :

استقبلتُ - وأكرمتُهُ - الضيفَ . استقبلتُ - وأكرمتُهُما - الضيفين .

استقبلتُ - وأكرمتُهُم - الضيوفَ . استقبلتُ . وأكرمتُها - الأختَ .

استقبلتُ - وأكرمتُهُما - الأختين . استقبلتُ - وأكرمتُهن - الأخواتِ

وتقولُ في الضميرِ الشاغلِ المجرورِ معملاً الأولِ في الاسمِ الظاهرِ :

حضر - وسلمتُ عليه - الصديقَ .

حضر - وسلمتُ عليهما - الصديقان .

حضر - وسلمتُ عليهم - الأصدقاء .

حضرتُ - وسلمتُ عليها - الصديقةُ .

حضرتُ - وسلمتُ عليهما - الصديقتان .

حضرتُ - وسلمتُ عليهن - الصديقاتُ .

وتقولُ: زيد مادحٌ - وإياه معظّمٌ - عمرًا . أى: زيد مادحٌ عمرًا، وإياه معظّمٌ،

فتضمير المفعولِ به في الثاني .

فالقاعدة في حالِ إعمالِ الأولِ في قضيةِ التنازعِ أن تجعلَ المتنازعينِ جملتينِ

مستقلتينِ، ثم تنطقُ، فقولك: أكرمتُ وجاءَ عليًا، كأنك قلتُ: أكرمتُ عليًا

وجاءَ، فيكون (على) مفعولاً به منصوباً للفعلِ .

الأول (أكرم)، ويكون الفعلُ الثاني (جاء) فيه ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ: (هو)، وهو الفاعلُ.

وعليه في حالِ مراعاةِ العددِ والجنسِ تقول:

أكرمتُ - وجاءا - العليَّين. بظهورِ الفاعلِ في العاملِ الثاني، وهو ألفُ الاثنين.

أكرمتُ - وجاءوا - العليَّين، بظهورِ واوِ الجماعةِ الفاعلِ في العاملِ الثاني.

وتقول: أكرمتُ وجاءتُ فاطمة. أكرمت - وجاءتا - الفاطمتين. أكرمت - وجئتُ - الفاطمات.

ويرى الكسائيُّ وغيرُهُ من أمثالِ هشامِ الضريرِ والسهيليِّ من الكوفيينِ بوجوبِ حذفِ الضميرِ المرفوعِ على الفاعليةِ؛ هرباً من الإضمارِ قبلَ الذكر^(١)، ويناصر ذلك ابنُ مضاءِ القرطبي^(٢)، ويقول: «من الدليلِ على صحةِ مذهبِ الكسائيِّ قولُ علقمة:

تعفَّقُ بالأرطى لها وأرادها رجالٌ فبذتُ نيلهم وكليب

إذ لم يقلُ: (تعفَّقوا) على تقديرِ إعمالِ الثاني، ولا (أرادوها) على تقديرِ إعمالِ الأول.

أما الفراء^(٣) فإنه يذهب إلى استواءِ العاملَينِ في طلبِ المرفوعِ ما دامَ العطفُ بالواوِ، حيث يكونُ العملُ لهما؛ لأنه لما كانَ مطلوبُهما واحداً كانا كالعاملِ الواحدِ، فتوجَّهَ العاملانِ معاً إلى اسمِ واحدٍ، فتقول:

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١.

(٢) الرد على النحاة ٨٧ / المقرب ١ - ٢٥١ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / ضياء ال-سالك ٢ - ١١٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٠٢. الأرطى: شجر، بذتُ: غلبت وسبقت، الكليب: جماعة الكلاب، تعفَّق: استتر، يصف الصيادين وقد تحفَّوا البقرة.

(٣) ينظر: شرح السيراسي على الكتاب ١ - ٤٥٥ / التسهيل ٨٦ / شرح التصريح ١ - ٣٢١ / الصبان على الأشموني ٢ - ١٠٣ / الهمع ٢ - ١٠٩.

كتب - قرأ - محمدٌ. فيكون العاملان (كتب وقرأ) متسلطين على (محمد) معاً.

أما إذا اختلف العاملان عملاً في المتنازع عليه؛ وكان الأول يحتاج إلى مرفوع؛ فمذهبُ الفراء أنك تضمه مؤخرًا.

فتقول: احترمتني - واحترمتُ عليا - هو.

وتلاحظ أن فاعلَ العاملِ الأول (احترم) هو الضمير (هو) المذكورُ مؤخرًا.

فإن كان الأولُ يطلب منصوبًا مع طلبِ الثاني مرفوعًا وأعملتَ الأولُ فإن مرفوعَ الثاني يُضمَرُ فيه. فتقول: احترمت واحترمتني - عليًا.

(بنصب علي).

لكنك إذا أهملت الأولَ فلا إضمار، نحو: احترمتُ، واحترمتني عليًا. (برفع علي).

ويقال: إن مذهبَ الفراءِ حالَ اختلافِ المتنازعينِ هو وجوبُ إعمالِ الأولِ. فتقول:

احترمتني - واحترمتُ - عليًا.

احترمتُ واحترمتني - عليًا.

برفع (علي) في المثالِ الأولِ؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه فاعلاً مرفوعًا، ونصب (علي) في المثالِ الثاني؛ لأن الفعلَ الأولَ يحتاج إليه مفعولاً به منصوبًا.

ويسرى ذلك على المنصوبِ العمدة - أي: الذي هو مبتدأ أو خبرٌ في الأصل، كخبر (كان) ومفعولِي (ظن) - حيث يجبُ الإضمارُ متصلًا أو منفصلًا، تقول على إعمالِ الأولِ:

كنتُ - وكان محمودٌ إياه - صديقًا. والتقدير: كنت صديقًا وكان محمودٌ إياه.

(أي: صديقًا).

كان محمد وعلي^٤ - وكان سمير^٥ وأحمد^٦ إياهما - صديقين.

كان الطلاب - وكان الأساتذة إياهم - متفاهمين.

كان محمود^٧ - وكنت^٨ إياه - صديقًا.

ظننت^٩ - وظننت^{١٠} إياه - محمودًا منطلقًا.

أو: ظننت^{١١} - وظننت^{١٢} - محمودًا منطلقًا.

ظننت^{١٣} - وظننت^{١٤} متصالحًا - أخويك متصالحين.

ظن^{١٥} أخواك - وظننت^{١٦} متصالحين - إياي متصالحًا.

أعلمت^{١٧} - وأعلمني^{١٨} إياه - ريدًا عمرًا منطلقًا.

أعلمت^{١٩} - وأعلمانيهما^{٢٠} إياهما - الزيدَينَ العمرَينَ منطلقين.

أعلمت^{٢١} - وأعلمونيهم^{٢٢} إياهم - الزيدَينَ العمرَينَ منطلقين.

ويرى ابنُ مضاء^(١) أن هذه المسائل لا تجوز؛ لأنه لم يأت لها نظائر في كلام العرب، وقياسُها على الأفعالِ الدالةِ على مفعولٍ به واحدٍ قياسٌ بعيد؛ لما فيه من الإشكالِ بكثرةِ الضمائرِ والتأخيرِ والتقديمِ.

ومن الشواهدِ على إعمالِ الأولِ قولُ عاتكةَ بنتِ عبدِ المطلبِ:

بُعُكَاظِ يَعِشُوا النَّاطِرِيهَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَهُ^(٢)

(١) الرد على النحاة ٩٠.

(٢) المقرب ١ - ٢٥١ / ابن عقيّل رقم ١٦١ / ضياء السالك ٢ - ١١٤ / شرح التصريح ١ - ٣٢٠.

(بعكاظ) الباء حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب: عكاظ: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، وشبه الجملة متعلقة بفعل سابق (جمعوا). (يعشى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الناظرين) المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الباء لأنه جمع مذكر سالم. (إذا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبني في محل نصب. (هم) تأكيد لضمير متصل بفعل الشرط المحذوف، والتقدير: إذا لمحوا هم - على رأى جمهور النحاة - (لمحوا) فعل ماضى مبني لها على الضم، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل. والجملة مفسرة للمحذوفة لا محل لها من الإعراب. (شعاعه) بالرفع فاعل يعشى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة.

برفع (شعاع)، وهو متنازع فيه بين العاملين (يعشو، ولمح)، وهو مطلوبٌ
للاول فاعلاً، وللثاني مفعولاً به، فلما كان رفعه دل ذلك على إعمالِ الاول.

ومنه قولُ المرار الاسدي:

فردٌ على الفؤادِ هوَى عميداً ومُوثل لو يبين لنا السؤالاً
وقد نغنى بها ونرى عصوراً بها يقتدنا الخردُ الخدالاً^(١)

وأنت تلمح أن الروى - وهو اللامُ المفتوحة - منصوبٌ؛ لذا كان التقديرُ
اللفظي: «نرى الخردَ الخدالَ يقتدنا»^(٢)، ولما كان التنازع بين العاملين (نرى،
ويقتاد) في المعمولِ (الخرد) دلَّ النصبُ على إعمالِ الاولِ (نرى)، حيث إن التنازع
فيه مطلوبٌ له مفعولاً به، ومطلوبٌ للثاني (يقتاد) فاعلاً، فلو أنه أهمل الثاني
لقال: (تقتادنا الخردُ الخدالُ) بالرفع.

ومنه قولُ عمر بن أبي ربيعة:

إذا هي لم تستكْ بعودِ أراكِ تنُخلُ - فاستاكتْ به - عودُ إسحلي^(٣)
ببناء (تنُخلُ) للمجهول، ورفع (عود) فيكون نائبَ فاعلٍ له، بما يدل على
إعمالِ الاول، وعدمِ إعمالِ الثاني (استاكت) في التنازع فيه (عود)، ولو أنه أعمل
الثاني لقال: فاستاكتْ بعودِ إسحلي.

ومنه قولُ الشاعر:

أساء ولم أجزه عامرٌ فعباد وحلمى له محسنا^(٤)

(١) الكتاب ١ - ٧٨ / المنتخب ٤ - ٧٦، ٧٧ / الإنصاف ٨٥، ٨٦. الهوى العميد: العشق القادح، الخرد: جمع شعريدة، وهي المرأة الطويلة السكوت، الخدال: جمع خدلة (بفتح فسكون) وهي الغليظة الساق المستديرتها.

(٢) المنتخب ٤ - ٧٧.

(٣) ملحقات ديوانه ٤٩٠ / الكتاب ١ - ٧٨ / الهمع ١ - ٦٦ / شرح الأشموني ٢ - ١٠٥. تنخل: اختيار، الإسحلي: شجر يستاك به.

(٤) شفاء العليل ١ - ٤٤٨. (أساء) فعل ماضٍ مبني على الفتح (ولم) حرف عطف مبني لا محل له من

والأصل: أساء عامراً ولم أجزه. حيث تنازع العاملان (أساء، ولم أجز) المعمول (عامر)، حيث طلبه الأول بالرفع على الفاعلية، وطلبه الثاني بالنصب على المفعولية، ولما كان مرفوعاً دل ذلك على إعمال الأول، وإهمال الثاني، ولكنه ذكر ضميره في (أجزه).

ب- في حال إعمال الثاني،

إذا تنازع عاملان معمولاً واحداً فإنه قد يختار إعمال الثاني، كما يذهب إليه البصريون، وعليه جمهور النحاة، كما هو في قول الفردق:

ولكن نصفاً لو سببت وسبني بنو عبد شمسٍ من منافٍ وهاشم^(١)

حيث تنازع العاملان (سببت، وسبني) المعمول (بنو)، وهو مطلوبٌ للأول مفعولاً به، ومطلوبٌ للثاني فاعلاً، ولما كان رفعه وعلامة رفعه الواو؛ دل ذلك على إعمال الثاني.

وكُمتاً مدمماً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب^(٢)

تنازع العاملان (جرى، واستشعرت) المعمول (لون)، وهو مطلوبٌ للأول فاعلاً، ومطلوبٌ للثاني مفعولاً به، فلما كان نطقه بالفتح دل على إعمال الثاني؛ حيث نصبه مفعولاً به.

الإعراب. وحرف جزم ونفى وقلب مبنى لا محل له. (أجزه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به، وهو العائد على عامر التالِي. والجملة معطوفة على سابقتها. (عامر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فعاد) الفاء تمقيية عاطفة حرف مبني لا محل له. عاد: فعل ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. (وحلمي) الواو: للابتداء أو الحال حرف مبني لا محل له. حلمي: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة. والخبر محذوف، والأفضل أن يكون (محسناً) حالاً سلت مسد الخبر (. له) جازر ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمحسن. والجملة الاسمية في محل نصب، حال. (محسناً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي سادة مسد الخبر.

(١) ديوانه ٢ - ٣٠٠ / الكتاب ١ - ٧٧ / المقتضب ٤ - ٧٤ / الإنصاف ٨٧.

(٢) الكتاب ١ - ٧٧ / المقتضب ٤ - ٧٥ / الإنصاف ٨٨ / شرح ابن عمير ١ - ٧٧، ٧٨.

الكمت: جمع كمت؛ خيل تضرب حمرتها إلى سواد، مذهب: به صفرة.

وإذا عمل الثاني فإن الاسم المتنازع فيه تكون علاقته النحوية والمعنوية ضابطةً
لوجوب الإضمار أو عدمه، وتفصل تلك الأحكام على النحو الآتي:

١- إذا كان الفعل الأول الذي لم يعمل في المتنازع فيه يحتاج إلى صمدة - الفاعل،
أو الخبر في باب (كان)، أو المتبدي أو الخبر في باب (ظن) - فإنه يجب الإضمار.

فإذا كان فاعلاً كان الضمير متصلاً ، نحو: أكرمتي وأكرمتُ الصديق، بنصب
(الصديق) على أنه مفعول به للعامل الثاني، (أكرمت) وفي العامل الأول
(أكرمتي) ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو) فاعلٌ.

فإذا أردنا المخالفة في العدد والجنس في الجملة السابقة فإننا نقول:

أكرمتي، وأكرمتُ الصديقين.

أكرموني، وأكرمتُ الأصدقاء.

أكرمتني، وأكرمتُ المدرسة.

أكرمتاني، وأكرمتُ المدرستين.

أكرمتني، وأكرمتُ المدرسات.

ومثله تقول: زارني واستقبلت الضيف. (بنصب الضيف لإعمال الثاني، فيكون
مفعولاً به).

زارني، واستقبلت الضيفين.

زاروني، واستقبلت الضيوف.

زارتني، واستقبلت الأخت.

زارتاني، واستقبلت الأختين.

زُرنتي، واستقبلت الأخوات.

ألقي على السلام، وحييت الصديق.

ألقياً على السلام، وحييت الصديقين.

الْقَوَّاءُ عَلَى السَّلَامِ، وَحَيِّتِ الْأَصْدِقَاءَ.

الْقَتُّ عَلَى السَّلَامِ، وَحَيِّتِ الصَّدِيقَةَ.

الْقَتْنَا عَلَى السَّلَامِ، وَحَيِّتِ الصَّدِيقَتَيْنِ.

الْقَيْنِ عَلَى السَّلَامِ، وَحَيِّتِ الصَّدِيقَاتِ.

وإذا عُدت إلى قول طفيل الغنوي السابق (جرى فوقها واستشعرت لون مذهب)
وقد اتضح فيه إعمالُ الثاني، نجد أنه يجب أن تقدّر ضميراً مستتراً في (جرى)
حيث إنه عمدة، فوجب الإضمار.

ومن ذلك قولُ الشاعر:

جَفَوْنِي وَلَمْ أَحْفُ الْأَخِلَاءَ إِنِّي لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلِي مَهْمَلٌ^(١)

وقولُ الآخر:

هَوَيْتَنِي وَهَوَيْتُ الْغَانِيَاتِ إِلَى أَنْ شَبْتُ فَانصَرَفَتْ عَنْهُنَّ آمَالِي^(٢)

وقول الشاعر:

خَالَفَانِي وَلَمْ أَخَالَفْ خَلِيلِي فَلَا خَيْرَ فِي خِلَافِ الْخَلِيلِ^(٣)

(١) شرح التصريح ١ - ٣٢١ / ضياء السالك ٢ - ١١٥ / الأشموني ٢ - ١٠٤.

(٢) (هويتني) هوى: فعل ماض مبني على السكون المقدر لإسناده إلى نون النسوة، وهو ضمير مبني في محل رفع، فاعل، وهو العائد على الغانيات، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (وهويت) حرف عطف مبني، وفعل ماض مبني على السكون المقدر، وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والجملة معطوفة على سابقتها. (الغانيات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة. (إلى) حرف جر مبني لا محل له. (أن) حرف مصدرى ونصب مبني على السكون لا محل له. (شبت) فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلم مبني في محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول في محل جر بيالي، وشبه الجملة (إلى أن شبت) متعلقة بهوى. (فانصرفت) الفاء تعقيبية عاطفة حرف مبني. انصرف: فعل ماض مبني على الفتح. والتاء حرف تانيث مبني لا محل له من الإعراب. (عنه) جار ومجرور متبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالانصراف. (آمالِي) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة.

(٣) (خالفاني) فعل ماض مبني على الفتح، وألف الاثنين ضمير مبني في محل رفع، فاعل، والتون للوقاية حرف مبني لا محل له، وضمير المتكلم مبني في محل نصب، مفعول به. (ولم) الواو: حرف =

تتأخر الفعلان (خالف، ولم أخالف) معمولاً واحداً هو (خيلياً) مثنى مضافاً إلى ضمير المتكلم، الأولُ طلبه فاعلاً مرفوعاً، والثاني طلبه مفعولاً به منصوباً، فلما عمل الثاني بدليل نصب المعمول المتأخر فيه المثنى أضمر في الأول، ووجب الإضمارُ بالف الاثنين؛ حيثُ حاجةُ الأول إلى عمدة، وهو المتأخر فيه الفاعلُ للأول.

ويكون الإضمارُ مؤخرًا في بابي (كان وظن) في حالِ إعمالِ الثاني. فتقول:

كنت- وكان محمودٌ صديقاً- إياه.

كنت- وكان محمودٌ وعلى صديقين- إياهما.

كنت- وكان الزملاءُ أصدقاءً- إياهم.

ظننتُ- وظننتُ محموداً فاهماً- إياه.

ظننتُ- وظننتُ زميلين فاهمين- إياهما.

ظننتُ- وظننتُ الزملاءَ فاهمين- إياهم.

أعطاني- وأعطيتُ الصديقَ جنياً- إياه.

أعطيتُ- وأعطيتُ الصديقين كتاباً- إياهما.

أعطوني- وأعطيتُ الأصدقاءَ كتاباً- إياهم.

وكذا في حالِ الجر^(١)، فتقول:

■ عطف مثنى، لا محل له من الإعراب. لم: حرف نفى وجزم وقلب مثنى، لا محل له من الإعراب. (أخالف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة معطوفة على سابقتها. (خيلياً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وضمير المتكلم مثنى في محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء تعقيبية حرف مثنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نافية للجنس مثنى، لا محل له من الإعراب. (خير) اسم لا النافية للجنس مثنى في محل نصب. (في خلاف) جار ومجرور، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (الخليل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٢١.

استعنتُ - واستعان عليَّ صديقي - به .

استعنتُ - واستعان عليَّ صديقاي - بهما .

استعنتُ - واستعان عليَّ أصدقائي - بهم .

ومن النحاة مَنْ يضمِر مقدماً في باب (ظنَّ)، فيقالُ: ظنَّني إياه، وظنَّنتُ محمداً فاهماً .

ومنهم من يجيزُ اتصالَ الضميرِ، فيقول: ظنَّنتِبه .

وقيل: لا يضمِر ولا يظهر الضمير بل يحذف، فيذكر ابن عصفور: «وحذفُ أحدِ المفعولَين في باب (ظننت) اختصاراً جائزٌ، إلا أن ذلك قليلٌ جداً»^(١).

ويذكر ابن مضاء^(٢) على التعليقِ بالثاني:

أعلمتُ، وأعلمني زيدٌ عمرًا منطلقًا .

أعطيتُ، وأعطاني زيدٌ درهماً .

ظننتُ، وظنَّني زيدٌ شاخصاً .

٢- إذا كان الأولُ لا يحتاج إلى عمدة فلا يجوز الإضمارُ معه، فتقول:

أكرمتُ، وأكرمني محمدٌ .

أكرمتُ، وأكرمني المحمدان .

أكرمتُ، وأكرمني المحمدون .

وإذا عدنا إلى قولِ الفرزدقِ السابقِ (لو سبَّبتُ وسبَّني بنو عبد شمس) فإننا نجدُ إعمالَ الثاني (سبني بنو)، ولم يضمِر في الأول؛ لأن المتنازعَ فيه مطلوبٌ له مفعولاً به منصوباً، فهو ليس بعمدة .

وتقول: ضربتُ أخاك .

(١) المغرب ١ - ٢٥١ .

(٢) الرد على النحاة ٩٦، ٩٧، ٩٨ .

ضرباني، وضربتُ أخوك.

ضربوني، وضربتُ إختوك.

احترمتني، واحترمتُ الأخت.

احترماني، واحترمتُ الأختين.

احترمتني، واحترمتُ الأخوات.

حيث الإضمارُ في الأولِ لاحتياجه إلى عمدةٍ وهو الفاعل، وعدم الإضمارِ في
الفضلة التي احتاج إليها، وهو المفعولُ به.

وعليه تقول:

كتب، وقرأ علىَّ الدرسَ.

كتبا، وقرأ العليانِ الدرسَ. كتبوا، وقرأ العليونِ الدرسَ.

كُتبتُ وقرأتُ زينبُ الدرسَ.

كُتبتا وقرأتا الزينبانِ الدرسَ. كُتبتن، وقرأت الزينبتانِ الدرسَ.

وتقولُ على إعمالِ الثاني: زيدُ مادحٌ، ومعظمُ عمراً، حيث إن الأولَ لا يحتاج
إلى عمدةٍ، بل إلى مفعولٍ به.

ويجعل جمهورُ النحاةِ إظهارَ الضميرِ المنصوبِ وهو فضلةٌ في الشعرِ ضرورةً،
من ذلك قولُ الشاعر^(١):

إذا كنتُ تُرضيه ويُرضيكُ صاحبٌ
جهازاً فكُنْ في الغيبِ أحفظَ للودِّ

(١) معنى اللبيب ١ - ٣٦٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ٤٥٦ / شرح ابن عقيل ٢ - ١٦٣ / الصبان

على الأشموني ٢ - ١٠٥ / شرح التصريح ١ - ٣٣٢.

(إنا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية، (كنت) فعل الشرط ماضٍ مبني على
السكون، وضمير الخطاب مبني في محل رفع، اسم كان، والجملة في محل جر، مضاف إليه. (ترضيه)
فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره:
أنت، وضمير الغائب مبني في محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب، خبر كان.
(ويرضيك) حرف عطف مبني، وفعل مضارع مرفوع مقدراً، وضمير الخطاب مبني في محل =

حيث أضمر المنصوبَ في (ترضيهِ)، وقد أعمل الثاني؛ لأن المتنازعين (ترضى ويرضى) يتنازعان المعمولَ (صاحب)، والاولُ يطلبُهُ مفعولاً به منصوباً، والثاني يطلبه فاعلاً مرفوعاً، فلما كان مرفوعاً في البيت دلَّ ذلك على إعمال الثاني، وحينئذ لا يضم في الاولِ إلا العمدة، فأضمارُ المنصوبِ في الاولِ -هنا- مخالفٌ لما ذكره النحاة، وهو من قبيل الضرورة.

كما ذكر الضميرُ مجروراً حالَ إعمالِ الثاني في قولِ الشاعر:

وثقت بها وأخلفت أمٌ جندبُ فزاد غرامَ القلبِ إخلافها الوعدا^(١)

تنازع العاملان (وثق، وأخلف) المعمول (أم جندب)، والاول يطلبه مجروراً بحرفِ الجر، والثاني يطلبه فاعلاً، وقد عمل الثاني فيه بالرفع، وأضمر في الاولِ مسبوفاً بحرفِ الجر.

في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث تنازع العاملان (يستفتون، ويُفتى) المعمولُ شبه الجملة (في الكلاله)، وقد أعمل الثاني فيها، ولم يضم في الاولِ.

نصب، مفعول به. (صاحب) فاعل - مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (جهارا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق. (فكن) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مبني، لا محل له من الإعراب. كن: فعل أمر مبني على السكون، وفاضله ضمير مستتر تقديره: أنت. (في الغيب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحفظ. (أحفظ) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (للود) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحفظ.

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٨.

(وثقت) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلم مبني فاعل في محل رفع. بها جار ومجرور مبيان، وشبه الجملة متعلقة بالوثوق. (وأخلفت) الواو حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب. أخلفت: فعل ماض مبني على الفتح، والثاء حرف مبني، لا محل له من الإعراب. وأم مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (فزاد) الفاء: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب. زاد: فعل ماض مبني على الفتح. (غرام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والقلب مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة. (إخلافها) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة. (الوعدا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والالف للإطلاق

ويجوز أن يكونَ من باب الإعمالِ أو التنازعِ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾. [البقرة: ٣٩]، حيث يتنازع العاملان (كفروا، وكذبوا) شبه الجملة (بآياتنا)، وهو من إعمالِ الثانی.

فإذا كان الأولُ لا يحتاج إلى عمدة فإن حذفَ الضميرِ أولى من ذكره إذا لم يمنع مانعٌ، كان تقول: استعنتُ به واستعانَ عليَّ ريدٌ، إذ إنه لو لم يذكر الضمير مع العاملِ الأولِ لالتبس بين (به وعليه)، وبينهما تناقضٌ في المعنى.

ومثل ذكر الضميرِ مع الأولِ للضرورةِ المعنويةِ أن تقول:

مَلْتُ إِلَيْهِ وَمَالَ عَنِي مَحْمُودٌ.

انصرفتُ إِلَيْهِ وانصرفَ عَنِي مَحْمُودٌ.

٣- إذا نتج عن ذكرِ الضميرِ فيما أصله مبتدأٌ وخبرٌ في باب (ظن) عدمُ مطابقةِ بين الضميرِ ومفسره؛ فإن النحاة يذكرون أنه يجب ذكرُ اسمٍ ملائمٍ بدلا من الضميرِ.

فإن قلت: أظنُّ - ويظنَّانِي - محمداً ومحموداً أخوين. بإعمالِ الأولِ (أظن)، فيكون التقديرُ الترتيبِي: أظنُّ محمداً ومحموداً أخوين، ويظنَّانِي، وهنا يجب الإضمارُ في الثاني؛ لأن المحتاجَ إليه عمدةٌ، فلو قلت: (إياه) لكان مخالفاً لمفسره، وهو (أخوين) في العدد، ولو قلب إلى (إيهما) لكان مخالفاً لما يخبر عنه، وهو ضميرُ المتكلم في (أظن)، فيؤتى باسمٍ من جنسِ المفسرِ في اللفظِ والمعنى ومطابقٍ للمبتدأ في العدد، فيقال:

أظنُّ - ويظنَّانِي أَخَا - محمداً ومحموداً أخوين.

أما الكوفيون^(١) فيجيزون حذفَ الضميرِ، كما يجيزون الإضمارَ مع مراعاةِ الموافقةِ مع المبتدأ المخبرِ عنه، فيقال: إياه.

مسائل أخرى في التنازع

أولاً: تنازع عاملين في معمولين بمثابة معمول واحد؛

قد يتنازع عاملان في معمولين، فيحذفان على إعمالِ أحدِ المتنازعين، فنقول:

(١) ينظر: شرح التصريح ١ - ٣٢٣ .

متى رأيت أو قلت ريذاً منطلقاً، على إعمالِ الأول، وتقول: ريذاً منطلقاً على إعمالِ الثاني^(١).

حيث (رأى) العَلْمِيَّة تستلزم مفعولين، أما القولُ فإنه يحتاج إلى جملة مفعول به، وهو مقولُ القول. فننصب الاثنين على إعمال (رأى)، وترفع الاثنين على الابتداء والخبر، على أن الجملة الاسمية تكون في محل نصب، مقول القول.

وعليه يمكن القول: أعلمت أو قلت: محمداً مجتهداً، برفع الاثنين (محمداً، ومجتهداً) على إعمالِ القول، وينصبهما على إعمال (علم).
وتقول: أقلت أم خلت: الأستاذُ حاضرٌ اليوم؟ بالرفع وينصب.

ثانياً: تنازع عاملين مختلفين في عدد المفعول

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَخْلُونِ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠].

يجوز أن تجعله من بابِ الإعمالِ أو التنازع، حيث الفعلُ (يحسب) مسندٌ إلى الاسمِ الموصولِ (الذين)، وهو يتطلب مفعولين، أما الفعلُ (يبخل)، فإنه يتطلب مفعولاً به بحرفِ جر، ونجدهما قد تنازعا ﴿بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾، وقد سبق بحرفِ الجرِّ (الباء) على إعمالِ الثاني (يبخل)، وهو يحتاج إلى حرفِ الجرِّ للتعدية إليه، أما المفعولُ به الثاني للعاملِ الأول (يحسب) فهو (خيراً)، ولم يتنازع فيه؛ لأنه خاصٌّ بالأول، والضمير (هو) ضميرُ فصلٍ، لا محلَّ له من الإعراب.

ثالثاً: قد يكون التنازع بين أكثر من عاملين:

من ذلك قولُ الحماسي:

طَلَبْتُ فَلَمْ أُدْرِكْ بِوَجْهِهِ فَلَيْتَنِي قَعَدْتُ وَلَمْ أَبْغِ النَّدَى عِنْدَ سَائِبِ^(٢)

(١) يرجع إلى: الكتاب ١ - ٧٩ / شفاء العليل ١ - ٤٥٠ .

(٢) الصبان على الأثمنوني ٢ - ١٠١ .

وفيه تنازع العوامل الثلاثة (طلب، أدرك، أبلغ) المعمولين (الندى، عند سائب)، وكلٌّ منها طلبهما بالنصب على المفعولية في المعمول الأول، وعلى الظرفية في المعمول الثاني.

ومنه قول الشاعر:

تَمَنَّتْ وَذَاكِمٍ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لَاهْجُوهَا لَمَّا هَجَّتْنِي مُحَارِبٌ^(١)

حيث تنازعت العوامل: (تمنت، أهجو، هجا) المعمول محارب، وقد طلبه الأول فاعلا، والثاني طلبه مفعولا به، والثالث طلبه فاعلا.

فإذا كان التنازع بين ثلاثة عوامل فإنهم قد تحدثوا عن جوارِ إعمالِ الأولِ أو الثالث، وسكتوا عن إعمالِ الأوسط.

من إعمالِ الأولِ قوله:

كسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْسِهْ فَاشْكُرْ لَهُ أَخٌ لَكَ يَعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرٌ^(٢)

(١) المساعد على تهليل الفوائد ١ - ٤٤٨.

(تمنت) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر. والتاء حرف تانيث مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل: إما (محارب) على إعمال الأول، وإما ضمير مستتر تقديره: هي، على إعمال الثالث. (وذاكِم) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (ذاكِم) اسم إشارة خطابي مبنى في محل رفع، مبتدأ (من سفاهة) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. (رأياها) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبة مبنى في محل جر بالإضافة. والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (لاهجوها) اللام حرف تعليل مبنى، أهجو: فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبة مبنى في محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول في محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتمنى. (لا) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. ومن النحاة من يجعلها في محل نصب على الظرفية. يقتضى جملتين فعليتين، أولاهما (هجتني محارب)، والآخرى محذوفة دل عليها (تمنت). (هجتني) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر، والتاء للتانيث، والنون للوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المتكلم في محل نصب، مفعول به. (محارب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (كسأك) فعل ماضٍ مبنى على الفتح المقدر للتصذر، والكاف ضمير مبني في محل نصب، مفعول به أول. والمفعول به الثاني محذوف. (ولم) حرف عطف، وحرف نفى وجزم وقلب مبيهان، لا محل لهما من الإعراب. (تستكسه) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر =

فقد تنازع العواملُ الثلاثةُ (كسا، تستكسى، اشكرون) المعمول (أخ)، فكان العملُ للأولِ بدليلِ رفعِ المعمول، وهو مطلوبٌ للأولِ بالرفعِ، وللثاني والثالثِ بالنصبِ، كما أنه أضمر في الثاني والثالث، مما يدلُّ على إعمالِ الأولِ.

ومن إعمالِ الثالثِ قوله:

جئى ثم خالفَ وقفَ بالقومِ إنهم لمن أجاروا ذوو عزِّ بلا هونٍ^(١)

فقد تنازعت العواملُ (جئى، خالف، وقف) المعمولَ شبهَ الجملة (بالقوم)، وقد أضمر في الأولِ والثاني، وتعدى الثالثُ بواسطة حرفِ الجرِّ (الباء)، بما يدلُّ على أن شبهَ الجملة تعلقت بالوقوف، وهو العاملُ الثالثُ. وفيه رواية: «وثقَ بالقوم».

وحكى بعضُ النحاةِ الإجماعَ على جوازِ إعمالِ كلِّ من العواملِ الثلاثة^(٢).

ومنه قولُ جزءِ بنِ ضرارِ أخى الشماخِ بنِ ضرارِ الذيباني:

أتانى فلم أسررْ به حينَ جاءنى كتابٌ بأعلىِ القَتَّينِ عجيبٌ^(٣)

تقديره: أنت. وضمير الغائب في محل نصب مفعول به أول. والثاني محذوف. (فاشكرون) الفاء حرف تعقيب وعطف مبنى، لا محل له من الإعراب. اشكرون: فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، والنون حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالشكر. (أخ) فاعل كسا مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، نعمت لأخ. (بمطبك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. وكاف المخاطب ضمير مبنى في محل نصب مفعول به أول. (الجزيل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع، نعمت ثان لأخ. (وناصر) حرف عطف مبنى، ومعطوف على أخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (١) ينظر: الأشمونى ٢ - ١٠٢.

(٢) (لن) جار واسم موصول مبنى في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بذي. (ذوو) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو. (عز) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (بلا) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (هون) اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة في محل جر، نعمت لعز. (٢) الموضوع السابق.

(٣) شرح ديوان الحماسة ١ - ٣٤٣ / شفاء الطليل ١ - ٤٤٦ / العيني ٣ - ٣٤٨. (بأعلى) شبه جملة في محل رفع، نعمت لكتاب. (القَتَّين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الباء لانه مثنى. (عجيب) نعمت ثان لكتاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

حيث تنازعت الأفعالُ (أتى، أسرر، جاء) معمولاً واحداً، هو (كتاب)، فطلبه الأولُ فاعلاً مرفوعاً، وطلبه الثاني مجروراً بحرف الجر (الباء)، وطلبه الثالثُ فاعلاً مرفوعاً.

وقول الآخر:

ما صابَ قومي وأصباه وتَمَّه إلا كواصبٌ من ذهلِ بنِ شيبانا^(١)
تنازعت الأفعالُ (صاب، وأصبى، وتمم) المعمولَ (كواصب)، وكلُّ منها طلبه فاعلاً مرفوعاً.

وقول آخر:

سُئلتُ فلم تبخل ولم تُعْطِ نائلاً فسَيانٍ لاحمدٌ لديك ولا ذمُّ^(٢)
تنازعت العواملُ (سئل، لم تبخل، لم تعط) المعمولَ (نائلاً) والأول يطلبه مفعولاً به ثانياً، والثاني يطلبه مجروراً بحرف جر يقدر، والثالث يطلبه مفعولاً به منصوباً.

وقول آخر:

فكم دقتُ ورقَّتْ واسترقتُ صدورُ الرزقِ أعناقَ الرجالِ^(٣)
العواملُ الثلاثةُ (دق، ورق، واسترق) تنازعت المعمولَ (صدور)، وكلُّ منها يطلبه فاعلاً مرفوعاً.

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٦ / شرح التصريح ١ - ٣١٩ .

(من ذهل) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، نعت لكواصب. (ابن نعت أو عطف بيان أو بدل من ذهل مجرور، وعلامة جره الكسرة. (شيبانا) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

(٢) شفاء العليل ١ - ٤٤٧ .

(سيان) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مشى، وخبره محذوف، والتقدير: سيان فعلك. ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، (لا) حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب. (حمد) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (لديك) ظرف مكان مبني في محل نصب، وضمير المخاطب مبني في محل جر بالإضافة. وشبه الجملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر محذوف. ومثلها (ولا ذم).

(٣) شفاء العليل ١ - ٤٤٧

وقول آخر:

أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً عفواً وعاقبةً في الروح والجسد^(١)
تنازعت الأفعال الثلاثة (أرجو، وأخشى، وأدعو) المعمولَ لفظَ الجلالة (الله)،
وكلٌ منها يطلبه مفعولاً به منصوباً.

وابها: سائر المعمولات وقضية التنازع:

يشير ابن مضاء القرطبي^(٢) قضية عرض النحاة للفاعل والمفعول به والمجرور في
باب التنازع، حيث تحدّثوا عن الأحكام التي تحكم العلاقات بين هذه الأسماء في
جملة التنازع، ولكن هناك معمولات أخرى، من نحو: المصدر، والظرف،
والحال، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والتمييز، والحروف؛ فهل تقاس هذه
المعمولات على المفعول به، أم أنها لا تقاس عليه؟ يكون ذلك على النحو الآتي:

المصدر:

لا يكون المصدر من هذا الباب؛ لأنه تأكيدٌ للفعل، والحذف يكون مناقضاً
للتأكيد.

ظرف الزمان: تقول:

قمت، وقام زيدٌ يومَ الجمعة. (على التعليق بالثاني).

قمت - وقام فيه زيدٌ - يومَ الجمعة. (على التعليق بالأول).

والتقدير: قمت يومَ الجمعة، وقام فيه زيد.

ظرف المكان: تقول:

قمت، وقام زيد مكاناً حسناً. (على التعليق بالثاني).

(١) شفاء العليل ١ - ٤٤٧ / شرح شذور الذهب ٤٢١.

(مبتغياً) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (عفواً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(وعاقبة) حرف عطف ومعلول على عفو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (في الروح) جار ومجرور،

وشبه الجملة متعلقة بالمفعول والعاقبة، أو في محل نصب، نعت لمأالبة.

(٢) الرد على النحاة ٩٢، ٩٣.

قمت - وقام فيه زيد - مكانا حسنا . (على التعليق بالأول).
والتقدير: قمت مكانا حسنا، وقام فيه زيد.
المفعول لأجله: تقول:

قمت، وقام زيدٌ إعظاماً لك . (على التعليق بالثاني)
قمت - وقام له زيدٌ - إعظاماً لك . (على التعليق بالأول).
والتقدير: قمت إعظاماً لك، وقام له زيد.
ومنهم من لا يجعل التمييز في المفعول له^(١).
المفعول معه: تقول:

قمته، وسرت وعمراً . (على إعمال الثاني).
قمت - وسرت وإياه - وعمراً . (على إعمال الأول).
الحال والتمييز:

لا يجوز القياسُ فيهما؛ لأنهما لا يضمران.
الحروف:
لا مدخل لها في هذه القضية.

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٣ - ٩٨ .



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

الجملة الفعلية

٣ ماهيتها وأجزائها
٥ الفعل
٦ ما يختص به الفعل
٧ الفاعل
٨ ما يتضمن معنى الفعل
١٣ قضايا خاصة بالفاعل ونائبه:
١٣ أ- الرتبة
١٤ ب- الاسمية
١٥ ج- صورهما البيوية
٢٤ د- جوار جر الفاعل
٢٥ هـ- الحكم الإعرابى لهما
٢٧ و- المطابقة النوعية فى الفعل
٢٧ ز- إلزام الفعل الدلالة على الإسناد إلى مفرد
٢٧ ح- الفاعل أو نائبه عمدة
٢٨ ط- كل فعل متعد أو غير متعد لا يكون له إلا فاعل واحد
٢٩ المفعول به
٢٩ حده
٢٩ صور المفعول به
٣٢ ناصب المفعول به

٣٤	الضبط الإعرابي في الفعل
٣٤	أ- الفعل الماضي
٣٥	بناؤه على السكون
٣٦	بناؤه على الضم
٣٦	بناؤه على الفتح
٣٧	ب- الفعل المضارع
٣٧	١- رفع الفعل المضارع
٣٩	٢- نصب الفعل المضارع
٣٩	علامات النصب
٤٠	حروف نصب الفعل المضارع
٤١	أولاً - حرف تنصب الفعل المضارع بذاتها
٤١	أن
٤٧	لن
٤٩	إذن
٥٢	ثانياً- حرف ينصب بنفسه مرة وأخرى بأن مضمرة وجوباً
٥٢	كى
٥٧	ثالثاً- حروف ينصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوباً
٥٧	اللام
٦٤	حتى
٧٠	فاء السبية
٧٥	أحوال ضبط المضارع بعد فاء السبية
٧٩	واو المعية
٨٢	أو
٨٤	الواو

٨٥	الفاء
٨٥	ثم
٨٦	أو
٨٦	٣- جزم الفعل المضارع
٨٧	علامات الجزم
٨٧	جوازم الفعل الواحد
٨٧	لام الطلب
٨٩	(لا) الناهية
٩٣	لم
٩٥	لما
٩٧	(لأ) غير الجارمة
٩٧	جوازم الفعلين المضارعين
٩٩	جزم المضارع فى جواب الطلب
١٠٠	٤- بناء الفعل المضارع
١٠٠	بناء الفعل المضارع على السكون
١٠١	بناء الفعل المضارع على الفتح
١٠٤	٥- فعل الأمر
١٠٤	بناؤه على حذف النون
١٠٦	بناؤه على حذف حرف العلة
١٠٦	بناؤه على السكون
١٠٨	العمل التحوى للفعل
١٠٩	الفعل اللازم
١١٤	لزوم الفعل المتعدى
١١٧	الفعل المتعدى

- ١٢٠ كيفية تعدى الفعل اللازم
- ١٢٣ الأفعال التي تتعدى لمفعولين
- ١٢٦ ما يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر
- ١٤٩ أفعال تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر
- ١٥٠ أفعال تتعدى إلى ثلاثة
- ١٥٥ أحكام أفعال القلوب
- ١٦٢ أ- تابع المفعولات حال التعليق
- ١٦٣ ب- التعليق عن المفعولين الثانى والثالث
- ١٦٥ ج- وجوب ذكر المفعولين معا
- ١٦٥ د- قد يكون ضمير الرفع وضمير النصب من جنس واحد
- ١٦٥ هـ- حذف مفعولى الفعل القلبى
- ١٦٦ و- حذف الفعل القلبى وفاعله
- ١٦٦ إجراء القول مجرى الظن
- ١٧٢ القضايا التركيبية الخاصة بالجملة الفعلية
- ١٧٢ المطابقة النوعية
- ١٨٠ المطابقة العددية
- ١٨٥ الرتبة بين الفاعل والمفعول به
- ١٨٥ وجوب تقديم الفاعل على المفعول به
- ١٨٩ وجوب تقديم المفعول به على الفاعل
- ١٩٢ الرتبة بين الفعل والمفعول به
- ١٩٣ وجوب تأخر المفعول به عن الفعل
- ١٩٥ وجوب تقديم المفعول به على الفعل
- ١٩٧ دخول اللام على المفعول به
- ١٩٧ جواز التقدم

١٩٨	الرتبة بين المفعولات.....
٢٠٠	وجوب تقديم المفعول به الأول.....
٢٠١	وجوب تقديم المفعول به الثانى.....
٢٠٢	قضية الحذف: حذف الفعل.....
٢٠٦	وجوب تقدير الفعل محذوفا.....
٢٠٨	هل يحذف الفعل وحده؟.....
٢٠٩	جواز تقدير الفاعل من لفظ فعله.....
٢١٠	الاقتصار على المفعول به.....
٢١٥	حذف المفعول به: جواز الحذف.....
٢١٨	امتناع حذف المفعول به.....
٢٢١	إلباس النحاة الفاعل بالابتداء.....
٢٢٣	البناء للمجهول فى الجملة الفعلية.....
٢٢٣	الفعل الذى يبنى للمفعول.....
٢٢٣	أغراض حذف الفاعل.....
٢٢٦	ما يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل.....
٢٢٩	التغيرات الحادثة فى بنىة الفعل المبني للمجهول.....
٢٣٦	احتساب النائب عن الفاعل.....

المفعول المطلق

٢٤٢	المصطلح وأنواعه.....
٢٤٤	أصلية كل من المصدر والفعل.....
٢٤٥	العامل فى المفعول المطلق.....
٢٤٨	عددية المفعول المطلق.....
٢٤٩	ما يتوب عن المفعول المطلق.....
٢٥٥	ذكر العامل وحذفه.....

٢٥٦	أولاً- امتناع الحذف.....
٢٥٦	ثانياً- جواز الحذف.....
٢٥٧	ثالثاً- وجوب حذف العامل.....
٢٦٨	من المصادر : فضلا - خلافا - اتفاقا - إجماعا.....
٢٧١	المصادر المثناة.....
٢٧٢	مصادر غير متصرفة.....
٢٧٢	المصدر واسم العين.....
٢٧٣	الصفة والمصدر.....

المفعول معه

٢٧٤	حده.....
٢٧٩	عامل النصب فيه.....
٢٨١	أ- وجوب النصب.....
٢٨٣	ب- وجوب الرفع.....
٢٨٥	ج- ترجيح النصب.....
٢٨٧	د- ترجيح العطف.....
٢٨٨	هـ- امتناع العطف والنصب على المعية.....
٢٨٩	و- احتمال العطف والنصب على المعية.....
٢٩١	المفعول معه بين القياس والسماع.....
٢٩١	رتبة المفعول معه.....

المفعول له

٢٩٤	حده.....
٢٩٤	ضابطه.....
٢٩٧	حكمه الإعرابي.....
٣٠٣	العامل فيه.....

٣٠٧	حذف العامل
٣٠٧	أولاً- المفعول لأجله والاختصاص
٣١٠	ثانياً- حذف اللام منه
٣١١	ثالثاً- حذف المفعول لأجله
٣١١	رابعاً- تقديم المفعول له
٣١١	خامساً- إعمال المفعول لأجله فى آخر
٣١٢	من أمثلة المفعول لأجله

المفعول عليه

٣١٦	إعراب الظروف
٣١٧	العامل فى الظرف
٣١٩	ذكر العامل وحذفه
٣٢١	لا يخبر بالزمان عن اسم الذات
٣٢٣	الرتبة
٣٢٣	بناء الظروف على الضم
٣٢٥	إذا قطع الظرف عن الإضافة لفظاً ومعنى
٣٢٦	الظروف المركبة والبناء
٣٢٧	ظروف بين الإعراب والبناء
٣٢٨	أولاً- معنى (فى) الظرفى
٣٢٩	ثانياً- جر الظرف ونصبه
٣٢٩	ثالثاً- قد يكون الظرف مفعولاً به
٣٣٠	رابعاً- حروف غير (فى) فى معنى الظرفية
٣٣٠	خامساً- ما ينتصب انتصاب الظروف
٣٣٣	سادساً- النصب على التوسع
٣٣٣	سابعاً- تراكيب دالة على الزمن

٣٣٤	ثامناً- الفعل بين الظرف وضميره.
٣٣٤	تاسعاً- الاتساع والظرفية والضمير.
٣٣٦	عاشراً- اسما الزمان والمكان.
٣٣٦	حادى عشر- الظروف والاساليب.
٣٣٨	القسم الأول- ظروف الزمان.
٣٧٥	القسم الثانى- ظروف المكان.
٣٧٨	القسم الثالث- ما يتردد بين الزمان والمكان.
٣٨٤	ظروف الزمان المبهمة.
٣٨٤	ظروف الزمان المختصة غير المعدودة.
٣٨٥	ظروف الزمان المعدودة.
٣٨٦	أسماء المكان المختصة.
٣٨٧	أسماء المكان المبهمة.
٣٨٩	المصادر الدالة على المكان.
٣٩٠	ظروف المكان المقدرة.
٣٩٠	الظروف والإضافة والإيهام.
٣٩٣	الظروف الملازمة الإضافة إلى الجملة.
٣٩٤	الظروف والتصرف.
٣٩٦	نكتة فى (سحر).
٣٩٧	قولهم (أحقا أنك ذاهب).
٣٩٧	قول عمرو بن كلثوم.

الاشتغال

٣٩٩	ماهيته.
٤٠٠	شروط الاشتغال.
٤٠٤	الأسماء العاملة وقضية الاشتغال.

- ٤٠٥ التراكيب التي يأتي فيها الاسم المشغول عنه.
- ٤٠٧ تقدير الفعل الناصب.
- ٤١٠ الأحوال النحوية. للاسم المشغول عنه.
- ٤١٠ القسم الأول- ما يجب فيه النصب.
- ٤١٣ القسم الثاني- ما يجب فيه الرفع.
- ٤٢١ القسم الثالث- ما يجوز فيه الرفع والنصب.
- ٤٢٢ رجحان النصب.
- ٤٢٤ إذا فصل بين الاسم المشغول عنه والطلب.
- ٤٣٠ رجحان الرفع.
- ٤٣٢ استواء النصب والرفع.
- ٤٣٣ تعدد الضمير الشاغل.

التنازع في المعمول

- ٤٣٥ مفهومه.
- ٤٣٦ حكم المتنازعين والمتنازع فيه حال اختلاف الرتبة.
- ٤٣٦ بنية المتنازعين.
- ٤٣٩ شروط المتنازعين.
- ٤٤١ إعراب المتنازع فيه.
- ٤٤٢ أ- في حال إعمال الأول.
- ٤٤٨ ب- في حال إعمال الثاني.
- ٤٥٥ أولاً- تنازع عاملين في معمولين بمثابة معمول واحد.
- ٤٥٦ ثانياً- تنازع عاملين مختلفين في عدد الم معمول.
- ٤٥٦ ثالثاً- قد يكون التنازع بين أكثر من عاملين.
- ٤٦٠ رابعاً- سائر المعمولات وقضية التنازع.

